



جامعة دمشق

كلية التربية

قسم المناهج وطرائق التدريس

فاعلية برنامج تدريبي مصمم وفق الخبرات الحسية لتنمية التعبير الفني في رسومات الأطفال

"دراسة تجريبية على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مدينة دمشق"
دراسة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في تقنيات التعليم

إعداد الطالبة: باسمه آدم جمّول

إشراف

الدكتور محمد وحيد صيام

الاستاذ في قسم المناهج وطرائق التدريس_ كلية التربية

ومشاركة

الدكتور فواز البكديش

الاستاذ في قسم النحت_ كلية الفنون الجميلة

العام الدراسي: 2017_2018

{ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۖ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا }

صدق الله العظيم

(113) سورة النساء

كلمة شكر

الحمد والشكر أولاً وأخراً للمولى عز وجل على ما أولاني به من فضل، وأمدني بالصبر والعزيمة والمثابرة على العمل، وأعانني حتى كانت هذه الدراسة البحثية، وأصلي وأسلم على خير معلم للأنام قدوة المؤمنين في كل زمان ومكان، القائل:

"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"

من هنا فأنتني أتوجه بالشكر أولاً لهذا الصرح العلمي الكريم جامعة دمشق لما تقدمه للعلم وطلابه، كما أتقدم بالشكر والعرفان لأولئك الكثر الذين ساهموا في إنجاز هذه الدراسة، وأقدر بدرجة عالية الذي غمرني برعايته، وشرفني بقبوله الإشراف على هذا البحث أستاذي الفاضل **الدكتور محمد وحيد صيام**، القنديل الذي أضاء بعلمه وخبرته الواسعة طريقي، فشكراً لرحابة صدره وسعة صبره، لما بذله معي من جهود كبيرة حتى أنهيت هذه الرسالة، التي جاءت نتاج نصائحه السديدة وتوجيهاته المفيدة لي، فجزاه الله عني خير الجزاء. كما يسعدني أن أتقدم بالشكر المتوج بباقيات من الامتتان للمشرف المشارك الأستاذ **الدكتور فواز البكdash** الذي تفضل مشكوراً بالإشراف على هذه الدراسة، حيث لم يأل جهداً في تقديم المساعدة والمشورة العلمية، وكانت آراؤه قد تركت أعمق الأثر، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وعرفاناً مني بالجميل أتقدم بجزيل الشكر **للأستاذة الأفاضل المحكمين** لأدوات الدراسة لما بذلوه من جهد وما قدموه من عون وتوجيه وإرشاد لي مما كان له الأثر في الوصول بالدراسة الحالية إلى النتيجة المرجوة، إليهم جميعاً أتوجه بالامتتان والتقدير، وجزاهم الله خيراً على جهودهم وتشجيعهم لي. كما أخص بشكري الكبير الزميلتين العزيزتين **د. ديمة حسن** عضو الهيئة التعليمية في جامعة دمشق، وأ. **رنا الحمود** المدرّسة لمادة اللغة الإنكليزية اللاتي تفضلتا مشكورتين بترجمة العنوان وملخص الدراسة إلى اللغة الإنكليزية.

وأيضاً لا يفوتني أن أتوجه بخالص العرفان إلى **أسرتي الكريمة** والدي الحبيب الذي تعلمت منه أن الإيمان هو الطريق إلى العلم، وإن العلم هو هدف الإنسان لحسن عبادة الله، ووالدتي الحبيبة التي شجعتني وشددت من أزمي، وتحملت الكثير من أجلي، وبذلت الجهد الشاق لتهيئة المناخ المناسب للبحث والدراسة، أخوتي الذين هيأوه لي من مناخ يسر لي تركيز طاقتي وجهدي على العمل الحالي، لكم مني كل الحب والشكر والتقدير، بارك الله لي فيكم وبارك لكم في صحتكم.

وفي النهاية، لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص التحية والإعجاب لكل الأطفال الذين ساهموا برسوماتهم العفوية والتلقائية بإثراء وإغناء مادة هذه الدراسة، وإلى كل من مدّ يد العون لي من أجل إنجاز هذه الدراسة وإخراجها إلى حيز الوجود، إليهم جميعاً أتوجه بالشكر والعرفان.

فهرس المحتويات

المسلسل	الموضوع	رقم الصفحة
أولاً	العنوان	
ثانياً	القرآن الكريم	
ثالثاً	كلمة الشكر	
رابعاً	فهرس المحتويات	أ _ ر
خامساً	فهرس الأشكال	ز _ ج
سادساً	فهرس الجداول	ط _ ي
سابعاً	فهرس الملاحق	ك

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: (مدخل إلى الدراسة)

1	المقدمة
5	1_ مشكلة الدراسة ومسوغاتها
9	2_ أهمية الدراسة
10	3_ أسئلة الدراسة
11	4_ أهداف الدراسة
12	5_ متغيرات الدراسة
12	6_ فرضيات الدراسة
13	7_ حدود الدراسة
	8_ إجراءات الدراسة:
14	8_ 1_ منهج الدراسة

15	8_2_ عينة الدراسة
15	8_3_ أدوات الدراسة
16	9_ مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

الفصل الثاني: (دراسات وأبحاث سابقة)

تمهيد

أولاً_ الدراسات والأبحاث التي تناولت استخدام تنمية التعبير الفني عند الأطفال.

ثانياً_ الدراسات والأبحاث التي تناولت استخدام التقنيات التعليمية في تدريس التربية الفنية.

ثالثاً_ التعليق على الدراسات السابقة.

الفصل الثالث:

تمهيد

المبحث الأول_ رسومات الأطفال التعبيرية:

38	الإبداع التعبيري عند الأطفال	1_1
41	سمات الإبداع في رسومات الأطفال	2_1
43	أهمية رسومات الأطفال التعبيرية	3_1
47	مراحل ارتقاء التعبير الفني في رسومات الأطفال:	4_1
	مرحلة المدرك الشكلي	1_4_1
	مرحلة التعبير الواقعي	2_4_1
51	المدخل النظرية التي فسرت رسومات الأطفال	5_1

المبحث الثاني_ الخبرات الحسية:

59	مفهوم الخبرة	1_2
59	أنواع الخبرات:	2_2
	الخبرات المباشرة	1_2_2

	الخبرات غير المباشرة	2_2_2
62	مراحل بناء الخبرات الجمالية:	3_2
63	المرحلة الأولى: عملية التلقي والاستقبال	1_3_2
65	المرحلة الثانية: عملية التحليل والإدراك	2_3_2
68	المرحلة الثالثة: عملية تكوين الصور الذهنية	3_3_2

المبحث الثالث_ التقنيات التعليمية في دروس التربية الفنية:

	3_1_ مدخل إلى التربية الفنية:	
76	مفهوم التربية الفنية	1_1_3
78	أهمية التربية الفنية	2_1_3
80	أهداف التربية الفنية	3_1_3
81	مبادئ التربية الفنية	4_1_3
83	مراحل تطور تدريس التربية الفنية	5_1_3

	3_2_ التقنيات التعليمية في دروس التربية الفنية:	
85	تعريفات التقنيات التعليمية	1_2_3
87	مواصفات التقنية التعليمية الجيدة	2_2_3
88	الاستخدام الوظيفي للتقنية التعليمية في دروس التربية الفنية	3_2_3
90	مصادر التقنيات التعليمية في مادة التربية الفنية	4_2_3
91	أهمية التقنيات التعليمية في دروس التربية الفنية	5_2_3
94	أنواع التقنيات التعليمية التي تخدم أهداف التربية الفنية	6_2_3
94	المقترح الأول: (القصيدة الشعرية)	

	أ	خصائص القصيدة الشعرية
	ب	أنواع الشعر
	ج	أشكال الشعر
99		المقترح الثاني: (الفيديو التعليمي)

أ	مزايا التدريس بالفيديو
ب	الوظائف الأساسية لبرامج الفيديو
ج	مراحل استخدام الفيديو كتقنية تعليمية في دروس التربية الفنية
102	المقترح الثالث: (الرحلات الميدانية)
أ	أهمية الرحلات الميدانية
ب	مراحل استخدام الرحلات الميدانية كتقنية تعليمية في دروس التربية الفنية
تعقيب	

الإطار العملي للدراسة

الفصل الرابع:

(منهجية الدراسة)

مقدمة الفصل		
109	منهج الدراسة	أولاً
110	مجتمع الدراسة وعينتها	ثانياً
113	إجراءات الدراسة	ثالثاً
114	بناء الأدوات المستخدمة في الدراسة :	رابعاً
بناء البرنامج التدريبي:		4 _ 1
115	مرحلة التحليل	4 _ 1 _ 1
125	مرحلة التصميم	4 _ 1 _ 2
129	مرحلة التطوير	4 _ 1 _ 3
135	مرحلة التطبيق	4 _ 1 _ 4
145	مرحلة التقويم	4 _ 1 _ 5
بناء مقياس لتحليل رسومات الأطفال:		4 _ 2
146	محاور المقياس	4 _ 2 _ 1
149	وصف المقياس	4 _ 2 _ 2

150	صدق المقياس وثباته	3_2_4
151	الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة	خامساً
الفصل الخامس (تحليل النتائج وتفسيرها):		
مقدمة الفصل		
تفسير نتائج الفرضية الأولى:		أولاً
152	محور الطلاقة التشكيلية	1 - 1
156	محور المرونة التشكيلية	2 - 1
159	محور الأصالة التشكيلية	3 - 1
162	محور التفاصيل	4 - 1
تفسير نتائج الفرضية الثانية:		ثانياً
171	محور الطلاقة التشكيلية	1 - 2
174	محور المرونة التشكيلية	2 - 2
177	محور الأصالة التشكيلية	3 - 2
180	محور التفاصيل	4 - 2
تفسير نتائج الفرضية الثالثة:		ثالثاً
187	محور الطلاقة التشكيلية	1 - 3
189	محور المرونة التشكيلية	2 - 3
192	محور الأصالة التشكيلية	3 - 3
194	محور التفاصيل	4 - 3
199	ملخص النتائج	
200	مقترحات الدراسة	
201	أبحاث مقترحة	
203	قائمة المراجع العربية	

211	قائمة المراجع الأجنبية
213	قائمة مراجع الانترنت
215	ملخص الدراسة باللغة العربية
222	ملخص الدراسة باللغة الانكليزية
الملاحق :	
• الملحق رقم 1 (البرنامج التدريبي المقترح)	
• الملحق رقم 2 (عبارات مهارات الإبداع التعبيري_ قبل التحكيم)	
• الملحق رقم 3 (مقياس مهارات الإبداع التعبيرية_ بعد التحكيم)	
• الملحق رقم 4 (استفتاء الموضوعات الفنية المفضلة لدى التلاميذ)	
• الملحق رقم 5 (قائمة بأسماء السادة المحكمين)	

فهرس الأشكال

رقم الشكل	محتوى الشكل	رقم الصفحة
1	اختبار بعدي للتلميذة ألى ظلمتي، الموضوع (المكتبة)	154
2	اختبار قبلي للتلميذة ألى ظلمتي، الموضوع (المكتبة)	154
3	اختبار قبلي للتلميذ غدير قيراطة، الموضوع (درس الرياضة)	155
4	اختبار بعدي للتلميذ غدير قيراطة، الموضوع (درس الرياضة)	155
5	اختبار قبلي للتلميذة غفران دوابي، الموضوع (الحديقة)	157
6	اختبار بعدي للتلميذة غفران دوابي، الموضوع (الحديقة)	157
7	اختبار قبلي للتلميذة قصي رسلان، الموضوع (الطبيعة)	158
8	اختبار بعدي للتلميذة قصي رسلان، الموضوع (الطبيعة)	158
9	اختبار قبلي للتلميذة ماسة سليمان، الموضوع (درس الرياضة)	160
10	اختبار بعدي للتلميذة ماسة سليمان، الموضوع (درس الرياضة)	160
11	اختبار قبلي للتلميذ نور قيراطة، الموضوع (المكتبة)	161
12	اختبار بعدي للتلميذ نور قيراطة، الموضوع (المكتبة)	161
13	اختبار قبلي للتلميذة جودي عبد الجبار، الموضوع (أجواء الطبيعة)	163
14	اختبار بعدي للتلميذة جودي عبد الجبار، الموضوع (أجواء الطبيعة)	163
15	اختبار قبلي للتلميذ سدره رحمة، الموضوع (درس الرياضة)	164
16	اختبار بعدي للتلميذة سدره رحمة، الموضوع (درس الرياضة)	164
17	النسب المئوية المتوسطة للمهارات الفنية المتوافرة لمحاول مقياس تحليل رسوم الأطفال، وذلك قبل تطبيق برنامج الدراسة وبعد تطبيقه	166
18	اختبار قبلي للتلميذ أكرم الشماع، الموضوع (المكتبة)	169
19	اختبار بعدي للتلميذ أكرم الشماع، الموضوع (المكتبة)	169
20	اختبار قبلي للتلميذة عليا البزرة، الموضوع (المكتبة)	170
21	اختبار بعدي للتلميذة عليا البزرة، الموضوع (المكتبة)	170
22	اختبار قبلي للتلميذ كرم بركات، الموضوع (الحديقة)	171
23	اختبار قبلي للتلميذ رامي السويدي، الموضوع (درس الرياضة)	172
24	اختبار بعدي للتلميذ رامي السويدي، الموضوع (درس الرياضة)	172
25	اختبار قبلي للتلميذة راما البيطار، الموضوع (الطبيعة)	173

173	اختبار بعدي للتلميذة راما البيطار، الموضوع (الطبيعة)	26
174	اختبار بعدي للتلميذة حلا الأزرق، الموضوع (الطبيعة)	27
175	اختبار قبلي للتلميذ ريان الشيخ بكري، الموضوع (المكتبة)	28
175	اختبار بعدي للتلميذة ريان الشيخ بكري، الموضوع (المكتبة)	29
176	اختبار قبلي للتلميذ أيمن جقميرة، الموضوع (درس الرياضة)	30
176	اختبار بعدي للتلميذ أيمن جقميرة، الموضوع (درس الرياضة)	31
177	اختبار بعدي للتلميذة هديل كوار، الموضوع (درس الرياضة)	32
178	اختبار قبلي للتلميذة إلهام النونو، الموضوع (درس الرياضة)	33
178	اختبار بعدي للتلميذة إلهام النونو، الموضوع (درس الرياضة)	34
179	اختبار بعدي للتلميذة حلا القاضي، الموضوع (الطبيعة)	35
181	اختبار قبلي للتلميذة حلا ولي حسن، الموضوع (الحديقة)	36
181	اختبار بعدي للتلميذ حلا ولي حسن، الموضوع (الحديقة)	37
182	اختبار قبلي للتلميذ معاذ عبد الحي، الموضوع (الرياضة)	38
182	اختبار بعدي للتلميذ معاذ عبد الحي، الموضوع (الرياضة)	39
184	النسب المئوية المتوسطة للعبارات الفنية المتوافرة لمحاوّر مقياس تحليل رسوم الأطفال، وذلك حسب متغير التقنية التعليمية (السمعية_البصرية_المباشرة)	40
186	اختبار بعدي للتلميذة ليال حرب، الموضوع (أجواء الطبيعة)	41
186	اختبار بعدي للتلميذة سماهر العلي، الموضوع (أجواء الطبيعة)	42
188	اختبار بعدي للتلميذة ميس غانم، الموضوع (الحديقة)	43
188	اختبار بعدي للتلميذة منى كريم، الموضوع (الحديقة)	44
191	اختبار بعدي للتلميذ محمد عبادة كوار، الموضوع (الحديقة)	45
191	اختبار بعدي للتلميذة بشرى الشوى، الموضوع (الحديقة)	46
193	اختبار بعدي للطالبة رؤى بكورة، الموضوع (الحديقة)	47
193	اختبار بعدي للطالبة لى الطويل، الموضوع (الحديقة)	48
195	اختبار بعدي للطالبة ماسة أورفلي، الموضوع (الرياضة)	49
195	اختبار بعدي للطالبة تسنيم العقاد، الموضوع (المكتبة)	50
197	النسب المئوية المتوسطة للعبارات الفنية المتوافرة لمحاوّر مقياس تحليل رسوم الأطفال، وذلك حسب متغير النوع المدرك الشكلي_التعبير الواقعي	51

فهرس الجداول

رقم الصفحة	محتوى الجدول	رقم الجدول
111	توزيع أفراد العينة حسب المرحلة الفنية	1
109	توزيع أفراد العينة حسب متغير الخبرة الحسية	2
117	النسب المئوية لتكرارات عناوين الموضوعات الفنية	3
120	عبارات المحور الأول للمقياس	4
121	عبارات المحور الثاني للمقياس	5
121	عبارات المحور الثالث للمقياس	6
122	عبارات المحور الرابع للمقياس	7
131	الصورة النهائية للبرنامج المقترح بعد التحكيم	8
138	عدد جلسات تطبيق البرنامج	9
140	الأساليب التي استخدمت خلال مرحلة التمهيد	10
149	توزيع عبارات مقياس تحليل الرسومات على محاوره الأربعة	11
150	معاملات الارتباط لكل محور مع الدرجة الكلية لعبارات المقياس	12
151	النسب المئوية لتكرارات توافر المهارات الفنية بين الباحثة ومصصح آخر، والفروق فيما بينها، ودرجة الاتفاق	13
152	عدد الرسومات الفنية وتوزيعها على عدد الموضوعات	14
153	تكرارات توافر مهارات الطلاقة الفنية في الرسومات قبل تطبيق برنامج الدراسة وبعد تطبيقه، ونسبتهم المئوية	15
156	تكرارات توافر مهارات المرونة الفنية في رسومات أفراد العينة، وذلك قبل تطبيق برنامج الدراسة وبعد تطبيقه، ونسبتهم المئوية	16
159	تكرارات العبارات الدالة على توافر الأصالة الفنية في رسوماتهم قبل تطبيق برنامج الدراسة وبعد تطبيقه، ونسبتهم المئوية	17
162	تكرارات العناية بالتفاصيل الفنية في الرسومات، وذلك قبل تطبيق برنامج الدراسة وبعد تطبيقه، ونسبتهم المئوية	18
165	النسب المئوية المتوسطة للعبارات الفنية المتوافرة لمحاور مقياس تحليل رسومات الأطفال، وذلك قبل تطبيق برنامج الدراسة وبعد تطبيقه	19
167	اختبارات للمقارنة بين رسومات أفراد العينة وذلك قبل تطبيق البرنامج، وبعد تطبيقه	20

171	تكرارات توافر مهارات الطلاقة التشكيلية حسب متغير التقنية التعليمية (السمعية_ البصرية_ المباشرة)، ونسبتهم المئوية	21
174	تكرارات توافر مهارات المرونة التشكيلية حسب متغير التقنية التعليمية (السمعية_ البصرية_ المباشرة)، ونسبتهم المئوية	22
177	تكرارات توافر مهارات الأصالة التشكيلية حسب متغير التقنية التعليمية (السمعية_ البصرية_ المباشرة)، ونسبتهم المئوية	23
180	تكرارات توافر مهارات العناية بالتفاصيل حسب التقنية التعليمية (السمعية_ البصرية_ المباشرة)، ونسبتهم المئوية	24
183	النسب المئوية المتوسطة للعبارة الفنية المتوافرة لمحاو مقياس تحليل رسوم الأطفال، حسب متغير التقنية التعليمية (السمعية_ البصرية_ المباشرة)	25
184	اختبار F للمقارنة بين رسومات عينة الدراسة، وذلك حسب متغير التقنية التعليمية	26
187	تكرارات توافر مهارات الطلاقة التشكيلية حسب متغير المرحلة الفنية (المدرک الشكلي_ التعبير الواقعي)، ونسبتهم المئوية	27
189	تكرارات توافر مهارات المرونة التشكيلية حسب متغير المرحلة الفنية (المدرک الشكلي_ التعبير الواقعي)، ونسبتهم المئوية	28
192	تكرارات توافر مهارات الأصالة التشكيلية حسب متغير المرحلة الفنية (المدرک الشكلي_ التعبير الواقعي)، ونسبتهم المئوية	29
194	تكرارات توافر مهارات العناية بالتفاصيل حسب متغير المرحلة الفنية (المدرک الشكلي_ التعبير الواقعي)، ونسبتهم المئوية	30
196	النسب المئوية المتوسطة للعبارة الفنية المتوافرة لمحاو مقياس تحليل رسوم الأطفال، حسب متغير المرحلة الفنية (المدرک الشكلي_ التعبير الواقعي)	31
197	اختبارات للمقارنة بين رسومات عينة الدراسة، وذلك حسب متغير المرحلة الفنية (المدرک الشكلي_ التعبير الواقعي)	32

فهرس الملاحق		
رقم الملحق	محتوى الملحق	
1	البرنامج التدريبي المقترح _ قبل التحكيم_	230
2	مهارات الإبداع التعبيري _ قبل التحكيم_	249
3	استفتاء الموضوعات الفنية المفضلة	256
4	أسماء السادة المحكمين لقائمة المهارات وللبرنامج التدريبي	258
5	الموافقات الرسمية	260
6	إحصائيات مديرية تربية دمشق	265

الفصل الأول

(مدخل إلى الدراسة)

مقدمة الدراسة

أولاً	مشكلة الدراسة
ثانياً	أهمية الدراسة
ثالثاً	أسئلة الدراسة
رابعاً	أهداف الدراسة
خامساً	متغيرات الدراسة
سادساً	فرضيات الدراسة
سابعاً	حدود الدراسة
ثامناً	منهج الدراسة
تاسعاً	مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية

الفصل الأول (مدخل إلى الدراسة)

المقدمة:

تعد الأنشطة الفنية التعبيرية من "أكثر المجالات إتاحة للتعبير عن الكثير مما يملكه الأطفال من قدرات إبداعية ومهارات فنية، كالقدرة على إدراك المفاهيم العقلية الأساسية، وتكوين المفاهيم الجديدة للتعبير عن موضوعه مستخدماً الخطوط والمساحات والأشكال، ليترجم عن طريقها صور هذه الأشياء بخصائصها، ومميزاتها كما تتراءى له، أو كما استقرت في ذهنه، ليقوم بتشكيل الواقع في أشكال وتعبيرات يعجز أروع الرسامين على محاكاتها" (فرج، 1992، ص15)، بناءً على ذلك تم عدّ رسومات الأطفال التعبيرية مستوى من مستويات الإبداع التي تتصف بالابتكار وبالتجديد، وتقوم على الجهد والإرادة، وتعكس قدرة الطفل على الفهم وإدراك العلاقات، والتعبير عنها بعناصر وأشكال جديدة تتوافر فيها صفات الأصالة والجدة؛ حيث أن صفة الأصالة تتمثل في الصياغة الفنية والارتقاء بمستوى الفكرة إلى التأسيس، وبالتالي ظهور إنتاجها وإخراجها إلى حيز الوجود الفعلي، وأمام وعي الإنسان المتلقي في لحظة معينة من الزمان لأول مرة، وأما صفة الجدة والطرافة لهذا الإنتاج الإبداعي فتتوافر في صياغته النهائية التي تكون بعيدة عن التبعية والتقليد وإن كانت عناصره الأولية موجودة من قبل.

وعند التساؤل عن متى يُبدع الطفل في رسوماته التعبيرية؟ فالإجابة عن هذا السؤال توضح العلاقة القوية التي تربط الإبداع بالتفكير من ناحية، والتفكير بالحواس من ناحية أخرى؛ وأن محاولات الطفل لممارسة العملية الإبداعية في الرسم التعبيري تمثل المسلك الذي يتخذه ليكشف عن دور حواسه في تشكيل إبداعاته وإغنائها، الذي يبدأ بمدرجات حسية لكنه ينتهي بأنظمة لها طابعها الكلي، وليس لها مقابل في الطبيعة أو في الواقع المادي، لذا يقال بأن إبداع الطفل ذو أصالة وجدة وفريد من نوعه، وهذه الجدة تستند في الحقيقة إلى هضم تلك المدركات الحسية وإعادة ترتيبها وتنظيمها وتشكيلها وفق رؤاه الإبداعية، شأنه في ذلك شأن "الفنان الذي يستند على معطيات الواقع المحسوس في أثناء عملية إبداعه، وقد يصل إلى عالم متسام بعيد كل البعد عن المادة، ولكن ذلك العالم _في النهاية_ لا يمكن صياغته أو تشكيله أو التعبير عنه إلا من خلال جزئيات وعناصر أدركها الحس من قبل، فلا يمكن للعملية الإبداعية أن تتطلق وتتحرك دون مدركاته ومعطياته، ذلك لأن الحس هو المنشأ والمبدأ بالنسبة لها، فالإبداع تصور لأشياء مستوحاة من الواقع الملموس والمحسوس والمنظور والمسموع والمشموم والمتذوق" (عبد، 1999، ص26)؛ مما سبق يتبين بأن الطفل يبدع بعدما يفكر، ويفكر بعدما يكون هناك مثير داخلي أو خارجي يقدم له خبرة حسية

جديدة ويدفعه للتفكير، وعلى قدر هذه الخبرات الحسية وعلى قدر ما لديه من تمكن مهاري، وخبرات سابقة مكتسبة تكون قوة التعبير لديه، لاسيما وأن الطفل ذلك الكائن البشري الحساس الحي الذي تمثل الحواس جانباً مهماً من كيانه الجسمي؛ فحواس الطفل تستقبل الخبرات الحسية المرئية أو المسموعة أو الملموسة ...، وتتفاعل مع ما بها من عواطف وانفعالات وخبرات سابقة مكتسبة فتتكون لديه الصور الذهنية التي تمثل أساسيات التفكير وقاعدته، إذن فالمعرفة التي يكتسبها الطفل عن طريق حواسه لها دورها الأساسي في تنمية مهارات الإبداع التعبيري لديه.

في هذا الصدد "يشير (ديوي) إلى أن الفن نوع من الخبرة التي يحصل عليها الفرد، تبعاً لمبدأ الخبرة، وأن الكائن الحي يتفاعل مع بيئته، ويتعامل مع المحيط الذي يوجد فيه، وهو ما أطلق عليه المعاشية، حيث يرى أيضاً أن كل خبرة عظيمة أو ضئيلة تبدأ بنوع من الدفع أو هي بالأحرى تبدأ كدفع لتحقيق تكيف أكمل مع البيئة التي تثير الكائن الحي وتجعله ينفعل لها، والانفعالات حين تتجسد وتظهر في شكل مرئي كأحد أشكال التعبير عند الإنسان عن المثيرات التي تحيط به، فإنها تقوم بمهمة النقل والتعبير عنها وصولاً للتأليف والابتكار" (Goog,2004,173). وعلى هذا النحو فإن الخبرات في الفن تكتسب من خلال عملية التفاعل الحاصلة بين الفنان وبيئته التي يستجيب إليها ولظروفها الخارجية، سواء كانت بيئة طبيعية أم فكرية أم نفسية أم اجتماعية؛ وهذا ما يقود للحديث عن "تصنيف (برونر Bruner) لخبرات التعلم التي قسمها إلى:

1_ الخبرات المباشرة وهي مجموعة الخبرات التي يتعرض لها المتعلم في مواقف حقيقية نتيجة مشاركته الفعلية في ممارسة نشاطاته بنفسه، وفي مواقف واقعية مباشرة.

2_ الخبرات المصورة وهي الخبرات غير المباشرة، وصورة مطابقة للحقيقة تكتسب بالاعتماد على وسائل تعليمية بديلة عنها.

3_ الخبرات الرمزية وتتطلب البحث في العقل عن الخبرات السابقة والتصورات الذهنية التي تساعد على تخيل المضمون المقدم، ويكتسبها المتعلم عن طريق الاستماع أو القراءة أو التلقين فهي تساعد على تدريب قدرات التذكر والتخيل وإدراك العلاقات" (قطامي، 2002، ص125)، مما سبق يتضح أن التعبير الفني عملية إنتاجية لا يمكن فصلها عن عملية استقبال الخبرات الجمالية وطريقة معالجتها، والطفل في أثناء نموه يمر بخبرات متعددة لا سيما تأثير الثقافة الشائعة في مجتمعه أيضاً، ويستفيد من هذه الخبرات في تعبيراته الفنية، حيث نجده يلخص هذه الخبرات في أشكال موجزة أشبه بالرموز، وهذا ما يدفعه إلى تعميم للخبرة التعبيرية على اختلاف صورها، أو تحديدها في شكل مقتصد يسهل إعادة استخدامها في رسوماته التعبيرية.

واتفاقاً مع ما سبق عرضه من أفكار وآراء حول دور الحواس في العملية الإبداعية عند الطفل، تبرز أهمية الاهتمام بتدريب حواس الطفل وتنميتها التي تعد الوسيلة الأفضل لإثراء إبداعاتهم التعبيرية بأنواعها كافة باعتبارها النوافذ التي تدخل منها المعرفة إلى عقولهم وأحاسيسهم، وأن تنمية قدرة الأطفال الإبداعية على التعبير يعني البحث عن الطرائق والأساليب التي تؤدي إلى إغناء المدركات الحسية لديهم، من خلال تهيئة البيئة المدرسية واستغلال أجوائها التعليمية وتضمينها كل العوامل المحفزة لتصبح بيئة غنية بالمشيرات ومنفتحة على الخبرات التربوية والتعليمية المتنوعة، تلك الخبرات التي تثير الفضول والمتعة لديهم، وتحفز القدرة الخيالية داخلهم وتعمل على إثرائها وصلها الأمر الذي يدفعهم إلى ممارسة نشاطهم الفني بالخلق والابتكار بشكل يتيح لهم الوصول لأعلى درجات التميز والإبداع في رسوماتهم التعبيرية.

من هنا يتبين أهمية حصص مادة التربية الفنية، كونها مجالاً خصباً ومتجدداً في رعاية الإبداع التعبيري لدى الأطفال وتنميته، فدروسها وموضوعاتها تُعد جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية المستمرة التي تهدف إلى تهيئة الخبرات الحسية التي تقدم للأطفال، من خلال تزويدهم بالمصادر التعليمية المناسبة التي تعمل على إثارة خيالهم الخصب نحو المفاهيم والقيم الفنية المختلفة، والتي من شأنها أن ترتقي بمستوى التفكير لديهم من جهة، وتقودهم نحو الأداء التعبيري الإبداعي من جهة أخرى، وقد أصبح العالم المتقدم ينظر إلى مادة التربية الفنية على أنها علم متكامل مع العلوم الأخرى، غايتها تنمية الإبداع تلك القدرة التي تتجلى في رسومات الأطفال التعبيرية، ومن ناحية أخرى فقد أكدت العديد من الدراسات أن مادة التربية الفنية حتى تنفذ دروسها بشكل فاعل تحتاج إلى استخدام التقنيات التعليمية بأشكالها المختلفة التي تقدم الخبرات الحسية التي من شأنها إثارة اهتمام الطفل، وتزيد من خبراته المكتسبة الأمر الذي يدعو إلى النشاط الذاتي، وتنشيط دوافعهم نحو التعبير الفني. (سويف، د.ت، ص412)

وقد ازداد الاهتمام بالتقنيات التعليمية في العقود الأخيرة نظراً لأهميتها في توسيع خبرات المتعلم وتيسير بناء المفاهيم وتخطي الحدود الجغرافية والطبيعية، "وتعد من ضمن تلك العوامل المحفزة التي تعمل على تدريب حواس الطفل وتنمية إبداعه بما تقدمه من الخبرات التعليمية التي تعد أساساً مادياً قوياً للإدراك الحسي، لأنها من الناحية العقلية تساعد على تقوية الحواس التي هي منافذ المعرفة، لذا فهي باعثاً للتفكير والتأمل والإحساس الجمالي لما تتطلبه من عمليات عقلية عليا كالفهم والتجريب والاستكشاف والمقارنة والملاحظة والتحليل فالتطبيق وصولاً للإبداع؛ وأن الأشياء الملموسة المتنوعة والمتعددة واللوحات بأنواعها والأفلام والتسجيلات أمور شائعة للأطفال في هذه المرحلة تزيد من رغبتهم للدرس وتجدد نشاطهم في أكثر الحالات " (Jous, 2011, p89)، بناء على ذلك تشكل التقنيات التعليمية عنصراً هاماً بل أساساً في نقل الخبرات الجمالية، ومثال على

ذلك مشاهدة فيلم فيديو حول بعض الموضوعات الفنية تهيئ الخبرات اللازمة للتلميذ وتجعله أكثر استعداداً للإنتاج التعبيري، فهي بذلك تقدم خبرات لا يسهل الحصول عليها عن طريق أدوات أخرى، وتسهم في جعل ما يتعلمه التلاميذ أكثر كفاية وعمقاً وتنوعاً، ويتمثل هذا التأثير في مضمون ومحتوى الموضوعات التي يتناولها الطفل والأشكال والرموز البصرية التي يستخدمها، بل وفي طريقة تعبيره عن هذه الموضوعات؛ وعلى هذا النحو فإن الخبرات في الفن تكتسب من خلال عملية التفاعل الحاصلة بين الفنان وبيئته التي يستجيب إليها ولظروفها الخارجية، سواء كانت بيئة طبيعية أم فكرية أم نفسية أم اجتماعية؛ وكلما كانت الخبرات التعليمية التي يمر بها الطفل أقرب إلى الواقعية أصبح لها معنى ملموساً وثيق الصلة بالأهداف التي يسعى إلى تحقيقها والرغبات التي يتوق إلى إشباعها؛ فتتوزع الوسائل التعليمية وما تحويه من مثيرات وخبرات حسية، كل ذلك بالإضافة إلى فرص التعلم والتدريب التي يعيشها الطفل في إطارها تعمل على استثارة ملكة الإبداع وتفتح طاقات الخيال التي من خلالها تتكون شخصيته الإبداعية المتميزة.

وفي ضوء المؤشرات الدالة على أهمية التقنيات التعليمية في إثراء خبرات التعلم، واستناداً إلى وجهة النظر المعرفية التي ترى "بأن الإبداع التعبيري عملية ذهنية معرفية يمكن تعلمها وتعليمها من خلال تقديم خبرات دراسية ومواقف منظمة تتطلب التفكير وإعمال ذهن الطالب فيها" (قطامي، 2005، ص125)، فإن فكرة الدراسة انطلقت من افتراض أن النشاط التعبيري للطفل عملية ذهنية يمكن أن تُتمى وتُدرَّب عن طريق دعمه بالتقنيات التعليمية المختلفة من الوسائل السمعية والبصرية، والأنشطة التعليمية كالزيارات الميدانية، التي من شأنها التأثير في استعدادات الأطفال للتفكير الإبداعي وتوسيع دائرة الأفكار لديه وتزويده بقدر من المعلومات اللازمة للتعبير، ومساعدة الطفل على اقتناص الأشكال الجمالية في البيئة المحيطة بما تحتوي من مظاهر شكلية وإدراك بصري، وملاحظة ما تشتمله من قيم لونية ومللمسية وحسية، وما تنطوي عليه من خبرات وقيم جمالية. كالتباين والإيقاع والتوافق، وإبراز التباينات المللمسية، والتميز بينها قدر الإمكان كقيم السطوع الناعمة والخشنة، والمواد الصلبة واللين، والهيئات والأشكال الكبيرة والصغيرة، والعضوية والهندسية، وكذلك الخطوط والألوان وغيرها مما يساعد على زيادة خبراته الحسية وتنوعها، بحيث تتحول هذه التقنيات إلى موجهات توجه استجاباتهم التعبيرية، وتدريبهم على الإبداع وإنتاج الجديد والمختلف.

مما سبق جاءت هذه الدراسة لتعرف فاعلية برنامج تدريبي قائم على توظيف الخبرات الحسية في تقديم نموذج لدروس مادة التربية الفنية تمّ تحضيرها بالاعتماد على التقنيات التعليمية لتكشف طبيعة العلاقة التي تربط حواس الطفل بإبداعاته التعبيرية، من منطلق أن اكتساب الأطفال لمهارات التعبير الفني يتم عن طريق مدركاتهم الحسية المختلفة، وكل ما نأمل أن تكون هذه الدراسة إضافة

ملحوظة تضاف إلى رصيد الدراسات في مجالي التربية والفنون الجميلة، وفاتحة لمزيد من الدراسات والاهتمام بدراسات أخرى جديدة تتعلق بموضوعات الإبداع التعبيري عند الأطفال.

أولاً_ مشكلة الدراسة ومسوغاتها:

تمثل التربية الفنية محوراً كبيراً للتربية عن طريق الفن بمجالاته، وأنشطته المختلفة، وتتميز عن بقية المواد الدراسية في أن اهتمامها يدور حول إتاحة الفرصة للأطفال في التعبير الفني، وممارسة الفنون التشكيلية على اختلاف أنواعها، الممارسة التي تصل في قيمتها إلى مستوى الإبداع.

وتسعى مادة التربية الفنية إلى تحقيق أهداف ذات أهمية تربوية كبيرة، حيث يتحدد الهدف الأساسي لها في ترسيخ حب الفن وتذوقه في نفوس الأطفال، وبناء قدراتهم على إدراك العلاقات، والتشكيل بمختلف الخامات لإيجاد صيغ جديدة مبتكرة تستجيب لها النفس البشرية بإعجاب واستمتاع، وبالتالي فهي تسهم في تنمية ملكة الخيال لديهم، وتطوير مهاراتهم الإبداعية على التعبير الخلاق، وتزويدهم بالأفكار والمفاهيم والقيم الفنية التي يحتاجون إليها في تعبيراتهم الفنية للارتقاء بأساليب التعبير الذاتي المبدع للأطفال عن طريق استخدام شتى الأساليب المناسبة. (عبد الفتاح، 1999، ص45)

إن الاتجاهات الحديثة في تعليم مادة التربية الفنية، تؤكد على أنها تُشكل _ إذا استغلت دروسها بشكل صحيح وُقِّدَتْ بشكل فاعل _ مجالاً واسعاً ومثيراً لاهتمام الأطفال لما لها من دور كبير في تهيئة البيئة المدرسية الغنية بالعوامل المحفزة، كالتقنيات التعليمية الكثيرة المتعلقة بالبيئة التي يعيشون فيها. (البسيوني، 1985، 56) وما أُطلع عليه من دراسات وأبحاث متصلة بهذا الموضوع منها دراسة (الحيلة، 2011)، دراسة (فؤاد، 2004)، (فرماوي، 2003)، دراسة (مرسي، 2000)، ودراسة (الزهراني، 2001)، ودراسة (السالمي، 2002)، ودراسة (النجادي، 2002)، ودراسة (الزهراني، 2005)، ودراسة (الشاهين، 2006)، ودراسة (المحمادي، 2008)، ودراسة (Osman, 2009)، وغيرها من الدراسات التي أكدت جميعها أن زيادة قدرة الإبداع التعبيري في دروس التربية الفنية ممكنة فعلاً إذا تعرض الطفل لبرامج تدريبية ذات مواصفات محددة، تعتمد التقنيات التعليمية السمعية منها والبصرية، كالحاسوب والمواقع الإلكترونية على شبكة النت، والمتاحف والمعارض المدرسية، والتلفزيون والإذاعة المدرسية، والفيديو والصور المرئية والقصص في إثراء النتاج التعبيري للأطفال؛ وقد وجدت الباحثة بعد اطلاعها على تلك

الدراسات تأكيدها أهمية وضرورة إثراء المواقف التعليمية في دروس التربية الفنية بالمنبهات والمثيرات الشكلية البصرية والسمعية.

وبشكل موازٍ لذلك وفي ضوء اهتمام وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية بتوظيف التقنية التعليمية في خدمة التعلم والتعليم، تزايد استخدامها في تدريس المواد الدراسية، نظراً لأهمية استخدام التقنيات التعليمية التقليدية منها والحديثة في تزويد الأطفال بالخبرات الحسية المختلفة وتحديداً في دروس التربية الفنية؛ وقد قامت وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية بتحديث معايير التربية الفنية وتضمينها مبدأ التقنيات التعليمية الذي ينص على ضرورة استخدام الوسائل التعليمية المناسبة لكل موضوع من موضوعات التربية الفنية؛ (وزارة التربية، 2006، 25) كما نلمس دور التقنيات التعليمية في تدريس الفنون لمرحلة التعليم الأساسي بصورة خاصة، فتدريس دون استعمال وسائل مناسبة متعددة تدريس يجلب الملل وما أكثر الملل عند طلاب مرحلة التعليم الأساسي، وبذلك يتحاشى مدرس الفنون الوقوع في اللغظة وهي أن يستعمل ألفاظاً مجردة ليس لها عند التلميذ الدلالة نفسها مما يؤدي إلى عدم وضوح الموضوع لدى التلميذ فتظهر نتائج الاستجابات التعبيرية ضعيفة، وغير مرتبطة بالموضوع الفني والهدف منه.

ورغم ذلك ترى الباحثة أن مسألة استخدام التقنيات التعليمية في عملية تدريس مادة التربية الفنية في مدارس التعليم الأساسي، لا تزال دون المستوى المطلوب والمأمول، فقد لاحظت الباحثة _ وبحكم طبيعتها عملها وخبرتها في الميدان التربوي مُدرسة لمادة التربية الفنية _ أنه على الرغم من أن الأهداف العامة وبنود مادة التربية الفنية في مرحلة التعليم الأساسي تتضمن أهدافاً صريحة وواضحة تنص على تنمية مهارات التعبير الفني لدى الأطفال إلا أن الواقع الحالي لتدريس هذه المادة يظهر عدم تناسب بين الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها.

وحرصاً من الباحثة على دعم نتائج ملاحظاتها السابقة قامت بإجراء دراسة استطلاعية لرصد الممارسات الصفية المستخدمة من قبل مدرسي مرحلة التعليم الأساسي في تعليم مادة التربية الفنية، ولتعرف مدى اهتمامهم باستخدام التقنيات التعليمية والتركيز عليها، قد صاغت الباحثة استبيان بشكل أسئلة مفتوحة، قامت بتوجيهها لعينة عشوائية من مدرسي مادة التربية الفنية لمرحلة التعليم الأساسي في مدينة دمشق، بلغ عددهم (23) مدرساً ومدرسة، تمحورت أسئلته حول أنواع التقنيات المتبعة في معالجة دروسهم، سواء ما يعتمد منها على الخبرة المباشرة أو غير المباشرة من تقنيات سمعية وبصرية، جاءت نتائج هذه الدراسة كالآتي:

- 90% من أفراد العينة يعتمدون على الكتاب المدرسي مصدراً وحيداً للمعلومات المتعلقة بمادة التربية الفنية، بما يحتويه من صور ونماذج.

- 87% من أفراد العينة لا يستخدمون أي تقنيات مساعدة في تقديم موضوعات التربية الفنية، ويعتمدون الطريقة التقليدية التي تركز على أسلوب المدرس في شرح مفاهيم الفن وتوضيح مبادئه بالكلام اللفظي، والاقتصار على السبورة كوسيلة توضيحية للموضوع الفني.
 - 11% من أفراد العينة أوضحوا أنهم يعرضون بعض الصور الفوتوغرافية المتعلقة بفكرة الموضوع الفني، وبعض نماذج من رسومات الطلاب الناجمة بهدف عرض المحتوى العلمي للدرس الفني، دون الاهتمام بتحليل محتواه لتحديد المفاهيم الرئيسة فيه ثم التركيز عليها في أثناء الدرس.
 - في حين أن 2% منهم بينوا أنهم يركزون على الأغنية أو الأنشطة كمثير سمعي، ولكنهم يجدون صعوبة في اختيار الكلام واللحن المناسب لكل فئة عمرية.
- يستدل من النتائج السابقة ما يأتي:

1. وجود إهمال عام من مدرسي المادة لاستخدام التقنيات التعليمية في أثناء مواقفهم التدريسية، وعدم حماسهم لاستخدامها أو إنتاجها، وإن استعملها البعض لا يستعملها بتعدد ولا يعطيها الوقت الكافي والمناسب، علاوة عن أن الكثير منهم ليس لديهم دراية كافية بطريقة استخدامها ويواجهون صعوبات في طريقة اختيار التقنيات التعليمية المناسبة لموضوعات مادتهم.
2. ان الممارسات الصفية لمدرسيها الذي يتمثل دورهم كملقنين وناقلين للمعلومات والحقائق، أدى إلى وجود نوع من النمطية في معالجة دروس التربية الفنية تبدأ باختيار المعلم للموضوع بعدها يطالبهم بكتابة العنوان، ثم تأتي مرحلة تنفيذ الموضوع من قبل التلاميذ.
3. تدني مستوى إدراك المدرسين لأهمية التقنيات التعليمية باعتبارها حجر الأساس في بنية المعرفة، إضافة إلى عدم إلمامهم بأنواعها أو عناصرها أو طرائق توظيفها في الموقف الدراسي.

إن هذا الواقع عزز إحساس الباحثة بوجود مشكلة تتعلق بمدى اكتساب الأطفال للمهارات الفنية اللازمة للتعبير. لذا وللوقوف على مدى اكتساب الأطفال لبعض المهارات الفنية في تعبيراتهم التي من اللازم تعلمها خلال السنوات الدراسية، قامت الباحثة بإجراء اختبار في بعض مدارس التعليم الأساسي في مدينة دمشق، تم اختيارها عشوائياً ومن كل مدرسة شعبة واحدة من الصف الرابع الأساسي وبذلك بلغ حجم العينة (53) تلميذاً وتلميذة؛ وبعد تصحيح الرسومات التعبيرية وتحليل محتواها تم التوصل إلى النتائج الآتية:

- 93% من أفراد العينة لم يهتموا بتلوين الأشكال المرسومة كافة، وتركزت بعض الأجزاء فيها بيضاء خالية من أي لون.
- 63% من أفراد العينة لم يستطيعوا التمييز بين الوحدات الفنية المرسومة من حيث أحجامها المختلفة.
- 60% عجزوا عن إبراز التناسب لإجزاء الشكل المرسوم، في حين أن 36% منهم أظهروا التنوع اللوني في معالجة الموضوعات.
- وبالمقابل لم يستطع سوى 9% من أفراد العينة إظهار التنوع الشكلي.

إن ما سبق يعطي مؤشراً عن قصور عام في اكتساب التلاميذ لمهارات التعبير الفني، ويقدم دليلاً على وجود ضعف مهاري في التعبير الفني لدى الأطفال في المستويات التعليمية المختلفة، فهل يمكن التغلب على هذا الواقع؟ وهل من الممكن تطوير طرائق وأساليب تدريسية اعتماداً على التقنيات التعليمية بهدف تحسين المخرجات التعليمية في مادة التربية الفنية وصولاً إلى الإبداع؟ والمقارنة بين تلك التقنيات من حيث فاعليتها على الإبداع التعبيري في رسومات الأطفال؟ هذا ما حاولت هذه الدراسة توضيحه.

ونظراً لكون التقنيات التعليمية مدخلاً هاماً من مداخل إكساب الطفل الخبرات الحسية، التي تتمحور أهميتها في انخراط حواس مع الجو العام للموضوع الفني المعالج، وجدت الباحثة ضرورة وضع الطفل في تفاعل مباشر مع عناصر الموضوع الفني الذي من شأنه إحداث الإثارة المقصودة التي تشجع التفكير والتداعي الحر والتخيل، و الانعكاس الإيجابي لها في القوة التعبيرية عند الطفل.

لذا اختارت الباحثة التقنيات التعليمية في تدريس موضوعات التربية الفنية، وتجريب فاعليتها في اكتساب الأطفال للخبرات الحسية اللازمة للإبداع التعبيري، للكشف عن العلاقة الوطيدة التي تربط ارتفاع مستوى التعبير الإبداعي في مادة التربية الفنية بالقدرة على استخدام التقنيات التعليمية، مع الأخذ بالاعتبار تنظيم محتوى هذه التقنيات بما يتناسب مع هذه الخبرات الحسية التي تقدمها من جهة، وبما يحقق الانسجام والتكامل مع المبادئ الفنية والقيم الجمالية لمحتوى مادة التربية الفنية، ناهيك عن إن استخدام التقنيات التعليمية في تدريس التربية الفنية في المدارس السورية لم يتم تجريبه ولم يتحقق من فاعليتها في مجال التعبير الفني بالرسم في مرحلة الطفولة _على حد علم الباحثة_، وبذلك تتحدد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي:

ما فاعلية برنامج تدريبي مصمم وفق الخبرات الحسية لتنمية التعبير الفني في رسومات الأطفال؟

ثانياً_ أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذه الدراسة في جانبين أساسيين، هما:

2_1_ الجانب النظري:

2_1_1_ تتبع من أهمية الموضوع الذي تتناوله، فكثيراً ما لمسنا الاهتمام العالمي والمحلي بموضوع مهارات التعبير الفني الذي يأخذ مكان الصدارة في الأبحاث التربوية، فظهرت بين الحين والآخر المحاولات المستمرة للبحث عن العوامل المختلفة التي تساهم في تتميتها عند فئات عمرية مختلفة لاسيماً عند الأطفال للوصول بها إلى مستوى الإبداع.

2_1_2_ ندرة الدراسات التي أجريت على مهارات الإبداع التعبيري عند الأطفال نظراً لأن معظمها استهدف مهارات الإبداع بشكل عام، أما مهارات الإبداع التعبيري لم يحظ إلا بقدر قليل من الدراسة على المستوى العربي بشكل خاص، ولم يتناوله الباحثون من قبل بالدراسة في الجمهورية العربية السورية الأمر الذي يجعل من هذه الدراسة خطوة متواضعة لسد النقص في هذا المجال.

2_1_3_ تأتي الدراسة الحالية استجابة متواضعة للدعوات العالمية التي تطالب "بالبرمجة التعليمية للنشاط الإبداعي الفني للطفل أو ما يسمى بترشيد التدخل الذي يتجسد في عملية التدخل المباشر في الإنتاج الفني للأطفال، أي التدخل التربوي الإيجابي سواء أكان ذلك بالتوجه نحو موضوع محدد أم بتصحيح الأخطاء المختلفة في العمل المرسوم أم من خلال وضع الآليات والبرامج التربوية المناسبة لدفع تلك الرسومات التعبيرية نحو الإبداع" (فيراري، 1997، ص 145)

2_1_4_ لفت النظر إلى العلاقة بين الحواس والإبداع التعبيري، وبيان أهمية الربط والتفاعل بين الخبرات التي يكتسبها الإنسان من خلال حواسه المختلفة، وبين ما ينتجه من إبداع وخصوصاً في مجال التعبير الفني، والاستفادة من ذلك التفاعل وتوظيفه في العملية التربوية بهدف الارتقاء بمستوى المهارات الإبداع التعبيري لبناء الإنسان المبدع والمنتج في مختلف مراحل حياته بدءاً من مرحلة الطفولة.

2_2_ الجانب التطبيقي:

2_2_1_ مما يزيد من أهمية الدراسة وجود الحاجة في الجمهورية العربية السورية إلى بذل المزيد من الجهد للعمل على الارتقاء بمستوى المخرجات التعبيرية في مادة التربية الفنية، ذلك أن المخرج في هذا المادة ليس بالمستوى المطلوب مقارنة مع المواد الدراسية الأخرى، حيث تحاول هذه

الدراسة المساهمة في العمل على الارتقاء بمستوى المهارات الإبداعية التعبيرية، وذلك من خلال إعداد برنامج تدريبي في مادة التربية الفنية قائم على وسائل تعليمية تعتمد الخبرة الحسية المباشرة وغير المباشرة، والتي يتوقع أن تسهم بصورة أو بأخرى في تطوير تدريس مادة التربية الفنية، وتحسين نوعية مخرجات التعليم فيها، من هنا تأتي هذه الدراسة امتداداً واستكمالاً لجهود وزارة التربية التي بذلت ومازالت تبذل في هذا المجال.

2_2_2 من ناحية أخرى، تقدم الدراسة تصوراً مقترحاً لاستخدام التقنيات التعليمية في مادة التربية الفنية، من هنا تأتي هذه الدراسة في إطار الجهود المبذولة في ميدان توسيع قاعدة استخدام التقنيات التعليمية للتعليم الأساسي في ج. ع. س.

2_2_3 يتوقع الوصول إلى نتائج والخروج بمقترحات من شأنها إفادة المهتمين في مجال تقنيات التعليم في تعرف أي منها الأكثر فاعلية وتأثيراً على حواس الطفل في كل مرحلة عمرية يمر بها سواء ما كان منها يعتمد الخبرة المباشرة، أم الخبرة غير المباشرة من وسائل سمعية وبصرية، من هنا تأتي هذه الدراسة إسهاماً علمياً متواضعاً، ويمكن أن تشكل أيضاً عنصراً تربوياً إيجابياً يدعم وضع الخطط، وبناء المناهج، واختيار الطرائق والأساليب المناسبة لمادة التربية الفنية، التي تتلاءم مع الصفوف التسعة الأولى لمرحلة التعليم الأساسي.

ثالثاً_ أسئلة الدراسة:

بناء على ما تقدم، حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن الأسئلة المتفرعة عن السؤال الرئيس، وهي كالآتي:

3_1 ما طبيعة برنامج تدريبي مُصمّم وفق الخبرات الحسية لتنمية التعبير الفني في رسومات الأطفال؟

3_2 ما فاعلية استخدام البرنامج التدريبي المقترح وفق الخبرات الحسية المتعددة في مستوى مهارات الإبداع التعبيري؟

3_3 هل توجد علاقة ارتباطية بين التدريس باستخدام التقنيات التعليمية كخبرة حسية من جهة، وبين مستوى مهارات الإبداع التعبيري الظاهرة في رسومات الأطفال (أفراد العينة) من جهة ثانية.

3_4_ هل توجد فروق في مستوى مهارات الإبداع التعبيري الظاهرة في رسومات الأطفال (أفراد العينة) تعود إلى متغير المرحلة الفنية؟

3_5_ هل توجد فروق في مستوى مهارات الإبداع التعبيري الظاهرة في رسومات الأطفال (أفراد العينة) تعود إلى متغير المرحلة التقنية التعليمية؟

3_6_ ما مهارات الإبداع التعبيري الواجب توافرها في رسومات الأطفال من فئة (14_6 سنوات) في مجال الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل؟

3_7_ ما الصعوبات التي تواجه استخدام التقنيات التعليمية في إثراء رسومات الأطفال التعبيرية؟

3_8_ ما الحلول المقترحة لتفعيل دور التقنيات التعليمية في تدريس مادة التربية الفنية بما يلائم واقع مدارسنا؟

رابعاً_ أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تعرف فاعلية برنامج تدريبي في إثراء رسومات الأطفال التعبيرية، ويتحقق هذا الهدف من خلال تحقيق الأهداف الآتية:

4_1_ تصميم برنامج تدريبي مقترح وفق تعدد الخبرات الحسية لتنمية التعبير الفني في رسومات الأطفال.

4_2_ تعرف فاعلية البرنامج التدريبي المقترح في رفع مستوى مهارات الإبداع التعبيري في رسومات الأطفال.

4_3_ تعرف العلاقة الارتباطية المحتملة بين التقنيات التعليمية كخبرة حسية من جهة، وبين مستوى مهارات الإبداع التعبيري من جهة ثانية.

4_4_ الكشف عن الفروق في نمو مهارات الإبداع التعبيري الظاهرة في رسومات الأطفال (أفراد العينة) تعود إلى متغير المرحلة الفنية.

4_5_ الكشف عن الفروق في نمو مهارات الإبداع التعبيري الظاهرة في رسومات الأطفال (أفراد العينة) تعود إلى متغير التقنية التعليمية.

4_6_ الوصول إلى منظومة من مهارات الإبداع التعبيري في مجال الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل، الأكثر مناسبة لفئة الأطفال (14 - 6 سنوات).

4_7_ تعرف الصعوبات التي تواجه استخدام التقنيات التعليمية في تدريس مادة التربية الفنية، واقتراح بعض الحلول الملائمة لتفاديها.

خامساً_ متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة الحالية على المتغيرات الآتية:

5_1_ المتغير المستقل، وشمل متغير الطريقة، باستخدام التقنيات المعتمدة على الخبرات الحسية، وله ثلاثة مستويات:

_ التقنية التي ستقدم الخبرة السمعية المعتمدة على حاسة السمع (الوصف اللفظي)

_ التقنية التي ستقدم الخبرة البصرية المعتمدة على حاسة البصر (عروض الفيديو)

_ الخبرة المباشرة المعتمدة على الحواس الخمس جميعها (الرسم المباشر من الواقع)

_ طريقة التدريس المتبعة.

5_2_ متغير تصنيفي: وشمل العمر الفني، وله فئتان:

_ الفئة الأولى: مرحلة المدرك الشكلي من 10 - 6 سنوات.

_ الفئة الثانية: مرحلة التعبير الواقعي من 14 - 11 سنوات.

5_3_ المتغير التابع، وتمثلت في مستوى المهارات الإبداعية الظاهرة في الاستجابات التعبيرية لأفراد العينة، أي ما سيطراً على رسوماتهم الفنية المنتجة فيما يتعلق بمساق مهارات التعبيري الإبداعي الفني في مجال (الطلاقة التعبيرية، والمرونة التعبيرية، والأصالة التعبيرية، والتفاصيل).

سادساً_ فرضيات الدراسة:

بناء على ما سبق، صُيغت فرضيات الدراسة، كالآتي:

• الفرضية الأولى:

لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط تكرارات المهارات الظاهرة في الرسومات التعبيرية لأفراد عينة الدراسة ككل في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التعبيري الفني.

• الفرضية الثانية:

لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات تكرارات المهارات الظاهرة في الرسومات التعبيرية لأفراد المجموعات التجريبية الثلاث (مجموعة الخبرة السمعية _ مجموعة الخبرة البصرية _ مجموعة الخبرة المباشرة)، وذلك في التطبيق البعدي للاختبار التعبيري الفني.

• الفرضية الثالثة:

لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي تكرارات المهارات الظاهرة في الرسومات التعبيرية لأفراد المجموعتين (مجموعة مرحلة المدرك الشكلي _ مجموعة مرحلة التعبير الواقعي)، في التطبيق البعدي للاختبار التعبيري الفني.

سابعاً _ حدود الدراسة:

نظراً لاتساع الموضوعات المتعلقة بمهارات الإبداع التعبيري من جهة، ونظراً لتعدد المقاصد التربوية للتقنيات التعليمية من جهة أخرى، تم حصر الدراسة في الحدود الآتية التي ترى بأنها كفيلة بتحديد مسارها، والوصول بها إلى تحقيق أهدافها:

7_1_ الحدود البشرية: شملت عينة من تلامذة الصف الرابع، وطلبة الصف الثامن في محافظة دمشق، موزعين على أربع مدارس من مدارس التعليم الأساسي، وسيتم تصنيفهم ضمن مجموعتين تجريبيتين حسب العمر الفني، وذلك وفق تصنيف لونغفيلد العالمي لمراحل ارتقاء التعبير في رسومات الأطفال.

7_2_ الحدود المكانية: اقتصر تطبيق الجزء العملي من الدراسة على بعض مدارس التعليم الأساسي التابعة لمديرية تربية مدينة دمشق، وهي مدرسة عبد القادر ارناؤوط _ ومدرسة عبد الله الأشمر للتعليم الأساسي حلقة أولى، ومدرسة ابن خلدون _ ومدرسة دار السلام للتعليم الأساسي حلقة ثانية.

7_3_ الحدود الزمنية: ويقصد بها الفترة الزمنية التي استغرقت في تطبيق التجربة البحثية، حيث تم تنفيذ التجربة الميدانية للدراسة مع بداية الفصل الثاني للعام الدراسي 2016 / 2017، حيث طبقت التجربة على مرحلتين بفارق زمني تحدد بحوالي عشرين يوماً بين المرحلتين، وهي:

المرحلة الأولى (التطبيق القبلي): حيث بدأ الاختبار للمجموعتين السمعية والبصرية، صباح يوم الأحد الواقع 5/2/2017، وتم الانتهاء ظهر يوم الثلاثاء الواقع 14/2/2017، واستمر (15)

يوماً، أما المجموعة الثالثة وهي أطفال الخبرة المباشرة، تم اختبارهم في وقت لاحق نظراً لتأخر الحصول على الموافقات الرسمية، حيث تم يوم الأحد 26/11/2017، والانتهاؤ يوم الثلاثاء 28/11/2017، و بواقع ثلاثة موضوعات فنية لكل مجموعة من المجموعات الثلاث.

المرحلة الثانية (التطبيق البعدي): تم خلالها تدريس دروس التربية الفنية باستخدام البرنامج المصمم وفق الخبرات الحسية المتعددة، في هذه المرحلة تم الحصول على نتائج الاختبار الفني البعدي، وابتدأ التجريب للمجموعتين السمعية والبصرية صباح يوم الثلاثاء الواقع 21/2/2017 واستمر أسبوعين، وتم الانتهاء من التطبيق ظهر يوم الخميس الواقع 2/3/2017، أما المجموعة الخبرة المباشرة تم بدء التطبيق صباح يوم الاثنين الواقع 18/12/2017، وكان الانتهاء ظهر يوم الأربعاء الواقع 20/12/2017 من الأسبوع نفسه.

7_4_ الحدود العلمية والعملية:

7_4_1_ الحدود العلمية: وهي الحدود المتعلقة بالموضوعات الفنية المتضمنة في برنامج الدراسة، حيث اقتصرت على ثلاثة موضوعات فنية، هي: (موضوع الأجواء داخل المكتبة، موضوع درس الرياضة، موضوع أجواء الحديقة العامة)، تم التخطيط لها بحيث قُدم كل موضوع مع ثلاث تقنيات تعليمية تناولت كل منها خبرات حسية مختلفة، تم بناؤه مع التركيز على إظهار القيم الفنية كالخط، واللون، والحركة، والتناسب، الحجم، الشكل.

7_4_2_ الحدود العملية: اقتصر نتائج الدراسة على قياس فاعلية البرنامج المصمم في تنمية مهارات الإبداع التعبيري التي ستتحصر في المهارات المنتمية لدائرة الإبداع في مجال التعبير الفني، وقد تم تصنيفها ضمن أربع مهارات أساسية، وهي: (مهاراة الأصالة التعبيرية، مهاراة الطلاقة التعبيرية، مهاراة المرونة التعبيرية، مهاراة التفاصيل).

ثامناً_ إجراءات الدراسة:

8_1_ منهج الدراسة:

تطلبت طبيعة الدراسة وموضوعها البحثي إتباع المناهج البحثية الآتية، وذلك وفقاً لكل مرحلة بحثية من مراحل الدراسة وهي على النحو الآتي:

8_1_1_ المنهج التجريبي.

8_1_2_ المنهج الوصفي.

8_2_ عينة الدراسة:

بلغ عدد أفراد العينة (208) تلميذاً وتلميذة من تلامذة وطلبة التعليم الأساسي في مدينة دمشق، تم تقسيمهم مع مراعاة تصنيف (لونغفيلد) إلى مجموعتين، وفي كل مجموعة تم تقسيم الأطفال في ثلاث مجموعات تجريبية حسب الخبرة الحسية المقدمة إليهم:

- المجموعة التجريبية الأولى (مرحلة المدرك الشكلي): ضمت (99) تلميذاً وتلميذة من تلامذة الصف الرابع، حيث قُسمت وفق الآتي:

1. مجموعة الخبرة السمعية، بلغ عدد أفرادها (31) تلميذاً وتلميذة.
2. مجموعة الخبرة البصرية، بلغ عدد أفرادها (33) تلميذاً وتلميذة.
3. مجموعة الخبرة المباشرة، بلغ عدد أفرادها (35) تلميذاً وتلميذة.

- المجموعة التجريبية الثانية (المرحلة الواقعية): ضمت (109) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثامن، حيث قُسمت وفق الآتي:

1. مجموعة الخبرة السمعية، بلغ عدد أفرادها (38) طالباً وطالبة.
2. مجموعة الخبرة البصرية، بلغ عدد أفرادها (36) طالباً وطالبة.
3. مجموعة الخبرة المباشرة، بلغ عدد أفرادها (35) طالباً وطالبة.

8_3_ أدوات الدراسة:

اقتضت مستلزمات الدراسة ومن أجل قياس مهارات الإبداع التعبيري، وجود أدوات مناسبة لهذا الخصوص، وهي كالآتي:

8_3_1_ برنامج تدريبي يتضمن ثلاثة موضوعات فنية، تم تصميمه بحيث تضمنت مقدمة كل موضوع على تقنية تعليمية اشتملت خبرة حسية استخدمت كمدخل لدرس التربية الفنية. وهو (من إعداد الباحثة)

8_3_2_ مقياس لتحليل مهارات الإبداع التعبيري في رسومات الأطفال، وتألف من أربعة محاور، وهي كالآتي: محور الأصالة التعبيرية، ومحور المرونة التعبيرية، ومحور الطلاقة التعبيرية، ومحور التفاصيل. وهو (من إعداد الباحثة).

تاسعاً_ مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

ورد في هذه الدراسة عدة مصطلحات تتعلق بطبيعة الدراسة، يمكن توضيحها على النحو الآتي:

9_1_ الفاعلية (The Effectiveness):

تُعرف الفاعلية بأنها المستوى الذي يبين مدى تحقيق الأهداف بنجاح، (القالا وناصر، 2004، 167).

وتُعرف الفاعلية إجرائياً بأنها: مدى تحقيق البرنامج التدريبي لهدف تنمية مهارات الإبداع التعبيري في رسومات الأطفال، وقد عُدت فعالة عندما يحصل (70%) من أفراد العينة على (70%) من درجات الاختبار الفني المعد وفق محاور مقياس تحليل رسوماتهم التعبيرية، وذلك كأدنى مستوى لتحقيق الأهداف.

9_2_ البرنامج التدريبي (Training Programme):

يُعرف البرنامج بأنه: مجموعة عمليات أو أحداث لها أهداف محددة مسبقاً، تنتبأ من خلالها بأمر معين، (Delamarche et des autres, 1997, p891).

ويُعرفه بدوي بأنه: جميع الدروس في أحد حقول الدراسة، التي تنظم معاً، وتسير في اتجاه واحد لتحقيق أهداف واحدة عامة (بدوي، 1999، 205)

ويُعرفه عبيد بأنه: مجموعة من الأنشطة تحوي بدورها مجموعة خبرات صُممت بغرض التعلم بطريقة مترابطة من خلال الموقف التعليمي، ويتضمن عناصر أساسية هي الأهداف، والمحتوى، والأنشطة، والوسائل، والمراجع والتقييم، وصيغت هذه الأنشطة في هيئة لقاءات تعليمية، يتم تنفيذها خلال فترة زمنية محددة، تحقق بمجموعها الهدف العام للدراسة. (عبيد، 1995، 123)

ويُقصد بالبرنامج التدريبي في الدراسة الحالية: مجموعة من الدروس تم تصميمها وفق الكيفية التي يتم من خلالها الاستفادة من التقنيات التعليمية بمختلف أنواعها وتوظيفها في دروس التربية الفنية، بما تحتويه من خبرات جمالية متنوعة صُممت ليستخدمها مدرس التربية الفنية كمثيرات تهدف إلى

تنشيط حواس الأطفال، وإطلاق العنان لطاقتهم وأخيلتهم الفنية في تكوين عدد من الصور الذهنية، التي بدورها تثري رسوماتهم التعبيرية وتغنيها بما يخدم أهداف الدراسة الحالية.

9_3_ الخبرات الحسية (Sensory experiences):

تُعرف بأنها: عملية التفاعل بين الطفل وبين الظروف الخارجية في البيئة التي يستطيع أن يستجيب إليها سواء كانت بيئة طبيعية أو فكرية أو نفسية أو اجتماعية" (البغدادي، 2001، 39)

وتُحدد الخبرة الحسية إجرائياً بأنها: عملية التفاعل في الموقف التعليمي التدريسي لدراسة التربية الفنية، بين الطفل وبين ما يسمعه ويراه ويحسه من محتوى التقنيات التعليمية المتضمنة في البرنامج التدريسي، والتي تتمثل في مجموعة المعارف والمعلومات الفنية والمفاهيم الجمالية المراد إيصالها لهم، ليحدث تعديل البنى المعرفية لديه، يستفيد منها في إثراء الاستجابات التعبيرية في رسوماته الفنية.

9_4_ التعبير الفني (Technical expression):

يُعرف " بأنه إظهار للأفكار، والآراء بواسطة اللغة أو الجسد أو الوجه أو بالفرن" (Delamarche et des autres, 1997, p439)

ويُعرفه عبيد بأن ينفس الطفل عما في نفسه بأسلوبه الخاص، وأن يترجم أحاسيسه الذاتية دون ضغوط أو تسلط في إطار المحافظة على نمطه وشخصيته وطبيعته، فيعبر عن الأشكال والقيم الجمالية، ومن خلال هذا التعبير الحر تنمو خبرته، وتتطور مشاعره، وتتبلور أخيلته، كما تتفتح ميوله، وتتحدد اهتماماته، وتظهر اتجاهاته. (عبيد، 1995، 117)

يُعرف بأنه: المجال الخصب للإبداع، والتعبير عن مدركات الطفل الحسية، والانطلاق المستمر دون قيود بخطوطه، ورموزه، وأشكاله، وألوانه حسب أسلوبه الخاص، بالمختصر هي المدخل الرحب للمعلومات والأفكار التي في عقل الطفل وتفكيره (الهيدي، 1988، 246)

التعريف الإجرائي الذي ينسجم مع أهداف الدراسة الحالية، هو: عملية استدعاء مقصود للصور الذهنية، والتسجيل العفوي للمدركات الحسية، ومحاولة للتعبير عنها من خلال النشاط الفني، وتتأثر بمقدار ما يكتسبه الطفل من دروس التربية الفنية بما تشمله من معلومات فنية ومفاهيم جمالية،

لتظهر في شكل مخرجات أو منتجات فنية تتسم بالجدة والأصالة، وتقاس من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل في الاختبار الفني.

9_5_ رسومات الأطفال (Children drawings):

يُعرفها البسيوني بأنها: النتاجات التشكيلية التي ينجزها الأطفال على أي سطح كان سواء كان ورقاً، أو جداراً، أو أرضية مستخدمين أنواعاً من المواد كالأقلام، والصبغات اللونية، والطباشير... وغيرها، وهذه الرسومات ينجزها الطفل من تلقاء نفسه استجابة لدافع داخلي بعيداً عن أي ضغط من الممكن أن يمارسه الكبار عليه" (البسيوني، 1991، 11)

وتُعرف إجرائياً بأنها: الاستجابات التعبيرية التي ينجزها الأطفال، التي تظهر حصيلة استيعابهم لما تعلموه من خبرات حسية نتيجة تعريضهم لمحتوى البرنامج التدريبي، وتقاس بمقدار ما يتوافر فيها من مهارات في مجال الطلاقة، الأصالة، المرونة والتفاصيل.

* * * * *

الفصل الثاني (دراسات وأبحاث السابقة)

تمهيد :

تتسع وتتعدد الدراسات المرتبطة بالإبداع التعبيري يوماً بعد يوم اتساعاً هائلاً، ومن خلال الإطلاع لما سبق دراسته فيما يتعلق بموضوع الدراسة، وبالاستعانة بدليل الرسائل الجامعية في مكتبات جامعة دمشق والمكتبات الوطنية، وبالبحث المباشر عبر الانترنت في العديد من قواعد البيانات العالمية، ومكتبات الجامعات العربية منها والأجنبية، فضلاً عن الإطلاع على الملخصات السيكولوجية والدوريات المختصة تم العثور على مجموعة من الدراسات العربية والأجنبية المتعلقة ببعض محاور الدراسة سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة، ولكن الدراسات السابقة في مجال توظيف التقنيات التعليمية في تنمية الإبداع التعبيري عند الأطفال، والمقتصرة على المقارنات فيما بين تلك الوسائل لمعرفة أكثرها فاعلية من حيث تأثيرها على حواس الأطفال، تكاد تكون معدومة في حدود معرفة الباحثة؛ وأما الدراسات التي عُثر عليها قد عُمِلَ على تصنيفها في مجموعتين، كل مجموعة تناولت جانباً أو محور من محاور الدراسة الحالية، كالآتي:

- دراسات وأبحاث التي تناولت تنمية الإبداع التعبيري عند الأطفال.
 - دراسات وأبحاث التي تناولت استخدام التقنيات التعليمية في تدريس التربية الفنية.
- كما اعتمد معيار التتابع الزمني (من الأقدم إلى الأحدث) داخل كل مجموعة.

المحور الأول

المتعلق بدراسات وأبحاث تناولت تنمية الإبداع التعبيري عند الأطفال:

1. دراسة منير الدين (1988) في السعودية

العنوان: " تنمية الإبداع في الرسم عند طالبات المرحلة الابتدائية في مدارس مكة المكرمة "

هدفت الدراسة إلى تنمية الإبداع عند تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الرسم عن طريق أساليب وأنشطة وطرق حديثة في التدريس.

وافترضت بوجود فروق ذات دلالة إحصائية في نمو الإبداع بين مجموعة تلميذات الصف الخامس الابتدائي (التجريبية) اللاتي تم تدريسهن باستخدام بعض الأساليب والطرق والأنشطة التعليمية

المعينة، وبين مجموعة تلميذات الصف الخامس الابتدائي (الضابطة) اللاتي لم يتم تدريسهن بنفس تلك الأساليب والطرق والأنشطة التعليمية المعينة.

لذا انقسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين تجريبيتين من تلميذات الصف الخامس الابتدائي في بعض مدارس مدينة مكة المكرمة بالمنطقة الغربية، واقتصرت الدراسة على الفصول التي تقوم بالتدريس فيها معلمات تخرجن من قسم التربية الفنية بجامعة أم القرى، وذلك لضمان تقارب الإعداد الفني والتربوي والمهني للمعلمة باعتبارها من أهم العوامل المؤثرة في البحث الحالي، كما تحددت الدراسة من حيث المنهج في مادة التربية الفنية النسوية على قسم الرسم من هذه المادة، والرسم هنا يقصد به (drawing) أي استخدام قلم رصاص فقط على الورقة، كما استخدمت الباحثة اختبار تورانس للتفكير الابتكاري للصور النسخة (أ)، وقامت الباحثة نفسها بتطبيق التجربة.

وقد توصلت الدراسة إلى أن قدرات التفكير الإبداعي تنمو عند التلميذات بفعل التدريب، ويمكن تنميتها في البيئة المدرسية، وذلك باستخدام أساليب وطرق تدريسية معينة.

2. دراسة الحيلة (2001) في الأردن

العنوان : " أثر الأنشطة الفنية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة التأسيسية "

هدف البحث إلى استقصاء أثر الأنشطة الفنية في مجال الرسم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة التأسيسية من خلال تنفيذ دروس التربية الفنية بشكل فاعل بعد تعريضهم لفيلم تلفزيوني أو صورة، أو قصة، أو تمثيلية، أو موقف دراسي، وبعد ذلك تعطى الحرية للطالبات للتعبير عن أحاسيسهن ومشاعرهن تجاه الموقف الذي عرض عليهن من خلال التعبير الفني بالرسم والتصوير.

اقتصرت البحث على عينة من طالبات الصفين الثاني والثالث الأساسيين في بعض المدارس التابعة لمنطقة أربد التعليمية، واستخدم الباحث الصورة الشكلية لمقياس تورانس للتفكير الابتكاري كأداة للبحث لأن الباحث تناول الرسومات والأشكال فقط دون الألفاظ.

أظهرت النتائج:

1_ وجود فروق ذات دلالة إحصائية 0.05 بين متوسط أداء طالبات الصف الثاني والثالث الأساسي على كل عنصر من عناصر اختبار القدرة على التفكير الإبداعي قبل الرسم وبعده مما يدل على أن للأنشطة الفنية أثرها الفاعل في تنمية عناصر الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل.

يوصي الباحث بالآتي:

1_ ضرورة الاهتمام بتفعيل دروس التربية الفنية للمرحلة الأساسية بصفة خاصة، والاهتمام بها كبقية المواد الدراسية الأخرى، وتنفيذها كما وردت في الخطوط العريضة لمنهاج التربية الفنية ودليل المعلم، وعدم تحويلها إلى حصص تقوية لمواد دراسية أخرى.

2_ عقد دورات تدريبية لمعلمات المرحلة التأسيسية لتدريبهن على كيفية تنفيذ دروس التربية الفنية، بحيث تساعدن هذه الدروس على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطالبات.

3. دراسة Dana (2003) في فرنسا

العنوان: " تحليل المهارات الإبداعية في الفنون للمرحلة الابتدائية "

" Analyzing Creative Skills In Arts In The Elementary School "

هدفت الدراسة إلى:

1_ دراسة وتحليل المهارات الإبداعية الواجب توافرها لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية في مقررات مادة التربية الفنية.

2_ والكشف عن العلاقة بين الأساليب التدريسية التي يستخدمها مدرسو المادة، وبين ما يظهره التلاميذ من مهارات إبداعية في رسوماتهم التعبيرية.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت عينة الدراسة من 65 مدرساً ومدرسة من مدرسي مادة التربية الفنية في بعض المدارس الابتدائية في مدينة باريس، حيث تمت ملاحظة أدائهم التدريسي، و تقييم أنماط التفاعل باستخدام بطاقة لقياس المهارات الإبداعية الظاهرة في رسومات تلاميذهم بعد الانتهاء من الحصة الدراسية.

وكانت أهم النتائج التي أظهرتها الدراسة:

1_ إن أغلب مدرسي مادة التربية الفنية يستخدمون أساليب تعليمية وطرائق تدريسية متنوعة في أثناء تدريسهم للمادة.

2_ وجود علاقة ارتباطيه بين أسلوب تدريس مدرس مادة الفنون، وبين إتقان التلاميذ للمهارات الفنية الإبداعية، وهذا أثر بصورة ملحوظة على ارتفاع نسبة التعبير الفني عند هؤلاء التلاميذ.

3_ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في أنماط تعلم المهارات الإبداعية الفنية تبعاً لمتغير الجنس، وذلك لصالح الإناث على الذكور.

4. دراسة فؤاد (2004) في الإمارات

العنوان : " البيئة التعليمية وأثرها في الإبداع الفني لدى التلاميذ "

هدف البحث إلى تحديد المتطلبات التي يجب أن تتوفر في بيئة الإنتاج الإبداعي التشكيلي على نحو يساعد على تنمية الإبداع عند التلاميذ، وافترض البحث بأن هناك علاقة إيجابية بين إعداد البيئة التعليمية، وبين تنمية الإبداع التشكيلي، جرى تنفيذ البحث في منطقة العين، دولة الإمارات.

من أهم النتائج:

1_ تدريس الفن يتطلب مثيرات بصرية وسمعية، وخامات متنوعة تساعد على التشكيل دون معوقات، وكذلك يتطلب نوعاً من السلوك المنظم أثناء العمل.

2_ إن تصميم البيئة التعليمية وإعدادها يساهم في مد المتعلم بالمعارف والمعلومات الفنية الأساسية لدراسته تاريخ الفنون في الحضارات والمدارس الفنية المختلفة، وكذلك مده بالمعلومات عن عناصر العمل الفني، وقيم العمل الفني، والخامات ومصادرها وتشكيلها، وكذلك تهيئ له الممارسة والإنتاج مما يتيح له إظهار أساليب التشكيل المتعددة والاستخدام غير التقليدي للخامة وهي من مواصفات الإبداع التشكيلي.

3_ البيئة الجيدة التنظيم تحقق التلقائية والعفوية في آن واحد، فالتلقائية تناسب طبيعة الخبرة الفنية التي يمارسها التلاميذ بقصد تأكيد ذاتيته وفرديته، وإتاحة الفرصة أمامه لإظهار أسلوبه ونمطه الخاص في التعبير، وهي إحدى السمات الأساسية للإنتاج التشكيلي الإبداعي الذي يتصف بالتعدد والتنوع، وحكمة التكوين، والاستخدام الجيد للخامة، وظهور أساليب في التشكيل... الخ

4_ البيئة التعليمية في مجال تعليم الفنون تؤدي دوراً هاماً وأساسياً بالنسبة لإتاحة الفرصة للتلاميذ، لممارسة النشاط الفني الذي يعد المجال الذي يشبع فيه التلاميذ نشاطهم الفني والإنتاج الإبداعي داخل المدرسة.

توصي الباحثة بضرورة عمل دورات تدريبية لمعلمي التربية الفنية بهدف توضيح أهمية وكيفية إنشاء وإعداد وتجهيز البيئة التعليمية بشكل علمي وفني مدروس، ومدى إسهامها في زيادة فعالية الإبداع الفني عند التلاميذ.

5. دراسة التومي (2012) في ليبيا

العنوان: " برنامج تعليمي لتنمية مهارات الإبداع الفني في فن الرسم بمرحلة التعليم الأساسي "

هدفت الدراسة إلى:

- 1_ تصميم برنامج تعليمي لتنمية الأداء العملي في ممارسة المهارة الفنية لفن الرسم.
- 2_ التعرف على فاعلية البرنامج التعليمي في مستوى أداء طلبة السنة الرابعة_ مرحلة التعليم الأساسي لمهارات فنية متنوعة.

واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، والمنهج شبه التجريبي حيث تم اختيار العينة من مدارس النقاط الخمس في منطقتي (الجميل و زلطن)، وقسمت العينة إلى مجموعتين بلغ عددهما (83) تلميذاً وتلميذة، حيث ترواحت أعمارهم ما بين (10_ 11) سنة في فترة زمنية قاربت (60) يوماً، وشملت أدوات الدراسة مجموعة من الاختبارات الأدائية، رسم المنظور الطبيعي، ورسم قطعة كهربائية، ورسم سلة فواكه، أرسم ماترى أمامك.

وتوصلت الدراسة إلى إثبات جدوى البرنامج في تنمية مهارات الإبداع الفنية في رسومات أطفال الصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسي، وأكدت فاعليته في تنمية تقنيات فنية كاستخدام الظل والنور، واستخدام تقنية المنظور، وتوظيف مخططات تشكيلية مسطحة لعمل أشكال فنية بعلاقات مختلفة.

6. دراسة الردايده و العامري (2013) في الأردن

العنوان: " نموذج في تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية من خلال فنون الحفر والطباعة البارزة "

انطلقت الدراسة من الأهداف الآتية:

1_ الكشف عن الإمكانيات الكبيرة والمؤثرة لتقنيات الحفر والطباعة في تطوير الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية في العملية التعليمية التعلمية.

2_ تقديم إطار نظري لفن الحفر والطباعة البارزة يمكن الاستفادة منه في تدريس مفاهيم التربية الفنية في التعليم الأساسي ومابعده.

3_ أظهر إمكانيات فنون الحفر والطباعة البارزة في تطوير السلوكيات الأدائية للطلبة من خلال التغييرات الإيجابية التي يمكن اكتسابها من حيث رفع مستوى التفكير، وتنمية الحواس، والتحليل وحل المشكلات. واعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليلي.

وأظهرت نتائج الدراسة:

1_ إن مناهج التربية الفنية تفتقر إلى الأنشطة الفكرية الهامة، فما قدم من مقترح كان عاملاً مهماً في العملية التدريسية لتوجيه الطلبة نحو الإبداع.

2_ إن ممارسة طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية لفن الطباعة، تجعلهم يمتلكون مهارات إبداعية وتفكيرية تساعدهم على حل مشاكلهم العلمية، وتنمي حواسهم، وترتقي بهم نحو تفكير أعمق وأفضل، والسبب كون هذا الفن التقني يخزن طاقات لا محدودة تمكن الطلبة من الاستكشاف، وتحفيز العقل على التفكير والتخيل.

3_ النظر للتربية الفنية كضرورة ملحة في التعليم التي تقود إلى تطوير المهارات الإبداعية.

واقترحت الدراسة إجراء دراسات تطبيقية مستقبلية في هذا المجال، وذلك على عينة عشوائية من الطلبة للتأكد من مدى تأثير هذه التقنيات الفنية على مستوى نموهم الفكري والمهاري والإبداعي.

المحور الثاني

المتعلق بالدراسات والأبحاث التي تناولت استخدام التقنيات التعليمية في تدريس التربية الفنية:

1. دراسة Feldhusen & Others (1999) في فرنسا

العنوان: " فاعلية الإذاعة المدرسية في تنمية التفكير الإبداعي "

The effectiveness School radio in the development of creative thinking

هدفت الدراسة إلى:

- تطوير وتقويم المواد التدريسية المستخدمة في تنمية التفكير الإبداعي عند تلاميذ المرحلة الابتدائية.
- إعداد برنامج إذاعي يتضمن مجموعة مواد تعليمية، وقياس فاعليته في تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

واستخدم الباحثون المنهج التجريبي، وأعدوا 28 برنامجاً إذاعياً للتدريب في موضوع الإبداعية التي طورت في جامعة بورديو Purdue التي كانت تذيع بعض برامجها التعليمية عبر الإذاعة، وكانت هذه البرامج مصممة لتلاميذ الثالثة والرابعة والخامسة الابتدائية، وتم تحكيمها علمياً وتربوياً بإشراف مجموعة من المتخصصين في العلوم التربوية في الجامعة نفسها، وكان الوقت المخصص لكل برنامج هو 15 دقيقة، وحددت فترة أمدها من 3-5 د تكرر لمناقشة فكرة ما بهدف تحسين التفكير الإبداعي، وقد اختار الباحثون عينة مؤلفة من 365 تلميذاً وتلميذة، منهم 129 تلميذاً وتلميذة للمجموعة التجريبية الموزعة على شعبتين حيث استمعت إلى إذاعة مدتها 15 دقيقة في موضوع التفكير الإبداعي، وذلك بمعدل مرة واحدة في الأسبوع ولمدة 28 أسبوعاً، أما المجموعة الضابطة التي كان عددها 136 تلميذاً وتلميذة والموزعة على شعبتين فلم تكن لها فرصة الاستماع إلى البرامج الإذاعية، وإنما استمر تدريسها في الأسلوب الاعتيادي.

وبعد نهاية هذه الاختبر التلاميذ باختبار Minnesota test of creative thinking

واستخدم الباحثون أسلوب تحليل التباين المتعدد لمعالجة البيانات إحصائياً.

وأظهرت نتائج التحليل:

- إن البرامج الإذاعية كانت ذات تأثير في تنمية قدرات التفكير الإبداعي عند التلاميذ في مهارات الطلاقة والمرونة والأصالة والتفصيل .
- عدم وجود فروق بين البنين والبنات فيما يتعلق بالتأثر بتلك البرامج في مهارات التفكير الإبداعي.
- ظهور أثر واضح عند تلاميذ الصف الخامس عن بقية الصفوف في مهارة الطلاقة.

2. دراسة الزهراني (2001) في السعودية

العنوان: " دور الصور المرئية وأثرها على عملية التعليم في التربية الفنية لطلاب المرحلة المتوسطة "

هدفت الدراسة إلى:

- إبراز تأثير الصور المرئية على جوانب الأداء في مادة التربية الفنية لدى طلاب المرحلة المتوسطة بشقيها العملي والنظري.
- التأكيد على دور وأهمية استخدام الصور المرئية كوسيلة تعليمية في تعليم مادة التربية الفنية.
- جعل الصورة المرئية عامل مساعد في تطوير وتحديث العملية التعليمية في مادة التربية الفنية في مجالاتها المختلفة.

وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي على صفوف دراسية من طلاب الصف الثالث المتوسط التي تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من مدارس منطقة الباحة، وقسمت العينة إلى مجموعتين تجريبية وأخرى ضابطة، وكان هناك لكل أفراد العينة اختبارات قبلية وبعدية لقياس الأثر الذي أحدثته الصور المرئية على المجموعة التجريبية، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- بالرغم من استحداث أساليب تكنولوجية في استخدامنا للوسائل التعليمية إلا أن للصور المرئية أثر إيجابي على عملية التعلم في مادة التربية الفنية، لذا تعد الصور مؤثراً فعالاً في تحقيق أهداف مادة التربية الفنية.
- للصور المرئية دور في إكساب الطالب القدرة على تحقيق التكوين والمقومات الجمالية في العمل الفني.

- من خلال الصور المرئية وجد الباحث أنها تساعد على توصيل المعلومات إلى الطالب بيسر وسهولة.
- إن الصور المرئية تضيف لمجال التربية الفنية المزيد من التشويق والإثارة تعبيرياً.
- إن اهتمام المعلم بإعداد صورة مرئية جيدة تكسب الطالب معارف ثقافية متعددة في مادة التربية الفنية.

وكانت من أهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة ضرورة الاهتمام بدور الصور المرئية في مجال تعليم التربية الفنية، إذ لا بد على الجهات المعنية بالتعليم أن توفر الإمكانيات اللازمة والعناية بإعداد وتوفير وتهيئة الوسائل التي تشجع عملية استخدامها في التدريس.

3. دراسة السالمي (2002) في السعودية

العنوان: "أثر استخدام الأشكال الهندسية الملونة على كلاً من نمو التعبير الفني لدى عينة من الأطفال برياض الأطفال بمدينة جدة"

هدفت الدراسة إلى:

- قياس أثر الأشكال الهندسية الملونة على النمو المعرفي في مرحلة رياض الأطفال.
- التعرف على أثر الأشكال الهندسية الملونة على تطوير المدرك الشكلي لدى الأطفال.
- تعرف أثر الأشكال الهندسية الملونة على تنمية مهارات التعبير الفني كمتغير تعليمي.

اتبعت الباحثة في هذه الدراسة المنهج شبه التجريبي باعتبار البحث يقوم أساساً على التصميمات المنفذة لعينة البحث التي تم اختيارها عشوائياً.

توصلت الباحثة إلى أن:

- الأشكال الهندسية الملونة تساعد على النمو المعرفي الجزئي لدى الأطفال في مبدأ التصنيف، حيث لوحظ ازدياد المفردات البصرية في رسوماتهم وتأثرهم بالأشكال الهندسية الملونة مما يعني حدوث نمو معرفي.
- التعبير الفني لدى أطفال مرحلة الرياض قد تأثر أيضاً بالأشكال الهندسية الملونة تأثيراً إيجابياً، حيث ازدادت قدرتهم على تنظيم تلك الأشكال.
- إن رسوم الأطفال لم تخرج عن إطار الخصائص العامة للمرحلة العمرية.

وكانت من أهم التوصيات التي أوصت بها الدراسة ضرورة تزويد الطفل في هذه المرحلة بالخبرات التربوية المناسبة التي من شأنها إثراء التعبير الفني وبالتالي نلاحظ التنوع في إنتاجه الفني التعبيري.

4. دراسة فلفلان (2008) في مصر

العنوان: " الإعلام المرئي وتأثيره على رسومات الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة (من 9 إلى 12 سنة) "

هدف البحث إلى:

- معرفة مدى تأثر الأطفال بالتلفزيون من خلال رسوماتهم.
- معرفة الأثر السلبي والأثر الإيجابي الذي يكتسبه الأطفال من التلفزيون، وذلك من خلال رسوماتهم.
- معرفة مدى تأثير التلفزيون على كل سنة من سنوات مرحلة الطفولة المتأخرة (من 9 إلى 12 سنة) وذلك من خلال رسوماتهم.
- التعرف على تأثير التلفزيون على رسوم الأطفال في سنوات مرحلة الطفولة المتأخرة بالنسبة للزمن.

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي الكمي بأسلوب تحليل المحتوى، وقد اختار الباحث أسلوب الرسوم الإسقاطية والتمثلية في (اختبار رسم القصة) كوسيلة تشخيصية لتأثير الإعلام المرئي على رسوم الأطفال، وتم إعداد أداة لتحليل رسوم الأطفال، وكان من أهم نتائج البحث، مايلي:

- يعتمد الأطفال على التلفزيون بشكل كبير في رسم مواضيعهم القصصية، ولوحظ أن التلفزيون يكسب الطفل ثقافة بصرية، ويتضح ذلك من خلال رسم العناصر غير الموجودة في البيئة المحيطة وكذلك رسم موجزات شكلية من بيئات مختلفة.
- ويكمن التأثير السلبي للتلفزيون وبشكل كبير في رسم موجزات شكلية تدل على ظاهرة العنف، وثم المفاهيم السلبية، ثم رسم الأحداث المأساوية.
- أما التأثير الإيجابي للتلفزيون يظهر في كتابة المفردات اللغوية بالعربية الفصحى وبنسبة كبيرة جداً، وتليها رسم الموجزات الشكلية التي تدل على اللعب والمرح والرياضة.

وبناء على نتائج البحث، وضعت مجموعة من التوصيات كان أهمها اعتبار رسوم الأطفال مدخلاً لمعرفة مدى تأثير التلفزيون على شخصية الطفل، وتصميم وحدات دراسية تساعد على تنمية الخيال الإبداعي باستثارة ما يشاهده الطفل في التلفزيون، وبتغيير النمط التقليدي في تدريس مادة التربية الفنية وتوظيف تقنيات الاتصال الحديثة في عرض الأفكار والمعلومات.

5. Osman (2009) في مصر

العنوان: " استخدام الوسائط المتعددة لتنمية مهارات التعبير الفني لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية "

“Sing Multimedia For Developing Art Expression Of Preparatory Stage Students”

هدفت الدراسة إلى:

- إعداد برنامج تعليمي مقترح قائم على جماليات الفن الفطري والواقعي لتنمية التعبير الفني في مجال التربية الفنية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية باستخدام الوسائط المتعددة.
- والتعرف على أثر البرنامج المقترح على التعبيرات الفنية لطلاب المرحلة الإعدادية من خلال دلالة الفروق بين الاختبارين القبلي والبعدي.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، بالإضافة إلى المنهج التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من طلاب وطالبات المرحلة الإعدادية، واتبعت الدراسة التصميم القبلي والبعدي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها فاعلية البرنامج التعليمي في تنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب المرحلة الإعدادية، ووجود علاقة إيجابية بين استخدام الوسائط المتعددة في تدريس مادة التربية الفنية، وبين ارتفاع التحصيل في مهارات التعبير الفني لدى عينة الدراسة.

وتمثلت أهم توصيات الدراسة في الأخذ بالأساليب الفطرية والواقعية في تدريس مادة التربية الفنية، والاهتمام باستخدام الوسائط المتعددة في توصيل المعلومات والمهارات الفنية الجمالية إلى المتعلمين في كل المراحل الدراسية.

6. دراسة الزهراني (2010) في السعودية

العنوان: " برنامج حاسوبي مقترح في التربية الفنية لتنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس الابتدائي "

هدفت الدراسة إلى:

- تعرف أهم مهارات التعبير الفني في التربية الفنية المناسبة لطلاب الصف السادس الابتدائي.
- إعداد برنامج حاسوبي مقترح في التربية الفنية لتنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس الابتدائي.
- تعرف أثر استخدام البرنامج الحاسوبي المقترح في التربية الفنية على تنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس الابتدائي.

واتبع الباحث المنهج التجريبي على عينة من طلاب الصف السادس الابتدائي بلغ عددهم (38) طالباً، ثم تقسيمهم إلى مجموعتين، الأولى وهي المجموعة التجريبية درست باستخدام البرنامج الحاسوبي وعددها (19) طالباً، بينما الثانية وهي المجموعة الضابطة درست بالطريقة المعتادة وعددها (19) طالباً، وتم تطبيق التجربة وفق برنامج حاسوبي مقترح من إعداد الباحث، بعدها تم تحديد مهارات التعبير الفني المناسبة لعينة البحث، وقام الباحث بإعداد مقياس مهارات التعبير الفني.

وأظهرت نتائج الدراسة:

- وجود فروق دالة إحصائية بين المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة في المهارات الست (الملاحظة_ المحاكاة_ التجريب_ الممارسة_ الإتقان_ الإبداع) لصالح المجموعة التجريبية.
- كان للبرنامج الحاسوبي المقترح فاعلية عالية ناتجة عن أثر كبير في تنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس الابتدائي.

وأوصت الدراسة في ضوء نتائجها بعدد من التوصيات، منها الاستفادة من الحاسوب الآلي كوسيلة تعليمية مساعدة في تدريس التربية الفنية في جميع مراحل التعليم العام، وإجراء دورات تدريبية لمعلمي التربية الفنية على كيفية استخدام برامج الحاسب التعليمية لتنمية التحصيل في مهارات الطلاب في مجالات التربية الفنية المختلفة.

7. دراسة الغامدي (2011) في الكويت

العنوان: " تأثير ألعاب الفيديو على رسوم الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة في مادة التربية الفنية "

هدفت الدراسة إلى:

- التعرف على نشأة وتاريخ ألعاب الفيديو video games .
- تحديد التأثيرات الإيجابية لألعاب الفيديو على رسوم الأطفال.
- تحديد التأثيرات السلبية لألعاب الفيديو على رسوم الأطفال.

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال تحليل رسوم الأطفال للكشف عن تأثير ألعاب الفيديو على رسومات الأطفال، ويكون ذلك من خلال ملاحظة العناصر والموجزات الشكلية في رسوم الأطفال، حيث استخدم الباحث لهذا الغرض أداة لتحليل الرسومات تم تحكيمها من قبل متخصصين في التربية الفنية.

وكان من أهم نتائج الدراسة:

- يلاحظ إكساب ألعاب الفيديو مخزون بصري كبير للتعبير في رسوماتهم واهتمامهم بتفاصيل الأشكال المرسومة.
- ألعاب الفيديو تتميز بالسرعة وبعنصر الحركة ومؤثراتها المتنوعة وينعكس ذلك على رسومات الأطفال وبنسبة كبيرة جداً.
- تعطي ألعاب الفيديو للطفل انفتاحاً إدراكياً وخبرات تراكمية في تصويره للكثير من الأحداث في الرسم.
- وجود عدد من رموز العنف والقتل والسرقة في رسوم الأطفال الناتج عن ممارستهم لألعاب الفيديو ذات المحتوى العنيف والذي لا يناسب أعمارهم ولا قدراتهم.

وتوصي الدراسة بتصميم وصنع ألعاب فيديو ذات مضمون عربي بأشكاله وشخصياته، ومتوافقة مع عاداتنا وتقاليدها، وتشجيع الأطفال على ممارسة الرسم والهوايات الفنية لشغل أوقات فراغهم وتنمية مهاراتهم الفنية.

8. دراسة خليفة (2012) في الكويت

العنوان: " أثر تدريس مادة التربية الفنية باستخدام القصة للصف الثامن في تنمية التفكير الإبداعي والخيال الفني "

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أثر تدريس مادة التربية الفنية باستخدام القصة للصف الثامن في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والخيال الفني بدولة الكويت، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1_ ما تأثير التدريس باستخدام القصة في التفكير الإبداعي لطلبة الصف الثامن الذين يدرسون مادة التربية الفنية؟

2_ ما تأثير التدريس باستخدام القصة في تنمية الخيال الفني لطلبة الصف الثامن الذين يدرسون مادة التربية الفنية؟

واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي، حيث تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الثامن في بعض مدارس محافظة الجاهلية التعليمية بدولة الكويت في العام الدراسي 2010-2011، والبالغ عددهم 650 طالباً وطالبة، وقسمت عينة الدراسة _التي اختيرت بالطريقة القصدية من أفراد مجتمع الدراسة_ إلى مجموعتين ضابطة (ذكور وإناث) وأخرى تجريبية (ذكور وإناث).

وأظهرت نتائج الدراسة أن المتوسط الحسابي للطلبة الذين درسوا باستخدام القصة في مهارات التفكير الإبداعي الثلاث (الطلاقة، والمرونة، والأصالة) كان الأعلى، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات أداء مجموعتي الدراسة على اختبار التفكير الإبداعي البعدي تعزى لأسلوب التدريس (القصة، الأسلوب الاعتيادي) وذلك لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام القصة، كما أن المتوسط الحسابي للطلبة الذين درسوا باستخدام القصة في مهارات الخيال الفني كان الأعلى.

توصي الدراسة بتفعيل أسلوب تدريس القصة في مادة التربية الفنية وفي غيرها من المواد التعليمية لما لها من الأثر البالغ في زيادة فاعلية المتعلم أو حثه على عملية التفكير، كما يوصي الباحث في تفعيل هذا الأسلوب وخاصة في المواد التي تمتاز بالتجريد كالرياضيات، الفيزياء وغيرها ... من المواد التي تشكل عبئاً كبيراً في فهمها من قبل الطلبة، وعقد دورات تدريبية لمعلمي التربية الفنية حول كيفية تطبيق القصة في تدريس مادة التربية الفنية.

9. دراسة الساعدي و العاني (2015) في العراق

العنوان: " أثر استخدام الحاسوب التعليمي في تدريس مادة التربية الفنية لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي "

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام الحاسوب التعليمي في تدريس مادة التربية الفنية لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي، وتكونت عينة الدراسة من (40) تلميذاً وتلميذة من تلامذة الصف الخامس الابتدائي، التي أُختيرت بالطريقة العشوائية، وقُسمت إلى مجموعتين ضابطة (20)، وتجريبية (20)، حيث تم تصميم برنامج حاسوبي وفق Power Point التي هي أحد تقنيات الحاسوب التعليمي لتصميم مادة تعليمية في عناصر وأسس العمل الفني يتم استخدامها بطريقة العرض بغرض تنمية التعبير الفني لدى تلامذة المرحلة الابتدائية.

وقد اعتمد المنهج التجريبي في البحث، واستخدمت معادلة اختبار t_{text} لعينتين مستقلتين، بعد أن قام بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للتحقق من صحة الفرضيات.

وتوصلت الدراسة إلى:

1_ فاعلية استخدام طريقة العرض بالحاسوب التي أتاحت للتلامذة استقبال المعلومات، وساعدتهم على إثراء عملية التعليم واحتفاظها بالذاكرة لوقت كبير.

2_ إن طريقة العرض بالحاسوب أكسبت تلاميذ المجموعة التجريبية المهارات اللازمة لتنفيذ تعبيراتهم الفنية بالرسم مقارنة بأقرانهم تلامذة المجموعة الضابطة ورفعت من مستواهم التعليمي.

التعليق على الدراسات السابقة

يتبين من خلال العرض السابق للدراسات السابقة، الآتي:

- تعدد الخبرات الحسية التي تناولتها الدراسات والأبحاث سواء باستخدام الخبرات السمعية كالإذاعة والقصة، أو باستخدام الوسائل البصرية كالصور المرئية والأشكال الهندسية، أو بالخبرات السمعية البصرية كالكمبيوتر، والمعرض المدرسي، الانترنت، الإعلام المرئي، المتحف والفيديو، وذلك بالتجريب لقياس أثرها كل منها على حدا في الرسومات التعبيرية للأطفال، يستدل من ذلك تركيز معظم الباحثين على أهمية الخبرات الحسية المتمثلة في

التقنيات التعليمية المختلفة في تدريس موضوعات التربية الفنية، مع ذلك لم يتم المقارنة فيما بينها من حيث التأثير في أي دراسة.

و تقترب الدراسة الحالية في أحد أهدافها من دراسة (الغامدي، 2011) التي تناولت تأثير الفيديو في تحقيق أهداف التربية الفنية، لكنها تنفرد بتوظيفها تقنية الفيديو، من خلال العروض البصرية المستخدمة كمدخل في دروس التربية الفنية، بغرض إكساب أفراد العينة الخبرات البصرية التي تعد الأساس للانطلاق في تعبيراتهم الفنية، والمقارنة بينها وبين غيرها من التقنيات التعليمية المقترحة.

- التنوع في اختيار العينة المستهدفة، من الملاحظ أن الدراسات والأبحاث شملت مراحل تعليمية مختلفة، كما في دراسة (فرماوي، 2008)، (السالمي، 2002) باختيارهما دراسة أطفال ما قبل المدرسة لدراسة أثر بعض التقنيات التعليمية على مهارات الإبداع التعبيري في رسوماتهم. أما دراسة كلاً من (منير الدين، 1988)، و(الحيلة، 2001)، و(Dana، 2003)، و(فؤاد، 2004)، و(عويس، 1980)، و(Feldhusen، 1996)، و(مرسي، 2000)، و(الزهراني، 2010)، و(الغامدي، 2011) فكانت عينة الدراسة من تلاميذ المرحلة الابتدائية. أما دراسة (الزهراني، 2001)، ودراسة (فلفلان، 2008)، ودراسة (بنا، 2009)، ودراسة (Osman، 2009)، ودراسة (خليفة، 2012)، جميع هذه الدراسات اختارت طلاب المرحلة الإعدادية كعينة لتطبيق تجربتها البحثية. أما دراسة (المحمادي، 2008)، (فلمبان، 2008) فكانت من طلاب المرحلة الثانوية. أما الطالب المعلم فقد اختارته دراسة (النجادي، 2002) لتقصي دور أساليب المعلم في تنمية مهارات الإبداع في رسومات طلابه التعبيرية.

وبهذا تتفق عينة الدراسة الحالية من حيث المرحلة العمرية مع عينة دراسات المجموعتين الثانية والثالثة؛ حيث اختارت أفراد العينة من تلاميذ الصف الرابع الحلقة الأولى، وطلبة الصف الثامن من الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي.

- وجود تضارب من حيث النتائج المتصلة بالمحور الأول، لكن جميعها أثبتت أن قدرات الإبداع يمكن تنميتها في المراحل التعليمية المختلفة بفعل التدريب، منها دراسة (منير الدين، 1988) التي أوضحت أن قدرات الأطفال الإبداعية يمكن تنميتها ضمن البيئة المدرسية، وذلك باستخدام أساليب وطرائق تدريسية معينة، و دراسة (الحيلة، 2001) التي بينت أن تنمية مهارات الإبداعية كالطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل تحتاج إلى اختيار الأنشطة الفنية المناسبة، أما دراسة (Dana، 2003) أثبتت أهمية الأساليب والطرائق التدريبية التي يتبعها المدرس في تنشيط الإبداع في رسومات طلابه الإبداعية،

وقد أكدت دراسة (فؤاد، 2004) أهمية الاستعانة بالمشيرات البصرية والسمعية التي تساعد في تطوير الأفكار الإبداعية عند الأطفال.

وترى الباحثة أن هذا التضارب قد يعود إلى اختلاف العينات التي أجريت عليها تلك الدراسات أو اختلاف أدوات البحث المستخدمة في كل منها، أو أن ذلك التعارض قد يعود إلى اختلاف البيئات والثقافات التي أجريت فيها الدراسات، أو عدم توفر الإمكانيات التي يتطلبها التدريس باستخدام التقنيات التعليمية. أما بالنسبة لنتائج المحور الثاني حيث أوضحت الدراسات جميعها بفاعلية التقنيات التعليمية والأنشطة التربوية في تحسين عملية اكتساب المهارات الفنية، مما يساعد في تحقيق أهداف مادة التربية الفنية. ولكن اختلف البعض منها في اتجاه الفروق.

- تباين الأساليب البحثية، حيث تم توظيف كلاً من الأسلوب التحليلي الوصفي، والأسلوب التجريبي، وقد تشابهت الدراسة الحالية مع معظم الدراسات السابقة في استخدامها للمنهج الوصفي، والمنهج التجريبي.
- اختلفت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة جميعها في تناولها لعدد من المتغيرات التي لم تتناولها الدراسات السابقة، وعلى الرغم من أن بعضها تناولت بعض أنواع التقنيات التعليمية من زوايا مختلفة، إلا أنه يتضح أن أياً منها لم تستقصي الربط فيما بينها والمقارنة لمعرفة تأثير كل منها.
- تفرد الدراسة الحالية باختيارها القصيدة الشعرية كتنقية تعليمية في دروس التربية الفنية بغرض إثارة القدرة الخيالية لدى الأطفال، ومدى إسهامها في تنمية مهاراتهم في التعبير الفني المسطح، ولعل هذا ما يميز الدراسة الحالية.
- تتميز الدراسة الحالية بتوظيفها للمرة الأولى نشاط الرحلات الميدانية في تدريس مادة التربية الفنية، نظراً لكون الرحلة الميدانية مدخلاً هاماً من مداخل إكساب الطفل الخبرة المباشرة، التي تتمحور أهميتها في انخراط حواس مع الجو العام للموضوع الفني المعالج، حيث لم تتناول أي دراسة تأثيرها في التدريس، فمن الضرورة وضع الطفل في تفاعل مباشر مع عناصر الموضوع الفني، لأنها تتيح لأفراد العينة من فرص لتدريب الحواس، وتنمية دقة ملاحظة الأشياء من حولهم، الأمر الذي من شأنه إحداث الإثارة المقصودة التي تشجع التفكير والتداعي الحر والتخيل، والانعكاس الإيجابي لها في القوة التعبيرية عند الطفل، وهذا ما تسعى الدراسة الحالية للتحقق منه، وهو ما تميزت عن باقي الدراسات، مما يجعل هذا الدراسة من الدراسات الرائدة في هذا المجال.
- وتختلف أداة الدراسة الحالية عن جميع أدوات الدراسات السابقة لأنها كانت من إعداد الباحثة، حيث استخدمت برنامجاً يعتمد في كليته على الخبرات الحسية المناسبة مع

الموضوعات الفنية المقترحة، لذا تم إعداد برنامج تدريبي يقترح إلى جانب القصيدة الشعرية كخبرة سمعية من جهة، وعروض الفيديو كخبرة بصرية من جهة أخرى، نشاط الرحلات الميدانية كخبرة مباشرة، بهدف المقارنة فيما بينها في مدى قدرتها على التأثير الإيجابي في مستوى تنمية مهارات الإبداع التعبيري الظاهرة في الرسومات الفنية للأطفال، فضلاً عن استخدامها لمقياس تحليل مهارات التعبير الفني لدى الأطفال وهو أيضاً من إعداد الباحثة.

وعليه يمكن القول أن الدراسات السابقة لها دوراً مهماً في تعزيز الدراسة الحالية وإنضاج مساراتها، رغم وجود بعض الاختلافات في الأهداف، أو الأدوات أو الإجراءات، وإن لتتبع الدراسات السابقة وتناولها جوانب كثيرة تتعلق بالدراسة الحالية أكسب الباحثة سعة في الاطلاع بكل جوانب وعناصر فكرة الدراسة الحالية، ويمكن إيجاز ذلك في الجوانب الآتية:

- الاطلاع على منهجية البحث المتبعة في كل دراسة.
- بلورة وصياغة مشكلة وأهداف الدراسة الحالية وصياغة الفرضيات، ومعرفة اتجاهها.
- التأكد من أهمية الدراسة الحالية، وأهميتها متغيراتها، إذ لم يُعثر على دراسة محلية واحدة تتناول توظيف الرحلات الميدانية كخبرة مباشرة في تحقيق أهداف مادة التربية الفنية.
- الاستفادة من بعض الأدوات والمقاييس المستخدمة في هذه الدراسات، و التعرف على الاختبارات العالمية لقياس مهارات الإبداع، التي ساعدت في تصميم المقياس المعتمد في هذه الدراسة، ومعرفة الخطوات الصحيحة لبناء البرنامج التعليمي المقترح، وكذلك في تصميم مقياس تحليل رسومات الأطفال التعبيرية، ووضع محاوره.
- تحديد بعض مهارات الإبداع المراد قياسها في مجال الطلاقة والمرونة، والأصالة، والتفاصيل.
- اختيار الأساليب الإحصائية الملائمة لتحليل النتائج.
- الاستفادة من نتائج الدراسات السابقة عند تأكيد كل نتيجة من نتائج الدراسة الحالية ومناقشتها وتفسيرها.

* * * * *

الفصل الثالث

(الإطار النظري للدراسة)

مقدمة الفصل

المبحث الأول_ رسومات الأطفال التعبيرية:

1. الإبداع التعبيري عند أطفال
2. سمات الإبداع في رسومات الأطفال
3. أهمية رسومات الأطفال
4. مراحل الارتقاء الفني
5. المداخل النظرية لتفسير رسومات الأطفال

المبحث الثاني_ الخبرات الحسية:

1. مفهوم الخبرة
2. أنواع الخبرات
3. مراحل بناء الخبرات الجمالية

المبحث الثالث_ التقنيات التعليمية في دروس التربية الفنية:

1. مدخل إلى التربية الفنية
2. أهمية التقنيات التعليمية في دروس التربية الفنية
3. أنواع التقنيات التي تخدم أهداف التربية الفنية

تعقيب

الفصل الثالث

(التقنية التعليمية مدخل لتنمية الإبداع التعبيري عند الأطفال)

تمهيد:

أصبحت الرسومات التعبيرية موضوعاً للدراسة المنهجية العلمية شأنها في ذلك شأن أية ظاهرة يتناولها الباحثون بالفحص والتحليل، بهدف الكشف عن علاقتها بمختلف المتغيرات الشخصية، والثقافية، والبيئية الأسرية والمدرسية ... وغيرها، ولكي يتمكن من دراسة أثر التقنيات التعليمية على الإبداع التعبيري في رسومات الأطفال، يجدر بنا أن نعرض في المحور الأول من هذا الفصل ثلاثة مباحث أساسية تقيد في وضع الإطار النظري للدراسة، والتي يمكن اعتبارها مرجعاً أساسياً تبنى عليه الفصول القادمة؛ لذا حاولت الباحثة عبر صفحات هذا الفصل إلقاء الضوء على مفهوم الإبداع التعبيري كمدخل لفهم رسومات الأطفال التعبيرية، لأن عملية الإبداع الفني واحدة لا خلاف فيها وإنما يكمن الخلاف في تذوقها والإحساس بها، ثم انتقلت بعدها إلى المبحث الثاني للحديث عن الخبرات الحسية ومراحل نموها عند الأطفال، وصولاً للمبحث الثالث الذي نستعرض من خلاله أهمية التقنيات التعليمية في دروس التربية الفنية التي ستساعدنا في فهم عملية تكوين الخبرات الجمالية في رسومات الأطفال.

المبحث الأول (رسومات الأطفال التعبيرية)

1_1_ الإبداع التعبيري عند الأطفال:

أكدت العديد من الأبحاث والدراسات أن الإبداع صفة مشتركة بين جميع الأطفال، والطفل يكشف وهو في مرحلة الطفولة المبكرة عن هذه المقدرة الخصبة من خلال التخطيطات التعبيرية التي ينتجها والتي تحمل في طياتها المظاهر الإبداعية المميزة، فالطفل يولد وهو مزود بكل المقدرات الطبيعية التي يحتاج إليها في الحياة والتي قد تختلف بين طفل وآخر في الدرجة، ولكنها لا تختلف في النوع، " ولأن الإبداع صفة مشتركة بين جميع الأطفال إذ أن الطفل قادراً على الإبداع الفوري لأنه يولد وهو مزود بدرجة عالية من الوعي، وأن الإتجاه الإبداعي كامن في الجنس البشري " (أبو دنيا و إبراهيم، 2003، ص131)، ونظراً لأهمية مرحلة الطفولة في حياة الإنسان فهي من المراحل التي بدأ فيها الاهتمام بتشجيع الإبداع وتنميته، لاسيما كون الإبداع موجود لدى كل طفل منهم، فهم فنانون مبدعون بطبيعتهم الفطرية، حيث "أجمع العديد من العلماء على أن الإبداع ليس حكراً على أشخاص معينين دون غيرهم، وبأن كل طفل لديه القدرة على الإبداع، حيث يظهر

العديد من الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي قدراً كبيراً من الإبداع ويتصفون بالقدرة على الخلق والابتكار؛ فنجد أن هذه القدرة تظهر في مجمل نشاطاتهم وتحديداً في نشاطهم الفني التعبيري" (Joussemet&Roestner,1999,p231)

ويقترح (كالفن تايلور) خمس مستويات للإبداع وصل إليها ما بعد تحليله لحوالي مائة تعريف من تعريفات الإبداع، وهذه المستويات الخمس، هي كالآتي:

- المستوى التعبيري: وجوهره هو التعبير المستقل في الغالب عن المهارات والأصالة ونوعية الإنتاج التي تكون هنا غير هامة، ويبدو أن ما يميز النابغين في هذا المستوى من الإبداع هو صفتا التلقائية والحرية، وغالباً ما يكون هذا المستوى في مجال الأدب والفن والثقافة.
- المستوى الإنتاجي: وينتقل الأفراد من المستوى التعبيري للإبداع إلى المستوى الإنتاجي حينما تنمو مهاراتهم بحيث يصلون لإنتاج الأعمال الكاملة سواء كانت فنية أم علمية وغير مكررة، والإنتاج يكون إبداعياً حينما يصل الفرد إلى مستوى معين من الإنجاز، وعلى هذا فإنه لا ينبغي أن يكون هذا الإنتاج مستوحى من عمل الآخرين.
- المستوى الاختراعي: وهذا المستوى من الإبداع لا يتطلب المهارة أو الحذق، بل يتطلب المرونة في إدراك علاقات جديدة غير مألوفة بين أجزاء منفصلة موجودة من قبل، ومحاولة ربط أكثر من مجال للعلم مع بعض أو دمج معلومات قد تبدو غير مرتبطة مع بعض حتى يمكن الحصول على شيء جديد، عن طريق دمج هذه المعلومات مع بعض، وهذه العملية الذهنية تسمى التركيب، وهنا يتعلق هذا المستوى بالمبتكرين والمستكشفين.
- المستوى التجديدي: ويتطلب هذا المستوى قدرة قوية على التصور التجريدي للأشياء، الذي يوجد عندما تكون المبادئ الأساسية مفهومة فهما كافياً، مما ييسر للمبدع تحسينها وتعديلها، فيقوم المبدع في هذا المستوى بتقديم اختراع قد يتمصل في منتج، أو نظرية، أو نوع جديد من الأقمشة.. إلخ، مثل هذه الابتكارات والنظريات الجديدة يتم الوصول إليها من خلال الاعتماد على نظريات وأفكار موجودة سلفاً.
- المستوى الانبثاقي: وهو أرفع صورة من صور الإدراك، ويتعلق بالمبدأ أو الافتراض الجديد، التي تزدهر حوله مدارس جديدة، ويتضمن تصور مبدأ جديد تماماً وفتح آفاق جديدة لم يسبق المبدع إليها أحد، لذا فهو أكثر المستويات أعلاها تجريداً ونادر الحدوث إلى حد كبير" (عبد الحميد، 1995، 95)، (السويدان و العدلوني، 2004، 34)

ففي المستوى الأول يكون الإبداع عبارة عن تعبير حر مستقل، و يتميز بالجدة والأصالة، والذي لا يكون للنتاج النهائي فيه أهمية، و قد عُدَّت رسومات الأطفال التلقائية تجسيد لهذا المستوى، لذا يقال أن الإبداع في هذا المستوى هو خلق للواقع وليس انعكاساً له، ولأن الطفل يتجاوز بتركيبه الإبداعية منظور البصرية للرؤية تلك التي تنقل الواقع إلى منظور البصيرة تلك التي تفتت عناصر الواقع وجزئياته، وتكتشف ما بينها من علاقات دقيقة، لتصوغه وتضعه في تركيب جديد؛ بناء على ذلك يمكن أن تصنف في خانة الإبداع كل من الرسومات الفنية التعبيرية التي ينتجها الأطفال، فالنشاط الفني هو "النشاط الذي يقترب أكثر من غيره من النشاط الإبداعي، بل هو شكل من الأشكال الإبداعية، لأن الطفل في تمثيلاته يجدد ويضيف في أنشطته التعبيرية كل ما هو مناسب في الوقت نفسه، فهو بالتالي الذي يستحق وصفه أكثر من غيره بالصفة الإبداعية، أليست خاصية المبدع هي أن يخرج عمله من عصارته ويطبعه بطابعه كاملاً؟". (برتلمي، 2002، ص22)

ويرى كلاً من (أبو دنيا وإبراهيم، 2003، ص131)، (الشربيني وصادق، 2002، ص136): أن تسمية الإبداع لدى الأطفال بالإبداع التعبيري، ذلك لأن الظاهرة التعبيرية خاصية يولد الطفل وهو مزود بها، وتنمو مع العمر إذا ما أخضعت للتدريب والمران وتتطور مع سمات أخرى أو صفات شخصية الأطفال، وأن الطفل منذ نعومة أظفاره لديه قدرات متنامية، بل تنمو هذه القدرات بسرعة شديدة، من خلال أنشطة متنوعة وثرية تعبر عن ممارسة المهارات والعمليات عقلية بها شيء من الابتكار من خلال الترتيب والبناء، الفك وتركيب الأشياء، تنتوع طرق تعبير الأطفال الصغار عن أفكارهم المختلفة، فمثلاً يتم ذلك عن طريق الوسائط أو الصور الذهنية أو الأنشطة الفنية من رسم وتلوين وتشكيل وموسيقى ولعب وحركة، وكل من تلك الأنشطة تجعل الطفل قادراً على الوصول إلى مستويات أعلى من أنماط التفكير الابتكاري" (عبد الفتاح، 2003، ص27)، وهناك أربع مسلمات رئيسية لابد من ذكرها عند الحديث عن الإبداع لدى الأطفال، وهي أن:

- "جميع الأطفال مبدعون بطبيعتهم إلى حد ما، وهذا يعني تمتعهم بالأساليب المتعددة للقيام بعمل الأشياء الفذة، والفريدة، والتي تميزهم عن الآخرين.
- بعض الأطفال أكثر إبداعاً من الآخرين.
- بعض الأطفال أكثر إبداعاً في بعض الجوانب عن الأخرى.
- يمكن أن يندثر الإبداع بواسطة المعلم الذي لا يدرك الأداء الفني للأطفال، وغير القادر على إظهار ابداع الطفل (البغدادي، 2001، 14)

1_2 سمات الإبداع في رسومات الأطفال:

1_2_1 التعبيرية: "التعبير لغة أصيلة تحمل نسقاً فريداً أو طرازاً فنياً لا يحاكي أبعاد الواقع الملموسة بل يكشف لنا عن بعده الوجداني" (أبو ريان، 1989، ص98)، التعبير الفني يعرف بأنه عملية اجتهد في التمثيل، والكشف عن المؤثرات الحسية، والوجدانية التي تحيط بالطفل المعبر في موقف ما، وتصويرها تشكيمياً قاصداً، بذلك موضعيتها في صياغة تتضمن تعاطفه معها بالاحتواء، "ومن أشهر القائلين إلى تفسير نظرية الإبداع الفني بأنه ليس محاكاة ولكنه تعبير الفيلسوف الإيطالي بندتو كروتشه - وكان ذلك في صدر القرن العشرين - والتعبير عنده مرتبط بنوع من المعرفة الحسية، وهي معرفة تتم في الخيال ولها طبيعة مصورة فهو ينطوي على إبداع وخلق لجديد ومن هنا يقترب من نظريات القائلين بأن الفن إبداع وإضافة لعالم بديل في العالم الواقع" (مطر، 1989، ص17)، فالأطفال يعبرون عن الموضوعات الخارجية كما تتأثر بها مشاعرهم وأحاسيسهم، و"الرسم بالنسبة للطفل لغة، لأنه أحد أشكال التعبير أكثر من كونه وسيلة لخلق الجمال، والطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه، يرسم التفاصيل المهمة ويحذف الأجزاء الأخرى القليلة أو يرسمها صغيرة" (شحاتة، 1994، ص134)

1_2_2 الرمزية: تمثل الرمزية انطلاق الخيال وعدم التقيد بالواقع، "والرمزية هي في الواقع اللغة الشفرية التي تحاول إيصال الإحساس الوجداني عفويًا وتلقائيًا إلى مجال التعبير الفني، فالكثير من المشاعر يمكن أن يجد له مجالاً يتجسد فيه عند الفنان الأصل الملهم الذي يلتقط إلهاماته فوراً، وينقلها بطريقة خاطفة إلى نطاق التعبير الفني، وهو الذي يعيش في عالمه الذاتي متحرراً من قيود الواقع" (أسعد، 1983، ص82)، وعندما نشاهد تعبيرات الطفل الفنية، نلاحظ أنواعاً من الرموز في طياتها، يمكن بالنظر إليها أن نفهم الكثير من المعاني والدلائل المختلفة التي يحاول الطفل أن ينقلها إلينا، فالرسم عند الأطفال لغة رمزية لها مفرداتها، ويمكن تحليلها مثل اللغة اللفظية، أكثر من كونها وسيلة لخلق شيء جميل، "فالرمز مصطلح، ومجموع المعاني الرمزية يشكل اللغة النهائية التي يمكن بقراءتها فهم دلائل كثيرة، أكثر من مجرد الاستمتاع برؤية الصورة من زاويتها الجمالية وحدها" (البيسوني، 1983، ص41)، بناء عليه فالتعبير الفني الذي يقوم به الطفل هو تعبيراً رمزياً، لا يعبر عن الفكرة تعبيراً مباشراً، بل بنقل معانيها التي تشكل في مجموعها اللغة النهائية التي يمكن بقراءتها فهم دلائل كثيرة.

1_2_3 ثابت التغير: أن الإبداع التعبيري عند الأطفال يتسم بعدم الاستمرارية ويسير في خط متصاعد في عمر ثلاث إلى أربع سنوات، ثم يهبط قليلاً بعد ذلك، ثم يبدأ خط الإبداع بالصعود في الفترة الزمنية التي قضيتها الطالب في الصف الثالث الابتدائي، حيث تشهد فترة

الصف الرابع ازدهاراً في منحى الإبداع، بعدها يبدأ خط الإبداع بالهبوط، وعلى هذا الأساس نجد أن الدرجات التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات التي تقيس الطلاقة، والمرونة، والأصالة في الصف الثالث تكون أعلى من الدرجات التي يحصل عليها هؤلاء الطلبة في الاختبارات ذاتها في الصف الخامس الابتدائي، وبعد فترة الصف الخامس يبدأ خط الإبداع بالارتقاء تدريجياً ويواصل ارتفاعه إلى حين بلوغ الطفل المرحلة الإعدادية، حيث يبدأ هذا الخط بالانحدار بعد نهاية الصف الثاني الإعدادي (Torrance, 1992, 186) (قطامي وصبحي، 1992، 90) "وعند متابعة الأشكال المرسومة عبر الأعمار الزمنية المختلفة، نلاحظ كيف تتطور رسوم الطفل من البساطة إلى التعقيد، ومن الطابع الإجمالي إلى الطابع التفاصيل، ومن الخطوط شبه الهندسية إلى الخطوط الواقعية. فال تغيير الحاصل بالتعبير الفني عنها يأخذ مسار الارتقاء، فنلاحظ أنها تتطور من تخطيط العشوائي ذاتي ليس له أي هدف إلى تخطيطات واعية مقصودة وليس لها علاقة واضحة بالمرئيات التي يمكن التعرف عليها، إلى تخطيطات هادفة تحتوي كل الصفات الأساسية للمرئيات المعبر عنها ولكن بصورة رمزية بحتة، وكلما نما الطفل وزادت خبراته اتجه إلى الواقع البصري وإلى رسم الأشكال تحاكي الطبيعة، بناء على ذلك يتبين إن نزعة الثبات ليست من صفات التعبير الفني إلا إذا صادف نمو الطفل فترة ركود" (عياد، د.ت، 70)

1_ 2_ 4_ التلقائية: التلقائية هو عمل شيء أو التعبير عن النفس دون إكراه أو تقييد، وتتم عادة بوحى ذاتي دون خشية من الخارج، "فالتلقائية هي التجسيد الحي للمناشط العقلية من تفكير واحساس وجداني الجسمي والحدسي، وأن مثل هذا التعبير يأخذ طابعاً إلهامياً ويتضمن استحداثاً أيضاً" (جودي، 2007، ص21)، "والاطفال حينما ينتجون رموزاً وأشكالاً وتكوينات لها مظاهر إبداعية يعبرون تلقائياً بالرسم" (البسيوني: 1991، 123)، لذا فإن تطور رسوم الطفل عبر المراحل التي يمر بها ابتداء من الخربشة، وانتهاء بالمرحلة الواقعية لم يأت بشكل مباشر من خلال التعليم المدرسي، وإنما هو نتيجة تطور تلقائي نابع من ذات الطفل، ولقد كان (فرويد) أول من نبه في الفن الحديث إلى فن التلقائية واللاوعي وفن الأطفال، وانطلق الفن الحديث يستكشف مجاهل جديدة في الفن، فرأينا (شاجال) يستكشف من عالم الطفولة ويبدع فناً في الكثير من الملامح الطفولية، لكنه موجه إلى الكبار، واكتشف عند بيكاسو كراسات رسم الأطفال كانت مصدراً من مصادر فنه" (الجويني، 1985، ص33)

1_ 2_ 5_ الاسترسالية: وتعني أن الطفل يترك نفسه للانغماس والاندماج في التعبير الفني بغير لجام أو ضبط أو مقاومة ذاتية، ومن جهة أخرى فإن الاسترسالية تعني عدم استهداف هدف محدد في العمل الفني، بل وعدم التخطيط لما سوف يكون عليه العمل الفني ولا بإزاء كيفية الإتيان به أو المقومات التي سوف تستغل في انجازه؛ والواقع أن الاسترسال الفني لا يكون خالياً من

الانفعالات بل والمخاوف الغامضة، وعليه فإن انفعالات الطفل وعواطفه في هذه الحالة هي التي تتجه به لكن لا يعرف إلى أين؟

1_ 2_ 6_ الإيجاز: فالرموز تتميز بصيغتها الموجزة، وهي صيغة هندسية على هيئة تصميم، وتتضمن هذه السمة الموجزات الشكلية التي يستقر الطفل و يثبت عليها، إلا أنها لا ترتبط بالشكل الطبيعي إلا على نحو رمزي، حيث نجد اتجاه متميز لتبسيط الرسم ككل حيث "يتجه الطفل إلى عرف عام، وهو التبسيط المتقدم في رسومه، لذا فهو يستعمل نفس الأشخاص والرموز في المشاهد المتعاقبة، والتفاصيل غير المهمة لديه تكون مختزلة جداً" (Ater,1991,p85)

1_ 2_ 7_ الذاتية: يستمد الطفل استجاباته التعبيرية ليس من الواقع ذاته، وإنما من الآثار التي يتركها الواقع على ذاته كطفل، وبالتالي فإن الطفل لا يؤسس رسومه على الإدراك البصري للأشياء كما هي عليه في الطبيعة، وإنما رسومه هي تمثيلات للصور الذاتية والذهنية غير البصرية، "فيتخذ الطفل موضوعه من الحياة الواقعية، ويضفي عليها من خياله، من خلال إعادة توليف ودمج للصور ذهنية في ذاكرته وخيالاته، وهذه الفردية والذاتية تحاول التربية الحديثة أن نحافظ عليها عند كل طفل وتعطي لها المجال للنمو والتقدم وإبراز كل ما تمتاز به شخصيته حتى ينتفع بها المجتمع، هذا ما يدعو الى ترك الحرية للمتعلم بالتعبير فنياً عن ذاته بالأسلوب الذي يريد، واعطاؤه المجال لمعالجة الموضوع المطروح من وجهة نظره الخاصة وانفعاله الشخصي، وعليه يجب تشجيعه على أن تكون تعبيراته ذات الصبغة الذاتية البحتة، والابتعاد عن وضع المتعلم في قالب واحد جاف وتقييده في أشكال ثابتة" (قشلاق، د.ت، 11)، تلك الذاتية تكسب الطفل أسلوبه الفردي في التعبير عن الأشكال، حيث تأخذ رسوماته صيغة الفردية، مثلاً إذا طلبنا من صف مكون من أربعين طفلاً رسم أي موضوع كرسم حيوان ما، فإننا حتماً سنحصل على أربعين صورة مختلفة لشكل هذا الحيوان.

1_ 2_ 8_ السردية: "يميل الطفل في رسوماته التعبيرية ويتجه نحو الطابع القصصي، فهو يرسم عدد من الأشخاص والأشكال المتنوعة يدمجها في قصة من تأليفه، إن هذه الرسومات ذات دلالة قصصية، بعد ذلك يستخدم التوحيد بين المشاهد المختلفة في الرسمة ويقوم أيضاً بالتعليق عليها لتظهر تبريراً للقصة، أو لتدعم روايته الشفهية" (Alter,1991,p76)

1_ 3_ أهمية رسومات الأطفال التعبيرية: وتكمن أهميتها بالآتي:

1_ 3_ 1_ انعكاس لنموهم: فالرسومات ليست سجل يبين تطورات نمو الطفل من الجوانب المختلفة وحسب، وإنما هي مفاتيح لدفع للنمو أيضاً، حيث "رأى كارل ريد إن العملية الابداعية التي

يقوم بها الأطفال ليست فقط دلالة على النمو وإنما إحدى الوسائل لدفع النمو في تشجيع الطفل ودفعه للنقد؛ والنواة الأولى التي تشكل من حولها إحساس الطفل بالجمال فيما بعد، فالغاية الحقيقة للفن تتمثل بتوصيل الطفل الى رؤية أفضل للحياة، من خلال تعليم الأفراد كيف يستمتعون باللون وببساطة الخط وبالخطوط الداكنة والفاتحة وأشكال كثيرة في الطبيعة من خلال ارتباطه بالجمال، تعليمهم كيف يكون لديهم وعي بالجمال في جميع الأشياء والتحسس به ويعلمهم كيف يجعلون الأشياء الموجودة في بيئتهم جميلة ويعلمهم كيف يخلقون الجمال من خلال أعمالهم اليدوية ويعلمهم كيف يتذوقون الجمال من خلال الاختيارات اليومية للملابس، وتنظيم الكتب وترتيب الأثاث، وطلاء الجدران، وتنسيق الحدائق، وتعرفهم بجمال الطبيعة، ومناظرها الخلقة من طيور وحيوانات، ونباتات، وأشجار، وأزهار، وفاكهة، ومنازل، وعمارات، وكيفية التعبير بأساليب مختلفة باستخدام أفكارهم، وخيالهم، وتعلمهم كيف يصنعون أدواتهم ومستلزماتهم، وتعلمهم كيف يخضعون رغبات الانانية لأهداف المجموعة من خلال العمل الجماعي، فالن ببطاعه الانساني المثالي وصلته بالحياة الانسانية يبدو وكأنه كتاب مقدس يهدف الى قيادة المرء الى عالم القيم الروحية والحياة السعيدة لتسهم في تنمية الحس الفني في نفوس الافراد للارتقاء بذائقة المجتمع و للإسهام في صنع التاريخ الحضاري" (البسيوني، 1991، 226).

1_ 3_ 2_ "وسيلة اتصال وتواصل للطفل مع الآخرين: إن الرسومات التعبيرية التي يستمتع الطفل بإنجازها، والتي تظهر جمالية خاصة، هي في الوقت نفسه تهدف من خلال إنتاجها إلى توجيه رسائل فكرية لقبول الاستحسان والإعجاب من الآخرين المحيطين به، من الأباء أو المعلمين أو حتى زملائه في المدرسة، فالرسم لغة يمارسها الطفل قبل أن تتكون لديه لغته اللفظية، وقدرته على الحديث والحوار، يمارس من خلالها خبرته الجمالية، يبتكر، ويعبر عما يجول في نفسه، وعن طريق الرسوم ينقل الطفل خبرته إلى الراي الذي يستطيع بدوره أن يقرأ من خلال هذه الخبرة، ويتفاعل مع الطفل ليفهم كثيراً مما يدور في عقله أو يثير اهتمامه، تعد نوعاً من أنواع التعبير عن الطبقات العميقة في عقولهم بكل ما تحتويه من رغبات وآمال وحوافز داخلية. رسوم الأطفال وسيلة للتعبير ولغة للتفاهم والتواصل، فقد تحل الرسوم محل الألفاظ، وقد يكون الرسم لغة بالفعل" (القريطي، 1995، ص183)، حيث يمكنهم من التحدث عما في نفسه حتى يصل بمفاهيمه، ومدركاته إلى العالم الخارجي، واللغة المستخدمة في التعبير هنا تختلف حيث يكون أدائه من قبل الطفل معتمداً بالدرجة الأولى على الحواس، وما تتضمنه من إدراكات.. ويذكر (القريطي، 2001، 15) أن رسومات الأطفال هي شكل من أشكال التواصل، فهي بمثابة رسالة موجهة للآخرين، وانعكاس لشخصية الطفل في سوائها أو انحرافها، وفي حالاتها الشعورية واللاشعورية، فهي مفتاح لفهمها، والكشف عن أغوارها، وتقويمها، وتوجيهها، وفي هذا الصدد يرى

"لونغيلد بأن الاهتمام في تعبيرات الأطفال الفنية يجب أن يركز بشكل رئيسي على الأفكار المتضمنة، وليس على البراعة الفنية في المحاكاة والتقليد" (Sargent&Miller,1989,p210)،

1_ 3_ 3_ وسيلة للتعبير عن الذات وتأكيدها، "فالابداع والتلقائية، وحرية التعبير من الحاجات الأساسية للإنسان، ونتيجة اشباع الحاجات الأساسية فإن التعبير الإبداعي يعمل على تحقيق الذات وتأكيدها" (أبو دنيا وإبراهيم، 74، 2003)، حيث إن التعبير الفني يساعد الطفل - ربما أكثر من أي مجال آخر - على تنمية مفهوم الذات، لما يتيح له من فرص الوعي بمميزاته الشخصية الفريدة، وتضمن خبراته الخاصة، والانفتاح على خبرات جديدة، ويبدو أنه لا يوجد تعبير فني صادق دون تعبير حقيقي عن النفس، أو تحقيق للذات سواء بالنسبة للطفل أو الفنان البالغ. "لذا يمكن الاعتراف بوجود صلة وثيقة بين التعبير الفني وتحقيق الذات، ذلك أن أنشطة التعبير الفني تساعد الطفل - ربما أكثر من أي نشاط آخر - على تنمية مفهوم الذات لديه، فخلال ممارسته لهذه الأنشطة يتاح له فرصة تجريب إمكاناته، واكتساب خبرة عن نفسه وعن الأشياء من حوله، فهناك حاجة دائمة لدى الطفل تدفعه إلى "توظيف إمكاناته وترجمتها إلى حقيقة واقعة ترتبط بالتحصيل والإنجاز والتعبير عن الذات، وبشكل تجعله يشعر بهويته وقيمه بين الآخرين، بمعنى أنه يسعى للقيام بأعمال تجعله يشعر بتفرد هويته فضلاً عن الحصول على استحسان وتقدير المحيطين به" (عايش، 29، 2008)

1_ 3_ 4_ وسيلة لزراعة الشعور الثقة بالنفس وتعزيزها، "حيث أثبتت العديد من الدراسات إن ممارسة الرسم وأنواع الفنون الجميلة تحد وتقلل من الشعور بالدونية والقصور لديهم، وتكسر عزلتهم، ووحدتهم، وانطوائهم عن المحيط، وتنمي لديهم قدراتهم على التنافس والمشاركة والتواصل مع الآخرين، من ناحية أخرى تتيح الطبيعة المتنوعة للمواد والخامات المستخدمة في الفن للطفل إمكانات التعبير عن ذاته من خلال إنتاج استجابات تعبيرية من النوع المجرد الخالص مما يزيد من شعوره بالنجاح، وإحساسه بالمقدرة على الإنجاز، لاسيما وأنه غالباً ما يخفق في إنتاج مشابهاً تمثيلية لما هو موجود في الطبيعة من خلال أعماله الفنية" (villabawolfgang,123,2007)

1_ 3_ 5_ أداة للتشخيص ووسيلة العلاج: فالعلاج بالرسم أصبح في الحقيقة ميداناً واسعاً يشتمل على الفنون التشكيلية بأنواعها، كما يشتمل على المسرح، والموسيقى، والأدب"، ساعدت في إيجاد تشخيص لما يعانيه الطفل "دراسات كثيرة قام بها السيكولوجيون في مختلف أنحاء العالم، لفحص رسوم الأطفال وإيجاد تفسيرات لها للرموز التي تعكس الدلالات النفسية للحالة التي يمر بها الطفل، سواء أكانت مرحاً وسروراً أو اكتئاباً وحزناً، كرهاً أو حباً" (البسيوني، 1983، ص104)،

فالرسومات مجال لإسقاط مكنونات الطفل الداخلية، والتنفيس عن المشاعر والانفعالات وإفراغها في أشكال فنية، فالأساليب التعبيرية الفنية هي واحدة من الأساليب الصحية والصحيحة التي تسمح للمشاعر والانفعالات والرغبات المكبوتة _ والتي لا يمكن التعبير عنها علانية باللفظ أو بالفعل _ بالتححر والانطلاق وإيجاد مخرجاً ومنتفساً صالحاً من خلال رسمها، فقد يعبر الطفل بالرسم عن انفعالات إيجابية أو سلبية كالحب والكره لشيء ما، أو مخاوفه ومسرته، أو شعوره بالقوة والضعف، أو إحساسه بالراحة أو عدم الراحة، قلقه أو اطمئنانه، "ففي كثير من الحالات لا يستطيع الطفل التعبير عن نفسه من خلال الكلمة المنطوقة أو المكتوبة، لذلك فهو يلجأ إلى الرسم أو التعبير كحيلة لا شعورية للتعبير عن رغبات وآمال وأفكار وبعداً عن أي سلوك لا ترضى عنه الجماعة التي ينتمي إليها مثل التخريب، والعدوانية، والعنف فالرسم قد يساعد الطفل على التخلص من مثل هذه الانفعالات وتحويلها إلى طاقات بناءة" (غنيمة، 1994، ص164)، ومن هذه الزاوية يعد التعبير الفني وسيلة إسقاطية لمخاوف الطفل ومفهومه عن ذاته وعن الآخرين وأفكاره حول الأشياء المحيطة به، مما يسهم في التنفيس عما يعانوه من ضغوط وتوترات، ومن ثم تحقيق الاتزان الانفعالي من جانب، لذا فهو وسيلة هامة لتحقيق التوافق الداخلي للطفل لأنه ييسر الفرصة لإشباع رغبات الطفل التي لم تجد فرصة للإشباع في الواقع، "وبذلك تتجرد الشحنة الانفعالية من هدفها الأصلي وإعلائها إلى مستوى أرقى، فهو يطمس المعالم الذاتية للمشاعر والمكبوتات، وتحويلها إلى صيغ إبداعية يجذبها المجتمع ويشجع عليها الفنون والآداب" (القريطي، 1995، ص26)، "والتنفيس في ذاته يحمل الجانبين: الداخلي، والخارجي، إذ أن الذي يعبر بنفس عن مكنوناته الداخلية، والمعالج الذي يشاهد ويحلل، يفسر هذه المكنونات، فكلا الاثنين يندمج في الأرضية المشتركة: المتنفس يعكس طاقته الداخلية، والمفسر للتنفيس يقرأها عندما يشارك فيها، لهذا يظهر التنفيس على أنه محصلة لعملية داخلية وخارجية في نفس الوقت" (البسيوني، 1983، ص87)

1_ 3_ 6_ وسيلة للعب والمتعة، وإرضاء حاجات الطفل الجسمية والترويحية ولتدريب نفسه من خلاله على مواجهة المواقف، وهو نشاط يستنفذ طاقته ويشغله ويحرك حواسه وخياله وفكره. ويبدو أن الدافع الرئيسي من وراء ممارسة الطفل للنشاط الفني هو مجرد الشعور بالمتعة واللذة الحس-حركية، حيث "يهتم الطفل بالخبرة الممتعة التي يحصل عليها أثناء رسمه، فإذا ما أتم رسمه يكون قد حقق غرضه، ولم يعد الرسم ذاته مهما بالنسبة له، حيث أن فعل الرسم في حد ذاته مصدراً لشعور الطفل بالمتعة الجمالية والحركية التي يجنيها من خلال يديه وذراعيه، وأن ينتج عن ذلك من أنماط ونوعيات خطوط وأشكال يولد - في حد ذاته - لدى الطفل إحساساً بالاستثارة والرضا والسرور" (القريطي، 1995، ص19)

1_4_ مراحل ارتقاء رسومات الأطفال: نتيجة للدراسات التي أجريت على رسومات الأطفال في بدايات القرن العشرين، توصل الكثير من الباحثين وعلماء النفس إلى العديد من التقسيمات لمراحل نمو التعبير الفني عند الأطفال، تعكس تطورات نمو تعبيراتهم الفنية، واعتمد منهم في تقسيم هذه المراحل على العمر الزمني، وميزوا لكل مرحلة خصائص معينة، وصفاتها المميزة التي تميزها عن بعضها، وأماننا بضعة تقسيمات أو تصنيفات أوردتها كلاً من (القريطي، 1995، ص134)، (ريد، 1996، 163)، (المليجي، 2000، 233)، (السيد، 2003، 31)، (الحداد والمهنا، 2001، 71)، (العبد، 2016، 101)، منها على سبيل الذكر لا الحصر تقسيم (تشرك، 1905)، تقسيم (سيرل بيرت، 1922)، تقسيم (تملنسون)، تقسيم (كيرشنشتاينر)، تقسيم (لوكيه)، تقسيم (هربرت ريد)، تقسيم (بياجيه)، أما تقسيم (لوفيلد، 1952) المعتمد في الدراسة الحالية، كونه يعد من أكثر التصنيفات التي لاقت انتشاراً كبيراً بين المختصين في هذا المجال بسبب شموله، حيث أنه يغطي الأعمار الزمنية من الطفولة إلى المراهقة، لأنه اتخذ من العمر الزمني أساساً لتطور مراحل نمو التعبير الفني عند الأطفال، ويتضمن سبع مراحل وهي كالآتي:

1. مرحلة ما قبل التخطيط، وتبدأ من سن الولادة حتى 2 من عمر الطفل.
2. المرحلة التخطيطية، المتميزة بالتعبير الذاتي الصرف، وتبدأ من 4 - 2
3. مرحلة تحضير المدرك الشكلي من 6 - 4
4. مرحلة المدرك الشكلي من سن 10 - 7
5. مرحلة محاولة التعبير الواقعي من سن 11 - 12
6. مرحلة التعبير الواقعي من 13 - 14
7. مرحلة الحسم والتقرير والتصميم، وتشمل أزمة البلوغ والمراهقة وتبدأ من سن 15.

بعد هذا العرض السريع لأهم التصنيفات التي حاولت تقسيم مراحل تطور التعبير الفني في رسومات الأطفال، نعود أدرجنا لنتحدث بصورة توضيحية وتفصيلية عما يفيدنا في هذه المرحلة، وسنتحدث بإسهاب عن خصائص وسمات المرحلة التي تنتمي إليها عينة الدراسة الحالية، حيث تمتد عبر مرحلتين هما مرحلة المدرك الشكلي التي تنتمي إليها أفراد العينة من أطفال الصف الرابع، ومرحلة التعبير الواقعي التي تنتمي إليها أفراد العينة الذين يدرسون في الصف الثامن، لذا سنقتصر على دراستها في الإطار النظري، وتطبيقهم في الإطار العملي للدراسة.

1_4_1_ مرحلة المدرك الشكلي: (7_10 سنوات) تأخذ هذه المرحلة مظهرها العام في منتصف سن السادسة تقريباً، ومع معايشة الطفل للمجتمع المدرسي بكل ما يشمله من خبرات جديدة عليه، وتبعاً لذلك نجده ينطلق في تعبيره نحو العالم الرحب، ويزداد أسلوبه في التعبير الفني وضوحاً ودقة

ويصبح تعبيره وسيلة للاتصال مع الآخرين، إذ ما يهيمه هو أن يفهمه الآخرين، وبالتالي يتغير دور الرسم في حياته، ويتحول من كونه وسيلة للعب والتلذذ الذي يشبع في وجدانه الذاتي ليصبح بمثابة رسالة وجدانية يريد أن يبعث بها إلى الآخرين، بهدف مخاطبة وجدان من يقرأ ويتأمل فنه، وكي تكون الأفكار التي يأتيها الطفل، ويضمنها في رسوماته موضع تقدير من جانب الزملاء والمدرسين على السواء، هو يعلم أن هناك نظاماً يجب أن يتبع وأن ثمة أصولاً يجب أن تراعى حتى ينال التقدير فيما ينتجه من أشكال أو صيغ فنية" (أسعد، 1986، ص202)، ويطلق على هذه المرحلة:

1_ مرحلة العمليات المحسوسة: حيث تسمى _عند بياجيه_ مرحلة العمليات المحسوسة، وتمتد من سن السابعة وحتى الحادية عشرة أو الثانية عشرة، ويكون الطفل فيها قادراً على استخدام الاستنتاجات لحل المشكلات المحسوسة حيث يتعلم التقديرات والتقريبات، ويتمكن من استخدام مفاهيم الحجم والوزن والطول، ويصبح قادراً على استيعاب الأشياء حسب حجمها، وهذه المرحلة تعتبر بداية التفكير الحقيقي" (سمارة وآخرون، 1999، ص167) هنا يكون الطفل أكثر دقة في تصويره للعالم الخارجي نتيجة تطور إدراكه الحسي.

2_ مرحلة الخيال الحر أو الخيال المنطلق: حيث يتسع أفق أخيلة الطفل بشكل خاص في هذه الفترة وتكون قوية وفي أوجها من جهة، ولها القدرة على الاحتفاظ بالصور الذهنية، ووجود ذاكرة ذات قوة على استدعاء تلك الصور مما يجعل عملية الإدراك متجددة دوماً، ومن جهة أخرى فالإنتاج الفني للطفل هذه المرحلة الذي ينغمس فيه إلى أذنيه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بخياله الخصب، "حيث يجد الطفل في الرسم خير مخرج لأخيلته للتعبير عن مشاعره العاطفية التي لا يستطيع أن يعبر عنها بالكلام أو الكتابة، وتراه يشعر بالراحة، والطفل يصبح شديد التوتر إذا ضايقه أحد من أفراد أسرته، ومنعه من التعبير عن مخيلته أو أراد أن يفرض عليه خياله، وإضافة إلى ما تقدم ان رسومات الأطفال التعبيرية المرتبطة بخياله تعطينا فهماً عن سيكولوجية الطفل، وصوره الذهنية الاسقاطية والعقلية" (جودي، 2005، ص84)

3_ مرحلة الموجز الشكلي: والموجز هيئة كلية يشكلها الطفل ليعبر عن فكرته، ويمثل مفهومه عن الكائنات الانسانية والانسانية، والوظيفة التي تؤديها في الفراغ الذي ترسم فيه، وتأتي حاملة للسمات المميزة لكل واحد منهم، وقد أطلق عليها العلماء والباحثون المهتمين بدراسة رسومات الأطفال تسميات متعددة مثل الموجزات الشكلية، والرسم الاصطلاحي، والمدرجات الشكلية، من ناحية أخرى نلاحظ أن النشاط الفني لأطفال هذه الفترة يتميز بأن:

- تفاصيلها تصبح أكثر تشكيلاً وتبلوراً، فهم يصنعون تلك رسوماتهم بخيالهم الخصب ويهتمون بتمثيل تفاصيلها، ويعبرون عنها بأسلوب وصفي شبه واقعي، لذلك نلاحظ أن هذه الرسومات توحى بها تداعى الأفكار أكثر مما يوحى بها التحليل المرئي.
- تصبح أكثر نضجاً في صياغتها وتحديد صفات شكلها، "ذلك أن العالم الجديد الذي يفتح عليه الطفل يتميز بالتنوع، حيث تصبح الصيغ الفنية للأشكال التي ينتجها الطفل أكثر خصوصية ونضجاً" (أسعد، 1986، ص203)
- أكثر استقراراً "ويصل الطفل إلى نوع من الاستقرار على عدد معين من هذه الموجزات الشكلية بعد أن كانت في المراحل السابقة تتميز بالتنوع، لذا يستقر خلالها الطفل على صيغة موجزية جمعية يعبر بها عن عدة أشياء متشابهة، بحيث لا يغير فيها تغييراً جوهرياً إلا عندما يريد التعبير عن معنى خاص، ولا ينحرف عنها إلا بقدر تكيفها للخبرات والمواقف التي يعبر عنها" (القريطي، 1995، ص138)
- التكرار صفة ملازمة لتعبيره الفني، فبعد أن يستقر الطفل في رسمه لتلك الموجزات، نجده يسعى "إلى تكرارها بصفة مستمرة في كل مرة يعبر فيها عن الشيء نفسه، ويتقيد في تحديد صفات الشكل الذي توصل إليه بحيث يكون لكل عنصر رمز معين يكرره باستمرار، وغالباً ما يكون هذا الرسم المختصر مشتقاً من خبرته المباشرة ومن تركيبه الذاتي ووفقاً لنموه الخاص" (القوتلي، 1986، 127)، وبشكل عام فالموجزات الشكلية ظاهرة ملاحظة في نمو الطفل، وتتطور مع زيادة خبراته، حيث "نلاحظ موجزاً شكلياً واحداً لتمثيل كل الأشخاص والنباتات والمرئيات الحية وغير الحية في مرحلة التخطيطية، بعدها وفي المرحلة الرمزية يمثل كل الكائنات الحيوانية والبشرية بموجز شكلي واحد، أما في مرحلة الوصفية فتتطور مدارك الطفل ويصبح يرسم موجز شكلي لتمثيل الإنسان وآخر لتمثيل الحيوان مع ملاحظة العناية في التفاصيل الكثيرة، والدقة في إظهار الملامح" (عياد، د.ت، 72)
- إدراك الفروق ما بين الجنسين عند رسم الموجزات التي تمثل العناصر الإنسانية، كذلك مراعاة النسب إلى حد ما، ويلاحظ في نهاية هذه المرحلة وكلما كبر الطفل وزاد في العمر الزمني تصبح مكونات الجسم الإنساني أكثر تناسباً ووضوحاً في محاولة واضحة لجعله أقرب إلى شكل الإنسان الطبيعي.

مع ذلك تبقى صفة المنطقية ملازمة لرسوماته التعبيرية أي "لا تزال الرسوم تعتمد على المنطق لا على الرؤية، فالطفل يضع على الورق ما يعرفه لا ما يراه، وهو يحاول أن ينقل أو يعبر أو يدون كل ما يتذكره، أو كل ما يهتم به في الموضوع" (العناني، 2007، ص44)، "فالطفل لا يهتم بمحاكاة الواقع لذا هذه القواعد الأكاديمية في الظل والنور والرسم المنظوري، لا تظهر بوضوح ولا

يعبرها أهمية، ولا يظهر اهتماماً بإبراز التفاصيل الزخرفية وأحياناً نجد بعض الأطفال يظلمون شعر الرأس، أو قد يرسم قلة من الأطفال بمنظورية ذاتية، هذا كله يعود إلى العالم الذاتي الداخلي للطفل وليس له صلة بالنواحي الأكاديمية لأن إدراكه غير قادراً على استيعابها" (عبد الفتاح، 2003، ص175)

1_4_2_ مرحلة التعبير الواقعي: (12_14 سنة) ويقابلها من الصفوف السابع والثامن والتاسع من التعليم الأساسي، وهي مرحلة تتوسط مرحلتين هامتين هما مرحلة الطفولة من جهة ومرحلة المراهقة من جهة أخرى، ويطلق عليها الباحثون الذين اهتموا بوضع تقسيمات ومراحل للتعبير الفني عند الأطفال، اسم مرحلة التعبير الواقعي، ومن مميزات التعبير الفني في هذه المرحلة:

1. انتقال الطفل من مرحلة الرسم من الذاكرة والخيال إلى مرحلة الرسم من الطبيعة والمرئيات، حيث يحاول أن يبحث عن الواقع في تعبيراته الفنية، فيلاحظ نزعة الواقعية في رسوماته، لكنها ليست بالواقعية المرئية، وإنما واقعية رسوماته تبقى مسيطرة عليها منطقته الذهني، يركز تعبيره بشكل مقارب للطبيعة، ويعتمد على المرئي والذهني في آن معاً، حيث يبدي الطفل خلال هذه المرحلة وعياً ذاتياً كبيراً برسوماته، ويتجه تدريجياً مع تزايد إدراكه للبيئة الطبيعية ومحتوياتها إلى التعبير عن الحقائق البصرية في رسومه. (القريطي، 1995، ص139)، فنجد أنه يتجه نحو الأسلوب الأقرب من الواقع، ولا نعني هنا القول أن الرسم الذي يرسمه يؤدي من القرب من الواقع وتمثيله حرفياً، بل هو مجرد محاولات لتمثيل الحقيقة عن طريق الإدراك البصري.

2. كما يتزايد شعوره بفرديته ووعيه بخصائصه الجنسية، لذا تظهر الفروقات في أساليب التعبير بين رسومات الصبيان والبنات.

3. يبدي في رسوماته عناية واضحة بإظهار تفاصيل الأشياء، وولعاً بالتفاصيل والمظاهر المميزة للأشخاص، أي الانتقال لمرحلة إنتاج رسوم دقيقة للوجوه والملابس، فيها الكثير من التفاصيل.

4. يبدي في رسومه عناية واضحة بإظهار العمق والمنظور، فتتمة محاولة لوضع وتمثيل القواعد الداخلية لرسم منظور الشيء، فنجد رسومات توضح بحث الطفل وتقدمه في تمثيل الفراغ والعمق، رغم وجود مظاهر واضحة لخاصية التسطيح.

5. الوعي الكامل بالأحجام، وإدراك العلاقة البصرية بين القريب والبعيد من ناحية الحجم، مع محاولة استخدام خط الأرض للتعبير عن الإحساس بالقريب والبعيد" (الهندي، 2009، ص62)

6. مراعاة النسب بين الأشكال المرسومة، حيث يظهر لديه الوعي بالنسب والأحجام وعلاقة الأجزاء لبعضها البعض. والمنظور وعلاقة الأشكال ببعضها البعض.
7. كما يبدي وعياً باختلافات اللون وتدرجاته، ويكون لديه القدرة في استخدام الألوان للتعبير عن الحقيقة البصرية، ومن ثم تصبح رسوماته أكثر واقعية.
8. تدفقه حيوية، التخلي عن التعبير التلقائي بكل ما فيه من مبالغة وعفوية وخيال، واختفاء ظهور اللزمات المميزة، لكن مع ذلك لا يزال أسلوبه ذاتي نوعاً ما، حيث يعبر عن انفعالاته" (القريطي، 1995، ص139)، فنلاحظ ولعه بالموضوعات التي تغلب عليها الناحية التعبيرية وتتمثل فيها الحياة الاجتماعية.

ونتيجة لذلك، فنجد الطفل يصبح أقل شغفاً بإظهار رسومه للكبار، ربما لما يستشعره من حرج نتيجة إخفاقه في تمثيل المرئيات، كما يجب أن تكون وفقاً للحقائق الموضوعية. (القريطي، 1995، ص139)، وهذه التحولات نتيجة طبيعية للنمو الجسمي، النفسي والمعرفي؛ ويرى الهندي (الهندي، 2009، ص62) أن من "العيوب التي قد تظهر في هذه المرحلة بالتحديد:

- قلة الإنتاج، فالنشاط الفني للطفل يصاب بالفتور مقارنة مع المراحل السابقة وإنتاجه يقل بشكل نسبي، لذا تسمى مرحلة الكبت لأن إنتاج الأطفال يقل في هذه الفترة العمرية وهذا الأمر طبيعي في نمو الطفل.
- النكوص، قد نجد البعض من هم في هذه الفترة يعبرون بخصائص المراحل السابقة، بمعنى آخر قد تظهر في رسوماتهم خصائص المرحلة السابقة من تحريف للشكل والمبالغة والتسطيح والشفوف والحذف والإطالة... إلخ.

1_5_ المداخل النظرية التي حاولت تفسير رسومات الأطفال: كثيرة هي الدراسات التي قام بها الباحثون والمهتمون بالطفولة في مختلف أنحاء العالم، لفحص رسومات الأطفال وإيجاد تفسيرات لها، ونتج عن تلك الدراسات المداخل النظرية الآتية:

1_5_1_ المدخل الواقعي: يعد من أقدم النظريات التي حكمت أفكارنا عن رسومات الأطفال، ويقصد بواقعية الرسم إنتاج رسوم فوتوغرافية ممثلة للواقع من الناحية البصرية دون تحريف، وذلك باتباع قواعد وأصول محددة، وقد أطلق بعضهم على تلك النظرية بالواقعية الساذجة باعتبار أن الرسوم الواقعية مهما بلغت دقة تمثيلها للواقع تبقى مجرد رموز بصرية، وليست هي الواقع ذاته. "افترض أصحاب هذا المدخل:

- أنه لا فرق بين جسم الشيء المرئي وصورته كما يدركه العقل، فالطفل عندما ينظر إلى سيارة مثلاً تكون لديه المعلومات البصرية نفسها التي يستخدمها في رسمه لها.
- أن الرسوم الواقعية لها أصول وقواعد معينة متفق عليها، كالنسب المثالية وقواعد المنظور والتظليل، وأن هذه الأصول والقواعد يجب أن يتعلمها الأطفال لإنتاج رسوم واقعية.
- كما افترضت أن الفروق الأساسية بين رسوم كل من الطفل والبالغ ناتجة عن الاختلافات فيما بينهما من حيث كل من التحكم العضلي، ومقدار المعلومات، والمقدرة على الملاحظة البصرية، ولما كانت هذه الفروق لصالح البالغ، فإن الطفل ينتج رسوماً غير مطابقة للواقع المرئي " (القريطي، 1995، ص34)، وهكذا تناولت أفكار هذا المدخل الرسم عند الطفل كنشاط تسجيلي ميكانيكي للأشياء المرئية في الواقع والطبيعة، دون الأخذ بالاعتبار لخصائص نموه الجسمي الحركي، والعقلي المعرفي والانفعالي، وللفروق الفردية سواء فيما بينه وبينه وبقية الأطفال ممن هم في مثل سنه، أم فيما بينه والبالغين، كما أغفلت مقومات شخصية الطفل وقيدته بمستوى البالغين، وحرمته من فرص النمو الطبيعي، وأغفلت السبل أمام نمو استعداداته الإبداعية الخلاقة.

1_ 5_ 2_ المدخل المعرفي: يرى أصحاب هذا المدخل أن "الأطفال يرسمون ما يعرفونه لا ما يرونه بطريقة لاشعورية، حيث يمارس الأطفال الرسم باعتباره لوناً من النشاط المعرفي وليس النشاط الفني، بدليل أن الطفل يرسم الشيء دون اهتمام كبير بتأمله، كما قد يرسم من الذاكرة على النحو نفسه، لذلك فإن رسوماته تدل على مفهومه عن الشيء المرسوم، بدليل أن بعض الأطفال يبالغون في رسوماتهم بتكبير العناصر الهامة، وبتصغير العناصر غير الهامة، ويستندون برأيهم على أن رسومات الأطفال تستمد من مصدر غير بصري، أي من مفاهيم مجردة غير مدركة حسيّاً، حيث أكد بعض الباحثين أن رسوم الأطفال تحكمها تداعياتهم المعرفية ومدركاتهم العقلية عن الأشياء التي يرسمونها أكثر مما تحكمها صور هذه الأشياء ذاتها" (القريطي، 1995، ص35)، ومما سبق يتبين لنا بأن الرسومات التعبيرية للأطفال ما هي إلا وسيلة للتعبير عن تلك المفاهيم بما تتضمنه من إدراك وتجريد وتعميم، ويصبح من الصعب وفق هذا المدخل النظر لتلك الرسوم انطلاقاً من كونها وسيلة لإظهار النواحي الفنية والجمالية، فالأطفال يسقطون في رسوماتهم مفاهيمهم عن الأشياء بصورة لا شعورية، وعليه فقد عمدت جودأنف إلى توظيف هذه الرسوم لقياس ذكاء الأطفال وقدرته العقلية من خلال اختبارها الشهير أرسم رجلاً، على أساس أن رسوم الأطفال تعكس إرتقاء تفكيرهم ونموهم المعرفي، وتطور تكوينهم للمفاهيم المجردة، من جهة أخرى "تنبت الدراسات المهمة بنمو الطفل وارتقائه المعرفي-خاصة في السنة الأولى- أن هناك مجالات متعددة يرتقي الطفل من خلالها معرفياً مثل جانب الإدراك، وجانب المعلومات، وجانب التصنيف، وجانب الذاكرة، ويهمني في الأساس جانب الإدراك حيث يكون الطفل قادراً على إدراك

الموضوعات، وإدراك بعض خصائصها كاللون، والصلابة، والشكل وكذلك يحب الأطفال بشكل خاص- في السنة الأولى النظر إلى الحركة والتغير في حجم أو اتجاه العناصر والموضوعات" (إبراهيم، 2002، ص13)

1_ 5_ 3_ المدخل التحليلي: يتناول الباحثون وفق هذا المدخل_ الرسومات التعبيرية من منظور مدرسة التحليل النفسي، "ويعتدون اللاشعور المنبع الذي تصدر عنه كل الآثار والإبداعات الفنية لدى الأطفال والبالغين، على اعتبار أن هذه الإبداعات الفنية محكومة بعوامل وجدانية دافعية مرتبطة بمزاج الطفل وبشخصيته وبصراعاته وبمشاعره وبرغباته الدفينة، وبتجاربه الشخصية، وبغرائزه واحتياجاته المحبطة؛ إذ تعمل هذه العوامل المتغيرة كمنبهات لا شعورية بالنسبة إلى الطفل، وعلى الرغم من أنها غير معلومة بالنسبة إليه، لكنها تؤثر في سلوكه وتطبع شخصيته، ومن ثم تنعكس على رسوماته، فالمواد الغريزية والمكبوتة والرغبات والاحتياجات المحبطة_ أي المحتويات اللاشعورية_ التي تبحث لنفسها عن مفذ للتعبير، وعن مخرج للتفيس والإشباع تجد ضالتها في التعبير الفني، بل وتمنح الأشكال المرسومة ذاتها طابعها المميز، من حيث نوعية الخطوط والهيئات والأحجام والأوضاع في الفراغ، والعلاقات التكوينية القائمة فيما بينها، وكمية تفاصيلها وألوانها؛ لذا تعد هذه الرسوم من الوجهة التحليلية بمثابة رسائل موجهة تصور أعماق شخصيات أصحابها أصدق تصوير، كما تعتبر الأشكال المرسومة رموزاً بصرية ذات دلالات سيكولوجية معينة لما لها من علاقة وثيقة بالجانب اللاشعوري الخفي من شخصية الفرد، وبما يعانيه من مشكلات وصعوبات مثلاً قد يرسم الطفل وجبة طعام مضى عليها أشهر ولم يتذوقها، أو قد يرسم الطفل أخاه ويشوه أجزاء من جسده ليعبر بصورة لا شعورية عن كرهه.

من ناحية أخرى، فقد رأى البعض من الباحثين بأنه "لم يعد الأمر قاصراً من الوجهة التحليلية على مجرد استخدام الرسومات كوسيلة إسقاطية تشخيصية تساعدنا على اكتشاف وفهم تلك المشاكل والصراعات التي يعاني الأطفال والبالغين، وإنما أصبحت الرسومات والأنشطة الفنية عموماً وسيلة علاجية في الوقت ذاته، وذلك لما تتيحه للفرد من فرص لإسقاط مكنونات نفسه الداخلية ومفهومه عن ذاته وعن الآخرين وللتفيس عن انفعالاته ولتجسيد عواطفه عن طريق الرموز الشكلية والبصرية، ولما يترتب على ذلك كله من آثار بنائية على الشخصية كالشعور بالإيجابية والإتزان والاسترخاء، والإستبصار بالمشكلات وتقوية الأنا وتنمية الشعور بالهوية، وعلى الرغم مما أسهم به هذا المنحى التحليلي من الكشف عما يمكن أن تزودنا به الرسوم من معلومات كوسيلة إسقاطية تشخيصية وعلاجية" (القريطي، 1995، ص35_39)، حيث يولي أصحاب المنحى التحليلي في تناول الرسوم أهمية كبيرة لإتاحة الحرية المطلقة للطفل كي يعبر بتلقائية كاملة وصراحة عن انفعالاته ومشاعره وعالمه الداخلي، دون إعاقته بتوجيهات معينة أو تقييده

بمهارات محددة مع ملاحظة سلوكه أثناء عملية التعبير الفني ملاحظة دقيقة منظمة، وتسجيل ما تسفر عنه، ثم القيام بعد ذلك بدراسة رموزه الشكلية والربط فيما بينها، وتفسيرها في إطار المعلومات التي يتم جمعها عن حالة الطفل.

ويتخذ الباحثون في هذا الإطار من رسم الأطفال البالغين للشكل الانساني خاصة مادة للاستشارة، وللتحليل الكمي والكيفي واستخلاص المعلومات، سواء الرسوم الحرة أم الرسوم المقننة كما تتمثل في الاختبارات الاسقاطية كرسـم الشخصـ DAP ورسـم عائلة KFD، ويعولون في تحليلاتهم للرسوم على نقاط مختلفة من أمثال: تماسك الشكل المرسوم ووحدته، توالي أجزاء الرسم، اللون، الوضع، الحجم، خطوط الرسم، كمية التفاصيل وملاءمتها، الحذف، التظليل، التحريف، المحو، الضغط و التأكيد، أجزاء الرسم كالرأس، الفم، الأنف، العين، الشعر والأذرع... و غيرها" (القريطي، 1995، ص38)

1_ 5_ 4_ المدخل السلوكي: يستند هذا المدخل على نظرية الإشرط الوسيلى أو الإجرائي الذي يقوده سـكنر (Skinner)، الذي يؤكد على دور التعلم والعوامل البيئية والخبرة كعوامل مهمة في تشكيل السلوك الإبداعي، ويشجعون أصحاب هذا المدخل على استخدام الطرائق الموضوعية التجريبية، لتحليل القوى والظروف البيئية الخارجية (المثيرات)، والسلوك الملاحظ (الاستجابات)، ودراسة موقف الأداء وشروطه، والمنبهات التي يعمل الطفل في سياقها، لاكتشاف القوانين الحاكمة لاكتساب هذا السلوك ومن ثم تعديله؛ حيث تعالج الرسومات وفقاً لهذا المدخل من خلال تركيز الفحص عليها كنتاج نهائي واستجابة واضحة، ويسعون إلى جمع الدلائل عن العوامل البيئية والمنبهات التي يعمل الطفل في سياقها، والتي أدت إلى هذا الناتج أو الاستجابة، وتبعاً لذلك فإن الرسومات - كنتاج - تصبح مؤشراً على مدى فهم الطفل للمهمة التي قام بأدائها، واختبار ما إذا كان قد تم تحقيق الأهداف التي سبق تحديدها أم لا، ويقاس نجاح الطفل أوفشله في تحقيق الإنجاز المطلوب وفقاً لمحك محدد مسبقاً مثل بعض المهارات التصويرية والإدراكية وتحقيق التناسق اللوني وإدراك التناسب، وهذا يعني أن اختبار المنتج النهائي _الرسومات_ يستلزم تشريح هذا المنتج إلى عدة أجزاء بحسب تطور عمليات التخطيط والتنظيم الممكن ملاحظتها، وهو ما يؤدي إلى فقدان المعنى الحقيقي للتعبير، ووفقاً لما ذكره (لونيـلـ ويزيتين) فإن ما سينقص الطفل عندئذ ليس هو المهارات، التي يفترض أن المعلم سيقورها ويرتبها حتى يطور من كفاءة الطفل، وإنما هو الدافع لأن يرسم ويصور مباشرة بحرية وتلقائية دون خوف من التقييم، ودون أن نخبره بأن عليه أن يحسن إحساسه اللوني، أو يتقن قواعد المنظور. (القريطي، 1995، ص41)، وكي نتناول الرسومات كسلوك يمكن تعلمه من وجهة النظر السلوكية يستلزم تحديد ما يجب أن يكتسبه الطفل، وتنظيم الظروف البيئية اللازمة لعملية التعلم، فالبيئة هي المسؤولة عن تشكيل السلوك

وتدعيمه، "لذا من الأسس التي يركز عليها السلوكيون تنظيم البيئة بما يمكّن الطفل أو الطالب من تحسين أدائه، ويؤكدون دراسة موقف الأداء وشروطه والمنبهات التي يعمل في سياقها، والاستراتيجيات السلوكية المؤدية إلى الرسم كناتج نهائي، وتحليل الاستجابات باستخدام مفاهيم مثل استراتيجيات التخطيط دون محاولة تفسير العمليات العقلية التي تقف وراء هذه الاستراتيجيات" (العناني، 2007، ص40)، "إذ نرى (ثورانيك) يؤكد على أهمية الثواب الذي يعقب الاستجابة في تقوية ارتباطها بالمثير الذي إدى إليها، ويرى أن الارتباطات تحدث بين عدد من المثيرات والاستجابات ليحدث تكوين جديد" (أبو دنيا وإبراهيم، 2003، ص21)

"يفترض العلماء السلوكيين أن النشاط أو السلوك الإبداعي يتكون في حقيقة الأمر نتيجة تكوين العلاقة بين المثيرات والاستجابات المبدعة، مع العلم أن هذه العلاقة لا يمكن استخدامها بما عليها من ملاحظات في تفسير السلوك الإبداعي، ولا يوجد اختلاف حول ما يؤكد علماء السلوك أن الفرد يستطيع تنفيذ استجابات إبداعية من خلال تعزيز فرصه في الأداء المبدع" (هلال، 1997، ص86)،

"قد يكون (فريمان) أكثر المعبرين عن خصائص هذا المنحى في مجال رسوم الأطفال، ويفضل فريمان وصف عملية الرسم التي يقوم بها الطفل بالمفاهيم النفسية الأساسية ذات المتعلقات السلوكية، محلاً للتأثيرات المتتالية للذاكرة، أي التأثيرات التشريطية المتراكمة من الخبرة لدى الطفل، والتي يظهر من خلالها تطور التعبير، ويذكر إنه يهدف لتناول مترتبات المنحى السلوكي البعيدة من خلال دراسة دلالات الناتج النهائي في الرسومات، ويذكر أن مفاهيم الخيال العقلي، والأهداف الجمالية، والعمليات، والتفسيرات الإسقاطية، أصبحت جميعها متشابكة في منطقة تحت السطح الظاهر، فإذا استطعنا أن نعرف المستوى الذي تعمل فيه مشكلات التخطيط، وفئات الأشكال الناتجة في الرسم، فربما نستطيع وقتئذ إيضاح الطرق الهامة" (فرج، 1992، ص53)

1_ 5_ 5_ المدخل الإدراكي: يعد آرنهايم (1974) رائد هذا الاتجاه النظري، حيث يرى "أن الطفل يرسم ما يراه ويعتمد في عمله الفني على المفاهيم البصرية أي أنه يجسد الصورة الذهنية للأشياء من خلال الرسم باستخدام المفاهيم البصرية، ويؤكد آرنهايم أن الإدراك الحسي يبدأ من العموميات وفي مرحلة مبكرة، وعليه يرسم الأطفال العموميات والصفات الكلية للأشياء لأنهم يرسمون ما يرون وما يدركون بأبصارهم" (العناني، 2007، ص41)، كما يؤكد آرنهايم الفرق الواضح بين المدرك الحسي والصورة المرسومة باعتبار أن الإدراك الحسي لا يتمثل في التسجيل الفوتوغرافي الأمين، وإنما في إدراك المظاهر البنائية الكلية للأشياء، وبين أنه ليس بإمكاننا فهم طبيعة التمثيل البصري، إذا ما حاولنا أن نستمد هذا الفهم مباشرة من مجرد الإسقاطات البصرية

للأشياء المحسوسة التي تشكل عالمنا، وإن الشكل الذي يرسمه الطفل ليس إلا مخطط أو موجز شكلي.

"ويرى أرنهايم أن رسم شكل ما لا يعنى مجرد نسخه أو إعادته، وإنما يعنى إنتاج معادل بنائي مصاغ بوسيط ما فتجسيد الصورة الذهنية يستلزم استخدام المفاهيم البصرية، وأن هذه المعادلات تجد تجليها الخارجي عن طريق وسائط مختلفة كالقلم والفرشاة، كما يرى أن ما نتخيره من وحدات لإنتاج ما نريده من نظائر أو معادلات يرتكز أساساً على ما يشكل جوهر بنية الشكل الأصل، فبنية الشكل الإنساني تتميز بمحورها الرأسي، لذا فإن خاصية الرأسية هي ما سيدمجه الأطفال في رسوماتهم بينما سيعتبرون المظاهر الأفقية أقل أهمية، ومن ثم سيتجاهلون بها ببساطة، ويوضح أرنهايم- أيضاً- أن بساطة المفاهيم التمثيلية لدى الطفل ملائمة لمستوى التنظيم الذي يعمل عنده عقل الرسام الصغير، وكلما أصبح العقل أكثر تفتحاً فإن النماذج التي يبتدعها تصبح أكثر تعقيداً، فالشكل التصويري ينمو عضوياً وفقاً لقوانين محددة من البسيط إلى المركب" (القريطي، 1995، ص37)

"ويستخلص أرنهايم أنه لا يمكن اعتبار أي من رسوم الأطفال محاولة غير ماهرة لاسقاط الواقع، وهو يرفض الفكرة التي تفترض أنه طالما أن الطفل لا يرسم ما يفترض أنه يراه، فإن بعض الأنشطة العقلية، غير الإدراك، تتدخل ولا بد أن تكون هي المسؤولة عن التعديلات التي يحدثها في رسمه، ويؤكد أرنهايم أنه لا دخل لمثل هذه العمليات العقلية أو المتعلقة بتكوين المفاهيم في هذا السلوك. فإن المفاهيم البصرية لا تمتلك شكلاً واضحاً محدداً، ذلك أن رؤية رأس إنسان قد تتضمن رؤية استدارتها، إلا أن الاستدارة ذاتها ليست شيئاً يدرك بشكل محسوس، كما أنها غير مجسدة مادياً في رأس إنسان، وإنما هناك أشياء تصورها إلى حد الكمال وترمز إليها بدلاً من أن تكونها كالدائرة والكرة، وحينما نصور استدرة شيء ما كالرأس فإننا لا نعتمد على شيء يظهر في الواقع، وإنما يتعين علينا ابتداء شكل ما يجسد هذا التعميم البصري للاستدارة في عالم الأشياء المحسوسة، فإذا عمل الطفل دائرة ترمز إلى الرأس، فإن هذه الدائرة غير ماثلة في الموضوع (الرأس)، وإنما هي ابتداء ذكي، وإنجاز مؤثر لم يصل إليه الطفل سوى بعد تجربة مجهدة" (فرج، 1992، ص47) مدخل (رودلف أرنهايم) التي فسرت رسومات الأطفال بشكل جشطالتي أي تفسيرات كلية، الذي يرى أن رسوماتهم تبدأ بالخصائص العمومية، ثم تنبثق الأجزاء من الكل، وأن ما يسمى بأخطاء العمق، والمنظور، والشفافية، والتسطيح هي حلول الطفل الطبيعية والماهرة للمشكلات التي تفرضها عليه محاولاته للتمثيل البصري ثلاثي الأبعاد على سطح ثنائي الأبعاد، وأن هذه المظاهر تعد تفاعلاً بين الكل والجزء، وبين الجوانب الخارجية، والداخلية للموضوعات، ويشير أرنهايم إلى أن رسومات الطفل الصغير تكون فقيرة في محتواها ليس لأنه يفشل في

الملاحظة، ولكن لأن حدود مهاراته في التمثيل لا تسمح له بالدمج، والتركيب بين الكثير مما يراه، وأن رسوماته ليست نسخاً للواقع، ولكنها رموز للأشياء الواقعية" (الحنفي، 2000، 239)

1_ 5_ 6_ مدخل بياجيه: يرى بياجيه أن الطفل ينمو فنياً بنموه العقلي، حيث يصاحب ذلك قدرات ابتكارية متدرجة، "وإن نشاط الطفل الحسي الحركي الذي يشبع حاجة الطفل إلى الاستطلاع واكتشاف البيئة من حوله يساعده في نماء صوره العقلية عن الأشياء والتعبير عنها في أشكال ووحدات يرسمها في الفراغ أو في حيز الرسم، وكلما ازداد العمر الزمني للطفل ونما عقله واتسعت خبرته ازدادت قدرته على التأزر الحسي-حركي وعلى الرسم" (العناني، 2007، ص38)، وأن هذا يتوقف على المراحل التي يمر بها، "وهي:

• مرحلة ما قبل العمليات الإجرائية (المرحلة الرمزية) 3- 7 سنوات: مرحلة الفهم البديهي للأطفال، ويستخدم فيها الطفل الرموز الفنية التي تسيطر على نمو القدرة العقلية، حيث تزداد العلاقة بين الرموز والمدرجات والمعاني، وفي عمر أربع سنوات تصبح المفاهيم أكثر دقة، ولكنها ما تزال تعتمد على الأدلة الحسية.

• مرحلة العمليات الإجرائية المحسوسة 7_ 11 سنة: وتكون للأطفال قواعدهم التي تساعدهم على التكيف مع بيئاتهم، ويكتسب الأطفال فيها قدرة على استخدام الوحدات والعلاقات أو الأنظمة أو المفاهيم كالوزن والطول أو الأشكال أو اللغة ككل، وذلك وفق مفاهيمهم وتصنيفاتهم.

• مرحلة العمليات الصورية أو المجردة 11 وما فوق: وفيها يكون الطفل قادراً على التفكير المجرد، وعلى تكوين المفاهيم المجردة غير المحسوسة، مثل مفاهيم الخير والشرف والامانة، ويصبح قادراً على معالجة عدة أشياء في وقت واحد من أجل حل المشكلات، ويعرف الأسباب ويدرك ما ينبغي أن يحدث تقريباً، بل افتراض مواقف وعمل استدلالات منها أن الأطفال يصنعون للتفكير أجنحة، حيث نجد أن تفكير الطفل الفني قد ارتبط بالعقل، وهو نوع من الشعور الذاتي بالأفكار الخاصة في الفن والتحمس إليها. وأن النمو في المواقف يحدث بسبب عمليتين أطلق عليها التمثيل والمواءمة:

_ التمثل (الامتصاص) ويشير هذا المصطلح إلى قدرة الطفل على الربط بين ما يدركه إدراكاً حسيّاً، وبين ما لديه من معرفة وفهم، حتى لو أدى ذلك إلى تشويه المدرجات الحسية الجديدة، وفي رسوماته التعبيرية فهو عملية إدماج مثير فني جديد في نظرة الطفل المعرفية عن العالم المحيط به.

_ أما المواءمة (التوسيع) ويشير هذا المصطلح إلى معنى مخالف كلياً لمفهوم التمثيل، ويقوم الطفل حسب هذا المصطلح بتعديل مفاهيمه السابقة حتى تتوافق وتتواءم مع الإدراكات الحسية الجديدة"

فهو عملية تغيير نظرة المتعلم المعرفية والسلوكية، عندما تتطلب المعلومات الجديدة هذا التغيير" (الهندي، 2009، ص106)، (سمارة وآخرون، 1999، 161-167)

حيث يتناول بياجه رسومات الأطفال بوصفها تعبيراً عن المدى الذي بلغته ادراكات الطفل، ولأن بياجه يؤكد أن الإدراك يمتزج في صيغة مركبة بالنشاط الحسي الحركي، وتصبح الصور العقلية الداخلية التي تتكون لدى الطفل معتمدة على نشاطه الحسي الحركي، وعلى هذا فالرسومات من وجهة نظره عبارة عن تعبير عن حدود ارتقاء مدركات الطفل، وتأكيد لضرورة امتزاج النشاط الحركي بتكوين الصور الذهنية، فيذكر أن الميكانيزمات المتضمنة في العمليات المعرفية لدى الطفل الصغير جداً هي الإدراك والتقليد والتخيل العقلي، ويأتي الخيال العقلي تالياً للإدراك والتقليد في ضوء حقائق الارتقاء العضوي للعمليات المعرفية" (فرج، 1992، ص51) في النصف الثاني من القرن العشرين حدث نوع من التزاوج والتفاعل بين المنهج التجريبي والمنهج النظري في تفسير رسومات الأطفال بشكل أكثر وضوحاً مما كان عليه في النصف الأول من هذا القرن، لقد ظهرت عدة مدارس المداخل التي حاولت تفسير هذه الرسومات منها ما يعتمد على المفاهيم العقلية، هذه المدرسة التي تؤكد على أن سلوك الرسم تتوسطه وظائف عقلية معينة داخل الكائن الحي، ومن النماذج الأكثر وضوحاً لتمثيل هذه النظرة نموذج بياجه، الذي اهتم بالرسومات كمحاولة تمثيل العالم كما يرونه، وبذلك تعد رسوماتهم مدخل للتغيرات التطورية في التمثيل العقلي " (Light&Barnes, 1995, 240)

بعد استعراض وجهات النظر المختلفة التي حاولت تفسير رسومات الأطفال، يتبين تعدد المداخل التي تناول من خلالها الباحثون هذه الرسومات، وإن الملاحظ كل نظرية حاولت الوقوف على موضوع الإبداع من زاوية خاصة تتلائم مع منطقها العام بحيث إن كل منها قدمت تفسيراً تجريبياً من منطلق عوامل مختلفة، والحقيقة أن كل هذه التفسيرات يكمل بعضها البعض، ويسند بعضها البعض، لأن بعضها ركز على جانب وأهمل جوانب أخرى، فقدمت كل نظرية جانباً واحداً من الصورة الكلية في تفسير ووصف عملية الإبداع التعبيري، لذا يمكن القول أن جميعها لا يمكن الاستغناء عنها في تفسير عملية الإبداع التعبيري في رسومات الأطفال، وإن عملية الإبداع أشد اتساعاً من أن يفسرها القول، وأنه لا يوجد هناك وجهة نظر كاملة متكاملة تشرح ماهية الإبداع وآلية إنتاج العمل المبدع، ويبدو أن بعداً واحداً من أبعاد الإبداع مازال قليل الاكتشاف، ولا غنى عنه للإبداع أو للاتجاه نحو الإبداع، وسنحاول الإضاءة على هذا البعد في المبحث التالي من هذا الفصل.

المبحث الثاني (الخبرات الحسية)

2_1_ مفهوم الخبرة الحسية:

يعد مصطلح الخبرة مصطلح عام يختزل ضمنه المعرفة، والمهارة، والقدرة على الملاحظة لكن بأسلوب فطري عفوي عميق، وعادة يكتسب الطفل الخبرة من خلال المشاركة في عمل معين أو حدث معين، وغالباً ما يؤدي تكرار هذا العمل أو الحدث إلى تعميق هذه الخبرة، وإكسابها عمقاً أكبر وعفوية أكبر، لذلك فالخبرة هي السبيل لاكتشاف معاني الأشياء ودلالاتها، وتختلف معاني الأشياء بحسب منطق الخبرة من طفل إلى آخر كما أنها مختلفة بالنسبة للطفل ذاته. من ناحية أخرى فإن أي خبرة تعليمية سيتم اكسابها للطفل يجب أن تتوافر فيها الشروط الآتية:

1. يجب أن تكون هذه الخبرات هادفة، أي تهدف الفائدة والخير.
2. أن تحقق مبدأ الاستمرارية، والتتابع، وتستمر في حياته، وتصبح جزءاً من شخصيته، وتكون امتداداً لخبراته السابقة، وتمهد لخبراته اللاحقة. "دوام الخبرة، وتكرارها في الحياة
3. أن تتكامل الخبرات فيما بينها، بحيث تكون مترابطة فيما بينها، بحيث تحقق وحدة الموضوع، فالخبرات التي تبنى على خبرات المرحلة السابقة.
4. يجب أن تمثل الترابط الرأسي للخبرات، ونموها بمرور الوقت، حتى يستطيع إدراكها وفهمها، ومن ثم يستطيع ممارستها في واقع الحياة.
5. أن تكون في مجموعها شاملة لكل جوانب حياة الطفل العقلية، والجسدية، والنفسية، والوجدانية.
6. أن تعمل هذه الخبرات على اكتشاف خبرات جديدة التي تدفعه إلى الاكتشاف، والبحث عن خبرات جديدة، ويبادر بالبحث عنها واستخدامها" (مرسي، 2002، 47)

1_2_ أنواع الخبرات:

1_2_1_ الخبرات المباشرة (الهادفة): وهي تلك الخبرات التي تعتمد على النشاط الذاتي للطفل، والقائمة على تفاعله المباشر مع الشيء المراد إكسابه له في العملية التعليمية، حيث تقوم على الإدراك الحسي، أي تعتمد على حواس الشم، السمع والبصر، الذوق واللمس، كما أنها لا تقف عند حد المدرسة ذاتها، وإنما تشمل الحياة كلها سواء داخل المدرسة أو خارجها، وإن التعلم الناتج من الخبرات الحسية المباشرة لهو أفضل وأسمى من أنواع التعلم الأخرى" (البغدادى، 2001، 39)، وعليه يمكن القول بأن الخبرة المباشرة لا تتحقق إلا بشروط:

1. "موقف مثير.

2. تحركت رغبة واندفع تحت تأثيرها، أو ما يسمى بالدافعية من جانب الطفل.
3. تفاعل الطفل مع الموقف، وتأثيره، وتأثره بالموقف.
4. إدراك الطفل للعلاقة بين السبب والنتيجة، أي الوصول إلى المعلومة المعرفية.
5. توظيف هذه المعلومة في المواقف المشابهة، أي يكون هناك تعديل في سلوك الطفل، وهذا التعديل يصبح جزءاً في شخصية الطفل" (مرسي، 2002، 40)

مميزات الخبرات المباشرة:

- إن ما يتعلمه الطفل من خلالها يكون ذا معنى، فالمعلومات التي توصل إليها في موقف الخبرة هي من إدراكه، وفهمه، أي من نشاطه الذاتي وبذلك نقضي على اللفظية في التدريس.
- ونتيجة لذلك يكون ما تعلمه ذا معنى في عقله، والتعلم يكون أبقي أثراً في ذهن الطفل لزمن أطول.
- قيام الطفل بالنشاط والفعل برغبة ودافعية، يجعله أكثر إيجابية في عملية التعلم، وأكثر اهتماماً بما تتعلمه.
- نتيجة توصل الطفل للنتائج بنفسه يجعله أكثر ثقة بنفسه، والشعور بذاته.
- النشاط والتفاعل مع المواقف التعليمية يحبب الطفل بعملية التعلم ويقلل إحساسه بالملل والضجر.
- تكوين خبرة التعلم الذاتي، والتعلم المستمر، وهو ما تصبو إليه التربية الحديثة.
- يكسب الطفل مهارات التفكير، والاكتشاف والبحث.
- تكوين اتجاهات الإيجابية نحو ما يتعلمه.
- مواجهة مشكلة الفروق الفردية، والعمل على تنمية قدرات كل طفل حسب استعداداته، وإمكاناته العقلية والجسمية.
- يساهم في انتقال أثر التعلم لمواقف الحياة الحقيقية، ويسهل تطبيق، وتوظيف ما تعلمه في الحياة" (مرسي، 2002، 58)

ورغم تلك الميزات إلا أنه توجد صعوبات تحد من استخدام هذا النوع في المدارس، ومن هذه الصعوبات ما يلي:

- البعد الزمني: كدراسة حياة إنسان في مجتمع من المجتمعات.
- البعد المكاني: كدراسة مشكلات الزواج في أمريكا.
- خطورة التواجد على أرض الواقع: كالتجارب النووية.

• سرعة وقع الظاهرة: كظاهرة البرق.

• صغر وكبر حجم الواقع عن الحد المعقول: كدراسة حياة النملة.

وهذا يعنى أن الخبرة المباشرة وإن كانت وسيلة هامة وضرورية في التعلم السليم فأنها لا تكفي وحدها، فالخبرة غير المباشرة هامة وضرورية هي الأخرى كذلك، نتيجة لذلك أهتم بالخبرات غير المباشرة في التعليم، حيث لا يشترط أن يكتسب الطفل كل خبراته بطريقة مباشرة، فهناك الكثير من الخبرات التي يكتسبها الطفل بطريقة غير مباشرة، حيث يتلقى المعلومات من غيره كأن يسمعها، أو يقرأها من مصدر ما، ولكنه يقتنع بها ويتأثر بها، وينفذها في حياته، وتصبح جزءاً من سلوكياته.

1_2_2_ الخبرات غير المباشرة (البديلة): "هي الخبرات غير الواقعية أو المطابقة للحقيقة، فهي ليست الحقيقة ذاتها، وإنما هي صورة منقحة لها مثل الأفلام الثابتة_ والنماذج الدراسية.... إلخ، يمكن للطفل اكتساب الخبرة بأكثر من حاسة واحدة، حيث يستمتع الأطفال بما يلمسون بأصابعهم وأيديهم، وبما يشاهدون، وبما يسمعون، هذا أفضل كثيراً من سماعهم عن شيء أو رؤيتهم فقط له" (البغدادى، 2001، 39)، لذا تعد في التعليم بأنها الخبرات التي يكتسبها المتعلم نتيجة الاعتماد على وسائل تعليمية بديلة عن الوسائل الواقعية المباشرة، أي أن المتعلم يعمل بيده مستخدماً وسائل بديلة للمواقف التعليمية الواقعية المباشرة. وتُعرف بأنها "جميع الأنشطة والأجهزة والمواد التعليمية التي يقوم المعلم بعرضها على المتعلم لإكسابه خبرات تعليمية معينة أو لتوضيح بعض الأفكار الغامضة وذلك يعنى أن المعلم هو الذي يعرض ، وعلى المتعلم المشاهدة فقط ، وتختلف تلك العروض من حيث درجة واقعيتها فيمكن لمعلم عمل التجربة فعلاً ويمكن عرض نموذج على الطلبة، مثال: مصادر التعلم المقروءة كالكتب، والمجلات، الوسائل المسموعة، الوسائل المرئية مثل الأفلام والمسرحيات، النماذج، الصور، العينات مثل عينة أجهزة الجسم، التلفزيون وأشرطة الفيديو التعليمية وأفلام الرسوم المتحركة" (الناشف، 2012، 124)

من أهم مميزات الخبرة غير المباشرة:

• أنها تمكننا من الاستفادة من خبرات الآخرين في مجالات ونواحي الحياة جميعها مهما طالّت المسافة أو بعد الزمن بيننا وبينهم. وهكذا توفر لنا الجهد والوقت والمال لسهولة الحصول عليها من المصادر المختلفة.

• تحقق المتعة والإثارة والدافعية للمتعلم خلال تعلمه" (البغدادى، 2001، 39)

• "التمهيد لتدريس الخبرات المباشرة، لذا تُعد أساسية في كثير من الأحيان للمرور بالخبرة المباشرة فعند قيام الفرد بإحدى التجارب أو بأحد البحوث فإنه يستعين بما لديه من معلومات وخبرات سابقة في بناء خبراته الجديدة.

• البديل الوحيد في حالة استحالة الخبرات المباشرة للأسباب الآتية: كصعوبة الوصول إلى الأماكن البعيدة (البعد المكاني)، التعبير عن الحياة في أعماق البحار_ عالم الفضاء_ القطب الشمالي أو الجنوبي_ حياة الشعوب وثقافتها، دقة الأشياء وصغرها كالخلايا_ الجرائم كلها تحتاج إلى أجهزة لعرضها، ضخامة الأشياء وكبرها كالقارات والمحيطات، خطورة المواقف كمشاهدة الانفجارات_ والمرور بمواقف تضر بالفرد، استحالة الرجوع إلى أزمنة بعيدة (البعد الزمني) كالأحداث التاريخية والحروب" (مرسي، 2002، 59)

عيوبها:

- "قد يكون الطفل غير إيجابي، ويكون دوره سلبياً في عملية التعلم، إذ قد يقتصر دوره على التلقي فقط.
- فقدان النشاط والحيوية في التعلم.
- وتتيح للمتعلم فرصة اكتساب الخبرات من خلال المشاهدة فقط أو المشاهدة والاستماع
- سرعة نسيان ما يتعلمه." (مرسي، 2002، 59)

مما سبق عرضه من الخبرات التعليمية يتبين لنا أن الطلبة لهم دور إيجابي ونشط في إكتساب الخبرات التعليمية، ويتعلمون مما يقومون به بنفسه وليس مما يقوم به المعلم، وتشارك عدة عوامل لتحقيق هذا الدور النشط، من ضمنها اختيار التقنيات التعليمية المناسبة، لذا يتوجب على مدرس التربية الفنية تزويد تلاميذه بالخبرات الحسية وتقديمها في صورة مثيرة من خلال تحديد التقنية المناسبة ذات التأثير في حواسه، التي تعمل على تنمية إدراكه. فمالمقصود بالتقنيات التعليمية؟ ما مصادرها؟ كيفية انتاجها واستخدامها؟ وما دورها وتأثيرها في دروس التربية الفنية؟ إضافة إلى بعض القضايا التعليمية، التي سنحاول توضيحها في المبحث الآتي.

2_3_ عملية اكتساب الخبرة الجمالية:

يحتل موضوع تلقي واكتساب الخبرات، والمعارف، والمعلومات، وعملية معالجتها أهمية كبيرة لدى المختصين بالدراسات التربوية والنفسية، فهو يمثل العملية الرئيسية التي من خلالها يتم تمثيل الأشياء في العالم الخارجي واعطاءها المعاني الخاصة بها، كونها تشكل نقطة مرجعية لأي نشاط تربوي. وهي لا تختلف عن "عملية التذوق الجمالي الذي يميز فيها (ديكارت) بين مرحلتين: 1_ مرحلة الحس، 2_ مرحلة الذهن التي لايمكن تصور حدوثها دون المرحلة الأولى" (أبو

ريان، 1989، ص37)، مما سبق يجب أن لا نفرق بين ثلاث مراحل نفسية متميزة في تفسير عملية تلقي الخبرات ومعالجتها، وهي: الإحساس، الإدراك، الخيال، لكونها تشكل وهي مترابطة، ومتداخلة الأساس الذي تقوم عليه عملية تلقي الخبرات، وإعادة التعبير عنها في صيغ مختلفة. وعلى هذا الأساس يؤكد الكثير من الباحثين على وجوب عدم الفصل بين عملية تلقي المعلومات ومعالجتها من جهة، وعملية التعبير عنها في استجابات مختلفة من جهة أخرى. "فعملية إدراكنا الجمالي يبدأ بمدخلات حسية سمعية أو بصرية، وأحياناً مدخلات تنتمي إلى حواس أخرى كالتذوق أو الشم أو اللمس، ثم أن هذه المدخلات تُعالج من خلال بعض العمليات المعرفية كالإدراك، والتذكر، والتفكير بالصور، والخيال، واللغة وغيرها، ثم تكون استجاباتنا النهائية اللفظية، أو الحركية، أو التعبيرية، أو الانفعالية هي المحصلة النهائية لهذه المعالجة الداخلية التي تمت بداخلنا أي في المخ لهذه المدخلات الحسية الأولى" (عبد الحميد، 2001، ص199). وبهذا المعنى قال هيجل: إن العمل الفني يؤلف بين عناصر عقلية وعناصر حسية، ومن ثم فإن الفنان يستعين بعقل إيجابي نشط وحساسية حية عميقة، وبدون التأمل الذي يعرف كيف يميز ويفرق ويتخير، يعجز الفنان عن السيطرة على موضوعه الذي يريد أن يضمّنه هذا العمل" (سويف، 2007، 188)، لذلك سوف نحاول في هذا المبحث أن نستعرض تتابع العمليات السيكلوجية التي تشترك في تكوين الخبرة التي تشكل القاعدة التي ينطلق منها الإبداع التعبيري لدى الأطفال.

2_3_1_ المرحلة الأولى_عملية التلقي والاستقبال والإحساس: إن الطفل يولد ولديه الاستعدادات الكافية التي تمكنه من التفاعل مع البيئة الخارجية، وهذا التفاعل مستمر، فالطفل ينتبه إلى كل شيء أمامه من مثيرات حسية فيستقبلها؛ ومن المسلم به بأن جميع المعلومات التي يستقبلها الطفل من حوله تصل إلى الدماغ عن طريق إحدى الحواس كحاسة البصر، أو السمع، أو التذوق، أو الشم، أو اللمس، لذا تعتبر الحواس هي المداخل التي نستقبل تلك المعلومات والمؤثرات، سواء أكانت مؤثرات بصرية أم سمعية أم شمّية أم ذوقية أم لمسية. وسنوضح أهمية عمل ثلاث حواس كونها الحواس المعتمد عليها في برنامج الدراسة الحالية، وهي:

أولاً_ الإحساس البصري: لا شك أن حاسة البصر من أهم الحواس على الإطلاق، وتلعب دوراً عظيماً في حياة الإنسان؛ ويعطي الجهاز البصري للفرد كمية كبيرة وغير محددة من المعلومات عما يحيط به، وهي تنفرد دون غيرها من الحواس بنقل بعض جوانب معالم الواقع البيئي للإنسان، وذلك بما يشتمل عليه من وقائع وأحداث ومعلومات، وصور ومثيرات حسية تتعلق بالهياكل والأشكال وتفصيلاتها، وعلاقاتها ببعضها ببعض، وألوانها، وخصائصها، وأوضاعها المكانية في الفراغ، والقدرة على متابعة حركتها، ومعرفة أبعادها، وتمكن من معرفة المسافات، والاتجاهات الصحيحة، ومن ثم الإحساس بها وتشكيل المدركات والمفاهيم، التي تسهم بدورها في إرساء أساس

قوي للنمو العقلي المعرفي لدى الفرد، وفي تحقيق التفاعل بينه وبين بيئته التي يعيش فيها بمكوناتها المادية الطبيعية، والمصنوعة، وغير المادية" (ليندا دافيدوف، 1988، 253).

تشير العديد من الدراسات إلى أن غالبية المعلومات التي تصل الدماغ عن العالم الخارجي مصدرها البصر، "حيث يحصل الإنسان من خلال الجهاز البصري، وفي فترة زمنية أقصر على معلومات أكثر من تلك التي يحص عليها من أي جهاز حسي آخر، ويشار إلى أن حوالي 90% مما يتعلمه الإنسان المبصر يحدث من خلال القناة البصرية، والتعلم العرضي الذي يحدث عن طريق النظر أكثر من التعلم العرضي الذي يحدث عن طريق أية حاسة أخرى. لا بل أن المعلومات البصرية تغلب المعلومات من القنوات الحسية الأخرى في حالة تضارب المعلومات البصرية مع المعلومات الحسية الأخرى" (Anderson, 1995, 187)، (الحديدي، 1998، 35)، وأنه فضلاً عن أن الجزء الأكبر من التعلم العرضي يكتسب عن طريق حاسة البصر، فإن هذه الحاسة هي التي تقوم بتنظيم الانطباعات الواردة عن طريق بقية الحواس وتنسيقها، "لذا يعد الكثيرون إن الحرمان من حاسة البصر يفقد الطفل معظم خبراته اليومية المتعلقة بالصورة، واللون، والشكل والحركة. فالدور الحيوي الذي يعبه البصر في حياتنا أسمى بكثير مما تؤديه إي من الحواس الأخرى" (مختار، 1979، 109)، بحيث يمكن اعتبار البصر هو الحاسة المهيمنة عن الإنسان.

و"يتم الاحساس البصري عادة من خلال انعكاس الأشعة عن الأجسام إلى عدسة العين ثم إلى الشبكية التي تحتوي على العديد من الخلايا التي تستجيب للضوء، وتعمل هذه الخلايا على نقل الصور المنعكسة إلى طاقة عصبية بواسطة ما يعرف بالخلايا العصبية والمخروطية في الشبكية حيث تنتقل هذه الطاقة عبر العصب البصري إلى الدماغ، وتظهر الصور على الشبكية بشكل مقلوب لما هو في الواقع وبأحجام تتناسب مع بعد المثير عن العين" (Sternberg, 2003, 301)

ثانياً الاحساس السمعي: قناة حسية مهمة كونها وسيلة لتعرف البيئة، والتكيف معها، لا سيما كونها بالغة الأهمية في التخاطب، والتفاهم مع الآخرين؛ "يحتل السمع مكانة هامة في إدراك الإنسان خلال أحداث حياته اليومية، ويقدر العلماء أن اعتماد المتعلمين على الإدراك السمعي لأغراض التعلم يفوق كثيراً اعتماده على الحواس الأخرى مجتمعة حتى مع اعتبار أن حجم المعلومات البصرية التي تصل الدماغ تفوق حجم المعلومات السمعية" (Anderson, 1995, 301)

"تعمل كمنبه للدماغ بوصول مثير سمعي قادم في طريقه إلى الدماغ من الأذن الأخرى، ولوبفاصل جزء من الثانية، مما يساعد الدماغ على إدراك المعلومة من الإذن الأخرى أو توجيه

الانتباه إلى مصدر الصوت، وهذا يدل على أن عمل الأذنين على مستوى الدماغ ليس مستقلاً عن بعضهما البعض لا بل أن فقدان إحدى الأذنين قد يعطل الإدراك السمعي بدرجة أعلى من التعطيل الذي يسببه فقدان عين واحدة للإدراك البصري. (العنوم، 2012، 112). ويتم الإحساس السمعي عندما ينتقل الصوت على شكل دوائر أو أمواج ميكانيكية تنتقل في الفضاء، ونتيجة الضغط والتخلخل تتحرك هذه الأمواج حيث يقوم صيوان الأذن بتجميع أكبر قدر من هذه الأمواج وتمريضها من خلال طبلة الأذن إلى الأذن الوسطى فالإذن الداخلية حتى تصل القوقعة التي تحتوي على خلايا حسية مستقبلية للموجات الصوتية، وتقوم هذه الخلايا باستقبال المثيرات الحسية وتحويلها إلى طاقة عصبية عبر العصب السمعي حتى تصل إلى دماغ الإنسان" (Sternberg, 2003, 311)

ثالثاً_ الإحساس اللمسي: لا شك إن الإحساس عن طريق اللمس لا يقام مقام الإحساسات الأخرى، لأن الإحساس باللمس يستلزم اتصالاً مباشراً بالشيء الذي هو موضع الإحساس، ويتبع ذلك أن هناك من الأشياء ما يتعذر الإحساس بها عن طريق اللمس لاستحالة الاتصال بها مباشرة أو خطورتها.

مما سبق يتضح إن جميع المعلومات التي نستقيها من حولنا تصل إلى الدماغ عن طريق الحواس، ويتعلق عمل الحواس بالوعي بمعطيات البيئة واستقبال مثيراتها، حيث "يتم ذلك بكل حاسة من الحواس الظاهرة على حدة، وأما باشتراك عدة حواس معاً، ويطلق على ما تتصل به الحواس في هذه الحالة اسم المحسوسات المشتركة، ولكن الإحساس قد يتم باشتراك التفكير، فيقوم الذهن بتفسير المدرك الحسي، وتحديد الانطباع الحادث داخلياً، ويسمى ابن سبنا هذا النوع من المدرك الحسي باسم "المحسوسات بالعرض" ويقول عنها إنها: عبارة عن الجمع بين إحساسين مختلفين، ولكنهما وقعا في وقت واحد، ويخصان شيئاً واحداً" (نوفل، 1994، ص49) ليبدأ بعدها الدماغ باستيعابها لاكتمال عملية بناؤها، وهذا يكون على مستوى المرحلة الثانية من حدوث الخبرة.

2_3_2_ المرحلة الثانية_ عملية التحليل والفهم والإدراك: تتم خلالها إعادة تنظيم المعلومات الحسية لإعطائها معنى معيناً، أو لتدل على شيء ما، ويتم ذلك من خلال عملية الإدراك، وللدخول في تفصيلات هذه المرحلة، حُري بنا أن نقدم توضيحاً مختصراً لمفهوم الإدراك وآلية عمله.

أولاً_ مفهوم الإدراك: ومن التعريفات المتعددة للإدراك مايلي:

- عملية تجميع الانطباعات الحسية وتحويلها إلى صورة عقلية (Coon:1986,234)
- عملية تفسير وفهم للمعلومات الحسية (Ashcraft,1994,127)

• قدرة الإنسان على استخدام ميكانزماته الحسية بقصد تفسير وفهم البيئة المحيطة به. (صالح، 1982، 14)

• عملية التوصل إلى المعاني من خلال تحويل الانطباعات الحسية التي تأتي بها الحواس عن الأشياء الخارجية إلى تمثيلات عقلية معينة، ليتم تشكيل خبرات منها تختزن في الذاكرة، وعي عملية لا شعورية ولكن نتائجها شعورية (Guenther, 1998, 78)

• يعرفه (أندرسون) على أنه محاولة تفسير المعلومات التي تصل إلى الدماغ. (Anderson, 1995)

• ويعرفه (ستيرنبرغ) على أنه العملية التي يتم من خلالها التعرف على المثيرات الحسية القادمة من الحواس وتنظيمها وفهمها. (Sternberg, 2003)

• "عملية تصور المفردات الجزئية في الواقع، بتأثير المنبهات الحسية المباشرة" (خير الله، 2004، 197)

• عرفه (العيسوي) هو استجابة عليّة لمجموعة التنبهات الحسية الصادرة عن موضوعات العالم الخارجي، وهو في نفس الوقت استجابة تصدر عن الكائن الحي بكل ماله من ذكريات وخبرات واتجاهات وميول" (العيسوي، 1999، 164)

من خلال استعراض التعريفات السابقة للإدراك، ترى الباحثة اشتراك جميعها على اعتباره عملية تحويل المعطيات الواردة من الحواس إلى تمثيلات عقلية معينة، وقد ربطت غالبية التعريفات الإدراك وقدرة الإنسان على تنظيم تلك الإحساسات، وتنسيقها لجعلها ذات معنى، فالإدراك عملية نفسية بالغة التعقيد وتتألف من ثلاثة أبعاد مترابطة معاً، وهي:

ثانياً_ " أبعاد عملية الإدراك:

• الحواس: وتتمثل في الاستثارة للخلايا الحسية التي تستقبل المنبهات الخارجية، وهذا يعتمد على شدة الطاقة المنبعثة عن المثيرات الخارجية، فإذا كانت هذه الطاقة التي يحدثها المثير أقل من مستوى عتبة الاحساس، فمن الصعب حدوث الاستثارة لعضو الحس المستقبل، وبالتالي يصعب عملية تمييزه وإدراكه. وفي واقع الحياة العملية، عادة ما تتفاعل أكثر من حاسة في استقبال الخصائص المختلف للمنبهات الخارجية، فنحن نحس ونسمع ونرى ونشم ونتذوق في آن واحد، وهنا يعمل نظامنا الإدراكي على تجميع هذه الأشياء وترميزها مما يسهل عملية إدراك الأشياء.

• الإنفعالات: يترافق الاحساس عادة بحالة انفعالية معينة تتمثل في طبيعة الشعور نحو الأشياء اعتماداً على الخبرات السابقة، فعند رؤية منظر طبيعي مثلاً فربما يثير هذا المشهد لدى الفرد مشاعر وجدانية، أو يثير لديه ذكريات مؤلمة أو مفرحة" (الزغلول، 2012، 117)

• الخبرات السابقة: يعتمد الإدراك على مجموعة واسعة من المعلومات بعضها ما يقع ضمن نطاق الاحساس، في حين بعضها الآخر يقع خارج نطاقه، وتشمل مثل هذه المعلومات على التوقعات والخبرات السابقة التي تم بناءها من الأنشطة السابقة لعمليات الإدراك (Guenther,1998,221)، حيث تشكل المعرفة أو الخبرة السابقة الاطار المرجعي الذي يرجع إليه الفرد في إدراكه وتمييزه للأشياء التي يتفاعل معها، فبدون هذه المعرفة يصعب على الفرد إدراك الأشياء وتمييزها. وبناء على ذلك فإن الإحساس هو المصدر الأساسي الذي يغذي عمليات الإدراك بالإضافة إلى المعلومات المستقاة من الخبرات السابقة.

من هنا نرى أنه لا يمكن الحديث عن عملية الإدراك بمعزل عن عملية الاحساس، حيث يرتبط الإدراك ارتباطاً وثيقاً بالاحساس، وهذا لا يعني تحديداً أنهما عملية واحدة؛ " فالإحساس عملية فيزيولوجية تتمثل في استقبال الإثارة الحسية من العالم الخارجي وتحويلها إلى نبضات كهروعضوية في النظام العصبي، في حين الإدراك هو عملية تفسير لهذه النبضات وإعطاءها المعاني الخاصة بها" (Ashcraft,1994,133)، وله مجموعة خصائص تميزه عن بقية العمليات النفسية عند الكائن البشري، منها:

ثالثاً_ "خصائص العملية الإدراكية:

• الإدراك سلوك غير قابل للملاحظة المباشرة ولا بد من الاستدلال عليه من ردود أفعال الناس.

• الإدراك يتبع الإحساس والانتباه زمنياً وقد يعتمد الإدراك على حاسة واحدة أو أكثر حسب الموقف.

• السلوك الإدراكي يتميز بأنه فريد من نوعه، لذلك تتباين خبرات الأفراد السابقة مما يعني أن كل واحد منا قد يصل إلى إدراك مختلف لنفس المثير" (العتوم،2012،103)

• الإدراك عملية تكيفية، حيث يمتاز نظامنا المعرفي بالمرونة والقدرة على توجيه الانتباه والتركيز على المعلومات الأكثر أهمية لمعالجة موقف معين، أو التركيز على جوانب وخصائص معينة من ذلك الموقف، كما تتيح هذه الخاصية امكانية الاستجابة على نحو سريع لأي مصدر تهديد محتمل.

• الإدراك عملية اتوماتيكية، تتم على نحو لا شعوري ولكن نتائجها دائماً شعورية، ففي الغالب لا يمكن ملاحظة عملية الإدراك أثناء حدوثها ولكن يمكن ملاحظة نتائجها على نحو مباشر أو غير مباشر. (الزغلول،2012،116)

مما سبق توضيحه، يتبين بأن المرحلة الثانية من تكوين الخبرة تتم على مستوى الإدراك الذي يفسر المثيرات الحسية التي ترد إلى المخ عبر الحواس الخمس المعروفة، ويربط محتوى الاحساس أو موضوعه بما يمتلكه الفرد بدماعه من معلومات وخبرات ومعارف سابقة بخصوصه، ومن خلال ذلك تحدث الرؤية للأشكال، والسماع للأصوات، والشم للروائح، والتذوق للأطعمة واللمس للأجسام أو الموضوعات الصلبة والينة... إلخ، ليصار إل اكتمال عملية بناؤها، وفهمها وثم حدوث الخبرة المستهدفة.

حيث "لا تعتبر المثيرات الحسية البصرية والسمعية وغيرها مهمة في ذاتها، ولا يتم إجراء العمليات العقلية عليها إلا عندما تنتقل من مرحلة الاستقبال الحسي إلى مرحلة الإدراك العقلي لها، إي عندما تتحول من مرحلة الإحساسات المثيرة غير ذات المعنى إلى مرحلة الإحساسات المثيرة ذات المعنى، إنها هكذا وعند مستوى المخ تكتسب دلالاتها، ومن ثم تتفتح معها، وبها، وأمامها، بوابات الذاكرة وآفاق الخيال" (عبد الحميد، 2005، ص287). وما يعنينا هنا العمليات الرمزية خاصة ما يتعلق منها بكيفية تحويل المثيرات الحسية، وما يُجرى على مستوى الخيال من تكوين للصور الذهنية وللرموز، التي يستخدمها الطفل في تعبيراته الفنية، وهي لحظات جمالية يعيشها الطفل داخل المسافة الفكرية والمساحة الإبداعية، وهذا ما سيتم توضيحه في المرحلة الثالثة من مراحل تكوين الخبرة.

2_3_3_ المرحلة الثالثة_ عملية تكوين الصور الذهنية: عندما نكون في حضرة الصور الذهنية لفهم ماهيتها؛ تقفز إلى الأذهان مباشرة وظيفة الخيال، التي تُعد ذات أهمية خاصة في منظومة الإبداع التعبيري، ويكتب (ديلاكروا) ما يستحق التوقف والإعجاب حول هذه النقطة، فيقول: "إن الخيال هو الذي يصنع اللوحة من واقع الطبيعة" (برتليمي، 2002، ص232)، ومن أبرز العلماء الذين ربطوا بين الخيال والإبداع على أن "الخيال هو المحرك الأول للعملية الإبداعية، آرثر كويستلر في كتابه أفعال الإبداع 1964 حيث أقر أن الإبداع يمكن النظر إليه باعتباره التعبير الخارجي للخيال، الذي يعمل في أعلى درجاته" (عوض، 2001، ص57)، وهذا ما أكدّه أيضاً تورانس حيث ربط الخيال بالإبداع، وأقرّ "بأن الإبداع هو القدرة الخاصة بالخيال والتي تمكن الفرد من تفكيك الأطر والمخزونات الإدراكية الموجودة لديه بدرجة تمكنه من إعادة تكوين أفكار ومشاعر وتصورات جديدة، وتكوين روابط ذات معنى بين هذه الأفكار والمشاعر والتصورات" (عبد الحميد، 2005، ص53)، إذن فما هو الخيال، وماهي وظائفه؟ وكيف يتم تكوين الصور الجمالية؟ كل هذا الأسئلة سنحاول الإجابة عنها في الفقرات الآتية.

أولاً مفهوم الخيال: بعد العودة إلى العديد من الكتابات التي اهتمت بتفسير الخيال، وتحديد وظائفه، استخلصت الباحثة منها الآتي:

• "الخيال قدرة من القدرات العقلية العليا، هذه القدرة لا تأتي من العدم بل تستند على معطيات الواقع المحسوس، فلا يمكن تخيل شيء غير موجود فالخيال تصور لأشياء مستوحاة من الواقع الملموس والمحسوس والمنظور والمسموع والمشموم والمتذوق" (عبد، 1999، ص26)، فمهما ابتعد الخيال عن الواقع ومهما ابتكر أشكالاً وصوراً خيالية لا وجود لها في عالم الحس، فإنه لا يمكن أن يبتكر شيئاً لم يؤد إليه الحس بنحو من الأنحاء.

• يسير الخيال في خطا تنازلياً بصورة طبيعية، "فالخيال كنشاط يتميز بحرية وانطلاق وخصوبة، حيث يمر بفترة الذهبية في مرحلة الطفولة ثم يبدأ في التراجع مع تقدم العمر، حيث قد ثبت أن الأطفال الأصغر سناً لديهم المقدرة على إنتاج استجابات خيالية أكثر خصوبة وثرأ مما يفعلون عند تقدمهم في العمر أو عند مقارنتهم بأطفال آخرين من مراحل عمرية أعلى، وعموما فإن هناك إشارات متعددة في التراث تؤكد "أن النشاط الخيالي يأخذ في الازمحلال ابتداء من سن التاسعة، أن لم نتداركه بالرعاية والتدريب والإثراء، وبالتالي فإنه يصبح من الضروري أن تنشط الخيال هو الطريق المضمون لرعاية النشاط الإبداعي" (أبو دنيا وإبراهيم، 2003، ص222)، هذا النقطة تقودنا إلى الخاصية التالية وهي تنمية الخيال.

• الخيال ينبنى عن المستقبل ويبدع أحداثه، والتخيل قدرة تدفع الفرد إلى السعي والبحث عن الجديد، فهو دائماً يستحضر مواقف لم تحدث قبل ويتوقع نتائجها، فمثلاً تخيل الإنسان بساط الريح القادر على الأشخاص ينتقلون من مكان لآخر بسرعة فائقة قبل اختراع الطائرة أو الصاروخ بآلاف السنين، كما تصور المرأة السحرية التي ترى الساحرة الشمطاء من خلالها ما يحدث في البلدان البعيدة عنه، قبل اختراع الأقمار الصناعية والقنوات الفضائية بآلاف السنين أيضاً، وإن دل هذا على شيء فهو يدل على قدرة عالية للخيال بالتنبؤ بالمستقبل، وكما هو الحال عند الفنان والعالم ليونادور دافنشي الذي استطاع بخياله الفني التنبؤ باكتشاف آلة للطيران من خلال محاولاته المتعددة لدراسة الكيفية التي يطير بها الطيور، وهذه "الحاسة أو الصفة مهمة للمبدع فهي تنقله إلى قمة التفاعل الفكري بين قمة المستحيل وقاع الواقع ويحاول أن يجد مكاناً مناسباً بينهما ينطلق منه، وكلما كان الاتجاه يميل إلى الهروب من قمة المستحيل كلما كان الابداع قوياً وفعالاً ومؤثراً وكلما كان قريباً من الواقع التقليدي كلما كان هامشياً ومؤقتاً" (هلال، 1997، ص68)

• الخيال قدرة لا تعترف بالحواجز والقيود، "ولا يعترف الشخص المبدع ذو المقدرة على التخيل بالحواجز والقيود، فعلى الأقل يستطيع أن يحرر نفسه منها في أثناء معاشته لمرحلة التخيل أو التحليق في آفاق مختلفة بعضها يبدو مستحيلاً أو ممنوعاً، وينتقل بين

المستويات والمراحل المختلفة محاولاً الخروج بفكرة يمكن صياغتها، والتعبير عنها بدرجة مقبولة لنفسه أولاً قبل أن يبحث عن درجة قبولها لدى الآخرين" (المرجع السابق، ص69)

- الخيال مهارة يمكن تنميتها بالمران، وقد اهتم الباحثون بتدريب النشاط الخيالي لكي يكون نشاطاً مثمراً سواء كان التدريب للخيال كنشاط مستقل أم من خلال تنمية القدرات الإبداعية، "ومن أبرز أساليب التدريب على الخيال أسلوب العصف الذهني ل(اليكس أوزبون)، واستراتيجيات تنمية الخيال ل(جوخاتينا)، وبرامج توارنس المتابعة لتنمية الإبداع من خلال تنمية الاستعدادات الإبداعية منذ السنين المبكرة في العمر، ومن خلال توفير الظروف المهنية كافة لنمو الإبداع عند الأفراد" (أبو دنيا وإبراهيم، 2003، ص223)، و"أن هناك أهمية كبيرة لتنمية الخيال والصور الخيالية لدى التلاميذ في جميع مراحل التعليم بشكل عام، وفي التعليم الابتدائي والإعدادي بشكل خاص، لأن ذلك من شأنه مساعدة هؤلاء التلاميذ على تنمية القدرات الإبداعية والسلوك الاستكشافي لديهم" (عبد الحميد وخليفة، 2000، ص200)، وأن استخدام برنامج تدريبي لتنشيط الطاقة الخيالية يؤدي ليس إلى تنشيط الخيال، ولكن أيضاً إلى تنشيط مجمل الكفاءة في الفاعلية، وفي الحالة الإبداعية عند الفرد لأن النشاط الخيالي ليس بعداً مستقلاً في منظومة النشاط العقلي.

ثانياً_ وظائف الخيال: في ضوء ماتم عرضه يتضح أن الخيال نشاط عقلي تنتج عنه صور واستبصارات جديدة، فهو يسعى لإنتاج صور تتسم بالطرافة والقدرة على الإدهاش، لذا فهو يعد الأساس الحقيقي للإبداع لأنه يشمل من جانبه عنصراً الأصالة والجدة، اللذان يعدان أحد الأسس المهمة للعملية الإبداعية، ومن الذين أقرّوا اشتغال الخيال على تواجد الجديد والفريد وتحول اللامألوف إلى المألوف، جون ديوي الذي رأى: "أن الخيال هو طريقة النظر إلى الأشياء والشعور بها من حيث تأليفها كلاً متكاملاً، وحينما تتحول الأشياء اللامألوفة إلى أشياء جديدة في التجربة فهناك لا بدّ من تواجد خيال، وحينما يتم خلق الجديد فلا بدّ للبعيد والغريب من أن يصبحا أكثر الأشياء طبيعية في العالم، والخبرة الخيالية هي ما يحدث عندما تجيء العناصر المتنوعة من كيفية حسية وإنفعالية، فتؤدي جميعاً ضرباً من الاتحاد الذي يكون إيداناً بمولد جديد في العالم" (عوض، 2001، ص58)؛ وباعتبار أننا توصلنا على أن التخيل بصفة عامة هو القدرة على تكوين الصور الذهنية وإنشائها؛ فمن الطبيعي أن تكون الصورة هي ناتج التخيل، "فدائماً ما تتحول كل مدركاتنا الحسية الخارجية أثناء عملية الإدراك إلى مجموعة من الصور الذهنية توجد في العقل، والتخيل هو استحضار وتكوين الصور الذهنية لمختلف المواقف والخبرات الخارجية السابقة، ولا يمكن لعملية الإدراك والتفكير أن تتم أبداً بدون وجود ظاهرة التخيل تلك، فالحواس تستقبل العالم المادي وتنقله بواسطة الأعصاب إلى المخ، حيث تتكوّن الصور الذهنية وتصبح مدركاً عقلياً، وهذه

الصورة العقلية ليست مطابقة تماماً لمثيلتها في العالم الخارجي، بل عادة ما تكون أقل وضوحاً وتفصيلاً عنها لأنها قابلة للتشكيل والتحوير" (عويضة، 1996، ص29).

من ناحية أخرى، يعد الخيال الجامح سمة من سمات الطفولة منذ السنوات الأولى من أعمارهم، فخيال الأطفال سام ورائع، وملزم لهم في جميع الأنشطة الحياتية، ومنعكس في أشكال سلوكية عديدة بدءاً من اللعب إنتهاء بالتعبيرات الفنية المختلفة، وباعتبار أن الخيال قوة تبتدع الصور وتكون الرموز، وتؤلف بين الأشياء تأليفاً فنياً جميلاً، لذلك تشغل الصورة الذهنية حيزاً كبيراً في نشاط الأطفال العقلي، هذه الصور ربما تكون جلية واضحة في ذهن الطفل قبل أن يقدم على صياغتها وتجسيدها وربما تكون مبهمة غامضة، غير مكتملة وتتكشف تدريجياً خلال عملية الصياغة والتنظيم؛ ويتمتع الطفل بالقدرة على تخزين الصور الذهنية، تلك التي يستمدّها من الواقع المحسوس والمتجسد، وهي صوراً مرئية متباينة وكثيرة، شأنه شأن الفنان المبدع الذي يتمتع بقدرة استقبالية عظيمة، حيث تستطيع حواسه المرفهة استقبال ما تصادفه من محسوسات، ثم ما يفتأ مخ الفنان أن يحيل تلك المحسوسات إلى مدركات ذهنية على هيئة صور تتلاحق وتختزن في الكيان الداخلي لديه، وهو ما يسمى بعملية التخزين الخبري، لكن بعد ذلك يحصل شيء من الاستقلال لهذه الصور عن واقعها، نتيجة لعملية الغزلة أو التصفية لها، بتعبير آخر أن الصور الذهنية المختزنة لا تظل على حالها. فهناك مجموعة من العمليات الذهنية الديناميكية تخضع لها تلك الصور الذهنية الحسية التي يستقبلها الفنان في ذهنه، ولعلنا نلخص هذه العمليات الذهنية فيما يلي:

1_ في حالة الصور المتناقضة: هناك معركة تنشب فيما بين هذه الصور الذهنية التي يستقبلها الفنان من الواقع، وينتج عن تلك المعركة إبادة أو قتل بعض الصور الذهنية، بينما تنتصر عليها صور ذهنية أخرى وتسود على الموقف، "ويمكن أن نصفها بالمعركة الاتهامية، وعلى الرغم من أن الصور القوية تلتهم الصور الضعيفة في ذهن الفنان، فإن الصور المتناقضة التي التهمت غيرها، وتلك التي تم التهامها تظل معتملة في أوصال ذهن الفنان، فالصراع الذهني يظل قائماً في دخيلة الفنان، فنحن لا نستطيع أن نتخيل ذهن الفنان وقد ساد الهدوء ورائت عليه السكينة بعد أن التهمت مجموعة من الصور الذهنية صوراً ذهنية أخرى، ذلك أن ذهن الفنان يظل مشحوناً بالتوتر، والتناقض، والتوتر، والحرب المشتعل أوراها بين الصور الذهنية هي المناخ السائد في ذهن الفنان، ولعلنا نقول أن إبداع الفنان لا يتأتى إلا عن ذلك المناخ المشحون بالتوتر والنزاع المسلح بين صوره الذهنية التي سبق له أن تلقاها من الخارج، بينما يوجد تطاحن وتقاتل فيما بين الصور الذهنية المتناقضة" (أسعد، 1986، ص51)

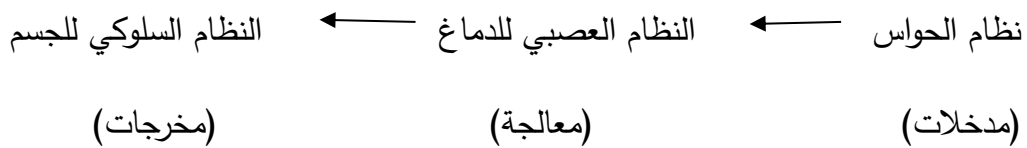
2_ في حالة الصور المنسجمة: يحصل عملية نسيمه بالتلاقح الخبري، "أي هناك شيء من الانسجام والتآلف والتوافق يحدث بين الصور المتجانسة؛ يتأتى عن جو المودة والمحبة والوافق بين بعض الصور الذهنية وهو ما نسيمه بالتلاقح الخبري حيث تتزاج الصور المنسجمة بعضها مع بعض، وينتج عن ذلك التزاج أنسال جديدة تكون حية وقوية في ذهن الفنان، وهكذا نجد أن ثمة أجيالاً ذهنية جديدة تتوالد في ذهن الفنان" (المرجع السابق، ص52)، وخلاصة القول أن الفنان يحيا حياة داخلية ديكيتية حيث تصطرع الصور الذهنية مع الواقع من حوله كما يدركه ويتصوره، فيتأتى عن ذلك الديالكيتيك مواقف ونتاجات هي العمل الفني. وتتميز تلك الصور، بما يلي:

- _ الصور العقلية يمكن أن تكون تخطيطية عامة، وليست بالضرورة تمثيلاً حرفياً للوقائع أو الأشياء العيانية المحددة، "أن الفنان في تعبيره عن الصور الذهنية المختزنة في دخليته، والتي تولدت بعد ذلك نتيجة تزاج بعض الصور بعضها مع بعض، لا يعبر عن ذات الصور بل يقدم صوراً لها، فما ينتجه الفنان من أعمال فنية، إنما يكون صوراً للصور الذهنية ولا يكون ذات الصور الذهنية، وما ينتجه الفنان لا يعدو أن يكون ظلاً للأصل وليس الأصل نفسه، ومن هنا ينشأ عدم رضا الفنان عن أعماله، وذلك لأنه يحس بالفرق الشاسع فيما بين الأصول المتمثلة في الصور الذهنية النابضة بالحياة في ذهنه، وبين النتاجات غير المطابقة، وغير النابضة بالحياة التي قدمها" (أسعد، 1986، ص54)
- _ "يختلف شكل الصور العقلية ومحتواها لدى كل فرد وفقاً للخبرات السابقة التي مر بها، وكذلك الموقف الحالي الذي تظهر فيه هذه الصور، كما أنها تختلف من فرد إلى آخر وفقاً للميول والاهتمامات المتعلقة بأنشطة ترتبط أكثر من غيرها بالصور العقلية، كالفنون والآداب مثلاً، وكذلك بالفروق في الأنشطة الخاصة بالجهاز العصبي بين الأفراد" (عبد الحميد، 2005، ص69)
- _ "لا تظل الصور الذهنية التي يستقبلها الفنان في حالة صحية جيدة، كما أنها لا تظل حية طوال حياة الفنان، بل أنها تتعرض للصحة كما تتعرض للمرض، وبعضها يعمر، وبعضها الآخر يموت في شبابه، وبعضها يموت بعد الكهولة فلا يقيض لها الوصول إلى سن الشيخوخة، ولقد تصاب بعض الصور الذهنية بالمرض، والضعف ولكنها ما تفتأ أن تعود إلى سابق عهدها من الصحة والعافية" (أسعد، 1986، ص52)
- _ "إن الصورة الذهنية ليست مقصورة بالضرورة على التمثيلات البصرية، مع أن هذا النوع بالتأكيد هو أكثرها شيوعاً، فمثلاً يمكن أن يقوم المرء بتفصيل أو تنويع معين في صورة سمعية كمحاولة تكوين صورة لنغمة معروفة، أو في صورة لمسية كصورة تصميم هندسي معين، مثلث مثلاً، وتصور أنه يضغط على ظهره" (عبد الحميد، 2005، ص11)

مما سبق يتضح أن الخيال هو أساس الإبداعات النادرة الأصيلة، وهو سر التنوع الهائل، فيما يبدهه الأفراد من أفكار وتعبيرات جديدة وخاصة الأطفال، من هنا يظهر لنا قيمة استثمار الخيال استثماراً جيداً، حيث أن الأطفال بطبيعتهم يعتبرون كائنات خيالية، وهذه الصفة إحدى صفات الأشخاص المبدعين، حيث تظهر قدرتهم على تنمية صورهم الخيالية في معظم نشاطاتهم، لذا تعد رسوماتهم التعبيرية أكثر المجالات إتاحة للاستغراق الخيالي، وأهم الوسائل للتعبير عن الكثير من الصور الخيالية، ووسيلة ليتجاوز بها كل الحدود الممكنة وغير الممكنة، ويكفي أن نجلس إلى الطفل يحكي لنا قصة رسمه وما تفعله شخصياته لنتبين أنه يستخدم قدرته على استجلاب الصور الذهنية من خياله أو ذاكرته وتولييفها لتمثيل هذه الموضوعات.

تعقيب: في ضوء المراحل السابقة المتدرجة تصاعدياً نحو اكتمال الخبرة، يمكن استخلاص آلية المنظومة الإبداعية عند الأطفال على النحو التالي:

فأولاً تبدأ عملية الإحساس بالأشياء التي تثير الطفل عبر مشاهداته اليومية للعالم الخارجي، وهي تتم إما بكل حاسة من الحواس الظاهرة على حدة كحاسة البصر، أو حاسة السمع أو الشم أو الذوق، أو حاسة اللمس، وإما باشتراك عدة حواس معاً، ويطلق عليها في هذه الحالة اسم المحسوسات المشتركة؛ تنتقل بعدها لعملية إضفاء المعاني لتلك المحسوسات، يتم باشتراك الإدراك خلالها يحدث تفعيل للعمليات النفسية كالتذكر، والتفكير، وغيرها التي تحدث في ذهن الطفل، ليقوم الذهن بنفسير المدرك الحسي، وتحديد الانطباع الحادث، بعدها تكون قد بدأت عملية تكوين الصور من خلال معالجة الخبرات وتنظيمها باشتراك ملكة الخيال، " فالخيال ماهو إلا وعاء لحفظ تلك الانطباعات وما تشكل نتيجة احتكاك حواس الفنان مع مثيرات العالم الخارجي، والذي قوم بفعل مهم جداً في التحليل والتركيب، وإعادة المزج والتأليف، وصولاً للإبداع وانتاج تصورات وخلق تكوينات جمالية، هذا كله باشتراك فعل التخيل " (Egan,1990,p37)، حيث يلاحظ بأن كل مراحل تكوين الخبرة تُستقى من الحواس، ثم تتم على مستوى العقل، وصولاً لإنتاج الصور الجمالية التي تعد أعلى درجة من درجات بناء الخبرة الحسية، ويمكن تمثيل معادلات تكوين الخبرة كالاتي:



وهنا تفترض الباحثة وجود ثلاثة أنماط من العمليات، وهي:

1_العمليات الاستقبالية: وهي الأنشطة الحسية التي يقوم بها الطفل في إطار تعامله مع المواقف والظواهر المختلفة، "فالطفل يتمتع بتلك القدرة الاستقبالية لكل ما يصادفه من محيطه، فهو ينتبه بشوق وتلهف إلى كل ما يثير حواسه، إنه بمثابة جهاز حساس، دائم الاستقبال لما يحيط به من أشياء بل هو عميق في استقباله، أو قل انه دقيق الاختيار فيما يستقبله من خبرات"

2_العمليات التركيبية: وهي تلك العمليات التي يقوم بها الخيال والتي تشمل التذكر والاستدعاء، والتفكير والتصور والتحليل والتركيب والتخيل، "فالطفل إذن ليس ألياً في استقباليته، بل هو منفعل وفاعل في نفس الموقف، بل أنه قادر على الاستقبال الإيجابي، فهو يستقبل من جهة، ويضفي على ما يستقبله صوراً نفسية ووجدانية كثيرة من ذات نفسه من جهة أخرى"(المرجع السابق،ص72)

3_عمليات الإخراج: وتتطوي على الاستجابات التعبيرية الإبداعية على اختلاف أنواعها، خاماتها وأشكالها.

لذا فهي أشبه بمعادلة كل شرط يؤدي إلى الآخر وصولاً إلى النتيجة، البدء يكون بالشروط السابقة الحاملة بالخبرة، ويرتبط ذلك كله بحالة تنبيه معينة يتعرض لها المبدع، مثير معين يدركه فتحدث الاستجابة الإدراكية، هذه الاستجابة الإدراكية تقوم باستثارة عملية إبداعية من العمليات الإبداعية العديدة، "فقد تقوم هذه الاستجابة الإدراكية باستثارة الخيال، أو التركيز، أو الحس التكويني، أو الحس التلويحي، أو عمليات النقيوم أو بناء التصورات، أو عمليات التعديل والتركيب، أو غير ذلك من العمليات وهذه الاستجابة الوسيطة أو العملية الإبداعية التي يتم استثارته تعمل في نفس الوقت كمنبه حافز يرفع من مستوى الدافعية لدى الطفل، ويجعله يقوم باستجابات معينة، فهذه العملية هي أساساً استجابة داخلية وسيطة لكنها تعمل في نفس الوقت كمنبه يقوم بها المبدع بإرادة وقصد، ويترتب على كيفية نشاطها ومدى قوتها، وكذلك الدافعية المصاحبة لها أن تظهر آثارها في السلوك الواضح الصريح، وهذه الاستجابة الوسيطة قد تستثير استجابة أخرى مشابهة لها، أو مترتبة عليها، أو متعارضة معها" (عبد الحميد، 1987، ص115).

مما سبق نستنتج إن لا إبداع دون خيال، ولا خيال دون إدراك، ولا إدراك دون معطيات حسية، فالحواس والخيال يشكلان وجهي عملة الإبداع التعبيري عند الأطفال، وقد أثبتت الدراسات العلمية أن الإبداع ليس موهبة تولد مع بعض الأطفال، بل يمكن تنميته كأية مهارة يتعلمها الإنسان من خلال برامج مُعدّة إعداداً جيداً، والتي تعتمد أساساً على تهيئة ظروف العوامل البيئية لهم، وهذا يتطابق إلى حد كبير مع أفكار أصحاب المدرسة السلوكية الذين يرون أنه من الممكن التأثير في شكل ومحتوى الاستجابات التعبيرية أو ما يسمى بالسلوك الظاهر، من خلال تغيير البيانات

الحسية القادمة من البيئة أو ما يسمى بالمشيريات الحسية؛ ويشتمل منهج التربية الفنية على كل الخبرات الجمالية التي تحقق النمو الشامل المتكامل الديناميكي المتطور للطفل، مثال ذلك الخبرات المعرفية والانفعالية والنفس حركية، كما "أن وحدة بناء المنهج لم تعد درساً نظرياً في مادة من المواد الدراسية كما هو الأمر في التربية التقليدية، بل إن وحدة بناء المنهج هي خبرة حقيقية يعيشها التلميذ في موقف من مواقف الحياة ويكتسب من خلالها ثقافته ومعارفه وقيمه" (فالوقي، 45، 1997)، وتهتم المناهج التربوية الحديثة للتربية الفنية اهتماماً كبيراً بتوفير كل ما من شأنه مساعدة التلاميذ للمرور في كل ما يستطيعون المرور به من خبرات حسية مباشرة تناسبهم كأساس لتوجيههم إبداعاتهم وتعليمهم ونموهم المتكامل، حيث تكتسي الخبرات أهمية رئيسية في تدريس التربية الفنية، هذا يعني إن تنمية قدرة الأطفال على الإبداع يعني الاهتمام بالبحث عن الطرائق، والأساليب التي تنشط وتدرب الحواس لديهم، لذا فالحديث عن الخبرات سيؤودنا إلى الحديث عن مفهوم التقنية التعليمية وأنواعها وشروط تحققها، كونها المثير الناقل للخبرات المختلفة، وهذا ما سيتم البحث عنه، وتوضيحه في المبحث الآتي.

المبحث الثالث (التقنيات التعليمية في دروس التربية الفنية)

بعد هذه الاطلالة الموجزة على عالم الإبداع التعبيري سواء عند الأطفال، وبيان أهمية الثالث (الحواس، والإدراك، والخيال) ودوره في خلق ذلك العالم، يتضح أن من الأدوار الهامة التي يجب أن يضطلع بها مدرس التربية الفنية الناجح هي العمل على إثراء ذلك الثالث، ودعمه بكافة السبل المتاحة، من بينها استخدام التقنيات التعليمية كمدخل لدروسه الفنية، من أجل إحداث تعلم مبدع عند طلابه، وتحفيزهم على التفاعل الإيجابي والحصول على تقدم أفضل في تعلم المفاهيم والمعارف الفنية، وتشكيل القيم والاتجاهات نحو مادته، وتنمية مهاراتهم الإبداعية، واكتسابهم للخبرات الجمالية، تلك الخبرات التي تشكل الأساس في إثراء رسوماتهم التعبيرية. لذا جاء المبحث الثالث من هذا الفصل ليوضح الدور الذي يمكن أن تلعبه التقنيات التعليمية، إذا ما أحسن استخدامها، وتوظيفها في دروس التربية الفنية، لما تتركه من آثار إيجابية أثبتتها البحوث وانعكست في نوعية المخرجات التعليمية بشكل أكثر فاعلية، وقد يكون من المفترض أن نبدأ حديثنا عن التربية الفنية، وسوف نتناول في المبحث الأول مفهومها، وتطرق للحديث عن مراحل تطورها التاريخي لتدريس الفنون، أهدافها ومبادئها. إلا أننا رأينا أنه من المهم أيضاً الوقوف على المفاهيم المرتبطة بمصطلح التقنيات التعليمية فتطرق في المبحث الثاني للحديث عن مفهومها، لمحة تاريخية عن نشأتها، أهميتها، معايير اختيارها واستخدامها، وعالجنا من خلاله أهمية التقنيات في

دروس التربية الفنية، أما في الفقرة الأخيرة من الفصل أقتراح ثلاثة تصورات من التقنيات التعليمية التي من الممكن أن تخدم في تحقيق أهداف التربية الفنية.

أولاً_ مدخل إلى مادة التربية الفنية:

3_1_1_ مفهوم التربية الفنية: لو نظرنا للتربية الفنية كمفهوم فهي عملية مشتركة بين علمي الفن والتربية، حيث يتكون هذا المصطلح من كلمتين هما التربية والفن؛ "والتربية في مفهومها العام تُعد عملية تهدف إلى إيصال الشيء إلى كمال نموه، عن طريق المعلومات والمعارف، وأيضاً تهيئة الظروف حتى تتمكن القوى الداخلية للطفل من النضوج والنمو" (الرشدان وآخرون، 1999، 13)، أي تعديل في سلوك الطفل بشكل إيجابي؛ أما الفن " فهو نشاط لتشكيل الخامات المختلفة والحصول منها على أعمال جديدة متقنة أو لغرض جمالي أو تطبيقي، بمعنى آخر هو "تطبيق الفنان لمعارفه على ما يتناوله من صور الطبيعة، فيرتفع به إلى مثل أعلى تحقيقاً لفكرة أو عاطفة يقصد بها التعبير عن الجمال الأكمل تلذيذاً للعقل والقلب، وله أنواع:

- فنون الشعر .
- الفنون الجميلة: وهي ما موضوعها تمثيل للجمال كالموسيقى والتصوير والشعر والبلاغة والنحت وفن البناء والرقص.
- الفنون اليدوية: ما كان فيها عمل اليد أكثر من عمل العقل كالنحت" (- 1997، ص596)

" فالفن تعبير عن انفعال، تعبير عما يثير الفنان في العالم الخارجي، فهي قدرة الفنان على نقل أفكاره أو مشاعره للجمهور، إضافة لذلك هي لغة اتصال لا بدّ من تعلم رموزها كي نستطيع فهم المعاني المندرجة تحتها" (البسيوني، 1985، ص15) مما سبق يمكن أن نربط معنى الكلمتين معاً فيصبح تعريف التربية الفنية بمعناها البسيط: " يعني تعديل في سلوك المتعلم إلى أرقى مستوى من خلال ممارسته للنشاط الفني، وقد يكون التعديل في السلوك غاية المواد الدراسية الأخرى جميعها حينما ينظر إليها من الزاوية التربوية، ومع ذلك فالتعديلات التي تقوم بها التربية الفنية في سلوك المتعلم يصعب على المواد الدراسية الأخرى تحقيقه" (صادق وآخرون، 1992، ص37)

وهناك تعريفات كثيرة تناولت معنى مصطلح التربية الفنية، نورد منها على سبيل الذكر لا الحصر: عزّفها (القولتي، 1986، 175) بأنها "جزء من كلّ، أي أنها تشترك مع بقية المواد في تحقيق الأهداف العامة للتربية لمساعدة الطفل في النمو الطبيعي، وتهدف إلى تنمية الشخصية ككل عن طريق الفن، ولتحقيق هذه الغاية ينبغي أن نهيئ للمتعلم بيئة فنية تمكنه من أن يفكر

ويحس ويعي، وينشط، وينمو بعملياته العقلية والجسمية خلال حلّ المشكلات الفنية التي يعالجها، وعرفها (الشهري والعبيد، 2013، الننت) بأنها "جزء من التربية العامة تسهم في تكوين الشخصية المتكاملة من جوانبها المتعددة. لها دور في نشر الثقافة الفنية لدى الأطفال، والمرتبطة بالتراث في جانبه التشكيلي"، ويعرفها (السعود، 46، 2011) بأنها عبارة عن تغيير سلوك المتعلم بواسطة تدريبه على ما ينفعه من عادات ومهارات، بالإضافة لتزويده بالمفاهيم والمعلومات النافعة والجيدة التي تفيده في حياته العملية والعلمية، وإكسابه اتجاهات وميول محددة خلال ممارسة الفن واستغلال خامات البيئة لإنتاج أعمال فنية نافعة. (المرجع السابق، ص20) "وتعد التربية الفنية لدى الشعوب المنظومة الكبرى، أحد المداخل التعليمية المهمة التي لم يخل منها نظام تعليمي في هذه الدول المهيمنة على اقتصاد العالم وثرواته، فهي تعتبر أحد الجسور المهمة التي استخدمت كوسيط لتحقيق التقدم في العديد من الدول المتقدمة، وقد تأكد ذلك من خلال المناهج الدراسية، وسعة الساعات المحددة لها، وايضاً الأهداف الموضوعة لها، لذا يُنظر إلى التربية الفنية في مفهومها المعاصر على أنها "علم متكامل مع العلوم الأخرى، غايتها المستهدفة تنمية الإبداع والابتكار وإخصاب الخيال بقدرات عقلية عالية تسهم في انتاج عقلية عالية الجودة تضيف للحياة جديداً، حيث لم يعد العالم يقيم وزناً للحياة التي تؤدي لاستنزاف الزمن أو ضياعه" (الأشقر، 2008، 28)

تري الباحثة أن هذه التعاريف جميعها تربط مفهوم الفن بمفهوم التربية، وتدلنا على أهمية العملية التعبيرية في اطلاق الطاقة الإبداعية للطفل، تلك العملية التي يعيشها الطفل بكل حواسه، ويقوم من خلالها بتحقيق عمل فني له وجوده المادي بالخامات الفنية المختلفة وبما يتناسب مع قدراته الذاتية، فالفن وسيلة من الوسائل الهامة التي تساهم في بناء الشخصية المتوازنة، من هنا تتبنى التعريف الإصطلاحي للتربية الفنية، معتمدة على صلة الفن بالإدراك الحسي، والذي يتوافق مع معطيات الدراسة الحالية، وهو أن التربية الفنية مادة تعليمية نحاول من خلالها التقديم المنظم والمدرّوس لمجموعة من المثيرات الحسية المناسبة للموضوعات الفنية المطروحة، والتي ستنتج بدورها كماً من التصورات والصور الذهنية في خيال الطفل للوصول إلى الهدف النهائي وهو الارتقاء بالقدرة الإبداعية في رسومات الأطفال التعبيرية.

3_1_2_ أهمية التربية الفنية: تُعالج التربية الفنية في المدارس على أساس أنها مادة ممتعة ومكملة ومتكاملة مع المواد الدراسية النظرية والعلمية منها، وكثيراً ما يدور الجدل حول أهميتها، لذا يجب عرض ما يمكن أن تساعد في تحقيقه التربية الفنية، ايضاحاً للبس أو سوء الفهم أو القصور، حيث تكمن أهميتها في كونها تسهم مع بقية المواد الدراسية الأخرى في تحقيق التكامل في شخصية الطفل، وفي دفع عملية النمو عند الأطفال من جوانبها المختلفة، وسنوضح أهميتها في الآتي:

• "من الناحية الخلقية: تساهم التربية الفنية على إيقاظ إحساس الإنسان نحو القيم حتى يصبح قادراً على تذوق الحياة وبدور كبير، حيث رأى العلماء أن للفن تأثير كبير في الاخلاق، وكثر من أكدوا على الوظيفة الأخلاقية للفن، حيث "أكد (ديدرو) على أهمية الوظيفة الاخلاقية للفن، وطالب الفنان أن يكون مبشراً وداعية للخير، وكان الخليفة عمر بن الخطاب قد أعجب (بلامية العرب للشنفرى) فقال: علموا أولادكم لامية العرب، فإنها تعلم مكارم الأخلاق وتعلموا الشعر فإن فيه محاسن تبقى" (زهدي، 1994، ص27)، والتربية الفنية إحدى الفنون التي تنمي العديد من الاتجاهات الإيجابية، وتغرس الكثير من القيم التربوية، والعادات الاخلاقية الحسنة مثل الأمانة والصبر والنظافة، والاقتصاد، وتقضي كذلك على الكسل والإهمال وضعف الإرادة.

• من الناحية العقلية: حيث تكفل الأنشطة الفنية فرصاً كثيرة لتدريب الاستعدادات والوظائف العقلية وتنشيطها عند الطفل، ليوطنها بالشكل الأنسب كالإدراك والفهم، مروراً بالحفظ والتذكر، والاستدعاء والتعميم وصولاً للإبداع، كل هذا التوظيف من المتوقع الاستفادة منه في مواقف الحياة المختلفة. فالفنان شخص يفكر من خلال وسيط فني معين يشتمل هذا الوسيط على عناصر حسية مثل: الألوان أو الأصوات ... وغيرها، حيث يتاح له ممارسة عمليات عقلية عليا كالتحليل والتركيب، والتنظيم للعناصر والأشكال التي يتناولها، لاكتشاف ما بينها من علاقات. لذا لابد من "وضع التربية الفنية في سياق مع النشاط الفكري، فالطلاب في مرسم التصوير ينمون الفهم المدرك للاتزان الشكلي، وذلك بتنظيم الأشكال في وحداتها، وكثيرة هي الأبحاث التي بينت دور ومساهمة الفن في نمو الجانب الفكري عند طلائع المستقبل من جيل الشباب والفتيات ومن أهمها أبحاث عالم النفس التجريبي جيلفورد" (زكي، 1997، 67). فلا نستطيع أن نفصل بين الفن وإنتاج الأفكار الجديدة والأهم من هذا لا نستطيع أن نفصل بين النشاط الفني والنشاط العقلي للمتعلم، "فالرسم يساعده في تركيب المعطيات وصياغة المسائل التي ترده من كل جهة على نحو غير منتظم وبواسطة الرسم يتوصل المتعلم الى عزلها وتركيبها بما يشبه تركيبات منظمة وصحيحة تقريباً " (قشلان، د.ت، 32)

• "من الناحية الجسدية: يوجد صلة وثيقة بين النمو الجسمي واكتساب المهارات اليدوية في الأداء، حيث تساعد الأنشطة الفنية من رسم وتلوين، ونحت، وأشغال يدوية على تنشيط الجسم، وتقوية العضلات للتحكم أثناء تناول الأدوات والخامات، وطريقة استخدامها والتدريب عليها، حيث يرى الباحثين أن تلك الأنشطة يمكن عدّها أشبه بالتمارين التي يمارسها الطفل بصورة غير مقصودة لتساعد في تنمية الأجهزة العصبية والعضلية لديه، فإنه يمكن تناولها باعتبارها مظهراً من مظاهر الجهد الذي يبذله الطفل في إطار التحكم في جسمه، واختبار

أعضائه في علاقتها بالبيئة التي يعيش فيها والمواد التي يتناولها، وبالتالي تعتبر وسيلة مهمة لتنمية التحكم الحركي لديه" (الأشقر، 2008، 28)

- من الناحية المعرفية: "تساعد على اكتساب المعرفة والثقافة الفنية، وهذا ما أكد عليه هربرت ريد في كتابه التعليم عن طريق الفن، فرأى أن الكثير من المعارف يتعلمها الطفل عن طريق ممارسة الرسم والأعمال الفنية. فالتربية الفنية تربية حسية، ومن خلال الخبرات الحسية يتوصل الطفل على الكثير من المعارف والمهارات، وكلما ازادت الخبرة الحسية للطفل تطورت لديه مفاهيم الأشياء ومعرفته بها" (عمرو، 2002، 71)

- من الناحية الوجدانية: يولي علماء التربية الفنية أهمية كبيرة للدور الذي يلعبه النشاط الفني في تنمية الجانب الوجداني المتمثل بتهديب المشاعر والارتقاء بالعواطف، وتحقيق التوازن الانفعالي والاستقرار النفسي، فممارسة الفن وسيلة لإخراج الشحنة الانفعالية السلبية بشكل إيجابي يعكس نماذج إبداعية أصيلة. "وهذا ما أكدته (ريد) الذي يرى أن الأهمية الكبرى للفن تكمن في كونه يرتقي بنا ليجعلنا كائنات أفضل، بمعنى آخر ينتشلنا من مستنقع نزواتنا وشهواتنا الحيوانية لنبحث عن الإنسان الذي يقبع بدواخلنا لنسمو به تدريجياً إلى فردوس الكمال والمثالية، أن السكينة التي ينعم بها كبار الفنانين هي نتيجة سيطرتهم على الداخلية لعواطفهم، فتجئ أعمالهم الفنية بمثابة تأكيد خارجي لهذا الانتصار الباطني" (زهدي، 1994، 32)

- من الناحية الاجتماعية: التربية الفنية وسيلة للاندماج مع المحيط الاجتماعي، حيث "يساهم الفن في تكوين شخصية الطفل ومساعدته على الاندماج في مجتمعه، ويشجعه على تنمية الشعور الوطني لديه، وتوثيق علاقته بالبيئة المحيطة به ليصبح عنصراً فعالاً، وخاصة للأطفال الذين يفقدون بعض وسائل التفاهم مع الآخرين، ويجدون صعوبة في خلق الصلة بينهم، ويعانون من خطورة الوحدة والعزلة والانغلاق الناتجة عن شعورهم بالاختلاف عن الآخرين من الأطفال الآخرين" (villaba, 123, 2007) لذا نرى الأطفال ما أن ينتهوا من العمل الفني الذي انجزوه حتى يهرعوا لعرضها على الآخرين من حولهم، ليستدعوا استجاباتهم الإيجابية حولها، هذه الاستجابات التي تشعرهم بالتقدير والأمان وتلبي حاجتهم حاجة الانتماء إلى الجماعة، وتشعرهم بأنهم جزء ينتمي إلى الكل، "بمعنى أن النشاط الفني هو عملية اتصال فعالة تجتذب الآخرين، وقد تؤدي إلى تكوين جماعات فنية يربطها ويوحدتها الاهتمام المشترك، وهذه الجماعات توجد وتستمر بفعل التفاعل الاتصالي الذي يتوافر بين أعضائها، وقد يمنحها تميزاً وحضوراً ملموساً في سياق حضور جماعات أخرى" (عايش، 2008، 31)، وكما "يقول هربرت ريد إن الفن يُخرج الأطفال من الاهتمام الضيق بنفوسهم إلى رحاب الحياة الواسعة، وربما يبدأ كنشاط فردي مستقل، كتخطيط ينصرف الطفل

إلى مزاولته على قطعة من الورق، ولكن الطفل يخطط لكي ينقل عالمه الداخلي إلى متفرج عطوف، إلى والده الذي ينتظر الطفل منه الحنان في استجابته" (عبد الفتاح، 2003، ص168)

3_1_3 أهداف التربية الفنية: للتربية الفنية أهدافاً عامة هي أهداف التربية بإطارها الواسع، وأهدافاً خاصة ترتبط بكيان المادة الأساسي، وهي:

- تنمية الطاقات الإبداعية: ومن الأهداف الأساسية التي تهدف إليها التربية الفنية هي تنمية الإبداع والابتكار، وذلك من خلال التدريب على مختلف المهارات الفنية، وإتاحة الفرصة الكبيرة لتناول الخامات والمواد المختلفة، وتجريب العديد منها لمعالجتها واكتشافها وصولاً للكفاية الإبداعية كل طفل حسب قدراته وميوله واتجاهاته، فالسلوك الإبداعي يعتمد على توفير عدد من الاستعدادات في البناء العقلي لدى كل طفل، وهذا يعني أنه لا يوجد طفل لا يتمتع بقدر من الاستعدادات الإبداعية" (السعود، 2011، 111)
- تدريب الطفل على الاستخدام غير المحدود الحواس بهدف تنمية الإدراك: إن ممارسة الأعمال الفنية تفتح المجال أمام الطفل لاستخدام حواسه المختلفة، وتساعد على تقوية حواسه التي هي منافذ المعرفة، والملاحظة لاعتمادها على المشاهدة، والحساب والدقة والابتكار والتنوع واليقظة وسعة الخيال، وتزيد قدرته على التمييز بين الملامس والأحجام والأشكال والهيئات، وبالتالي تنمية الخبرات من خلال تدريب المدركات الحسية لديه، باعتبارها الأساس في القدرة على التعبير الفني في المجالات الفنية المختلفة"
- تحويل الطفل من مستهلك إلى منتج، وإكسابه حب العمل وتقديره: حيث تهدف التربية الفنية إلى الإعداد المهني، من خلال توجيه الأطفال نحو مسارات مختلفة من الفنون والحرف التي قد تشكل الأساس لمستقبلهم المهني، وتطور قدراتهم وتثريها وتحقق رغباتهم في استثمار قدراتهم بأفضل طريقة ممكنة لإنتاج أعمال نفعية جمالية. (زيجفيلد، د.ت، 140) (فضل، 1991، 77)
- تنمية القدرة على التذوق الفني والتقدير الجمالي، وهو مطلب هام "وإذا كانت التربية الفنية تركز أساساً على النمو الجمالي والإبداعي لدى الأطفال، حيث ينعكس هذا النوع من النمو على سلوكهم حينما يصدر عن قراراتهم في الاختيار والتفضيل للصيغ التشكيلية، في كل ما يحيط بهم من عناصر تخضع لمقومات الجمال والإبداع الفني، فإن هذا النمو يحتاج إلى تمرس وانغماس في ممارسة النشاط الإبداعي، ويبرز ذلك من خلال تدريب الطالب على الممارسة الفنية، وتعلم التقنيات والأصول الفنية على أساس سليم، وممارسة عملية المشاهدة، وتذوق جماليات الطبيعة والبيئة، وتقهم الجماليات الموجودة بالمحيط بأشكاله المتعددة، الاستفادة من توافر البيئة والمستهلكات تعريف الطالب بأنواع الخامات التي تتميز بها بيئته حتى يتمكن من الاستفادة منها

وتحويلها إلى أشياء جمالية وبنفعية، فلا شك أنه ستكون هناك لديه القدرة على تذوق الجمال في صوره المختلفة سواء الجمال الطبيعي أو الجمال الذي يصنعه الإنسان عن طريق الفن" (الأشقر، 2008، 30)

- استغلال وقت الفراغ في شيء يعود على الطفل، وعلى المجتمع بالنفع والفائدة، بدلاً من هدر الوقت وقتله، فيلجأ الأطفال في مختلف مراحل أعمارهم إلى إشغال أوقات فراغهم بأنواع من الأنشطة التلقائية الحرة التي بدورها تأخذ أشكالاً مختلفة من التعبير كالرسم والتشكيل بالصلصال وقصاصات الورق والتصوير والزخرفة بالألوان... إلخ" (فضل، 1991، 77)
- تنمية مهارة البحث: "يرى جيد فور أن الممارسة الإبداعية تنمي القدرة على التطلع الى مشاكل جديدة، وإيجاد حلول جديدة للمشاكل القديمة، فمن خلال قيام المتعلمون بأنشطة فنية هم في حقيقة الأمر يبحثون عن الجديد، يبحثون عن طرق متنوعة ومتغيرة وغير محدودة في عمل الأشياء، بمعنى اتساع مدى مجال البحث عن حلول غنية ومعالجات ابتكارية لمشكلات يمكن أن توجه مسار عملية ابداعهم الفني بالاتجاه الصحيح لنموهم العام" (فيراريس، 1986، 87)
- تنمية مهارة النقد والنقد الذاتي: معناه قدرة الطالب أن ينتقد نفسه بنفسه، ويعي النجاح من نقاط قوته، ويعرف نقاط ضعفه ليحسن النقائص، وإبداء النقد الموضوعي فيما يعرض عليه من نماذج من إنتاج أقرانه.

3_1_4 مبادئ التربية الفنية: يركز الاتجاه المعاصر في تدريس التربية الفنية على أربعة مبادئ تربوية مشتركة فيما بينها، وهي:

• مبدأ الحرية في التعبير: من المبادئ السامية لما فيه من قيم تسمح للإنسان بإطلاق عنانه، وإفراغ ما يكتبه و إتاحة له بما يضيفه من لمسات تساعد على ازدهار الخيال عنده، "(إينشتاين) واحد من عمالقة القرن العشرين الذي يرى أن الطفل كالنبته الطرية يحتاج أكثر ما تحتاج إلى الحرية فضلاً عن الحوافز، وإلا مصيرها التلف لا محالة إن لم تحصل على هذه الحرية. فالأطفال الذين لديهم فرصاً أكبر للتدريب على التفكير الإبداعي، ومن الخطأ القاتل أن تعتقد أن متعة البحث والإبداع يمكن أن تتعزز من خلال وسائل القهر والشعور بالواجب" (بكار، 2012، 93)، ويقصد به تأمين جواً صفيّاً يتسم بالمرونة والحرية وعدم التعقيد، ويسوده التشويق عوضاً عن الهيمنة والرتابة، ويراعي حاجات الطفل، ويعمل على إشباع دوافعه للاستكشاف، ويشجع الطفل على الاستطلاع الحسي، معالجة المواد والخامات، ويضمن تعزيز هذا السلوك وتوجيهه، مما يؤدي إلى نمو الطفل وتفتحه الإدراكي والعقلي، ويمكنه من التعامل مع بيئته فيما بعد، "فالأطفال عندما يتركون أحراراً يستطيعون أن يقدموا تعبيراً تشكلياً لأحاسيسهم الانفعالية والجسمية فتظهر عندهم أحياناً تعبيرات

غير مرئية تفسر خصائص معينة يطلق عليها التصورات المجردة" (جودي، 36، 1997)، ولتوفير لك يجب أن:

1. "يسمح لهم التعبير بأي أسلوب حر في أثناء قيامهم بأي عمل إبداعي يندمجون فيه، ويستحوذ اهتمامهم.
2. تشجيع التخمينات والتوقعات، وبخاصة عندما تكون في استجابات ذات معاني جيدة.
3. تترك لهم حرية في الرسم والتعبير وعمل الأشياء واستخدام الألوان، ووصفها مما يؤدي إلى حفز خيالهم.
4. عدم التدخل الخارجي في أعمال الطفل، وفرض الآراء والحلول التشكيلية عليه.
5. عدم إلزام الطفل بتقليد أو نقل الطبيعة، بل تشجيعه على التعبير عما في صدره من إحساسات.
6. تفهم عمل الطفل واحترامه، وفهم ما يستتر خلف رموزه من معان، وعدم مقارنة رسومات الأطفال بإبداع الكبار.
7. فالمعلمون الذين يدعون الأطفال لكي يتصرفوا بحرية يتوجهون ذاتياً في مناخ مريح يشجعون ويعززون تنمية الإبداع لديهم" (البغدادي، 2001، 35)

● مبدأ اللعب: يؤكد هذا المبدأ على أن الأنشطة الفنية من الأنشطة الحرة التلقائية للطفل، وأنها أنشطة لعب بالنسبة للأطفال، وبهذا المعنى فإن عمل لوحة أو تأليف قصة هو عملية مثيرة ومشبعة للطفل في حد ذاتها، وتتنظر مارجريت لو ينفلد الى الفن انه شكل للعب، وأن اللعب شكل من أشكال الفن، فالطفل الصغير بمجرد أن يمسك بالقلم والألوان، ويلعب بها على أي سطح يقع بين يديه، يترك علامات وخطوط غير منتظمة أو منتظمة، وهذه الخربشات والرسوم التي يقوم بها الطفل تمثل لعباً فردياً يقوم به بينه وبين نفسه، "كما يرى بياجيه أن الرسم يعتبر في منتصف الطريق بين اللعب الرمزي المتمركز حول الذات، والصور العقلية الحقيقية ويتفق مع اللعب في أن كليهما يتم القيام به لذاته، بينما الرسم يعتبر محاولة من جانب الطفل لتمثيل العالم الحقيقي وهو في ذلك يشبه الصور العقلية الحقيقية" (البستاني، 1992، ص120). وهذا ما يجعل هذه الرسوم تمثل حاجة ضرورية للطفل لا غنى له عنها كشكل من أشكال اللعب الذي يحتاجه، لذا يعد "النشاط الفني أحد مظاهر اللعب المثمر الذي يوفر للأطفال استغلالاً لوقت ضائع هم بحاجة لاستثماره بتعلم أشياء جديدة، ويجنبهم بعض من الأزمات النفسية، ذلك أنه عملية ترويحوية تسهم في التخفيف عن المعاناة والتغلب على المخاوف، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال المسموحات الكثيرة التي لا يجد الطفل حرجاً في ممارستها" (عايش، 23، 2008)، من هنا يأتي قول لونغفيلد: أن التعبير الفني للطفل هو شكل من أشكال اللعب الحر، وقد يمارس الطفل لعبه الإيهامي المستمر

من خلال إكتشافه للواقع والعالم المحيط به، وإننا نرى أن واقع الطفل يختلف اختلافاً كبيراً وجوهرياً عن واقعنا نحن الكبار، فلدیه عالمه الخاص المرتبط بما يعرفه، وبناءً على ذلك تصبح تعبيراته الفنية مليئةً بالقيم الجمالية الابتكارية البعيدة كل البعد عن قواعد وقوانين الكبار فهي تعتمد على حرية الطفل وتلقائيته وعدم التزامه بالقواعد والنظم التي تفقد تعبيراته الذاتية الخاصة به" (غنيمه، 1994، ص163)

● مبدأ التجريب: يجب إتاحة الفرصة للطفل تهيئة الخامات والمواد والأدوات اللازمة ووسائل التعبير المناسبة للرسم، وتشجيع الطفل على معالجتها والتجريب من خلالها والتوليف بينها، مما يثري خبراته وينمي تأزراته الحسية الحركية، ومهاراته مما يشكل لديه أساساً جيداً لممارسة التعبير الفني في المراحل اللاحقة، فالطفل في أثناء انغماسه في العملية الإبداعية يؤلف بين لون وآخر، وبين خامه نسيج أو أخرى من الكرتون أو ورق مقوى، وبين كتلة وأخرى، ويشعر بالسعادة لما يقوم بإنتاجه وتتمو مهارات عديدة لديه، "ومن خلال ذلك كله يكتسب خبرات إنسانية مختلفة قد لا يتمكن من اكتسابها إلا من خلال العمل الفني الذي يقوم بتأليفه" (المرجع السابق، 13).

● مبدأ العمل الجماعي: فممارسة المتعلم للعمل الفني تكسبه اتجاهات سلوكية التي بدورها تمكنه من الاندماج في الجماعة، "وقد اعتبر سبنسر بأن نشاط الطفل الإبداعي هو نشاط اجتماعي، فهو يعين الطفل من الكشف عن الوسط الاجتماعي المحيط به وعالم الكبار الذي يجهله ويساعده على تعديل هذا الوسط وترك آثاره عليه" (المرجع السابق، 82)، بمعنى آخر رسمه ما هو إلا وسيلة استقصاء وتبادل مع الوسط الاجتماعي، إضافة لذلك رسوماته تحوي بحد ذاتها كافة العناصر الضرورية لإجراء تحقيق اجتماعي وحوار مع الطفل حواراً قائماً على فهمه وبالتالي مساعدته في تكوين شخصيته وطاقاته الخلاقة.

ترى الباحثة أن جميع هذه المبادئ مترابطة مع بعضها البعض، وتمثل حق من حقوق الطفل، فإذا فقد عامل الحرية فإن قدرة الطالب على البحث تنقيد الى حد كبير، وتتادي بوجود تحقيقها في دروس التربية الفنية ليحقق الطفل نموه الصحيح من خلال الأنشطة الفنية.

3_1_5_ مراحل تطور تدريس التربية الفنية: أوجد الفن في التعليم كجزء من العملية التربوية المتعلقة بالتطور الإنساني، وكشيء متميز عن الأنشطة الأخرى، كان ذلك "في عام 1850 عندما قررت السلطات التربوية في إنكلترا إدخال مادة الفن في المدارس الحكومية" (القوتلي، 12، 1986)، بعدها "تطورت التربية الفنية في النصف الثاني من القرن العشرين من مادة دراسية وترفيهية إلى مادة تحمل في طياتها اكتساب المهارات والمعلومات والاتجاهات السلوكية والخبرات الحسية التي تساعد على رفع إدراك المتعلمين للحياة بشكل عام" (قشلان، د.ت، 45)، وأصبحت مادة دراسية لها حقوقها المشروعة، وهي مثل المواد الأخرى التي تتضمن محتوى فريداً للمعرفة، وتشكل جزءاً تاماً

متمماً لثقافتنا. ويمكن إيجاز أهم الأطوار التي مرت بها التربية الفنية إلى أن وصلت إلى مفهومها الحالي، على النحو التالي:

"المرحلة الأولى: النقل من رسوم الكبار وكيفية رسم الاشكال الهندسية كان الهدف التدريب على كيفية الأداء أو النقل الحرفي للأشكال.

المرحلة الثانية: الرسم من الطبيعة، والنماذج المصنوعة ومحاكاتها وفقاً للحقيقة المرئية.
المرحلة الثالثة: التعبير الحر المطلق خلالها كان يُقدم بعض القصص والأساطير التاريخية للتعبير عنها." (خميس، 203، 1994)، مع ذلك فالتربية الفنية ليست مجرد عملية تدريس الرسم أو تاريخ الفن، صحيح إن لهذه العملية أهميتها، ولكن المهمة التي تواجهنا إزاء التربية الفنية أعمق من ذلك بكثير إذا نظرنا إليها كوسيلة من وسائل تنمية الإدراك والفهم الواعي للأشياء التي نراها ونلمسها، وهناك من يقول بأن "التربية الفنية مظهرين:

1- تربية الشخص الفرد كفنان.

2- تربية الشخص الفرد لتقييم وتقدير الفن" (زيجفيلد، د.ت، 140)

وبناء على ذلك فمفهوم التربية الفنية الحديث أصبح تألفاً جديداً بين مختارات من المعرفة الفنية من جهة، ومن معرفة للسلوك الإنساني من جهة أخرى، وعليه يمكن القول أن التربية الفنية تركز اهتمامها على محورين أساسيين:

"1- نمو الادراك الحسي، والفهم الواعي للأشياء التي نراها ونحسها.

2- نمو السلوك المبتكر عند الأطفال، وفهم عملية الابتكار" (زكي، 1967، 46)

ثانياً_ التقنيات التعليمية في دروس التربية الفنية

إن موضوع التقنيات التعليمية تم التعرض إليه تحت عدة تسميات نذكر منها على سبيل المثال: الوسائل المعينة، وسائل الإيضاح، الوسائل التعليمية، معينات التدريس، المعينات الإدراكية، الوسائل السمعية البصرية، التقنيات التربوية، تكنولوجيا التربية، الوسائل الاختيارية، الوسائط المعيارية، تكنولوجيا التعليم... إلخ من المسميات التي اجتهد الباحثون في تعددها وتباينها، ويرجع ذلك إلى اختلاف النظرة إليها من حيث دورها ووظيفتها في كل فترة زمنية، وسنعرض في الفقرات الآتية أهميتها في دروس التربية الفنية.

3_ 2_ 1_ تعريف التقنيات التعليمية: حظيت تقنيات التعليم بعدة تعريفات، نبرز منها على سبيل الذكر لا الحصر، مايلي:

• تعريف الموسوعة الأمريكية لتقنيات التعليم، تعني ذلك "العلم الذي يعمل على

إدماج المواد والآلات ويقدمها بغرض القيام بالتدريس وتعزيزه، وتقوم في الوقت الحاضر

على نظامين الأول هو الأدوات التعليمية، والثاني المواد التعليمية، والتي تضم المواد المطبوعة والمصورة التي تقدم معلومات خلال عرضها عن طريق الأدوات التعليمية" (عليان، 2003، 203)

• ويعرّف إدجار ديل التقنية بأنها "طريقة في العمل نظامية مخططة للوصول إلى نتائج مخططة، فهي عملية وليست ناتجاً، إن التقنية هي الجانب التطبيقي من التطور العلمي" P.160

• ويعرّفها سكينر (Skinner) بأنها "مختلف الطرائق والمواد والأجهزة والتنظيمات والإجراءات التي تستخدم في التعليم من أجل تطويره، ورفع كفايته"

• أما تعريفها كما أشارت إليه اليونسكو فهي "طريقة منهجية أو نظامية لتصميم العملية التعليمية بأكملها، وتنفيذها وتقويمها استناداً إلى أهداف محددة، وإلى نتائج البحوث في التعليم والتعلم والتواصل من خلال استخدام جميع المصادر البشرية، وغير البشرية من أجل اكساب التربية مزيداً من الفعالية" (عليان، 2003، 203)

• تعريف ويتش: هي مصطلح يأتي من المصادر الإنسانية وغير الإنسانية، ويستخدم طريقة نظامية لتصميم عملية التعليم والتعليم وتقويمها ككل، ويربط بين المصادر الإنسانية وغير الإنسانية للتعليم مثل شبكات المعلومات، وآلات الطباعة، والوسائل السمعية البصرية، والحاسبات الآلية وغيرها " (عليان، 2003، 209)

• أما التقنيات كما يُعرفها (صيام وآخرون: 2012) فهي عبارة عن عملية منظمة في إطار مفهوم النظم تقوم على التخطيط، وتستخدم أساليب علمية لدراسة المشكلات والحاجات التعليمية بهدف إيجاد حلول مناسبة، وكذلك تقويم ما يتوصل إليه من حلول أو نتائج.

• التقنيات هي توليفة من العمليات المستخدمة في إعداد وإنتاج التقنيات التعليمية من ناحية، وعلى استعمالها من ناحية أخرى، فالتقنية فنيات تطبيق المعرفة المستمدة من النظريات ونتائج البحوث في مجالات العلوم المختلفة. (السيد علي، 2002، 8)

• وسنورد آخر تعريف التي عُرف بها مصطلح تقنيات التعليم من قبل جمعية تقنيات التعليم والاتصال الأمريكية (AECT) الذي يرى أنها "النظرية والتطبيق في تصميم العمليات والمصادر، وتطويرها، واستخدامها وإدارتها، وتقويمها من أجل التعلم" (الحيلة، 1999، 78)

وفي هذا السياق لا بد من توضيح الفرق بين مصطلحي الوسائل التعليمية، وتقنيات التعليم لإزالة اللبس بينهما، حيث يغلب على تفكير بعض المشتغلين في حقل التربية والتعليم أنهما مصطلحان

لذات الشيء كما يرى (صيام وآخرون، 2012)، بينما يؤكد واقع الأمر أن الوسائل ما هي إلا جزء من تقنيات التعليم، وهذا ما ستوضحه تعريفات الباحثين الآتية للوسائل التعليمية إذا ما قُورنت مع التعريفات السابقة لمصطلح تقنيات التعليم:

• "وتُعرف الوسائل التعليمية بأنها المواد والأدوات المساعدة التي يستخدمها المعلم لنقل ما يريد من محتوى الدرس، والتي تتعامل مع الحواس المختلفة للمتعلم، وتهدف إلى تحسين العملية التعليمية" (البار، 2017، الننت)

• يرى (صيام، 18، 2012) أن الوسائل التعليمية عنصر من عناصر نظام شامل لتحقيق الدرس، وحل المشكلات التعليمية في موقف تعليمي معين.

• وتُعرف الوسائل التعليمية على أنها "مجموعة المواد والأدوات، التي لاتعتمد على استخدام الألفاظ وحدها، وإنما تعتمد على استخدام الخبرات الحسية المباشرة وغير المباشرة، حيث يستخدم المتعلم فيها حواسه المختلفة من بصر، سمع، لمس، شم وتذوق" (مركز نون، 2011، 199)

وبتحليل ما سبق من تعريفات لمفهومي الوسائل التعليمية، والتقنيات التعليمية، يمكن استخلاص أن التقنيات (Technique) كنظام يشتمل على عدة عمليات وعلاقات، يمكن توضيحها بالشكل الآتي:

مدخلات ← عمليات ← مخرجات

1_ المدخلات: وهي الوسائل التعليمية (Instructional Aids) التي تتألف من المواد التعليمية (software) ويقصد بها المعلومات التي ستعرض على المتعلمين، والأجهزة (hardware) ويقصد بها الآلات التي تستخدم لعرض تلك المواد التعليمية، التي يمكن أن يستفيد منها المدرس في الموقف التدريسي لتسهيل عمليتي التعلم والتعليم.

2_ العمليات: فهي الأساليب أو الطرائق التي يتبعها المدرس في تصميم وإنتاج واستخدام وإدارة تلك الوسائل، والتي تساعده في تحقيق الأهداف التعليمية.

3_ المخرجات: الوصول للغايات الأسمى في نقل الحقائق والمعلومات والمهارات، وتطوير وجهات النظر والفهم والتقدير وتحصيل الخبرات لدى المتعلم.

من هنا يتبين أن التقنيات التعليمية عملية متكاملة تبدأ من تخطيط المواقف التعليمية التعليمية من خلال تصميم المواد، واختيار الأدوات والأجهزة، وإعداد القنوات والمصادر المناسبة، وتطويرها واستخدامها الاستخدام الأمثل في الاتصال بين المرسل (المعلم)، والمستقبل (المتعلم) من أجل الوصول للتعليم الفعّال. لذا أصبحت في الوقت الحاضر ضرورة من ضرورات المدرسة الحديثة،

وأصبح الاهتمام بها يعد مظهراً من مظاهر العناية بالعملية التعليمية التعلمية في جميع جوانبها. وهذا ما سنوضحه في الفقرة الآتية وهي أهمية الوسائل التعليمية كعنصر أساسي، ومدخل للنظام الأشمل إلا وهو التقنيات التعليمية.

3_2_2_ مواصفات التقنية التعليمية الجيدة: تعد التقنية التعليمية جزءاً هاماً من الأنشطة والإجراءات التي يخطط لها مدرس التربية الفنية، لذلك حتى تكون الوسيلة التعليمية فعالة، يجب أن تتصف بمايلي:

- ملائمتها لأعمار الطلاب الزمنية والفنية، ومراعية لخصائصهم من حيث قدراتهم العقلية والنفسية، وخبراتهم ومهاراتهم السابقة، وظروفهم البيئية

- ارتباطها بالهدف أو الأهداف المحددة المطلوب تحقيقها" (الحيلة، 1999، 237)

ترى الباحثة أن الهدف السلوكي المحدد يلعب دوراً مهماً في اختيار الوسيلة المناسبة في دروس التربية الفنية، فلو أخذنا مثلاً الهدف الآتي: أن يعرف الطالب أنواع الشجر في الطبيعة ويميز بين أشكالها وألونها، مما لا شك فيه أن الصور التي ستعرض، وتوضح أنواع الأشجار ستكون أنسب وسيلة لتحقيق هذا الهدف.

- "البساطة وعدم التعقيد: أن تتصف بالبساطة والوضوح في الخطوط والأحجام والألوان، والوحدة في المعلومات، حيث أن اكتظاظ الوسيلة بالمعلومات والأشكال والحشو الزائد يؤدي إل تشويش عملية التعلم وقلة الاستيعاب.

- صلة محتواها بموضوع المطروح وصحته: أن تكون المعلومات والمعارف التي تعرضها صحيحة ودقيقة وحديثة، ومتقنة من حيث تسلسل أفكارها وعناصرها، وانتقالها من هدف تعليمي إلى آخر، مع التركيز على الأفكار الرئيسية في الدرس.

- أن تكون معبرة عن الرسالة المراد نقلها، ومرتبطة بفكرتها، وبأهداف الدرس المطلوب تحقيقها" (البار، 2017، الننت)

- "قليلة التكاليف: يفضل أن تصنع من المواد الأولية المتوفرة في البيئة المحلية لتقليل الكلفة، ويفضل استثمار ما يوجد في البيئة من خامات أو أشكال طبيعية تمثل الأصول، التي قد تتقل مصورة أو مرسومة أو متلفة.

- أن تكون حجمها ومساحتها ووصوتها أن وجد يتناسب مع عدد الطلاب، بحيث يتمكن جميع المتعلمين من رؤيتها خلال عرضها.

- عنصر التشويق والجذب: أن تكون مثيرة للاهتمام بحيث يراعى في إعدادها وتصميمها، أن تكون جذابة بألوانها، وعدم المبالغة بحيث لا تغطي الألوان على الأفكار الأساسية وعلى الهدف من استعمالها.

• أن تكون مبتكرة وبعيدة عن الإنتاج التقليدي قدر المستطاع، ويتوافر فيها عنصر الحركة قدر الإمكان، وعنصر الأمان في الاستخدام.

• فنية التقنية وجمال تصميمها، لأن توفر عنصر الجمال يحقق الجاذبية والتشويق شرط أن لا يطغى جمال شكلها، أو ألوانها على الهدف التعليمي المصممة من أجله.

• الهدفية: تحديد الهدف منها الذي قد يكون إضافة المعارف وتقديم المعلومات، أو اكساب الطالب بعض المهارات، أو تعديل اتجاهات. (الشهري، الننت)، فإذا كان الهدف منها تعليم عدة مفاهيم فنية، يجب أن يكون لكل مفهوم وسيلة واحدة تساعد المدرس على توضيحه، ويعنى بالمفهوم المراد فقط، ولا تحتوي على نواحي، ومفاهيم مختلفة تؤدي إلى تشتت فكر الطفل في أثناء عرض الدرس، كل ذلك مرتبط بما لدى الطفل من قدرات عقلية من جهة، وبالطريقة التي تقدم إليها" (بكار، 2012، 57)

• "عدم التركيز على الناحية الفنية الجمالية وحدها، بل يجب أن تكون ذات فاعلية وتتناسب قيمتها التربوية مع الجهد والوقت والمال المصروف عليها.

• جودة تنظيمها من حيث التتابع بالمعلومات، والتكامل والاستمرارية.

• متانة الصنع حتى يمكن تداولها بأمان، وإمكانية نقلها دون تلفها، ولتبقى أكبر مدة

زمنية ممكنة تحقيقاً للناحية الاقتصادية" (السيد علي، 2002، 56)

وأخيراً يجب أن يراعى دور المتعلمين في إعدادها، وأن يقتصر دورهم في لمراحل التعليمية الأولى على جمع الصور من نوع معين، احضار بعض الأشياء التي قد تتوافر عند بعضه، أما في المراحل العمرية الأعلى يتدرج دور الطلاب في إعداد الصور أو الرسومات أو أي شيء يرى أنها مفيدة، وتخدم فكرة الموضوع الفني" (جابر، 2005، 367)

3_2_3_ الاستخدام الوظيفي للتقنية التعليمية في دروس التربية الفنية: قد يؤدي استخدام التقنية التي لا تتوافر فيها الأسس والشروط التربوية، إلى إضاعة وقت الطلاب سدى، وإضاعة الوقت المستغرق في إنتاجها، وكذلك الجهد المبذول فيها، وإضاعة تكلفتها المادية، وسنعرض في النقاط الآتية الاستخدام الأنسب لتوظيفها بالشكل الفعال في دروس التربية الفنية:

- يجب إخفاء التقنية، وعدم إظهارها إلا في الوقت المناسب.
- تكرار عرضها إذا رأى المدرس إن ذلك سيضاعف الاستفادة لدى الطلاب" (مركز نون، 2011، 204)

• "أن تكون التقنية قصيرة في زمن عرضها، وفي أثناء تحدث المعلم عن محتواها، ولا يترك المعلم الوسيلة المعروضة أمام التلميذ بعد الانتهاء من الحديث عنها، وشرح محتواها.

- أن يصاحب عرض التقنية التعليمية شرح لفظي يفسر محتواها" (البار، 2017، الننت) حيث يترافق عرضها بالحديث والشرح عن مضمونها، ومدهم بالمعلومات التي يحتاجوها في تعبيراتهم الفنية، مثل عناصر العمل الفني من (اللون_ والخط_ والمساحة_ والملمس_ والشكل_ والفراغ)، وقيمه من (توافق وتضاد واتزان وترابط) ومبادئ الفن.
- أن يخطط بدقة للوقت الذي تعرض فيه الوسيلة أثناء تنفيذ الدرس، لأن عدم عرضها في اللحظة التي يحتاج المدرس إلى عرضها فيه، لا يحقق الغرض من صنعها وحملها إلى غرفة الدرس، أما عرضها في اللحظة المناسبة فإن ذلك سيجعل مردودها التربوي محققاً. حيث أن توقيت عرضها بالوقت المناسب يسمح بتسلسل الأفكار، وتتناسب مع باقي خطوات الدرس، وألا تترك حتى لا تفقد عنصر الإثارة.
- "مراعاة التنوع في أشكالها، والتعدد في محتواها، لأن التنوع والتعدد وإعطاء الأمثلة والمداخل المتنوعة، والطرز والأساليب الفنية يزيد من قدرتها، ومن فاعلية أثرها التعليمي بالنسبة للطلاب، و يساعد في تجنبهم الملل والسأم، ويبعد عملية التقليد في نتائجهم، ويعطيهم مجالاً للإبداع" (الشهري والعيد، 2013، الننت)
- ومن المفيد تجربة التقنية واختبارها قبل بداية الدرس، والتأكد من وضوحها قبل عرضها للطلاب، وإذا كانت الوسيلة التعليمية تعرض عن طريق أجهزة العرض يجب التأكد من صلاحيتها وقدرتها على التشغيل، لتفادي أي معوقات قد تحدث في أثناء عرضها خلال الدرس.
- الإجابة عن أية استفسارات وأسئلة ضرورية يطرحها المتعلم حول مضمون الثقة مهما كان مستواها.
- فيما يتعلق بدروس العمل اليدوي، فلا يصح عمل نموذج واحد كمقياس، فندفع الطالب للتقليد، بل لابد من عرض العديد من الأشكال لتحريض الخيال الفني لديهم، وإتاحة الفرصة للابتكار والإبداع.
- عدم التطويل في عرض التقنية يجلب الملل، وعدم الإيجاز المخل في عرضها.
- عدم استخدام عدد كبير من الوسائل في الدرس الواحد.
- إخفاء التقنية عن أنظار الطلاب، وعدم ابقاء الوسيلة أمامهم بعد الانتهاء من استخدامها وشرح محتواها، لأن ذلك يؤدي إلى انصرافهم عن متابعة ما تبقى من الشرح" (مركز نون، 2011، 206)
- " عادة ما يتبع العرض نقاش حول الأفكار التي تتضمنها الرسالة التي نقلها التقنية، لنجعلهم يستنتجون بعض القيم التعبيرية المتضمنة فيها، والتي قد تفيدهم في نتائجهم الإبداعي، ويكون المدرس قد حضر مسبقاً بعض الأسئلة التي يطرحها للنقاش واستخراج الأفكار، وتفسيرها،

وتحليلها، لموزانتها بخبراتهم السابقة، أو لإضافة الأفكار الجديدة لبنيتهم المعرفية " (الحيلة، 1999، 244)

3_2_4_ مصادر التقنيات التعليمية في مادة التربية الفنية:

- **البيئة الطبيعية:** وهي أهم وأغنى مصدر من مصادر التقنيات التعليمية ويمكن الحصول على الكثير من العينات الحية الطبيعية مثل (النباتات والأزهار والطيور ... إلخ)
- **البيئة المحلية:** يجب الاستفادة من أي مواد وخامات متوفرة في البيئة المحلية أو ما يسمى توالف البيئة (أقمشة- حبال- علب منتجات غذائية- علب مصنعة ... إلخ) ليعاد تدويرها وصنعها وتشكيل التقنيات التعليمية المتنوعة والنماذج المناسبة لكل درس.
- **مخبر المدرسة:** وهو الذي يزود المدارس بالتقنيات التعليمية التي يقوم بإعدادها المختصون في عمل التقنيات خاصة في مجال الأجهزة كشرائط الفيديو والأفلام السينمائية والشرائح الملونة إلخ، لذا يجب التعرف على مافي مخبر المدرسة من تقنيات تعليمية وأن يعد المدرس قائمة بها يضمها إلى دفتر تحضيره ليختار منها ما يناسب الدرس الذي يحضره في كل يوم.
- **الرسومات الفنية للطلاب:** وهي النماذج الناجحة، وغير الناجحة لتلاميذ أنجزت في سنوات دراسية سابقة، تُعرض ليستنتج الطلاب من خلالها أسباب النجاح والإخفاق فيقتدوا بالنماذج الممتازة، ويتجنبوا الخاطئة.

من ناحية أخرى، "تعكس الفنون علاقة خاصة بين الإنسان، والحواس، والمكان. المكان الأول الذي يخلق ويوجد فيه العمل الفني كالمحيط الخارجي كالشارع، أو استديو الفنان... إلخ، والمكان الثاني الذي يخلق ويوجد منه العمل الفني وهو داخلي يتمثل بالخيال، والحلم، والذاكرة" (عبد الحميد، 2008، 52)، لذا تركز التربية الفنية بشكل أساسي على استخدام الطفل لجميع حواسه كأدوات للتعليم، تتصل بما حوله من مؤثرات وتنقلها إلى العقل، حيث يقوم الخيال بتحليلها، وتصنيفها، ومن ثم إعادة بناؤها، وترجمتها في رسوماته التعبيرية، وكلما كانت البيئة الصفية غنية بالمشيرات المتنوعة، التي يعايشها الطفل بتفاصيلها، ويتفاعل مع مكوناتها بكل حواسه، كلما كانت الفرص اكبر لإثراء وجدانه، وتعميق تفكيره، وتتيح اكسابه كماً من الخبرات الجمالية، والمعارف الفنية. ليستخدما في ابداعاته التعبيرية لاحقاً. وهنا يبرز دور مدرس التربية الفنية كمصمم للبيئة الصفية، والمبدع في هندسة المشيرات البيئية، وتنظيمها بطريقة تساعد الطفل على إظهار استجاباته التعبيرية التي تعكس المهارات الإبداعية. "والتقنية التعليمية الناجحة هي تلك التي تصمم بحيث تحاول ترجمة الألفاظ، والرموز للمتعلمين إلى صور ذهنية محسوسة وملموسة"

(الحيلة، 1999، 234). وفيما يلي سألقي الضوء أهمية استخدام التقنية التعليمية وتأثيرها في العملية التعليمية التعليمية، تمهيداً لمعرفة دورها في ترجمة محتوى مادة التربية الفنية،

3_2_5_ أهمية التقنيات التعليمية في دروس التربية الفنية: تكمن أهميتها من خلال تأثيرها في مكونات العملية التعليمية (المدرس_ الطالب_ المادة العلمية)، وهي كالآتي:

1. تجويد التدريس، وزيادة فاعليته، من خلال:

- "تعليم الأعداد الكبيرة من الطلاب في الصفوف المزدحمة، دون زيادة كبيرة في النفقات كاستخدام أجهزة العرض الضوئية، والتعليم المبرمج.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب من خلال ما تقدمه من مساعدة في تنويع مصادر التعليم، مما يساعد المتعلم على السير في تعلمه حسب سرعته وما لديه من خصائص وإمكانات وقدرات.
- تستخدم في كافة المراحل والمستويات التعليمية، وفي مختلف المواضيع، والمواد والاختصاصات.
- المساعدة على تخطي حدود المكان والزمان، حيث تعمل على توفير خبرات واقعية حقيقية أو بديلة، وتقرب الواقع إلى أذهان الطلاب، وتعويضهم عن الخبرات لم يتمكنوا من الحصول عليها لأنها حدثت في الماضي أو في مكان بعيد أو بسبب خطورتها أو موسميته أو صغرها أو كبرها" (دباش، 26، 2014)
- "خفض تكاليف التعليم دون التأثير على نوعيته" (دباش، 2014، 27)
- توفير الوقت، وتقليل الزمن المستغرق في نقل المعلومات والخبرات، وتعليم المهارات للطلاب، فعند عرض فيلم تعليمي يوضح مراحل نمو كائن حي في وقت قصير لا يتعدى ثلاث دقائق، فإن هذا يغني عن ضياع الوقت الطويل في الوصول إلى الهدف المنشود.
- إثراء التعليم، من خلال إضافة أبعاد ومؤثرات خاصة وبرامج متميزة في تأصيل المعلومة في ذهن الطفل، ويترتب على ذلك بقاء أثر التعليم" (مركز نون، 2011، 203)
- "توفير تعلم أعمق وأكبر أثراً ويبقى زمناً أطول، حيث توفر خبرات متنوعة يتعذر مشاهدتها في الواقع، حيث تتيح لهم الفرصة للمشاهدة، والاستمتاع، مما يؤدي إلى ترسيخ، وتعميق هذا التعلم. (الشهري والعيد، 2013، الننت)؛ وقد أثبتت التجارب أنه كلما اشتركت حواس أكثر في عملية التعليم والتعلم كلما كان المردود من المعرفة والخبرة أكبر، ذلك أن سوية الإنسان العقلية والنفسية والجسمية تشكل مناخاً خصباً للتعلم والنمو، والنسب التالية تبين تفاوت نسبة تعلم الإنسان من خلال حواسه المختلفة: حاسة البصر 75%، حاسة السمع

13% ، حاسة اللمس 6% ، حاسة الشم 3% ، حاسة الذوق 3% ، وهذه النسب تؤكد على أهمية اشراك أكبر قدر ممكن من الحواس في عملية التعليم والتعليم، وتؤكد أيضاً القول الشائع بين الناس "اسمع فأنسى، أرى فأنتذكر، أعمل فأتعلم"

- تساعد على التذكر وسرعة التعلم أو التدرب وتنشيطه، وذلك من خلال انطباع ما تقدمه في ذهن وذاكرة الطفل من صور، ومشاهد تترسخ في عقله، ووجدانه، وإحساسه ما يجعلها عصية على النسيان. كما توصلت دراسات وأبحاث تربوية ميدانية إلى أن نسبة تذكر الفرد لما تعلمه أو تدرب عليه تختلف باختلاف الحاسة أو الحواس التي وصلت عن طريقها فأثبتت أن الفرد يستطيع تذكر: 10 % مما قرأه 20% مما سمعه 30% مما شاهده 50% مما سمعه وشاهده في الوقت ذاته. 70% مما رواه أو قاله هو شخصياً 90% مما رواه أثناء عملاً معيناً " (دباش، 26، 2014)

2. تحسين مستوى الطلاب، وتنمية إنتاجهم، من خلال:

- تخلق أجواء جاذبة تعمل على كسر الجمود والروتين التقليدي، وإزالة الرتابة والملل في الموقف الصفّي.
- تؤدي إلى زيادة المشاركة الإيجابية للطلاب في جو من المتعة والتشويق والجذب، من خلال تبادل الحوار والآراء والمعارف والخبرات، لا سيما الطلاب الخجولين أو المترددين حيث تزيد من حماسهم بإتاحة الفرصة لهم بتفاعل صفّي جيد.
- مدخلاً لتحفيز الدوافع، واستثارة حب البحث والاستطلاع لديهم، حيث ترفع من مستوى النشاط الذاتي للطلاب وتجده، وتساعدهم على القيام بأداء مهاراتهم كما هو مطلوب منهم بفاعلية ورغبة بدوافع ذاتية.
- تساعد على نمو وتكوين الاتجاهات العلمية المرغوبة والجديدة. فالرسوم والصور والبرامج والأفلام تستخدم بكثرة في محاولة تعديل سلوك الأفراد واتجاهاتهم اكسابهم أنماطاً جديدة من السلوك المرغوب وتأكيداً للاتجاهات التي تتسجم مع عادات وتقاليده المجتمع.
- (دباش، 27، 2014)
- "تعمل على إثارة اهتمامات المتعلمين وهواياتهم كما تشوقهم نحو موضوع الدرس، وتشبع حاجاتهم للتعلم.
- رفع قدرات التفكير العليا لدى الطلبة، و"تنمية القدرة على التأمل، والتفكير، ودقة الملاحظة لدى الطلاب، وذلك عندما تتيح لهم الوسيلة ملاحظة الفروق بين الأشياء، والأشخاص من حيث الصغر والكبر، والحجم، والنوع.. وغير ذلك التي تساعد على ترتيب الأفكار وتنظيمها وتوجيه جهودهم في التعلم نحو هدف واضح.

• تستثير خبرات وقدرات الطلاب الفنية والعقلية عن الموضوعات والمشاهدات، عند القيام برحلة يمكن أن يستثمر المعلم الرحلة في وصف المكان والرحلة، والطريق المؤدي إليها " (جابر، 2005، 362)

3. تحسين أداء المدرس، ورفع كفايته، وتفيده، من خلال الآتي:

- تسهيل عرض وتقديم المادة العلمية المجردة، وتوضيح المعلومات وشرح الأفكار للطلاب بصورة بسيطة وسلسلة حتى تكون أكثر قابلية للإدراك.
- توضيح معاني المفاهيم والمصطلحات الفنية، إن المفاهيم تشكل معظم النشاط العقلي، وأن تكوين مخزون الطفل منها تحتاج إلى وجود خبرات حسية وشبه حسية، وهذا ما تساعد الوسائل التعليمية على توفيرها، فعندما تعرض المفاهيم مقرونة بالصور الواضحة وعرض النماذج الحسية الدالة عليها، مثل توضيح أنواع الشجر، الثمار،،، وغيرها فيرى الطلاب صورها الواضحة المرافق للحوار والشرح، وضرب الكثير من الأمثلة، حيث تعمل على تكوين صور مرئية، وبلورة مدلولاتها، وتثبيت معانيها في أذهان المتعلمين. (جابر، 2005، 362)
- تقلل من الوقوع في داء اللفظية، وهي استعمال المدرس كلمات وألفاظاً ليس لها عند الطلاب المعنى والدلالة نفسها، التي في ذهن المدرس، وإذا ما تنوعت هذه التقنيات فإن اللفظ يكتسب أبعاداً في المعنى يقربه من الواقع.
- تقليل الجهد المبذول، وسرعة توصيل الأفكار والمعلومات بأقل جهد نفسي وجسدي وعقلي، ويمكن استخدام التقنية في أكثر من درس.
- تقوي العلاقة بين المتعلم والمعلم، وبين المتعلمين أنفسهم إذا أحسن استخدامها بفاعلية وكفاية.
- إمكانية تقديم وعرض التطبيقات والعروض العملية التي يصعب توفيرها بشكل واقعي في مكان الدراسة" (الشهري والعيد، 2015)

مما سبق يتضح أن دور التقنيات التعليمية في تحسين عملية التعلم والتعليم، ويمكن أن تلعب دوراً هاماً في تدريس مادة التربية الفنية إذا أُختيرت واستُخدمت وفق معايير نظامية علمية صحيحة، وهنا يبرز دور مدرس التربية الفنية في اختيار التقنيات التعليمية المناسبة لموضوعات دروسه، والتي تساعد على إيصال محتوى مادته إلى مدارك الطلاب بأيسر السبل، وأقل جهد و طاقة، وأقصر وقت، وأقل التكاليف.

3_2_6_ أنواع التقنيات التعليمية التي تخدم أهداف التربية الفنية:

إن أنواع التقنيات التعليمية التي من الممكن استخدامها كمدخل لتنشيط دروس التربية الفنية كثيرة ومتعددة، ولا يمكن في هذا المقام الإلمام بها، أو الحديث عنها، لذا ستخصص هذه الفقرة للحديث عن النماذج التعليمية الثلاثة المقترحة في الدراسة الحالية، التي سيُختبر صلاحيتها في تنمية مستوى الإبداع التعبيري في رسومات الأطفال، حيث تم تصنيفها في ثلاث زمر رئيسية، وسنوضح مزايا وأهمية كل تقنية، وهي كالآتي:

المقترح الأول: (القصيدة الشعرية)

وهي من الفنون الأدبية، فيها تنوع في المعاني وجمالية الصور الفنية تحمل في طياتها قيمة تربوية أو وطنية أو إنسانية أو أخلاقية، وتتميز بموسيقا الكلمة والجملة، وعُرفت Une poème بأنها عمل مكون من أبيات قد يكون شكلها محدداً أو قد يكون حراً، Delamarche et des (autres,1997,p851)، وجاءت بمعنى آخر Une poème وعرفت بأنها عمل شعري غالباً يكون له نهايات موسيقية، وقد يكون عملاً نثرياً وله أسلوبه الخاص وفيه خيال فني Larousse et des (autres,1972,p794). وعلى الرغم من كثرة التعريفات وتعددتها إلا أن القصيدة الشعرية تقنية تعليمية سيتم استخدامها في هذه الدراسة كمدخل في دروس التربية الفنية بهدف إيصال قيم تربوية أو صور ورموز فنية للطفل تشدّ خياله وتحفزه على استحضارها وتجسيدها في رسوماته التعبيرية. "هناك شبه اتفاق على أن الشعر يحتل المكانة الأعلى بين الفنون الجميلة، إذ أن ثمة أسباب أهله لهذه الأولوية، منها:

(أ) جوهر طبيعته، فهو أكثر الفنون الجميلة التي تحمل في طياتها الرقة والنقاء الإنساني.

(ب) قابليته غير المحدودة للتمثيل والتعبير الفني.

(ت) أسلوبه الخاص المؤثر فينا، "فأسلوبه عبارة عن وعاء لغوي يحمل الإيقاع، والعاطفة، والأفكار الواضحة، والخيال جميعها مجسدة في نسيج حساس من الصور المتميزة والتي تتوجه مباشرة إلى حاسة السمع" (Torrey,1974,p143)، لذا أصبح الشعر جنس من الأجناس الفنية، وواحداً من الألوان الأدبية التي تستطيع كل الأعمار تقبلها وتذوقها مهما كانت درجة خبرتها، ففيه النغم الصوتي، والصور الفنية، والنسيج اللفظي، والبناء الفني فعندما نتناول هذا اللون في أدب الأطفال، "سنجد أن أناشيد الأطفال وأغانيم لونا من ألوان الأدب يصور جوانب الحياة ويعبر عن العواطف الإنسانية النبيلة، ويصف الطبيعة ويشرح الحياة الاجتماعية، ويرسم الطريق إلى المثل

العليا في أسلوب أخذ يصل في تأثيره إلى أعماق النفوس فيوحي إليها العديد من الانفعالات التي تساعد على تكوين اتجاهات واضحة وقيم متعددة، كما ينقل شعر الأطفال الأفكار بتقديم الخبرات البشرية في صورة نقية مهذبة من خلال التعبير اللغوي، فالأطفال ميالون إلى الإيقاع دائما ويتجاوبون معه" (عبد الفتاح، 1999، ص52).

خصائص القصيدة الشعرية: "لقد حاول بعض النقاد إيجاد المقومات الفنية لشعر الأطفال، لأن غياب المقومات يعني غياب صفة الأدب عن العمل المكتوب، والنظر إليه على أنه مادة تقريرية، ونظراً لحدثة الفن، فإن بعض المهتمين أخذ يُخضع المقومات الفنية التي يتعامل بها مع الراشدين لخصائص الطفولة، متذرعاً بأن القصيدة، سواء أكانت للصغار أم للكبار هي في الأصل مجموعة تعبيرات مشحونة بشحنات انفعالية" (قرانياً، 2003)، للنص الشعري مقاييس خاصة، وخصائص تميزه عن النثر، وهي كالآتي:

(أ) الموسيقى: تعد الموسيقى هوية النص الشعري ومطلب أساسي لإحداث الإيقاع، وعامل جذب وتشويق للأطفال، فيتمثل الإيقاع الشعري في أوزانه وقوافيه وكلماته، لذا كان الشعر العمودي أفضل لدى الأطفال من الشعر الحر، حتى يتمكن الطفل من ترديد الكلمات الموقعة وتكرار النظم في الشعر" (شحاتة، 1994، ص24)، "والإيقاع الموسيقي أو النغم الموزون بصورة عامة يُعتبر ذو تأثير مزدوج فهو يعين على حسن استيعاب النص بأفكاره، مما يثري فكر الطفل وثقافته، وإيلاف أذن الطفل له صقل لهذه الحاسة، وغرس لما في الموسيقى من جمال في نفس الطفل" (أبو الرضا، 1991، ص67)

(ب) اللغة: وكون الشعر ما هو إلا الفن الذي يعتمد أساساً على اللغة، "وهي حصيلة ما عند الطفل من قاموس لغته، وهو أمر لم ينظم لدينا علمياً، ولكن خفة الكلمة من حيث عدد الحروف وسهولة المخرج وقربها من محصولة المعرفي، وألفها في الاستعمال.. الخ كل هذا له وزنه وتقديره" (الجويني، 1985، ص30)، وينبغي إلا يزدحم النص بالمفردات اللغوية الجديدة، وكل كلمة يجب أن تختار بحرص لمعناها وفي دقة موسيقاها، لأن الشعر هو اللغة في مضمونها وصيغتها المركزة.

(ت) الخيال: أن تشتمل القصيدة الشعرية على بعض الصور الخيالية التي تساعد على تربية الذوق الأدبي، بحيث لا تتثقل بالصور المعقدة والتي تستعصي على فهم الأطفال بل تكون هذه الخيالات مرتبطة بالخبرات التي عايشوها، "فشيوع الخيال المبدع والمنشئ أبرز ما يميز المعاني في الشعر إنها تنتقل للأطفال إلى آفاق رحبة، شريطة أن تكون ذلك الخيالات مستندة إلى حواس

الطفل ومرتبطة بالخبرات التي عاشها حتى تنمي في الأطفال الإيجابية وروح الابتكار، ومواجهة المواقف وحل المشكلات" (شحاتة، 1994، ص23)

(ث) الصورة الشعرية: وهي التعبير بصورة واضحة وقوية وجميلة عن الفكرة بحيث تبدو عميقة وصادقة ومؤثرة، فالشعر يتخذ من التعبير عن طريق الصورة أسلوبه المفضل، فكل منظومة شعرية من شعر الأطفال يجب أن تقدم صوراً تكشف فيها جانباً من جوانب الجمال الأمر الذي يسهم في ترقية إحاسيسهم بالجمال، كون "شعر الأطفال يتمثل في إضفاء لمسات فنية على جوانب الحياة لتمسي لوحات فنية زاهرة، وعلى مفاتن الحياة الطبيعية لتجد فيها قلوب الأطفال الغضة متعة غامرة إذا ما رسمت في إطار فني جميل، يسهل عليهم تصورها" (شحاتة، 1994، ص21). إن الحديث عن خيالات الشعر وصوره هو حديث عن الصور المباشرة للبصر والصوت واللمس والمذاق والشم، وتلك هي المظاهر الحسية التي ترضي الأطفال، لأنها تعكس الطريقة التي يكتشفون بها عالمهم، و فرصة للطفل لاكتساب صورةً يضيفها إلى مخزونه التعبيري، ليستخدمها في أنشطته الحياتية فيما بعد، ومن هذه الأنشطة هي نشاطه الفني.

(ج) العاطفة: وإذا كان النثر تفكيراً، فإن الشعر انفعال وعاطفة، والعاطفة هي حالة وجدانية التي تدفع ميول الإنسان إلى للشيء ما، أو قد تصرفه عنه، وما يتبع ذلك من مشاعر حب أو كره، وسرور أو حزن، ورضى أو غضب، لذا يرى البعض بأنه "إذا تناول الشاعر قضايا منطقية أو علمية أو اجتماعية، فإنه يلونها بألوان عاطفية، ويربطها بالوجدان الإنساني، لكي يهز هذا الوجدان، ويستحق أن يسمى شعراً" (نجيب، 1968، ص98)، وبعضهم يرى أنه لا مجال في شعر الأطفال "للمثيرات الحادة كالهوى المشبوب والرياء، والهجاء والأسى والحزن والقسوة أو الحنين إلى الوطن والمجازات والكنايات" (شحاتة، 1994، ص245)

(ح) البلاغة والإيجاز: "وهما عاملان يجعلان الشعر وسيلة مهمة للنفاذ إلى عقل وقلب الطفل، ومعظم الشعر عبارة عن تعبير مكثف عما يقصد به، إنه الإيجاز النهائي لما يراد قوله، وعلى هذا الأساس يتوجب اختيار الشعر للأطفال" (كارل، 1994، ص39)

أنواع الشعر:

(أ) الشعر الملحمي أو القصصي: "والملمحة قصة شعرية قومية بطولية خارقة للمألوف، يختلط فيها الخيال بالحقيقة والتاريخ بالأساطير، فكل قصيدة تقص قصة يكون الغرض منها حكاية هذه القصة، وهو أشبه بالنثر وهذا النوع لم يكن معروفاً في الشعر العربي، وميزة الشعر الملحمي

بأنه يحتاج إلى أكبر قدر من التفاصيل، لأنها تشكل الكساء التاريخي الخارجي" (هيغل، 1998، ص432)

(ب) الشعر الغنائي: ومعنى كلمة غنائي في الأصل شعر يُغنى به على الآلة الموسيقية، "ونظراً لأهمية الشعر الغنائي للطفل، فقد عوّلت التربية عليه، وأولته عناية خاصة، لأنه يحقق أهدافها التي تنحصر في اللغة والتربية والأخلاق، أكثر مما تحقّقه بقية الأجناس الأدبية الأخرى، وميزته هو أن الشعر الغنائي هو أقل أنواع الشعر حاجة إلى اللجوء إلى الوصف الدقيق للمحيط التاريخي الخارجي، على اعتبار أن الجوهرى بالنسبة إليه هو عالم العواطف وقلجات النفس" (هيغل، 1998، ص432)

(ت) الشعر الدرامي: وهو الشعر المسرحي الذي كانت تتحدد وظائفه في تصوير شخصيات المسرحية وتحديد أبعادها، بالإضافة إلى تحريك الأحداث في داخل الدراما وتصويرها وفق الأسس الدرامية السليمة.

(ث) الشعر التعليمي: وهو لون من الألوان التي اختصت بها القصائد الشعرية الموجهة للأطفال، "فقد عرّف الشعر القديم بين فنونه لوناً من الشعر التعليمي، وضعه الكبار للصغار بقصد غرس القيم الخلقية والمعرفية، وحفظ القواعد النحوية والفقهية، نهض به المربّون والفقهاء والنحاة" (قرانياً، 2003)، وكى لا يصبح هذا النوع مجرد نظم لا حياة فيه يجب أن يقصده من خلاله تصوير القيم والحقائق والأفكار وتحويلها إلى لوحات نابضة بالحياة، والابتعاد عن تقرير هذه الحقائق أو القيم، "أي إننا في الشعر التعليمي يجب ألا نلجأ إلى تقرير الحقائق أو الأفكار الجديدة، إنما إلى تصوير هذه الحقائق وتلك الأفكار، وتحويلها إلى لوحات فنية جميلة، لأن الشعر دائماً تصوير بالقلم والصورة هي وسيلته المفضلة في التعبير" (نجيب، 1998، ص151)، فالشعر كان دائماً تصوير بالقلم ولكنه أن لم يفدنا بمعرفة جديدة فلا يصح أن نسميه تعليمياً، ويتحول إلى مجرد نظم لا حياة فيه ولا روح، بتعبير آخر فالشعر التعليمي يجب أن يحوي مضموناً تعليمياً، ويهدف إلى تقديم لوناً من ألوان المعارف الجديدة للأطفال، و"الشعر التعليمي يتوجه فيما يتوجه من مقاصد إلى تحقيق الأهداف الوظيفية للأدب، فالشعر التعليمي في منظوماته لا ينشد الجمال الفني في الشعر، وإنما يهدف إلى أن يكتشف الطفل القيم التربوية والأخلاقية والوجدانية، لذلك يحرص منشئوا هذا الفن التعليمي على ضرورة الأبعاد عن الخيال التركيبي والإبهام أو الغموض المستغل على إدراك الطفل، ولا يضير الشعر التعليمي أنه يقوم على النظم المحمل بالقيم والوصايا والمعارف أو التسلية، فهو نظم لا ينشد الكمال الشعري أو الجمال الفني في قيمته الأدبية بقدر تحقيق المنفعة اللغوية والتعليمية" (زلط، 2001، ص146)، والشعر التعليمي إضافة إلى كونه يتضمن عرض علم

من العلوم، فمن الناحية الشعرية يجب أن لا يخلو من الجمال الفني، وأن يشعر القارئ بشيء من اللذة والاستمتاع.

أشكال الشعر: يتخذ الشعر وهو في طريقه إلى الأطفال أشكالاً شتى، فقد يكون على شكل أغنية، أو نشيد أو أوبريت، أو استعراض غنائي، أو مسرحية شعرية أو قصة غنائية..، وهذه التسميات أمور جرى عليها العرف في أوساط مؤلفي شعر الأطفال بغض النظر عما يكون لها من معاني اصطلاحية في شعر الكبار، وهذه الأشكال هي التالي:

(أ) الأغنية التي يتغنى بها "وتتميز أغنية الطفل في مبناها الفني بالبساطة، وباستخدام الصيغ الموسيقية البديعية من مثل السجع والجناس، وبالخيال المغرق الذي لا منطقية فيه كما استعاده فعلاً توفيق الحكيم، ثم دوران الأغنية الطفل حول الحيوان، وتتطور أغنية الطفل بتطور المجتمع" (الجويني، 1985، ص30)

(ب) النشيد يغلب عليه طابع الإنشاد.

(ت) الأوبريت هو مسرحية غنائية تعتمد على الغناء أكثر من الكلام، ولكنه قد يحتوي في القليل النادر على كلام يلقي بلا موسيقى أو غناء، وتجمع هذه المسرحية بين التمثيل، الغناء، والموسيقى أي الإيقاع القوي الذي تصاحبه بعض الحركات المنظمة، والغرض الأساسي من الأوبريت الترفيه وإدخال السرور على النفوس، والاستفادة إلى درجة كبيرة من إمكانات الموسيقى المصاحبة التي تعمق الإحساس لدى الممثل والمشاهد كليهما.

(ث) الاستعراض الغنائي: وهو شيء شبيه بالأوبريت أيضاً إلا أن طابع الحركة فيه يكون أوضح من الأوبريت، كما هو يخلو عادة من الكلام الذي لا تصاحبه موسيقى.

(ج) المسرحية الشعرية: وهي شكلاً يغلب عليها الإلقاء التمثيلي وإن كانت لاتخلو من بعض الأغاني أو الأناشيد أو المقطوعات الملحنة شأنها في هذا شأن المسرحية النثرية.

(ح) القصة الغنائية: وهي الشكل التي تحكي قصة قصيرة من خلال شعر ملحن يتغنى به" (نجيب، 1998، ص151)

المقترح الثاني: (الفيديو التعليمي)

"يُعد من أفضل الوسائل التقنية التعليمية كونه يجمع بين تقديم المثيرات، وتسجيل الاستجابات، وإعطاء التغذية الراجعة" (صيام وآخرون، 2012، 113)، ويُعرّف بأنه "تقنية تعليمية عظيمة القيمة، ولعله من أهم التقنيات التعليمية حالياً في مجال التربية التي لم تفهم جيداً، ولم تقدر حق قدرها لا من جانب المدرسين ولا من جانب الطلاب على السواء ولكن يلزم استثمار إمكانات التعليمية المتوفرة فيه، ومنهجيته في التصميم بحيث يقدم التعليم بأسلوب مرن، ومتكامل وسهل الاستعمال" (بيتس، 2008، 189) أما التعريف الإجرائي للفيديو الذي يتناسب ومعطيات الدراسة الحالية، فهو الجهاز الذي يعرض الصور المتحركة والثابتة المنتجة بواسطة VivaVeideo

مزايا التدريس بالفيديو: يتصف الفيديو بالمزايا الآتية:

- إمكانية تخزين عدد كبير من المحتوى العلمي للمقرر ولمواضيع مختلفة ومتنوعة، لسنوات عديدة وبكلفة قليلة ليعاد استخدامها في الوقت المناسب.
- إمكانية العرض المتكرر، والاستخدام التكراري للمشاهد، وإزالة المواقف كاملة أو جزء منها.
- حرية المتعلمين باختيار المكان والزمان للعرض، فيمكن مشاهدته في أي وقت، وفي أي مكان.
- يتخطى حدود المكان، عندما يتعذر تعرض المتعلمين، ومعايشتهم لخبرة مباشرة في موضوع معين لسبب أو لآخر، مثال: البراكين، حقول النفط والبترو.
- "إشاعة جو من الحيوية، والتشويق وإثارة اهتمامات الطلاب لموضوعات الدراسة، مما يساعد على نشوء الاتجاهات الإيجابية نحو المادة العلمية، وتعمل على دفع الدارسين للتعلم بشكل مبدع وخالق" (صيام وآخرون، 2012، 117)
- تتخطى عامل الزمان ذلك من خلال عرض الأحداث الماضية، والنادرة، مثل مشاهدة أحداث تاريخية، وأنماط مختلفة من الحضارات القديمة، مشاهدة ظاهرتي الخسوف والكسوف. (السيد علي، 2002، 170) يمكن عن طريق الفيديو التعليمي أن نجسدها بالصورة والصوت، والبيئة، والملابس المناسبة لعصر الأحداث" (صيام وآخرون، 2012، 116)

• تتخطى المواقع الطبيعية للمتعلم كالمسافة، والخطورة فهي تنقل إلى المتعلم في الصف صوراً من حياة الشعوب في بلاد نائية يصعب الوصول إليها، كما تنقل حياة الكائنات الحية في أعماق البحار والمحيطات، كما تسجل الظواهر العلمية الخطرة التي يصعب توفيرها داخل البيئة المدرسية مثل التفاعلات النووية.

• إمكانية التحكم في سرعة تمثيل الحركة بأساليب متعددة منها، فيمكن عرض الحركة البطيئة لتمثيل حركة طير يطير، والحركة السريعة عند عرض ظاهرة طبيعية، مثل مراحل تفتح الأزهار ونموها التي تستغرق أيام، فيمكن عرضها بدقائق.

• إمكانية إيصاله للمتعلم إلى أماكن بعيدة جداً خارج غرفة الصف أو قاعة المحاضرات، وفي داخل منزله، والوصول إلى أعداد كبيرة جداً من الطلاب.

• " توفير الوقت والجهد على كل من المعلم والمتعلم، ذلك أن مشاهدة الموضوعات العلمية بواسطة الفيديو أسهل من قراءتها بكثير " يوفر عنصر الإثارة، وذلك عند تصوير المواقف أو الحدث بعدد كبير من الإطارات والصور الثابتة، وصناعة مونتاج متحرك لها بالصوت والصورة تمثل الواقع، وتجسد أفكاراً أو مفاهيم معينة يصعب فهمها"

• تقديم مثيرات متنوعة في طبيعتها بصرية، سمعية، موسيقية، ألوان، والمؤثرات الصوتية والحركية، أي القدرة على ربط الصورة على نحو متزامن مع الكلمات، والصوت، والحركة في توصيل المعلومات، وتجسيد المعاني، والدلالات، وتوضيحها التي لا يمكن للألفاظ، ولا الأصوات اللغوية وحدها أن تصورها. من ناحية أخرى، فإن بصر الطفل وسمعه هنا يشتركان في التقاط المعلومات وتمثلها، ومن المسلم به أن العين البشرية قادرة على التقاط قدر كبير من المعلومات بحيث يعجز الدماغ أحياناً عن هضمها، وتحليلها كلها، فكيف إذا اشتركت الأذن معها في هذا الالتقاط. (بيتس، 2008، 206)

الوظائف الأساسية لبرامج الفيديو: يمكن لأفلام الفيديو المساهمة في تحقيق أهداف مادة التربية الفنية من خلال وظائفه التالية:

• ربط النظري بالعمل: "تعمل أفلام الفيديو على تحقيق مبدأ ربط النظري بالعمل، وهي وظيفة من الوظائف الجوهرية لاستخدام برامج الفيديو في العملية التربوية كوسيلة عرض، وملاحظة عمليات تطبيقية، مثال أساليب العمل المتبعة في العمليات الجراحية حيث يمكن للمدرس أن يقدم عرضاً تسلسلياً للمعلومات النظرية المتزامنة مع العروض العملية." (صيام، 2012، 118)، ويستفيد مدرس التربية الفنية من ذلك في تقديم أمثلة

حسية لتوضيح الأفكار، والمبادئ المجردة، لمحتوى مادته، الأمر الذي يشجع الطلاب، ويحثهم على تقديم تشكيلاتهم ورؤاهم الخاصة للموضوعات، وتطبيق ما تعلموه بالمجرد في مواقف جديدة.

• تعليم المهارات: لذا تُعد "أداة تعليمية تساعد على التدريب، والممارسة، والمحاكاة، وإن تعليم المهارات يتطلب توفير فرصة للمتعلم لمشاهدة تلك المهارات تطبق بشكل جيد، هذا بالإضافة إلى إعطاء تعليمات دقيقة للمتدربين كي يقوموا بأداء تلك المهارات، وخير ما يساعد المعلم على توفير الجهد والوقت، وكذلك الأداء النموذجي هو الفيلم التعليمي، لأننا مهما بالغنا في وصف الحركة، فإن ذلك لا يساوي لحظة واحدة يشاهد فيها الطالب تلك الحركة تؤدي أمامه بشكل صحيح" (الحيلة، 1999، 192)، وتضيف الباحثة بأن هذه الوظيفة تساعد مدرس التربية الفنية على تقديم نماذج توضيحية، عمل تجارب بالصوت والصورة، ليتعلم الطالب كيفية معالجة الخامات اللونية، واستخدام التقنيات الفنية بكفاءة، مما يؤدي إلى صقل مهاراته الفنية وإثراء خبراته الجمالية، وزيادة حصيلته من المعارف الفنية.

• مصدر للمعلومات: كالأفلام الوثائقية _ عرض حياة بعض الكائنات _ عرض أسرار الكون في مدة قصيرة، وأن يعرض أحداث من عالم الواقع معقدة أو مبهمة، وبصورة يمكن من خلالها الفهم الأعظم للمعلومات، ورؤية الأشياء كي تفهم، والتي لا تفهم من الكلمات والشرح اللفظي.

مراحل استخدام الفيديو كتقنية تعليمية في دروس التربية الفنية: إن الاستخدام الوظيفي للفيديو في مجال التدريس يحتاج إلى التحضير والتخطيط المسبق، شأنه شأن أية تقنية تعليمية، وسوف نوضح هنا الخطوات التتابعية التي يجب أن يراعيها المدرس عند اختياره للتدريس بالفيديو، وهو مقترح للتدريس بالفيديو في دروس التربية الفنية، وهي كالآتي:

المرحلة الأولى _ "التخطيط والإعداد: وخلالها يتم تحديد المحتوى، القضايا والأفكار التي يتضمنها الفيلم التعليمي، التي سيدور حولها النقاش، وإعداد الأسئلة التي ستطرح حوله." (السيد علي، 2002، 176)

المرحلة الثانية _ مرحلة التصميم والمونتاج: وتتضمن مجموعة خطوات، وهي:

• اعداد الصور (اللقطات الثابتة)، أو الفيلم القصير (اللقطات المتحركة) التي ستخدم الأهداف المحددة للدرس، وقد يقوم المدرس بالنقاطها بصورة شخصية من الواقع إذا أمكن، أو يبحث عنها عبر النت.

- تحديد الإطار العام للفيلم (البداية _ والنهاية _ والعناوين الفرعية إن وجدت _ مع المادة اللفظية التي سترافق العرض)
 - اختيار الصوت المرافق أوالموسيقى المناسبة، ووضعه بشكل متزامن مع الصور بحيث يكون مكماً لمحتوى الصور ، ومتكاملاً معها، وليس وصفاً له فقط.
 - وضع التأثيرات الحركية الملائمة.
- المرحلة الثالثة _ مرحلة العرض والتدريس: وهي المرحلة الأخيرة، حيث تقترح الباحثة توزيع الوقت خلال تنفيذ التدريس بالفيديو في دروس التربية الفنية، كالآتي:
- مرحلة التمهيدي: مدته (5د.) تكون في بداية الدرس، الهدف منها تهيئة أذهان الطلبة لفكرة الموضوع الفني.
- مرحلة العرض: مدتها (10د.) وخلال يتم مشاهدة الفيلم ومناقشته بين المدرس وطلابه وتأخذ عدة أشكال، تم توضيحها في الفصل الخامس.
- مرحلة التطبيق الجماعي: مدتها (25د.) وخلالها ينغمس الطلبة في التعبير والإبداع
- مرحلة المناقشة الجمالية: مدتها (5د.) وهو تقييم نهائي يتم في نهاية الحصة الدراسية، وخلالها يتم تقييم نتائج الطلاب التعبيرية، وتحديد نقاط الضعف والقوة، ومعرفة الأثر الناتج، بعدها يأتي دور التعزيز، واقتراح التعديلات، وتصويب وتعديل الأخطاء.
- المقترح الثالث: (الرحلات الميدانية)
- تُعرف بأنها "خروج الطلاب من المدرسة بشكل جماعي منظم لتحقيق هدف تعليمي مرتبط بالمنهج الدراسي المقرر، ومخطط له من قبل" (جابر، 2005، 368)، "هي تخطيط منظم لزيارة الأماكن التي تتطلب انتقال المتعلم إليها خارج أسوار المؤسسة التعليمية" (شحاتة، 2010، 139)، حيث "تعد من أساليب التدريس المشهورة، والتي تركز على التعلم في المواقع الحقيقية، وهي نشاط تعليمي تعليمي منظم، ومخطط خارج غرفة الصف، يقوم به الطلبة تحت رعاية المعلم، لأغراض علمية وعملية محددة، وحتى تكون الرحلة الميدانية فعالة ينبغي أن تتوافر فيها الشروط الآتية:
- لها أهداف تعليمية تعليمية محددة وواضحة.
 - مرتبطة ارتباطاً مباشراً بالموضوع العلمي الذي يدرسه الطلبة.
 - معدة ومخططة تخطيطاً علمياً.

• يجب أن تكون قصيرة، ولا تستغرق وقتاً طويلاً أو مسافات بعيدة، ويفضل أن تكون في محيط مبنى المدرسة، أو بالقرب منه.

• التنويه إلى ضرورة الحصول على الموافقة لإجراء الرحلة من قبل (الإدارة_ أولياء الأمور_ أصحاب المكان التي سيتم زيارته) (الحيلة، 1999، 386)

من خلال هذا التعريف نلخص بأن الرحلة يجب أن تبنى على هدف تعليمي، وتحقيق أبعاده المختلفة، وهي بذلك تختلف عن الرحلة المدرسية التي يقصد بها الترويح، والسمر، واللهو البريء. "وغالباً ما تكون الرحلات الميدانية لمادة التربية الفنية موجهة إلى الأماكن التالية: زيارة الفنانين في مراسمهم، زيارة المعارض أو المتاحف، موقع تاريخي أو أثري، موقع صناعي أو تجاري أو زراعي، زيارة مركز تربوي أو ثقافي، الموانئ والمطارات، من هذا المنطلق ترى الباحثة أن الرحلة نشاط تعليمي يندرج تحت مصطلح التقنيات التعليمية، والتي من الممكن الاستفادة منها كمدخل لدروس التربية الفنية.

أهمية الرحلات الميدانية:

ترجع أهمية الرحلات الميدانية إلى كونها:

• تكسب الأطفال خبرات جمالية مفتوحة النهاية وغير محددة، لذا فهي من الأساليب التي من المفيد استخدامها في دروس التربية الفنية، إذا يقف الطفل على مشاهد الموضوع الفني في مكانها الطبيعي، الأمر الذي يترتب عليه اكتساب الكثير من الخبرات اكتساباً مباشراً، ويتيح له مشاهدة الأشياء، ومعاينة أشكالها وألوانها، وإدراك أحجامها وتنظيماتها الجمالية على أرض الواقع، وبالتالي فهمها وترسيخ مدلولاتها، ومعاينتها في أذهان الأطفال. • توفر لهم خبرات أكثر تنوعاً، لا تغطيها بقية التقنيات التعليمية، وذلك من خلال

معايشة الطالب للموقف الجمالي، واستكشافه له، والاحساس بقيمه، والتفكير فيها.

• تعد من أقوى التقنيات التعليمية تأثيراً في حياة الطالب، فهي تنقلهم من جو الأسلوب الرمزي المجرد، إلى مشاهدة الحقائق على طبيعتها، وتقوي فيهم عملية الإدراك، وتثبت عناصرها فيهم بشكل يعجز عنه الكلام والشرح.

• كما أن الرحلات تغييراً للجو المدرسي من حيث الانطلاق، والمرح اللذان يسيطران على جوها، ومما يصادفه الطالب من أمور جديدة في الرحلة، كالاتماد على النفس، ومساعدة غيره من الطلاب الأمر الذي ينمي شخصيته، ويخلق عنده الشعور بالمسؤولية. (جابر، 2005، 368)

•ومما لاحظته الباحثة من مزايا الرحلات بأنها تسمح للمدرس بالسيطرة وضبط الطلاب، نظراً لانشداد الطفل للمناظر، والمشاهد المثيرة التي يراها، التي تصرفه عن إحداث الفوضى، وفتح الأحاديث مع زملائه، وتجعله أكثر اندماجاً وانخراطاً في العمل والرسم والتلوين معظم وقت الدرس.

•تحفز الطلاب وتنقلهم من حالة الانفعال والتعلم الاستقبالي السلبي في الحصة الدراسية، إلى حالة التفاعل والإيجابية والتعلم النشط، وتزيد طاقتهم على العمل والإنتاج.

•فرصة للمعايشة المستمرة طوال فترة الرسم لفكرة الموضوع، وسيطرتها، ووضوحها.

• " تسهم في تحقيق الأهداف الوجدانية لتدريس التربية الفنية، من خلال زيادة اتجاهاتهم وميولهم نحوها، حيث تساعد على القضاء على أسباب نفور بعض الطلاب من الرسم وكراهيتهم لممارسته من خلال ما يقدمه لهم من أفكار، وطرق جديدة، يسهل عليهم الوصول للهدف، وتحبب المادة إلى نفوس الأطفال. (الشهري والعيد، 2013،النت)

• " تزويدهم بخبرات حسية مباشرة، وتتيح لهم الفرصة لاستخدام جميع حواسهم في عملية التعبير الفني، وتهيء الفرصة لإثارة التفكير وتنميته. إذا تضعه في تفاعل مباشر مع الخبرات التعليمية التي يريد أن يتعلمها، ويرسمها.

•تساعد على تنمية بعض القدرات العقلية كالملاحظة، والوصف، والتحليل، وإدراك العلاقات والتفسير.

•تطوير اتجاهات إيجابية نحو البيئة، والمحافظة عليها.

•تعمل على إغناء الخبرات الحسية، وتساعد على بناء أفكاره، وتكوين تشكيلاته كلما اتسعت تجربته وتفاعل مع أجواء الموضوع الفني المطروح.

•تحقيق المتعة والفائدة معاً، يسعى الأطفال للتفاعل الحي مع الأشياء للاستمتاع بها فبمجرد رؤيته صورة الشيء (حيوان مثلاً) لن يكون لها الأثر الفعال عن رؤية الشيء نفسه، وفي مكانه. (البغدادى، 2001، 39)

فالرحلة الميدانية كما تراها الباحثة ليست خبرة كمية فحسب بل خبرة اكتمالية، تزود الطلبة بما ينقصهم، بما فيها من غزارة المثيرات الحسية، ووفرة المحفزات التي تستثير دافعيتهم نحو الرسم. وحتى تكون الرحلة الميدانية ناجحة، ومحقة لأغراضها، وأهدافها وتوظيفها في استدعاء القدرة على الإبداع في الرسم، لابد من إتباع الخطوات الآتية:

مراحل استخدام الرحلات الميدانية كتقنية تعليمية في دروس التربية الفنية:

مرحلة ما قبل الرحلة:

- تحديد الأهداف، ووضع الإطار العام لها، يجب أن تستهدف كل رحلة غرضاً محدداً يربطها بمناهج التربية الفنية، على أن يكون رائدها تحفز الحواس وتنشطها لاختبار القواعد العلمية، ونظريات الضوء واللون. موضع الاختبار.
- تهيئة الطلبة للرحلة، وتزويدهم بالمعلومات الأساسية المطلوبة، وتحديد المطلوب منهم، وأن يتحدث المدرس عما سيشاهدوه الطلبة قبل الذهاب إلى أماكن الزيارة.
- تحديد المطلوب منهم مشاهدته، وملاحظته من عناصر وأشياء ونماذج" (الحيلة، 1999، 387)

مرحلة القيام بالرحلة: وخلالها يتم تنفيذ درس التربية الفنية بالالتزام بالخطوات المذكورة في المقترح المذكور في الفصل الخامس.

تعقيب:

يبين هذا الفصل أهمية استخدام التقنيات التعليمية بمختلف أنواعها في العملية التربوية؛ وأن دمج التقنية في تدريس الفن، يساعد الطلبة على المرور بخبرات عن العالم الحقيقي الذي يعيش فيه، وإدراك بعض المفاهيم المعقدة، وتقديم محتوى المادة التربوية الفنية وتوصيله بصورة مبسطة يسهل فهمها، وتُسهم في جعل ما يتعلموه أكثر كفاية، وعمقاً وتنوعاً، الأمر الذي يُشكل دعماً لعناصر الجمال في رسوماتهم التعبيرية، وتحقيق لأهداف التربية الفنية في إحياء ظهور الإبداع في نفوسهم وعقولهم. وبما أن لكل دافع باعث يحفزه، ولكل استجابة مثير يعززها، فالإبداع في دروس التربية الفنية لا يحدث إلا إذا توافر شرطين أساسيين:

- إعطاء الأطفال خلفية كاملة عن الموضوع الفني المراد التعبير عنه؛ من هنا نجد (جون ديوي) يعرف التربية الفنية بأنها عملية مستمرة من إعادة بناء الخبرة بقصد توسيع وتعميق محتواها" (أبودنيا&إبراهيم، 2003، 132) فالخبرات تحتل مكانة هامة لدى الأطفال لأنها مجال خصب للتحريض على الإبداع، وتنميته، والارتقاء بمستوى التعبير الإبداعي في رسوماتهم. بناءً على ذلك ترى الباحثة أنه ينبغي التركيز في دروس التربية الفنية على انتقاء الخبرات التي تمتاز بغناها ودلالاتها، وتقديم للطفل تصوراً علمياً ومعرفياً وفنياً، تتحدى قدراته ومهاراته العقلية، وتتصارع مع خياله.

• إغناء الموقف التعليمي بالمشيرات الحسية المتنوعة والمرتبطة بمضمون الخبرات الفنية؛ وهذا ما يؤكد عليه (فروم) الذي يرى "ضرورة توافر بعض الشروط لتطوير الإبداع وتنميته، منها تزويد الطفل ببيئة غنية وفيها مشيرات متنوعة، من خلال استخدام المواد والوسائل التعليمية المناسبة" (أبو دنيا وإبراهيم، 2003، ص132)، فالتقنيات التعليمية أصبحت الأداة الفاعلة في توصيل المعلومة إلى دماغ الطفل بشكلها الصحيح، وتعمل على مخاطبة حواسهم المرهفة وتوسيع آفاق الإدراك، وتسهم في نقل فكرة الموضوع الفني المعالج وتقريبه من أذهانهم.

في الحقيقة تتميز جميع أنواع التقنيات التعليمية التي عرض الفصل لها بالوصف والتحليل، بأنها تضعنا أمام شيء محسوس ندركه بحواسنا، ونحسه بمشاعرنا، ونحده بوجودنا، وهي:

1. الرحلة الميدانية: وهي النموذج التعليمي الذي سيوفر للأطفال خبرات مباشرة، حيث سيعتمد على الرسم من أجواء وواقع فكرة الموضوع الفني المعالج.
2. الفيلم التعليمي: النموذج الذي سيعتمد الخبرات الحسية البديلة، ويتضمن خبرات بالمشاهدة عن فكرة الموضوع الفني.
3. القصيدة الشعرية: النموذج الذي سيعتمد على الألفاظ والتجريد. وتتضمن خبرات مجردة على شكل صور جمالية تعتمد حاسة السمع فقط في تلقيها.

وبما أن رسومات الأطفال التعبيرية عبارة عن نشاط ذو أبعاد، هي: المعرفة الحسية والتخيل، والإنتاج، وهذه الأبعاد تمثل عمليات فكرية تتطوي على إيجاد الحلول التشكيلية والمعالجة الإبداعية للموضوع المطروح، وصولاً للنتاج الإبداعي النهائي؛ وكونه ينطلق في تعبيراته من قدرته على تذوق المشيرات الجمالية في الطبيعة والتفاعل معها حسياً وتقبلها، لنقلها وبصورة تلقائية وبكل شفافية إلى رسوماته التعبيرية، تلك الرسومات التي يوظف فيها طاقاته الكامنة، ويسقط من خلالها تصوراته الذهنية وإدراكاته للأشكال، من هذا المنطلق تعد تلك الرسومات المُعين على استكشاف البنية المعرفية الإدراكية لديه، وتحديد مستوى الخبرات التي يمتلكها حوله، تلك الخبرات التي يتلقاها الطفل من العالم الخارجي المحيط بهما سبق يتضح مدى أهمية العناية بالحواس وحسن استخدامها، وتوظيفها في الحصول على المعرفة، واستثمارها في أثناء التعبير الفني، وبذلك يتضح إن إثراء مادة التربية الفنية يتوقف على استثمار معطيات التقنيات التعليمية بمختلف أنواعها، التي تُشكل مصدراً مهماً للطفل لإثراء خبرته، فالطفل في عملية تلقيه للخبرات الجمالية والفنية التي تُنقل إلى حواسه بمختلف الوسائل لا يتخيل فحسب، بل يضيف إلى أخيلته أخيلة من قاموا بإبداع تلك الأعمال. وبهذا يصبح من الضروري أن تضم كل تربية معرفية في ثناياها تنمية فاعلية الحواس، وزيادة نشاطها، من هنا ترى الباحثة أن الحواس يجب أن تكون الجوهر والأساس في كل برنامج

تعليمي، نعدّه ونهدف من ورائه إلى تحريض الخيال، وإثرائه، ورفع مجرّد كونه نشاطاً عقلياً هائماً طليقاً غير متعلّق بهدف إلى أن يصبح نشاطاً إيجابياً يسهم في تحقيق حالة الإبداع الفني، وإن هذه المهمة تقع في صلب أهداف التربية الفنية، وإن إضافة المجالات الفنية في عملية التعليم لا يعني أن يحصر المتعلمون اهتمامهم بأصناف المعرفة فحسب، وإنما أن يجدوا المتعة كذلك في كل ماتقع عليه حواسهم في بيئتهم من ظواهر طبيعية، وما يحسون فيها من تناقضات، ذلك أنه إذا ما أردنا لعقولنا أن تعمل وأن تستوعب فإن على قلوبنا ووجداننا أولاً أن تصغي وتتنوّق وبالتالي أن تستجيب.. وهذا ما ستحاول الباحثة القيام به في تجربتها البحثية الحالية ليكون هذا النشاط منبأ ومؤشراً للإبداع الحقيقي لاحقاً، من خلال استثمار التقنيات التعليمية التي تجسّد بقدر الإمكان الحياة الواقعية وخبراتها.

* * * * *

الفصل الرابع

(منهجية الدراسة)

مقدمة

أولاً	منهج الدراسة
ثانياً	مجتمع الدراسة وعينتها
ثالثاً	إجراءات الدراسة
رابعاً	تصميم الأدوات المستخدمة في الدراسة:
1 - 4	البرنامج التعليمي المقترح: 1-1-4: مرحلة التحليل 2-1-4: مرحلة التصميم 3-1-4: مرحلة التطوير 4-1-4: مرحلة التطبيق 5-1-4: مرحلة التقويم
2 - 4	مقياس تحليل رسومات الأطفال
خامساً	الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

الفصل الرابع (منهجية الدراسة)

تمهيد

يتناول هذا الفصل الإطار العملي للدراسة، ويتضمن عرضاً للإجراءات التي أُتبعت في تنفيذ تجربة الدراسة، حيث يقدم وصفاً لمنهج الدراسة، وكيفية اختيار العينة، وكيفية بناء أدوات الدراسة والتأكد من صدقها وثباتها، كذلك طرق المعالجة الإحصائية المستخدمة للتحقق من فرضيات الدراسة.

أولاً- منهج الدراسة:

تطلبت طبيعة الدراسة وموضوعها البحثي اتباع المناهج البحثية التالية، وذلك وفقاً لكل مرحلة من مراحل الدراسة، وهي:

1_1_ المنهج التجريبي: بدأت التجربة البحثية باستخدام المنهج التجريبي من أجل تجريب تقنيات تعليمية _معتمدة على الخبرات الحسية_ في تدريس موضوعات مادة التربية الفنية، وذلك بهدف الكشف عن أثر كل منها في الاستجابات الإبداعية الفنية لدى أفراد العينة، "وهذا النوع من البحوث يهدف إلى اختبار علاقات العلة والمعلول حتى يصل إلى أسباب الظواهر، إن المقصود بمصطلح تجريبي تغيير شيء ما، وملاحظة أثر هذا التغيير على الشيء الآخر، أي أن التجريب إدخال تعديلات أو تغييرات معينة من أجل ملاحظة أثرها على الشيء الآخر والغرض النهائي هو التعلم " (أبو علام، 2004، 241)، وهنا أعتد المنهج التجريبي بهدف تعرّف أثر الخبرات الحسية كمتغير مستقل على التحصيل في المهارات الإبداعية كمتغير تابع، بمعنى آخر تعرف النتيجة أي أثر التغير الذي قد يحدثه المتغير المستقل في المتغير التابع.

1_2_ المنهج الوصفي: بعدها ووفقاً لمتطلبات الدراسة وأطوارها تم إتباع منهج البحث الوصفي القائم على التحليل والمقارنة، الذي يتناسب وأهداف هذه الدراسة في طريقة جمع البيانات المعتمدة، "والمنهج الوصفي أسلوب يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً، أو تعبيراً كمياً، فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهري، ويوضح خصائصه، أما التعبير الكمي فيعطينا وصفاً رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها ودرجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى" (عبيدات، 2003، 247)، حيث ستحلل الرسومات التعبيرية وستوصف كونها الظاهرة المدروسة، وتبين أبعادها وأهميتها ونتائجها، ومن ثم ستجمع المعطيات

والبيانات اللازمة عن واقع هذه الظاهرة بواسطة أدوات خاصة، وتحلل للوصول إلى النتائج المنشودة.

ثانياً_ اختيار عينة التجربة النهائية:

2_ 1_ اختيار عينة المدارس: تم اعتماد واختيار المدارس التي تقي بمستلزمات الدراسة ومتطلباتها، والتي تمكن الحصول على موافقات إدارتها على القيام بالتجربة داخلها، إضافة إلى استعداد إدارتها لإبداء التعاون مع الباحثة ومساعدتها، وجرت التجربة النهائية للدراسة على عينة من مدارس التعليم الأساسي في مدينة دمشق، شملت أربع مدارس (اثنتان منها حلقة أولى، واثنان حلقة ثانية)، وذلك بعد الحصول على موافقة مديرية التربية في دمشق على إجراء التجريب داخل وخارج المدارس الأربع، وهي:

1. مدرسة عبد القادر أرناؤوط (ح1)

2. مدرسة عبد الله الأشمر (ح1)

3. مدرسة ابن خلدون _ذكور (ح2)

4. مدرسة دار السلام_إناث (ح2)

بعد أن تم تحديد المدارس التي سيتم فيها التجريب، أختيرت وبطريقة القرعة العشوائية ست شعب من الصف الرابع من مدارس الحلقة الأولى، وثلاث شعب من مدرسة الذكور للحلقة الثانية، وثلاث شعب أخرى من مدرسة الإناث حلقة ثانية. وتم اختيار أفراد العينة من تلامذة وطلبة صفي الرابع والثامن من مرحلة التعليم الأساسي للأسباب الآتية:

- بالنظر إلى أنها فترة الإبداع الخلاق، "فمن الواضح أن بلوغ ذروة النشاط الفني تبدأ في المرحلة الابتدائية حتى الإعدادية، ولكنها تتناقص بشكل ملحوظ عند الانتهاء من المرحلة الإعدادية، ذلك بسبب توجه الطلبة في المرحلة الثانوية نحو التركيز على الجانب النظري، والابتعاد عن الجوانب المهارية التي تساهم في رفع مستوى التفكير الإبداعي لديهم" (Tallaman,1996,37)، مما يعني أن الإبداع موجود عند كل طفل، هذا ما "أجمع عليه العديد من العلماء حيث أكدوا على أن قدراً كبيراً من الإبداع تظهر عند الكثير من الأطفال في مرحلة التعليم الأساسي، ويتصفون بالقدرة على الخلق والابتكار" (Joussement&Roestner,1999,p231)

- كونهم ينتمون إلى مرحلتين عمريتين مختلفتين، يفترض أن تكون لديهم مهارات فنية متفاوتة فيما بينهم بالقدرات الإبداعية حسب العمر الفني لكل طفل منهم، حيث أن أطفال الصف الرابع يعيشون مرحلة عمرية تُسمى بمرحلة الخيال المنطلق، وخلالها "يتحول من ذلك الخيال المحدود ببيئته إلى الواقعية في خيالاته غير المحدودة، متجاوزاً اللون الإيهامي إلى

اللون الإبداعي أو التركيبي الموجه إلى غاية عملية" (الهيبي، 1998، ص32)، فالأطفال في هذه المرحلة يكونون قد تجاوزوا الأخيلة الإيهامية إلى لون إبداعي يهدف إلى غاية تجعلهم يتشوقون إلى الصور الذهنية غير المعقدة التي ترسمها في مخيلتهم الخبرات الحسية باختلاف أنواعها، أما طلاب الصف الثامن فيفترض أنهم قطعوا شوطاً كبيراً في مستوى المهارة الفنية، وتكونت لديهم معطيات جديدة في التعاطي مع الأنشطة الفنية بأساليب أقرب للواقع.

- ناهيك عن أن معظم الأطفال في هذه المرحلة العمرية يبدون اهتماماً كبيراً في الأنشطة الفنية، حيث يُلاحظ أن نشاط الرسم من الأنشطة المحببة لديهم، ويقضون وقتاً طويلاً في ممارسته برغبة، ومحبة ودافع ذاتي منهم.

لهذا الأسباب وقع الاختيار على هذه العينة.

2_2_ تقسيم شعب العينة إلى مجموعتين (المدرک الشكلي، والتعبير الواقعي):

ووفقاً لتصنيف (لونغفيلد) العالمي قُسمت العينة الكلية إلى فئتين تجريبيتين، وذلك وفقاً للآتي:

- الفئة التجريبية الأولى: وهي الفئة التي شملت أطفالاً تراوحت أعمارهم من 9_10 سنوات، والذين ينتمون إلى مرحلة المدرک الشكلي حسب التصنيف المعتمد في الدراسة، حيث تم اختيار أفرادها من تلاميذ وتلميذات الصف الرابع من التعليم الأساسي (ح1).
- الفئة التجريبية الثانية: وهي الفئة التي ضمت أطفالاً تتراوح أعمارهم من 11_12 سنة، والذين ينتمون إلى مرحلة محاولة التعبير الواقعي حسب التصنيف المعتمد في الدراسة، حيث تم اختيار أفرادها من طلاب وطالبات الصف الثامن من التعليم الأساسي (ح2).

الجدول رقم (1)

توزع أفراد العينة وفق مجموعتين تجريبيتين حسب متغير المرحلة الفنية

مرحلة التعبير الواقعي (الصف الثامن)			مرحلة المدرک الشكلي (الصف الرابع)		
العدد	الشعبة	المدرسة	العدد	الشعبة	المدرسة
19	السادسة	ابن خلدون (ذكور)	16	الثانية	عبد القادر ارناووط
18	السابعة		15	الثالثة	
17	الثامنة		19	الخامسة	
19	الأولى	دار السلام (إناث)	15	الأولى	عبد الله الأشمر
18	الثانية		18	الثانية	
18	الخامسة		16	الرابعة	
109		مج	99		مج

2_3_ تقسيم المجموعتين (المدرک الشکلي، والتعبير الواقعي) حسب متغير الخبرة الحسية:
حيث قُسمت أفراد العينة داخل كل مرحلة من المرحلتين السابقتين إلى ثلاث مجموعات تجريبية، وفقاً لنوع الخبرة الحسية التي تم تعريضهم إليها، وهي كالآتي:
الجدول رقم (2)
توزيعات أفراد العينة إلى فئات ومن ثم إلى مجموعات

العدد الإجمالي للعينة (208 طفلاً وطفلة)					
الفئة	العمر الفني حسب تصنيف لونغفيلد	مستوى الصف الدراسي	رقم الشعبة	تقسيم المجموعات التجريبية	العدد
الأولى	مرحلة المدرک الشکلي	الصف الرابع	1_2	1_مجموعة الخبرة السمعية	31
			2_3	2_مجموعة الخبرة البصرية	33
			5_4	3_مجموعة الخبرة المباشرة	35
الثانية	مرحلة التعبير الواقعي	الصف الثامن	1_6	1_مجموعة الخبرة السمعية	38
			2_7	2_مجموعة الخبرة البصرية	36
			8_5	3_مجموعة الخبرة المباشرة	35

- مجموعة الخبرة السمعية: وهي المجموعة التي تم تدريسهم الموضوعات الفنية، باستخدام تقنية تعليمية تعتمد الخبرات السمعية فقط، وفق المسار الآتي:
اختبار قبلي للموضوع الفني ← تقديم الخبرات السمعية ← اختبار بعدي للموضوع الفني نفسه
- مجموعة الخبرة البصرية: وهي المجموعة التي تم تدريسهم الموضوعات الفنية، باستخدام تقنية تعليمية تعتمد الخبرات البصرية ، وفق المسار الآتي:
اختبار قبلي للموضوع الفني ← تقديم الخبرات البصرية ← اختبار بعدي للموضوع الفني نفسه
- مجموعة الخبرة المباشرة: وهي المجموعة التي تم تدريسهم الموضوعات الفنية، باستخدام تقنية تعليمية تعتمد الخبرة المباشرة، وفق المسار الآتي:
اختبار قبلي للموضوع الفني ← تقديم الخبرة المباشرة ← اختبار بعدي للموضوع الفني نفسه

وبناء على ما سبق أعتد تصميم المجموعة الواحدة مع اختبار قبلي وبعدي، "وهذا التصميم من التصميمات التجريبية، ويسير على النحو الآتي:

$$\frac{\text{س1} \leftarrow \text{م} \leftarrow \text{س2}}{\text{مرور الزمن}}$$

س1= الاختبار القبلي

م = طريقة التدريس المعتمدة في الدراسة .

س2= الاختبار البعدي" (أبو علام، 2004، ص204)

حيث تم اختبار أفراد كل مجموعة اختباراً قبلياً بهدف معرفة مستوى المهارات الفنية التي يمتلكونها، وبعد مضي ثلاثة أسابيع، طُبّق البرنامج المصمم وفق تقنية الخبرات الحسية المتعددة، وقُدّم بعدها على المجموعات ذاتها اختباراً بعدياً في الموضوع نفسه، وقُورنت الاستجابات التعبيرية للاختبارين، وتم الوصول إلى نتائج التأثير.

ثالثاً_ إجراءات الدراسة:

قامت الباحثة بعدة خطوات لإجراء الدراسة الحالية تمثلت بما يلي:

3_1_ الاطلاع على الدراسات والكتابات التي تناولت التعبير الفني عند الأطفال، وذلك بهدف:

3_1_1_ تعرف المحاور العامة التي دارت حولها هذه البحوث.

3_1_2_ الاستفادة من المناهج البحثية التي استخدمتها هذه البحوث في معالجتها لمشكلاتها.

3_1_3_ وضع تصور مبدئي لقائمة مهارات التعبير الفني وتقنياته.

3_2_ كتابة الإطار النظري.

3_3_ إعداد قائمة بمهارات التعبير الفني الواجب توفرها عند الأطفال، تمهيداً لتنميتها من خلال البرنامج التعليمي الذي سيتم تصميمه.

3_4_ تصميم أدوات الدراسة:

3_4_1_ تصميم برنامج الدراسة من خلال تحديد الأسس التي سيقوم عليها، وتحديد أهدافه التعليمية، فضلاً عن اختيار الموضوعات الفنية التي ستبنى عليها اللقاءات، ثم بعد ذلك تم اختيار المثيرات الأدبية المناسبة لتلك الموضوعات وصولاً لتحديد الاستراتيجيات التدريسية وتقنيات التعليم المستخدمة، بعد ذلك تم التحقق من صدقه من خلال عرضه على مجموعة محكمين لإبداء آرائهم وبناء على مقترحاتهم تم تعديل البرنامج وتطويره للوصول لصورته النهائية.

3_4_2_ بناء مقياس لتحليل رسومات عينة الدراسة تمت صياغة عبارات المقياس في ضوء نتائج مرحلة تحديد مهارات التعبير الفني، وقد حُسب الصدق الخارجي للمقياس وفقاً لآراء عدد من المحكمين وملاحظاتهم، وحُسب صدق المضمون أو صدق المحتوى وفقاً لمصفوفة الارتباط والاتساق الداخلي، ولحساب ثبات المقياس استخدمت الباحثة في هذه الدراسة طريقة ثبات المصححين واتضح أن درجات الاتفاق بين المصححين مرتفعة، وهي تدل على ثبات المصححين وصلاحية المقياس للتطبيق.

3_5_ اختيار عينة الدراسة بطريقة السحب العشوائي.

3_6_ ثم قامت الباحثة بتطبيق تجربة الدراسة، وذلك بتدريس المجموعتين التجريبيتين مرة باستخدام الأسلوب التقليدي، ومرة أخرى باستخدام الخبرات الحسية المخصصة لكل مجموعة، حسب البرنامج التعليمي المقترح، وكانت كالآتي:

3_6_1_ المرحلة الأولى من تجربة الدراسة: الهدف منها: تدريس الموضوعات الفنية الثلاث المعتمدة في الدراسة، وذلك باستخدام الأسلوب التقليدي لتدريس التربية الفنية، والمعتمدة على الشرح النظري دون الاستعانة بأية تقنيات تعليمية محروضة للتعبير الفني، وبالتالي الحصول على رسومات الاختبار القبلي.

3_6_2_ المرحلة الثانية من تجربة الدراسة: وكان الهدف منها تدريس البرنامج المصمم والمقترح في الدراسة الحالية، أي تقديم الموضوعات الفنية الثلاث نفسها، وذلك من خلال تقنيات تعليمية كمدخل للدروس الفنية، والتي من شأنها إثراء خبراته الحسية لإغناء عقلية الطفل في تكوين الصور الذهنية لديه، ومن ثم الحصول على رسومات الإختبار البعدي.

3_7_ في ضوء نتائج الاختبارين القبلي والبعدي، تمت معالجة النتائج وفقاً للتحليل الكمي (الإحصائي)، والتحليل النوعي (التفسير والمقارنة).

3_8_ تقديم نتائج الدراسة ومناقشتها.

3_9_ تقديم التوصيات واقتراح أبحاث مستقبلية مرتبطة بنتائج الدراسة.

3_10_ عرض ملخص الدراسة باللغتين العربية والأجنبية.

رابعاً_ بناء الأدوات المستخدمة في الدراسة:

استخدمت الباحثة لأغراض هذه الدراسة الأدوات والمقاييس التالية:

4_1_ **البرنامج التدريبي المقترح**: يعد البرنامج الأداة الرئيسية في هذه الدراسة، وقد تم الاستعانة بالمعيار النموذجي (ADDIE) في تصميمه وبناءه، "حيث يتضمن هذا المعيار مجموعة من المراحل، وهي على النحو الآتي:

- أولاً: مرحلة التحليل Analyses
- ثانياً: مرحلة التصميم Design
- ثالثاً: مرحلة التطوير Development
- رابعاً: مرحلة التطبيق Implementation
- خامساً: مرحلة التقويم "Evaluation" (Kevin: 2000)، حيث قامت الباحثة بتقسيم كل مرحلة إلى عدة مراحل فرعية، وهي كمايلي:

4_1_1_ مرحلة التحليل: وهي مرحلة الإعداد والتحضير حيث وضعت خلالها الخطوط العريضة أو التصور الشامل لما يحتويه البرنامج التعليمي، حيث حُددت الأسس العامة التي سيؤخذ بها بالبرنامج، بعدها حُددت الأبعاد التي قامت عليها، ثم قامت الباحثة باستفتاء على أفراد العينة لمعرفة الموضوعات الفنية التي أُعتمد عليها في تصميم البرنامج، بعدها وُضعت قائمة تتضمن ست وأربعين عبارة تمثل مهارات التعبير الفني التي تتناسب وأعمار عينة الدراسة، وتم تحكيمها للتأكد من ملاءمتها، وصولاً لتحديد الأهداف التعليمية للبرنامج، وفق تسلسل الخطوات الآتية:

(أ) _ تحديد الأسس العامة للبرنامج: حُددت الأسس التي تم الأخذ بها في إعداد البرنامج، وهي:

- الرجوع إلى مناهج التربية الفنية المطورة لمرحلة التعليم الأساسي في وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، واعتماد التنوع في اختيار الموضوعات الفنية المحددة في البرنامج، وذلك منعاً من تسرب الملل والنفور إلى نفوس التلاميذ، وبالتالي تحقيق تفاعل التلاميذ معها بحماسة.
- ملاءمة الموضوعات للعمر الزمني والفني للتلاميذ (عينة البحث).
- الاعتماد الكلي في تدريس الموضوعات الفنية على خيال الأطفال، والاستعانة بالمشيرات الشعرية التي قُدمت بأسلوب لفظي مقروء ومكتوب، والمشيرات البصرية المرئية التي عُرضت من خلال أفلام الفيديو، بالإضافة للمشيرات المباشرة، جميعها ذات ارتباط وثيق بفكرة الموضوعات الفنية المقترحة في البرنامج.

(ب) _ تحديد أبعاد البرنامج: يقوم البرنامج التعليمي الحالي على خمسة أبعاد، وهي:

1. البعد الحسي: ويتحقق باستثمار معطيات التقنيات التعليمية، وتوفير بيئة غنية بالمشيرات الحسية المتنوعة، والمرتبطة بجميع المهارات الجمالية المختلفة لتعمل على توفير الدوافع اللازمة لتوجيه الطفل نحو تحقيق الفهم السليم للموضوعات الفنية المُعبر عنها.
2. البعد التخيلي: ويتحقق من خلال توفير مناخ تحفيزي ملائم يسهم في تنمية الجوانب الإدراكية، وإطلاق الخيال المبدع لدى التلاميذ، واستثماره نحو مجالات النشاط الفني المرغوب بها.
3. البعد الجمالي: ويتحقق بالحرص على تنمية الذوق الفني عند التلاميذ، من خلال إمدادهم بالمعارف الفنية المناسبة لعمرهم، وتدريبهم على إظهار القيم التشكيلية، والمفاهيم الفنية في رسوماتهم بشكل فني مبدع.
4. البعد التعبيري: ويحقق من خلال قيام التلاميذ بالاستجابة التعبيرية، إنتاج وتوليد أفكار ومشاهد وأحداث و ترجمتها ترجمة فورية في المشهد المرسوم في إنتاجهم الفني.

5. البعد القيمي: ويتحقق من خلال الحرص على اختيار الموضوعات الفنية التي تحوي في طياتها مجموعة من القيم التربوية تمهيداً لإكسابها لأفراد عينة الدراسة.

(ج) - تحديد الموضوعات الفنية: كان لابدّ من اختيار الموضوعات التي سيبني عليها محتوى البرنامج التعليمي المقترح، لذا تمّ مراجعة منهاج التربية الفنية لمرحلة التعليم الأساسي - حلقة أولى - لاختيار الموضوعات الفنية التي تتناسب مع العمر الزمني لعينة الدراسة، وبناءً على ذلك وُضعت قائمة تحتوي على مجموعة من الموضوعات الفنية تمهيداً لطرحها على شكل استفتاء للتعرف إلى تفضيلاتهم.

(الدراسة الاستطلاعية الأولى)

وكان الهدف منها: معرفة الموضوعات الفنية المفضلة لدى أفراد العينة، والتي تم بناءً عليها تصميم برنامج الدراسة الحالية.

خطوات إجراء التجربة الاستطلاعية:

1_ قامت الباحثة بإجراء التجربة الاستطلاعية على عينة من تلاميذ الصف الرابع من التعليم الأساسي (ح1) وكان عددها الإجمالي (36 تلميذاً وتلميذة) في مدرسة عبد القادر ارناؤوط، ومن طلاب وطالبات الصف الثامن من التعليم الأساسي (ح2)، وكان عددها الإجمالي (43 طالباً وطالبة) في مدرسة ابن خلدون للذكور، ومدرسة دار السلام للإناث.

2_ وتم تقديم الاستفتاء المقيد لأفراد العينة، وقد احتوى الاستفتاء على قائمة الموضوعات الفنية، التي تم اختيارها سابقاً، والاستفتاء بصيغته الأساسية كان يتضمن (11) موضوعاً فنياً. (إعداد الباحثة) (ملحق رقم3)

3_ وقد طُلب من أفراد العينة اختيار خمسة موضوعات مفضلة لديهم، ويرغبون بممارستها والتعبير عنها ضمن دروس التربية الفنية.

نتائج التجربة الاستطلاعية:

حُسبت التكرارات والنسب المئوية للموضوعات، وقد تم الأخذ بالموضوعات الفنية التي حازت على أعلى تكرارات من قبلهم، وهي على التوالي:

الجدول رقم (3)

النسب المئوية لتكرارات عناوين الموضوعات الفنية

التسلسل	عنوان الموضوع	النسب المئوية للتكرارات
1	أجواء المكتبة	95%
2	رسم الطبيعة	91%
3	درس الرياضة	87%
4	السلحفاة	81%
5	تحية العلم	75%

كما هو موضح بالجدول السابق، لقد نالت خمسة موضوعات فنية أعلى نسب تكرارات لآراء أفراد عينة الدراسة، لذا تم اعتمادها في بناء البرنامج الحالي.

(ح) - تحديد المفاهيم الرئيسية التي ستدرس من خلال الموضوعات الفنية للبرنامج المقترح:

1_ عناصر العمل الفني:

- الخط: المنحني، المستقيم، الأفقي، العمودي، الحلزوني ... السميك، الرفيع...
- الشكل: المربع، الدائرة، المثلث، المستطيل، الأسطواني....
- الحجم: كبير، صغير، متوسط...
- اللون: الأساسية، الفرعية، تدرجات..

2_ أسس العمل الفني:

- الانسجام
- الإيقاع
- التباين
- التوازن
- السيادة

(ح) - تحديد مهارات الإبداع التعبيري: ولتحقيق الهدف الرئيس من هذه الدراسة، وهو بناء برنامج مصمم وفق الخبرات الحسية لتنمية مهارات الإبداع التعبيري في رسومات تلامذة الحلقة الأولى والثانية من التعليم الأساسي، تمّ تحديد مهارات الإبداع الفني اللازمة لأفراد عينة الدراسة، والتي ستكون نقطة الارتكاز لبناء البرنامج المقترح من جهة وسيُعتمد عليها لتصميم مقياس تحليل الرسومات الفنية من جهة أخرى، وقد سارت عملية بناء القائمة في عدة خطوات بدأت بتحديد

الهدف من القائمة، وتحديد مصادر اشتقاقها، والتوصل إلى قائمة مبدئية بالمهارات، ثم التأكد من سلامتها ومناسبتها لمستويات فئة أفراد العينة من (14_6 سنوات)، وفيما يلي عرض لهذه الخطوات:

الهدف من القائمة: تحديد مدى ملائمة مجموعة من العبارات التي توضح مهارات الإبداع التعبيري التي تتناسب ومستويات فئة الأطفال من 14 _ 6 سنوات، تمهيداً لتنميتها من خلال البرنامج المقترح، وبالتالي تم بناءً عليها تصميم مقياس لتحليل رسومات الأطفال التعبيري اللازم للتحقق من أهداف البرنامج المصمم والمقترح في البحث.

مصادر بناء القائمة: تم بناء قائمة المهارات بعد:

- استقراء العديد من الدراسات والأبحاث السابقة التي أجريت في موضوع الإبداع بشكل عام، والإبداع التعبيري بشكل خاص.
- الاطلاع على المراجع والكتب المختلفة التي تناولت الإبداع التعبيري عند الأطفال.
- التعرف إلى الآراء والكتابات التي دارت حول الإبداع في رسومات الأطفال.

القائمة في صورتها الأولية: اعتماداً على ماتضمنته المصادر السابقة، تم حصر المهارات المطلوبة في (76) عبارة، مثلت مهارات الإبداع التعبيري عند الأطفال، حيث تم إدراجها عشوائياً. (ملحق رقم 2)

ضبط القائمة: لضبط القائمة تم عرضها على مجموعة من الأساتذة والمتخصصين في علم المناهج وخبراء التربية الفنية من أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية والفنون الجميلة (ملحق رقم 4)، وطلب منهم إبداء الرأي في تحديد مدى ملائمة مجموعة من العبارات التي توضح مهارات الإبداع التعبيري التي تتناسب ومستويات فئة الأطفال من 14 _ 6 سنوات، والحكم على مدى مناسبتها لأهداف الدراسة؛ ولقد تم التوصل إلى الآراء التالية:

1_ حذف المحور الرابع والمعنون بمحور الحساسية للجمال في الواقع، وإضافة بعض عباراته إلى المحاور الأخرى، وبذلك يصبح المقياس مؤلف من أربعة محاور أساسية، سنسهب في شرحها لاحقاً.

1_ هناك عبارات اقترح المحكمون حذفها، وهي العبارات ذوات الأرقام التالية:

(2 _ 4 _ 5 _ 6 _ 9 _ 10 _ 12 _ 14 _ 15 _ 27 _ 30 _ 33 _ 34 _ 37 _ 39 _ 40 _ 41 _ 43 _ 44 _ 46 _ 49 _ 52 _ 53 _ 56 _ 61 _ 62 _ 65 _ 68 _ 70 _ 72 _ 73 _ 74 _ 76)

وبذلك يكون عدد العبارات المحذوفة (33) عبارة.

2- هناك عبارات اقترح المحكمون تعديل صياغتها، وأصبحت بعد التعديل كالتالي:

- (العبارة رقم 1) القدرة على تلوين الوحدات الفنية المكررة بألوان مختلفة.
- (العبارة رقم 3) القدرة على تلوين الوحدات الفنية بصورة متكاملة.
- (العبارة رقم 11) القدرة على رسم الوحدة الفنية نفسها بصيغ متنوعة.
- (العبارة رقم 13) القدرة على التنوع في تلوين الوحدات الفنية المتشابهة.
- (العبارة رقم 17) القدرة على تقديم إضافات لفكرة الموضوع الفني لتبدو أكثر جمالاً.
- (العبارة رقم 18) القدرة على التمييز في كيفية رسم الجنسين المرأة والرجل.
- (العبارة رقم 20) القدرة على التنوع في المسافات بين الوحدات الفنية بين صغيرة وكبيرة.
- (العبارة رقم 24) الكشف عن أسلوب جديد أو نمط مغاير .
- (العبارة رقم 25) القدرة على رسم عدد وفير من الوحدات الفنية.
- (العبارة رقم 26) القدرة على رسم الوحدة الفنية نفسها بصيغ متنوعة.
- (العبارة رقم 29) القدرة على تجسيد الفكرة الأساسية للموضوع الفني بصورة واضحة.
- (العبارة رقم 35) القدرة على إبراز المكونات الدقيقة لخلفية المشهد المرسوم (العناية بالخلفية)

- (العبارة رقم 36) القدرة على رسم الوحدات الشكلية في اتجاهات متعددة.
- (العبارة رقم 38) القدرة على رسم الوحدات الفنية في أحجام مختلفة.
- (العبارة رقم 42) القدرة على التعبير عن حركة مجموعة من الوحدات الفنية.
- (العبارة رقم 45) القدرة على معالجة الوحدات الفنية بألوان غير مألوفة في الطبيعة.
- (العبارة رقم 48) القدرة على رسم وحدات فنية تتضمن خطوطاً ملونة.
- (العبارة رقم 51) القدرة على رسم وحدات فنية بخطوط مختلفة السماكة (رفيعة، عريضة...

- (العبارة رقم 55) القدرة على إظهار التمثيل المكاني للمشهد.
- (العبارة رقم 58) الكشف عن أفكار جديدة ومغايرة عن أفكار أقرانه
- (العبارة رقم 60) القدرة على رسم تكوينات تتضمن التنوع في أشكال مساحاتها (مربع، مثلث، دائرة.

- (العبارة رقم 71) القدرة على إظهار تباين لون الوحدة الفنية مع لون خلفيتها.
- (العبارة رقم 75) القدرة على التمييز بين أحجام الأشكال المرسومة.

وبذلك يكون عدد العبارات التي تم تعديل صياغتها (23) عبارة.

القائمة في صورتها النهائية: بعد إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون، أصبحت القائمة مشتملة على (43) عبارة تمثل مهارات الإبداع التعبيري التي تم اعتمادها في الدراسة الحالية، وفيما يلي استعراض للعبارات التي اشتملت عليها القائمة، مع تصنيف كل عبارة حسب المحاور الأربعة:

أولاً: محور الطلاقة الفنية التشكيلية: سيمثل تقييم الناحية الكمية في الرسومات التعبيرية، ويتضمن المهارات التي توضح قدرة الطفل على رسم أكبر عدد من الوحدات الفنية (الأشكال والعناصر)، والاسترسال في توليد بدائل ودلالات جمالية بسهولة وفي وقت نسبي هو الزمن المخصص لكل لقاء، وهي كالاتي:

الجدول رقم (4)
عبارات المحور الأول للمقياس

المهارات

المحور الأول: (محور الطلاقة الفنية التشكيلية)	
طلاقة الألوان: وتتضمن قدرة الطفل على	
• 1_تلوين الوحدات الفنية المكررة بألوان مختلفة	
• 2_ استخدام أكثر من لون في الشكل الواحد	
• 3_ تلوين الوحدات الفنية بصورة متكاملة	
• 4_ معالجة الوحدات الفنية بألوان غير مألوفة في الطبيعة	
• 5_ التنوع في تلوين الوحدات الفنية المتشابهة	
• 6_ إظهار تباين لون الوحدة الفنية مع لون خلفيتها	
طلاقة الأشكال: وتتضمن قدرة الطفل على	
• 7_ رسم عدد وفير من الوحدات الفنية	
• 8_ رسم الوحدات الشكلية في اتجاهات متعددة	
• 9_ رسم الوحدات الفنية في أحجام مختلفة	
• 10_ رسم الوحدة الفنية نفسها بصيغ متنوعة	
• 11_ رسم الوحدة الفنية المتكررة من زوايا مختلفة	

ثانياً: محور المرونة الفنية التشكيلية: سيمثل تقييم الناحية النوعية في الرسومات، ويتضمن المهارات التي تبين قدرة الطفل على تغيير الحالة الذهنية بتأثير الخبرات الحسية التي يتعرض لها، ورسم وحدات فنية تتميز بالتنوع والاختلاف، وتجاوز كل الاستجابات النمطية والمتوقعة، وعدم التقيد بالوحدات الفنية المألوفة، وهي كالاتي:

الجدول رقم (5)
عبارات المحور الثاني للمقياس

المهارات

المحور الثاني: (محور المرونة الفنية التشكيلية)

مرونة الخطوط: وتتضمن قدرة الطفل على:

1_ رسم وحدات فنية تجمع خطوطاً متنوعة (مستقيمة، منحنية، متعرجة، أفقية ورأسية..

2_ رسم وحدات فنية تتضمن خطوطاً ملونة

3_ رسم وحدات فنية بخطوط مختلفة السماكة (رفيعة، عريضة..)

مرونة المساحات: وتتضمن قدرة الطفل على:

4_ رسم تكوينات تتضمن التنوع في أشكال مساحاتها (مربع، مثلث، دائرة، ...)

5_ التنويع في ملامس المساحات

6_ خلو الرسم من محاولات المحي

مرونة الإيقاع: وتتضمن قدرة الطفل على:

7_ إبراز عنصر الحركة في رسم الوحدة الفنية

8_ التعبير عن حركة مجموعة من الوحدات الفنية

9_ تناغم كتل الوحدات الفنية بين طويل وقصير وسميك ورفيع

10_ التنويع في المسافات بين الوحدات الفنية بين صغيرة وكبيرة

ثالثاً: محور الأصالة الفنية التشكيلية: سيمثل تقييم جانب الجودة والندرة في الرسومات، ويتضمن المهارات التي تظهر قدرة الطفل على إنتاج رسومات غير عادية، وفريدة من نوعها داخل المجموعة التي ينتمي إليها:

الجدول رقم (6)
عبارات المحور الثالث للمقياس

المهارات

المحور الثالث: (محور الأصالة الفنية التشكيلية)

الأصالة في خصوبة الخيال: وتتضمن قدرة الطفل على:

1_ إعطاء تكوينات ذات منظور بصري غير عادي

2_ صياغة وحدات فنية في هياكل وأوضاع تبعث على الدهشة والغرابة

3_ تكوين وحدات فنية غريبة لا تخطر على بال الكثيرين

4_ اللجوء إلى المعنى الرمزي في تنظيماتهم الفنية

5_ الكشف عن أفكار جديدة ومغايرة عن أفكار أقرانه

الأصالة في الاتزان: وتتضمن قدرة الطفل على:

6_ توزيع كتل الوحدات الفنية في فراغ الصفحة بشكل يوحي بالاستقرار والثبات
7_ إدراك الحجم النسبي للوحدات الفنية
8_ إظهار التناسب الداخلي لمكونات الوحدات الفنية
الأصالة في الترابط: وتتضمن قدرة الطفل على:
9_ استغلال فراغ الصفحة لتنظيم وتوزيع الوحدات الفنية في تكوين بنائي جديد ومبتكر
10_ ترتيب الوحدات الفنية وتحريكها بطرق جديدة تعكس دلالات ومعان غير مألوفة في تكوين الموضوع
11_ إدراك نظم تركيب العلاقات وبناءها والربط مع بعضها البعض وصولاً إلى صياغات جديدة غير تقليدية
الأصالة في الانسجام: وتتضمن قدرة الطفل على:
12_ إظهار التوافق والملاءمة بين جميع الوحدات بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر

رابعاً: محور التفاصيل: سيمثل تقييم الناحية الجمالية في الرسومات، يتضمن المهارات التي توضح انتاج الطفل لاستجابات تعبيرية تبرز قدرته على رؤية الكثير من الجماليات في المشهد المحسوس، وملاحظة الأشياء التي لا يراها غيره:

الجدول رقم (7)
عبارات المحور الرابع للمقياس

المهارات

المحور الرابع: (محور التفاصيل)

وتتضمن قدرة الطفل على:

1_ إتمام الرسمة في جميع جوانبها دون إهمال لأي جزء منها
2_ إبراز المكونات الدقيقة لخلفية المشهد المرسوم (العناية بالخلفية)
3_ إظهار الملامح المميزة لأشكال الوحدات الفنية (العناية بالشكل)
4_ تجسيد الفكرة الأساسية للموضوع الفني بصورة واضحة
5_ التمييز في كيفية رسم الجنسين المرأة والرجل
6_ وضوح التمثيل الزماني للمشهد المرسوم
7_ إظهار التمثيل المكاني للمشهد
8_ إضافة اللغة اللفظية للمشهد
9_ رسم خط الأرض
10_ تقديم إضافات لفكرة الموضوع الفني لتبدو أكثر جمالاً

(خ) - تحديد الأهداف التعليمية للبرنامج: ترجع أهمية الأهداف إلى كونها إحدى الموجهات الأساسية للعمل التربوي، وأهم مكون عند تخطيط البرنامج التعليمية، تنفيذها، تطويرها وتقييمها، وقد وُضعت أهداف البرنامج استناداً إلى مايلي:

1. الأهداف العامة للتربية الفنية.
 2. أهداف التربية الفنية التي حددتها وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، وكما جاءت في كتاب التربية الفنية لصفوف الحلقة الأولى والثانية من التعليم الأساسي.
 3. وقد تم الاطلاع على بعض الرسائل الجامعية، التي تناولت تنمية القدرات الإبداعية بشكل عام، والقدرات التعبيرية الفنية بشكل خاص.
- وبالتحليل لما ذكر تم تحديد الأهداف العامة والأهداف الإجرائية، التي يجب التركيز عليها في أثناء تجربة البرنامج المصمم، وكانت الأهداف العامة كالآتي:

1_ تدريب الأطفال على استخدام حواسهم بشكل غير محدود باعتبارها النوافذ التي تدخل منها المعرفة، ليكونوا قادرين على استثمارها في استبصار وتذوق الجماليات في البيئة، والتفاعل معها والاستمتاع بها.

2_ تنشيط إمكانيات التخيل التي تعد منطلقاً لتشكيل تصوّر مكونات العالم المحيط، واستحضار علاقاتها الترابطية، والكشف عما يتضمنه من قيم جمالية متمثلة بإيقاعات حركة الأشكال والأحجام والألوان والملامس والتناسب والظل والضوء والأبعاد الثلاثة (العمق) والفضاء، والتي تسهم بدورها في إيجاد الحلول التشكيلية والمعالجة الإبداعية للفكرة المطروحة، من خلال إعادة دمجها وتولييفها معاً وصولاً إلى صورة جمالية خاصة.

3_ إغناء التفكير وإثراء الوجدان لدى التلاميذ من خلال إمدادهم بثروة من الخبرات الفنية، والمعارف الإيجابية التي تعمق إنتاجهم الفني، من جراء الشرح والوصف والتحليل للمثيرات الحسية؛ كي يتعرفون القيم الفنية مثل (الوحدة_ التوازن_ الإيقاع_ التناسب_ التنوع_ الانسجام) ليصار إلى دمجها مع الانطباعات الحسية مما يتيح بناء خبرات جمالية جديدة، وبالتالي تحقيقها في رسوماتهم التعبيرية.

4_ تنمية القدرات الإبداعية في فن الرسم، وتنفيذ الموضوعات الفنية دون قيود تعوق حرية التعبير، وبرؤية ذاتية مبدعة تعكس مكتسباتهم من الخبرات الحسية المقدمة لهم.

5_ خلق بيئة ميسرة للتفكير المبدع من خلال تقديم محفزات متمثلة باستخدام تقنيات تعليمية تتضمن مخاطبة كل حاسة، وتقديم خبرات ملموسة ومحسوسة ومرئية ومسموعة ومشمومة، ومتذوقة، مستوحاة من واقع فكرة الموضوعات الفنية، تنفذ إلى قلوب الأطفال وعقولهم بطرق غير مباشرة، بحيث تشكل إطاراً مرناً يسهل عملية فهمها وتصورها، وبالتالي تنمية جوانب إدراكية مرغوبة لديهم.

6_ تنمية شخصية الأطفال، ومساعدتهم في السيطرة على انفعالاتهم، مشاعرهم، وأحاسيسهم، وترجمتها إلى صيغ فنية تعكس أفكاراً، ألواناً، خطوطاً، أشكالاً، وتكوينات، لترجمة خبراتهم وتجسيدها دون قيود، وتحقيق النمو الانفعالي السوي.

أما الأهداف الإجرائية فقد صيغت في ثلاث مجموعات (معرفية _ مهارية _ وجدانية) حيث يتوقع أن يكون كلّ طفل من أطفال المجموعات التجريبية، قادراً على تحقيقها بعد الانتهاء من البرنامج التعليمي المقترح، وهي:

أولاً_ الأهداف المعرفية: في نهاية كل موضوع فني يصبح الطفل /الطفلة، قادراً على أن:

- يحلل مكونات المثيرات الحسية مع ذكر العناصر المتضمنة فيها، ويذكر القيمة المستفادة من الموضوع.
- يحدد المشاهد، ويسمي الألوان المتضمنة.
- يسمي العناصر التشكيلية المتضمنة في المشاهد.
- يميز بين العناصر، والشخصيات في العمل الفني من حيث الشكل واللون والحجم.
- يشرح كيفية إظهار التفاصيل الكلية والجزئية لكل عنصر من العناصر التشكيلية في التكوين.
- يشير إلى البيئة الزمانية والمكانية للاحداث والصور المتضمنة.
- يلخص الخطوات العملية لعمل تكوين فني يعبر عن الموضوع المراد تنفيذه.
- يوضح بالشرح أوجه الشبه والاختلاف والعلاقة الفنية بين الشكل والأرضية في العمل الفني.
- يوضح معنى التكوين في العمل الفني.
- يعرف أهمية الحركة في التكوين الفني.
- يعرف بعض القيم الفنية مثل (الإيقاع _ التوازن _ التناسب _ التنوع _ الانسجام)

ثانياً_ الأهداف المهارية: في نهاية كل موضوع فني يصبح الطفل / الطفلة، قادراً على أن:

- يعبر عن مضامين المثيرات الحسية واسقاط الصور الفنية المتضمنة، وذلك بإعادة بنائها وترتيب عناصره في تكوينات فنية تحمل صفات الأصالة والجدة.
- يؤلف تركيبات فنية جديدة أو صيغ جمالية غير المسبوقة في تعبيرهم الفني من خلال ما تم تحليله من القيم والجماليات المتضمنة في المثيرات باستخدام الألوان مباشرة.
- ينجز عملاً تتوافر فيه القيم الفنية التشكيلية من (تنوع_ انسجام_ توازن_ إيقاع_ تناسب)
- يجيد رسم أشكالاً مبتكرة متميزة بالأصالة وتناسب مع المثيرات الحسية، ومعبراً عن النواحي الجمالية فيها.
- ينفذ الرسمة مؤكداً على تحقيق الحركة الناتجة من تحرك الأجسام، و موضحاً العلاقات بين عناصر العمل الفني.
- يربط أجزاء اللوحة ومساحاتها وفراغاتها.
- يبتكر تكويناً مؤكداً على العلاقة بين الشكل والأرضية.
- تجسيد المكان والزمان داخل المشهد المعبر عنه.
- يجيد استخدام الخامات اللونية المختلفة من (خشب_ باستيل_ مائي_ فلوماستر_ رصاص) في تعبيراتهم الفنية لإبراز خصائص العناصر اللونية.

ثالثاً_ الأهداف الوجدانية: في نهاية كل موضوع فني يصبح كل طفل/ طفلة قادراً على أن:

- يصغي باهتمام للباحثة في أثناء تحليلها لمضامين المثيرات الحسية.
- يشارك في المناقشة الجماعية والتحليل، وإبداء الرأي، ويشعر بقيمة ذاته بين زملائه في الحوار.
- يُبين مدى الاستفادة من المضامين والقيم المروحة في حياته اليومية .
- يبدي الرغبة في التعبير الفني بالرسم واستحضار المضامين واسترجاعها.
- يوضح أهمية تحقيق القيم الفنية في أثناء ممارسته العمل الفني.
- يقدر أهمية الفن كوسيلة لترجمة ونقل الأفكار والأحاسيس والمشاعر والانفعالات إلى صيغ فنية.
- يحافظ على نظافة مكان والعمل في أثناء العمل والتنفيذ.
- يتقبل آراء زملائه في عمله الفني، ويحترم أعمال زملاؤه الفنية ويشجعه.

4_1_2_ مرحلة التصميم: تضمنت مرحلة التصميم اختيار المحتوى التعليمي للبرنامج وتحديده، اختيار التقنيات التعليمية المناسبة لتدريس المحتوى، تحديد الخامات الفنية، وصولاً لتحديد الأنشطة التعليمية والإجراءات العملية لسير البرنامج.

(أ)_ تحديد المحتوى التعليمي: ويقصد بالمحتوى كل ما يتناوله البرنامج المقترح من خبرات جمالية، ومعارف فنية سواء كانت معرفية أم مهارية أم وجدانية في ضوء ما تم تحديده من أهداف، وقد روعي في اختيار المحتوى الشروط الآتية:

1. أن يحقق المحتوى أهداف البرنامج المقترح.
 2. أن تكون المعلومات والمعارف الفنية صحيحة علمياً ومناسبة للعمر الفني للتلاميذ وتثير اهتمامهم وترفع من مستوى انتاجهم الفني.
 3. أن ينظم المحتوى بصورة تتميز بالشمول والتنوع.
 4. أن يُصاغ المحتوى بلغة سهلة و واضحة ومباشرة.
 5. بالنسبة للخبرة السمعية (المثير الشفوي) المتمثل بالنصوص الشعرية التي تم اقتباسها من كتب النصوص والقراءة للتعليم الأساسي، وستقوم الباحثة بالاستعانة ببعض المقتطفات الشعرية من خارج الكتب المذكورة، وذلك لأسباب تخدم أغراض البحث الحالي، وهناك مجموعة من الشروط تم مراعاتها عند اختيار المثير الشعري لكل موضوع فني، وهي:
- اختيار المثير الملائم لتحقيق الأهداف المحددة مسبقاً، أي أن تكون فكرته الأساسية ومحتواه تدور حول الموضوع الفني المطروح وتتناسب مع مضمونه.
 - التأكيد على زيادة الخبرة من خلال هذا المثير، بحيث يشعر التلميذ أن سماعه للمثير أضاف إليه معلومات جديدة.
 - سهولة الأسلوب ومناسبته لمستوى التلاميذ من حيث استخدام اللغة العربية الفصحى السهلة، والبعيدة عن التعقيد المنفر.
 - اختيار المثيرات التي تتوافر فيها عناصر التشويق والاثارة، وتبعث إحساساً بالنشوة والسرور وإيقاعها منسجم، وفيها صدق في العبارات.
 - التأكيد على عدم إطالة حجم المثير، بحيث لا تتجاوز كلماته عن 40 كلمة بحيث لا يشعر التلاميذ بالملل والنفور.

- الاهتمام بالمشيرات ذات المحتوى التعليمي المناسب لهم، والمتضمنة للقيم والأفكار والصور التي من شأنها تحريض الخيال.

6. أما بالنسبة للخبرة البصرية (المثير المرئي) والمتمثلة بقطعات الفيديو التي وضحت بالصوت والصورة والحركة، عناصر ومكونات مشاهد الموضوع الفني، والتي حاولت الباحثة ارسالها إلى أذهان أفراد العينة، وهناك مجموعة من الشروط تم مراعاتها عند تصميم المثير البصري لكل موضوع فني، وهي:

- أن يكون الفيلم قصيراً ومختصراً قدر الإمكان، بحيث لا تتجاوز مدته الزمنية 5 دقائق.
- اعتماد برنامج (Viva Video) الذي هو أحد تطبيقات الهواتف الذكية، وذلك بغرض تصميم الفيديوهات وإنتاجها، وللتتويه فإن جميع المشاهد الواردة في الفيديوهات كانت من تصوير وإنتاج الباحثة نفسها.
- احتواء الفيديو مثير سمعي مثل الأنشودة الشعرية، والموسيقى.
- أن يخدم أهداف البرنامج ومحتواه العلمي، ويحقق النقاط التعليمية المطروحة.
- أن تتوفر فيه عنصري التشويق والإثارة.

والجدير بالذكر أن هذه اللقطات ستعرض على جهاز الكمبيوتر أمام الأطفال.

7. أما بالنسبة إلى الخبرة المباشرة، سيتم العمل وفق كل ما من شأنه انخراط الطفل بكل حواسه المرفهة في تذوق جماليات المشهد، من خلال وضعه في تماس مباشر مع واقع الموضوع الفني، ومساعدته على تلمس مواطن الجمال فيه، واستقراء أشكاله ومفرداته، والتعاطي مع الملامس والسطوح والأصوات، وقراءة علاقاته التشكيلية وتحليلها لاستلهاها، وتوسيع ذاكرته، ومخيلته التشكيلية، وارتكازاته الواقعية.

بناء على ما سبق وضع ونُظم محتوى البرنامج، الذي تناول مجموعة موضوعات فنية، بلغ عددها ثلاثة موضوعات، ومن أجل كل موضوع فني صُمم ثلاث خبرات حسية (سمعية - بصرية وسمعية - مباشرة)، التي تم برمجتها بوضوح لتقديمها وعرضها في أثناء الشرح، بهدف تقنيق أذهان الأطفال لتقبل مضامينها وتمثلها من جهة، وإعطاء الحرية للتلاميذ في التعبير الفني عن مضمونها كلاً وفق تخيلاته للأشياء، وترجمة انطباعاته الحسية ترجمة مباشرة في رسوماته الفنية من جهة أخرى.

(ب) اختيار الوسائل المساعدة:

- تقنيات بصرية: وهي عبارة عن أوراق مطبوعة عليها نصوص أبيات المثيرات الشعرية، والتي تم توزيعها على أطفال المجموعة التجريبية للخبرة السمعية في كل لقاء تعليمي.
- الأقراص CD: وهي خاصة بأطفال المجموعة التجريبية الثانية للخبرات البصرية، وتضمنت ثلاثة أفلام الفيديو المصممة، لكل موضوع من الموضوعات الفنية الثلاثة المقترحة.
- الأدوات: ألوان مائية_ فرش للتلوين_ أقلام ألوان خشبية_ أصابع ألوان باستيل_ أقلام ألوان فلوماستر_ ممحاة_ براية.
- المواد: أوراق الرسم البيضاء من نوع كانسون، وتم تحديد مساحة ورقة الرسم حيث اختارت مساحة دفتر الرسم المستخدمة في المدارس وهي 33 - 24، وذلك لأنها المساحة المألوفة لكل أفراد العينة بمختلف أعمارهم.

ويوجد سجلات، سجل لكل لقاء تعليمي دُونت فيه الباحثة تقييمها ووضع ملاحظاتها عن كل لقاء، والتي من شأنها مساعدتها في التحليل النوعي للرسومات المنتجة من قبل الأطفال، وتمحور حول (عمق تفاعلهم مع الموضوع_ نشاطهم_ كيفية سير العملية الفنية_ حركاتهم في أثناء الرسم_ اندفاعهم للتعبير_ الحالات الفردية للتلاميذ_ الأوضاع الطارئة_ الأحداث غير المتوقعة.....)

(ج) تحديد الاستراتيجيات التعليمية: وقد ارتأت الباحثة وضع خطة تدريسية لكل مقترح على حدا، مع وجود خطوط عريضة التي حُددت بدورها الأساس التي بُنيت عليها المراحل المتتالية التي تم السير وفقها في أثناء تنفيذ تجربة البحث ككل، وهي كالآتي:

- قبل البدء بالتجربة: تم تهيئة الأجواء التي تم فيها تدريس موضوعات البرنامج وعرضها، مثل:

تهيئة قاعة الدرس للتأكد من مناسبتها وفعاليتها في إحداث الأثر التربوي والفني المرغوب. سلامة الإضاءة وكفايتها للرؤية الواضحة الصحيحة. جودة التهوية.

ترتيب الكراسي والطاولات بهدف تنظيم جلوس التلاميذ بصورة دائرية في أثناء الدرس بحيث يسهل عليهم الاتصال المباشر مع الباحثة في أثناء سردها للمثيرات ومناقشتها إياهم. (للخبرة السمعية)

مراعاة تجهيز المكان الذي سيوضع فيه جهاز العرض (اللابتوب) قبل بدء الحصة الدراسية، كي يمكن الجميع من مشاهدته بشكل سليم (للخبرة البصرية)

أخذ موافقات أهالي الأطفال للخروج في رحلة ميدانية (للخبرة المباشرة) تحضير الوسائل وتوفير ما يلزم للتلاميذ من مواد وأدوات فنية لممارسة العملية الفنية.

- تنفيذ التجربة: وتتضمنت الدروس مجموعة خطوات متتالية وزعت زمنياً على الوقت المخصص لكل لقاء تعليمي، وتم اتباع هذه الخطوات في تدريس كل موضوع فني من الموضوعات الثلاثة المقترحة في البرنامج الحالي، "وهي على التتابع: التمهيد_ عرض المثيرات_ المناقشة والتحليل_ تقويم مرحلي_ الشرح العملي_ التطبيق_ المناقشة الجمالية والتدوق (تقويم نهائي)" (القوتلي، 1986، ص112)

4_1_3_ مرحلة التطوير:

(أ)_ الدراسة الاستطلاعية: ولتطوير وتحسين البرنامج، طُبِق البرنامج بصورته الأولية على عينة تجريبية من خارج عينة الدراسة، تكونت 11 طالباً وطالبة من صفوف التعليم الأساسي، وفي ضوء هذه الدراسة تم التعرف على الآتي:

- صلاحية الخبرات الحسية المعتمدة في البرنامج كالقصاصد، وأفلام الفيديو، ومعرفة مدى صعوباتها ومناسبتها لأعمار أفراد العينة، وخصائصهم الذاتية، حيث تم الأخذ بملاحظاتهم حول البرنامج وخبراته الحسية، وأُجريت التعديلات اللازمة من أجل تحسين وتعديل البرنامج.
- تحديد الطريقة التي ستتبع في أثناء تنفيذ إجراءات كل لقاء تعليمي.
- تحديد الأدوات والخامات اللازمة لكل لقاء.
- المدة الزمنية المناسبة لكل لقاء.
- معرفة الصعوبات والمشكلات التي من الممكن مواجهتها في أثناء التطبيق.

وتم التعديل في ضوء الآراء والملاحظات المقدمة.

(ب)_ صدق المحكمين: ومن أجل تحسين دروس البرنامج ليصبح جاهزاً للتطبيق الفعلي، تم عرض البرنامج المصمم على مجموعة من الخبراء والاختصاصيين من اساتذة علم المناهج، وخبراء التربية الفنية من أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية والفنون الجميلة، لإبداء آرائهم في النقاط التالية:

- صلاحية مكونات البرنامج، وصحة خطواته.
- مدى مناسبة الزمن المخصص لكل لقاء تعليمي، وللبرنامج الكلي.
- مدى وضوح صياغة الأهداف الخاصة بالبرنامج، والأهداف المتصلة بكل لقاء.

- سلامة المادة الأدبية المطروحة مع الموضوعات الفنية، ودقتها من الناحيتين الفنية والتربوية.

- مناسبة الأفلام التعليمية وصحتها في نقل الخبرات الجمالية.

- سلامة الأنشطة التعليمية التي تلزم في كل لقاء تعليمي، وكفايتها.

أجرت الباحثة لقاءات فردية مع المحكمين لمناقشة مكونات البرنامج وخطواته، وكان للسادة المحكمين مجموعة من الملاحظات والآراء حول البرنامج الحالي، وفي ضوء هذه اللقاءات المهمة، أُجريت التعديلات والتصحيحات اللازمة التي اقترحها السادة المحكمون، وهي:

1_ البرنامج صالح لتحقيق الأهداف الذي وضعت من أجله.

2_ المثيرات الحسية مناسبة للموضوعات الفنية الخاصة بالبرنامج.

3_ تقديم فقرة عناصر تخطيط البرنامج، ووضعها قبل أسس إعداد البرنامج.

4_ إعادة ترتيب عرض فقرات النقاط التعليمية للموضوعات الفنية الثلاثة.

5_ تعديل بعض المصطلحات، وهي:

- المصطلح قبل: لتصور مكونات العالم.

- المصطلح بعد التحكيم: لتشكيل تصوّر عن مكونات العالم.

- المصطلح قبل: الاستراتيجيات

- المصطلح بعد التحكيم: طرائق التطبيق.

- المصطلح قبل: الوسائل المعينة.

- المصطلح بعد التحكيم: التقنيات التعليمية.

6_ تعديل صياغة بعض العبارات لتكون أكثر مناسبة، وهي:

- العبارة قبل: لتنقل خبراتهم للمتلقي دون قيود. (ص4)، وكانت العبارة بعد التحكيم: ترجمة

- خبراتهم وتجسيدها دون قيود.

- العبارة قبل: تعكس المرونة في التكوين والتشكيل والمعالجة، التنوع في الاستجابات،

- والطلاقة الفكرية، وأصالة غير شائعة. (ص4)، العبارة بعد التحكيم: تعكس مكتسباتهم من

- الخبرات الحسية المقدمة إليهم.

-

- العبارة قبل: يتقن عملاً تتوافر فيه القيم الفنية التشكيلية (ص5)، العبارة بعد التحكيم: ينجز عملاً تتوافر فيه القيم الفنية التشكيلية.
- العبارة قبل: يصغي باهتمام إلى مضامين المثيرات الحسية (ص5)، العبارة بعد التحكيم: يصغي باهتمام للباحثة في أثناء تحليلها لمضامين المثيرات الحسية.
- العبارة قبل: يشعر بمدى الاستفادة من المضامين والقيم الروحية في حياته اليومية (ص6)، العبارة بعد التحكيم: يُبين مدى الاستفادة من المضامين والقيم الروحية في حياته اليومية.
- العبارة قبل: ينتبه إلى أهمية تحقيق القيم الفنية في أثناء ممارسته العمل الفني (ص6)، العبارة بعد التحكيم: يوضح أهمية تحقيق القيم الفنية في أثناء ممارسته العمل الفني.
- العبارة قبل التحكيم: أن يُنظم بصورة تتميز بالشمول والتنوع (ص6)، العبارة بعد التحكيم: أن ينظم المحتوى بصورة تتميز بالشمول والتنوع.
- العبارة قبل: سيعمل كل ما من شأنه (ص7)، العبارة بعد التحكيم: سيتم العمل وفق كل ما من شأنه.

الصورة النهائية للبرنامج: بعد إجراء التعديلات التي اقترحها المحكمون، أصبح البرنامج مشتملاً على ثلاثة موضوعات فنية، كل موضوع تألف من عنوان وهدف تربوي، وآخر فني، وتضمن الخبرات الحسية المتنوعة، والمصممة حسب نوع كل موضوع، والمناسبة لأهداف اللقاءات؛ وفيما يلي عرض تفصيلي لموضوعات البرنامج المقترح، الذي تم تطبيقه على عينة الدراسة:

الجدول رقم (8)

الصورة النهائية للبرنامج المقترح بعد التحكيم

الموضوع الفني الأول:

العنوان (درس الرياضة)	
الهدف التربوي العام	الوعي بأهمية الرياضة في حياة الإنسان لا سيما في المراحل المبكرة من حياته، والتعرف على أنواع الرياضة، ومدى تأثيرها على جوانب الشخصية المتعددة.
الهدف الفني الخاص	رسم مشهداً تعبيرياً والتعبير فيه عن الانطباعات والأحاسيس والمشاعر حول مضمون الموضوع الفني، وبلغة فنية خاصة مستخدماً الألوان التي يختارها ومعبراً عن العلاقات الشكلية، والحجمية واللونية، ومراعياً تنوع الخطوط، والحركات، والألوان وإبراز التفاصيل، وفق الاسس الفنية (القريب والبعيد_ الظل والنور_ الإيقاع_ التوازن في توزيع الأشكال في فراغ الصفحة)
النقاط التعليمية	1- لذا يُقال: (العقل السليم في الجسم السليم). 2- من القديم عرف الإنسان الرياضة، وأدرك أهميتها في بناء الجسم، وتهذيب النفس، ولإرتقاء بمستوى القدرات العقلية لديه، لذا يحتاج كل طالب

تفريغ وقتاً لممارسة الأنشطة الرياضية المفضلة خلال الأسبوع.

3- أهميتها: 1. تعزز الثقة بالنفس _ 2. والتفاعل الإيجابي والاندماج مع الآخرين _ 3. تفرغ بعض التصرفات السلوكية السلبية العدوانية المتعددة كالركل، والدفع، والضرب، والشد، والتشابك بالأيدي، فضلاً عن العدوان الكلامي كالشتم والتهديد، والتجريح، والوعيد، 4. تعبئة وملئ أوقات الفراغ بأفعال ممتعة ومفيدة، 5. تنفيذ الصحة العامة، وتنمي القدرات الجسمية والعقلية، 6. تقضي على روح الكسل والخمول.

4- أنواع الرياضة: المشي، الوثب، السباحة، كرة القدم، السلة، النط على الحبل، الجمباز، الجري، وترك الحرية للطلاب تعداد أنواعاً أخرى.

اللقاء الأول مع المجموعة التجريبية للخبرة السمعية:

والمثيرات السمعية ستكون عبارة عن مقتطفات من القصيدتين الشعريتين التاليتين:
القصيدة الأولى :

" (نشيد الرياضة)

إلعب أركض مع الأصحاب
مارس معظم الألعاب
من يتمتع بالنشاط
يغلق على الكسل الأبواب

الرياضة تمرن جسمي
تمنحه كل الحيوية
أشعر بنشاط في يومي
وأعيش حياة صحية

لن استسلم للتعب
بل سأواصل اللعب
كي تتزايد قدراتي
ومرونة في حركاتي

للرياضة فوائد قصوى
أعرفها من وقت الصغر
تعطي الجسم مناعة وقوة
تحميني في وقت الكبر "

.....

(نشيد الكرة)

في الملعب هيا ثبي
لا تهدئي لا تتعبي
ومن قدم إلى قدم
مثل ارتعاشات النغم

القصيدة الثانية:

يُحبها الكبار والصغار
كأنها عُصفورة من نار
حياتها في الأرض والفضاء
أنشودة مسحورة الغناء
في الملعب هيا ثبي
لا تهدئي لا تتعبي
ومن قدم إلى قدم
حتى يصفر الحكم

ترتاح في الميدان أقل من ثوان
وفجأة تطير عصفورة الأثير
يا حلوة الألوان في يدي
إذا انتهى درسي ومحفظي
قفزت مثل السهم في الطريق
بحثت في الزقاق عن رفيق
في الملعب هيا ثبي
لا تهدئي لا تتعبي
ومن قدم إلى قدم

ترفرين كالنغم " (العيسى، 2009، ص 295-297)

شرح المفردات:

ثبي: اقفزي

النغم: اهتزازات الموسيقى

الأثير: الفضاء الواسع

اللقاء الثاني مع المجموعة التجريبية للخبرة البصرية

محتوى المثير داخل CD، حيث سيستفيد الطفل من مشاهداته للفديو في التعبير الفني عن الموضوع.

اللقاء الثالث مع المجموعة التجريبية الثالثة ذات الخبرة المباشرة:

كان متزامناً بين وقت درس الرسم مع وقت درس الرياضة، حيث شاهد أفراد عينة البحث أقرانهم، وهم يمارسون الأنشطة الرياضية المتعددة في درس الرياضة، مما أُتيح لهم معايشة واقع الموضوع الفني، وكانوا على تماس مباشر مع بيئته، حيث قاموا بالرسم مباشرة من الواقع، والتفاعل مع حركاتهم بالألوان والخطوط، والأشكال.

العنوان

(أجواء المكتبة)

الهدف التربوي العام	تقدير أهمية القراءة والعلم في حياة الشعوب، والتذكير بأهم مصادر الحصول على المعرفة، وكيفية تنظيم الأوقات وتخصيص وقت خاص للقراءة خلال اليوم.
الهدف الفني الخاص	رسم مشهد تعبيرى والتعبير فيه عن الانطباعات والأحاسيس والمشاعر حول مضمون الموضوع الفني، وبلغة فنية خاصة مستخدماً الألوان التي يختارها ومعبراً عن العلاقات الشكلية، والحجمية واللونية، ومراعياً تنوع الخطوط والحركات، والألوان، وإبراز التفاصيل وفق الاسس الفنية (القريب_ البعيد_ الظل والنور_ الإيقاع_ التوازن في توزيع الأشكال في فراغ الصفحة)
النقاط التعليمية	1_ تعريف المكتبة: مكان هادئ مخصص للقراءة، والدراسة، ومطالعة الكتب المتنوعة والمفيدة، تحتضن طلاب العلم والمعرفة. 2_ أهمية المكتبة: تكمن في أهمية القراءة في كونها من أهم مصادر العلم والمعرفة وأوسعها، من أجل معرفة أحوال الأمم الشعوب الماضية والحاضرة، والاستفادة منها، مفتاح للعلم، وسيلة للتعليم، وزيادة مفرداتنا اللغوية، تكسبنا مهارات الحديث والقدرة على النقاش، والفهم والتحليل، مما يؤدي إلى تقوية الشخصية، مؤنس ومتعة للنفس. واكتساب الاخلاق الحميدة، والصفات الجيدة والسلوك القويم. 3_ فوائدها: تؤدي خدمات عديدة، منها تسهيل الوصول إلى الكتب المتنوعة، النقاء الناس وتعارفهم، وزيادة أواصر المحبة بينهم، حفظ التاريخ البشري، وانجازاته العلمية، والثقافية، والفنية، إقامة الأنشطة الفنية كالمعارض، وورشات العمل، والندوات والمحاضرات الثقافية. 4_ أنواعها: المكتبة العامة وهي مخصصة لأفراد المجتمع، المكتبات المدرسية والجامعية وهي مخصصة للطلاب، المكتبة الشخصية داخل كل بيت أو مكتب. 5_ وصف المكتبة، محتوياتها: خزن مقسمة إلى رفوف خشبية تحتوي على مجموعة من الكتب المتنوعة، والمراجع مثل كتب التاريخ، والأدب، والفن والشعر، والفيزياء، طاوولات والكراسي للجلوس، كمبيوترات، أمانة المكتبة، الأشخاص الذين يرتادون المكتبة وكل واحد منهم يقوم بنشاط معين، وبوضعية معينة 6_ التأكيد على الأطفال بتنظيم الوقت، وتحديد وقت للقراءة، وزيارة المكتبات العامة،

اللقاء الأول مع المجموعة التجريبية للخبرة السمعية:

والمثيرات الحسية السمعية ستكون عبارة عن أبيات من القصيدة الشعرية التالية:

القصيدة الأولى : " (مكتبتي الصغيرة)

حين فرغ وائل من تنظيف المكتبة الصغيرة في المدرسة، مستعيناً بأساتذته وأصدقائه، بين الحين

والحين، أخذ يرتب الكتب فيها ويغني:
أقمت ترتيبها بيدي جعلت رفوفها لمعا
ورحت أضم فيها كتب الفن والتاريخ والأدبا
رفاقي أصبحوا أبدا بجنبي أقصد الكتب
أحادثهم، نعيش معها..... كنوزي تزحم الشهب
فهذي قصة هزت شعوري فانتشى طربا
وهذا عالم لمست يداه السر والحُجبا
وراح يقص لي في الصمت عما أبدع العجا
وللأنغام زاوية..... بقلبي حبها انسكبا
أعيش بها مع اللحن..... الذي رق، الذي عجا
عن المخطوطة الأولى سلوا أجدادي العربا "

(العيسى، 2009، ص174)

القصيدة الثانية:

.....
(أنا صديق المكتبة) "
في مدرستي مكتبة
أنيقة مرتبة
ملأتها بالكتب والقصص المحببة
مكتبتني صديقتي
أنا صديق المكتبة
(العيسى، 2009، ص295-297) "

القصيدة الثالثة:

.....
(مكتبتني) "
لي مكتبة فيها ما يعجبني
من أنواع الكتب
في الفن وفي الأدب
كتب من كل الألوان
شعر وقصص وأغاني
وروايات تحكي أخبار البحارين
جابوا عرض البحر
وأرض السنين
وعن العرب الأتین
من قلب الصحراء
إلى وطن النهرين
امتدت كل حدود بلادي
من شرق الأرض
لغرب الأرض
وكل أفاصي الصين "

شرح المفردات:

أرض السين: بلاد فرنسا، فالسين نهر من أنهارها.

اللقاء الثاني مع المجموعة التجريبية للخبرة البصرية

محتوى المثير داخل CD، حيث سيستفيد الطفل من مشاهداته للفيديو في التعبير الفني عن الموضوع.

اللقاء الثالث مع المجموعة التجريبية الثالثة ذات الخبرة المباشرة:

درس التربية الفنية تم داخل غرفة المكتبة الوطنية التابعة للمركز التربوي للفنون التشكيلية، في منطقة التجارة_دمشق، وضمن الأجواء الهادئة في أثناء المطالعة.

الموضوع الفني الثالث:

العنوان

(جمال الطبيعة)

الهدف التربوي العام	التعريف بجمال الطبيعة والتذكير بأهمية الشجرة للطبيعة بشكل عام، وفي حياة الإنسان بشكل خاص، والتحدث عن طرق الحفاظ على هذه النعمة الإلهية.
الهدف الفني الخاص	رسم مشهداً تعبيرياً والتعبير فيه عن الانطباعات والأحاسيس والمشاعر حول مضمون الموضوع الفني، وبلغة فنية خاصة مستخدماً الألوان التي يختارها ومعبراً عن العلاقات الشكلية والحجمية واللونية، ومراعياً تنوع الخطوط والحركات والألوان وإبراز التفاصيل وفق الاسس الفنية (القريب، البعيد_ الظل والنور_ الإيقاع_ التوازن في توزيع الأشكال في فراغ الصفحة)
النقاط التعليمية	1_ الطبيعة: مكان هادئ، ومريح للأعصاب، وهي ملاذ ومهرب للإنسان من الضجيج، والضوضاء، وسرعة وتيرة الحياة، للاستمتاع بصوت زقزقة العصافير، وحفيف الأشجار، والجلوس في سهل أو على جبل. 2_ خصائص الطبيعة: وهي كل شيء موجود في الكون من المظاهر المتنوعة، حيث تشمل كل ما خلقه الله بدءاً من أصغر عنصر بالكون وهي الذرة إلى الفضاء الشاسع، ويشمل المناظر الخلابة من محيطات، ونباتات، وغابات، وجبال، الأشجار، والزهور، والنجوم والسماء، وجميع الكائنات التي تعيش في كوننا الواسع. 3_ عناصر الطبيعة الأساسية: الماء_ النار_ التربة_ المعدن، عناصر أخرى: الحيوانات_ النباتات_ التضاريس المختلفة من جبال، وديان، سهول، بالإضافة للهواء. 4_ وصف الطبيعة بألوانها، وأشكال عناصرها، وأحجامها...إلخ

اللقاء الأول مع المجموعة التجريبية للخبرة السمعية:

والمثيرات الخبرية ستكون عبارة عن مقتطفات من القصدين الشعريتين التاليتين:

القصيدة الأولى :

" (جمال الطبيعة)

نجومٌ حلوةٌ تزهو *** ملآنَ الكونَ أنوارا
نراها في السما تعلو *** وتهدي سائراً حارَ
وفي أوساطها قمر *** كقلبٍ للسما صارَ
ودفع الشمس نرقبه *** شروفاً منها إيكارا
وأرض زانها العشبُ *** حوت بحراً وأنهارا
وأشجاراً لنا ظل *** جنينا منها أثمارا
وعذب الماء من مطر *** على الوديان قد سارَ
ليسقي الزرعَ والبشرَ *** جواداً كان مدراراً
فلتلك طبيعة غناء *** غدت للفكرِ أسراراً
إلهُ الكونِ سواها *** عليها كان قهاراً
(أيمان ال حبيب، 2011)

القصيدة الثانية:

" (الطبيعة)

ما أجمل الطبيعة وسحرها الخلاب
والخضرة البديعة في السهل والهضاب
والطير في الأعشاش تشدو على الأشجار
والنحل والفراش تقبل الأزهار
فلنتحد جميعاً لنحمي الطبيعة
ما أعذب الهواء لصحة الأبدان
إن لم نلوث طبيه بالغاز والدخان
وحبذا الشواطئ نقية الرمال
تلمع كاللآلئ في الصبح والآصال
جو بلا تلوث تطيب فيه البيئة
ننعم في ظلالها بالعيشة الهنيئة
فلنتحد جميعاً لنحمي الطبيعة
(أحمد، 2017، النت)

شرح المفردات:

الآصال: جمع أصيل، وهي آخر النهار.
الأبكار: جمع بكر وهو أول كل شي، والبكرة أول النهار إلى طلوع الشمس.
مدرار: الغزير والكثير.

اللقاء الثاني مع المجموعة التجريبية للخبرة البصرية

محتوى المثير داخل CD، حيث استفاد الطفل من مشاهداته للفيديو في التعبير الفني عن الموضوع.

اللقاء الثالث مع المجموعة التجريبية الثالثة ذات الخبرة المباشرة:

حيث تم اصطحاب أفراد العينة في رحلة تعليمية إلى الحديقة المجاورة للمدرسة، ليقوموا بالرسم خلالها.

4_1_4 _مرحلة التطبيق: بعد الانتهاء من بناء البرنامج، وبرمجة لقاءاته التعليمية تم البدء بتطبيقها وفقاً للمواصفات المفروغة على الورق، حيث تحولت إلى صيغ مادية حقيقية، واتخذت نمط التدريس الفعلي، ونُفذت بناء على خطوات تدريسية تم تحديدها مسبقاً، وفيما يلي عرض توضيحي للطريقة التي تم فيها تنفيذ تجربة الدراسة، والتي نُفذت على مرحلتين بفارق زمني تحدد بـ (20 _ 15 يوماً) بين المرحلتين، كالآتي:

التطبيق القبلي: وهي المرحلة الأولى حيث تم خلالها تدريس الموضوعات الفنية المعتمدة باستخدام الأسلوب الاعتيادي، بهدف التوصل إلى نتائج الاختبار القبلي.

التطبيق البعدي: وهي المرحلة الثانية حيث تم خلالها تدريس الموضوعات نفسها، ولأفراد العينة ذاتها، وذلك باستخدام الخبرات الحسية المعتمدة في البرنامج، وتم الحصول على نتائج الاختبار الفني البعدي.

الجدول رقم (9)

عدد جلسات تطبيق البرنامج، مع ذكر اليوم والتاريخ

العنوان	متغير الصف	المجموعة التجريبية	التطبيق القبلي	التطبيق البعدي
أجواء المكتبة	الرابع	الخبرة السمعية	5/2/2017	21/2/2107
	(ذكور	الخبرة السمعية البصرية	5/2/2017	21/2/2017
	وإناث)	الخبرة المباشرة	26/11/2017	18/12/2017
	الثامن	الخبرة السمعية	5/2/2017	21/2/2017
	(إناث)	الخبرة السمعية البصرية	5/2/2017	21/2/2017
		الخبرة المباشرة	26/11/2017	18/12/2017
	الثامن	الخبرة السمعية	12/2/2017	1/3/2017
	(ذكور)	الخبرة السمعية البصرية	12/2/2017	1/3/2017
		الخبرة المباشرة	26/11/2017	18/12/2017
درس الرياضة	الرابع	الخبرة السمعية	6/2/2017	22/2/2017
	(ذكور	الخبرة السمعية البصرية	6/2/2017	22/2/2017
	وإناث)	الخبرة المباشرة	27/11/2017	19/12/2017
	الثامن	الخبرة السمعية	6/2/2017	22/2/2017

22/2/2017	6/2/2017	الخبرة السمعية البصرية	(إناث)	رسم الطبيعة	
19/12/2017	27/11/2017	الخبرة المباشرة			
2/3/2017	13/2/2017	الخبرة السمعية	الثامن		
2/3/2017	13/2/2017	الخبرة السمعية البصرية	(ذكور)		
19/12/2017	27/11/2017	الخبرة المباشرة			
23/2/2017	7/2/2017	الخبرة السمعية	الرابع		
23/2/2017	7/2/2017	الخبرة السمعية البصرية	(ذكور)		
20/12/2017	28/11/2017	الخبرة المباشرة	(وإناث)		
23/2/2017	7/2/2017	الخبرة السمعية	الثامن		
23/2/2017	7/2/2017	الخبرة السمعية البصرية	(إناث)		
20/12/2017	28/11/2017	الخبرة المباشرة			
2/3/2017	14/2/2107	الخبرة السمعية	الثامن		
2/3/2017	14/2/2017	الخبرة السمعية البصرية	(ذكور)		
20/12/2017	28/11/2017	الخبرة المباشرة			
27	27	عدد اللقاءات التعليمية			
54		المجموع			

أ_ **القائم على تدريس البرنامج:** قامت الباحثة بتنفيذ التجربة العملية للدراسة لضمان تنفيذها كما هو مخطط لها.

ب_ **المدة الزمنية لتدريس الموضوعات في كل مرحلة:** وهي المدة الزمنية التي تم فيها تحقيق أهداف الدراسة، وقد استغرقت حوالي (20) ساعة، وعلى مدى ثلاثة أسابيع غير متتابعة نظراً للمعوقات التي واجهت الباحثة في أثناء تنفيذ لقاءات البرنامج مع أفراد المجموعة التجريبية التي عُرضت للخبرة المباشرة، وتأخر الحصول على الموافقة الرسمية في تنفيذ الرحلات الميدانية، وكانت بواقع تسعة اللقاءات كل أسبوع مدة كل لقاء حصة دراسية كاملة، وكان عدد اللقاءات (27) لقاءً، مدة كل لقاء حصة دراسية زمنها (45) دقيقة لكل مرحلة من المرحلتين السابقتين، وبلغ مجموع اللقاءات القبلي والبعدي، (54) لقاءً.

خ_ **إجراءات تطبيق البرنامج:** استُخدمت مجموعة من الأنشطة التعليمية، والإجراءات العملية التي من شأنها أن تسهم في تدريس البرنامج المقترح:

خطوة التمهيد: مدته (3 دقائق)، وكان الهدف منها هو خلق الجو المناسب، وجذب وتوجيه انتباه التلاميذ، وتهيئة أذهانهم نحو محور الفكرة الرئيسية للموضوع الفني، وتحفيزهم على الإنصات للمثيرات، وإثارة مشاعرهم، وعواطفهم تجاهها لضمان استماعهم لها بتركيز بغرض الوصول إلى

التفاعل مع الفكرة المطروحة، وهذا ما يساعد في تحقيق الأهداف المرجوة من وراء استخدامها، ومن الأساليب التي استخدمتها الباحثة في هذه الخطوة أسلوب الأسئلة، أسلوب الحوار الهادف لإثارة الخبرات السابقة، وربطها بما هو جديد وصولاً لاستنتاج التلاميذ لعنوان الموضوع المطروح، والأفكار التي نفذت لخطوة التمهيد لكل موضوع فني، كانت كالآتي:

الجدول رقم (10)

الأساليب التي أستخدمت خلال مرحلة التمهيد قبل عرض الخبرات الحسية

عنوان الموضوع	الفكرة المقترحة
	في كل لقاء وبعد إلقاء التحية والسلام والسؤال عن الأحوال استخدمت الباحثة مجموعة من الحيل والأساليب التي كانت على شكل أسئلة تتعلق بالخبرات السابقة، وحياة الأطفال اليومية، والهدف هو توجيه انتباههم لفكرة الموضوع الفني:
1 أجواء المكتبة	بعد دخول الباحثة إلى الصف، تصنعت بأنها منشغلة بقراءة معلومات من كتاب تحمله في يديها، بعدها رفعت رأسها ووجهت كلامها لهم بعد رفع الكتب، وقالت: كنت أقرأ معلومات صحية مفيدة، وطرحت عليهم الاسئلة الآتية: من منكم يقرأ الكتب أو الجرائد والمجلات؟ كم ساعة تخصصون للقراءة خلال النهار؟ ماذا تستفيدون من قراءة الكتب؟ وبعد ترك وقت للأطفال بالاستماع إلى إجاباتهم المتنوعة، تستطرد حديثها عن النقاط التعليمية الخاصة بالموضوع.
2 درس الرياضة	دخلت الباحثة وتحمل في يديها (كرة)، ووضعتها على الطاولة أمام الأطفال، وقامت ببعض الحركات الرياضية للأيدي، وطرحت عليها الأسئلة الآتية: هل تعرفون لماذا أفعل هذه الحركات، وما فائدتها؟؟ من منكم يمارس الرياضة؟؟ ما أهمية ممارستها يومياً؟؟ وبعد الاستماع لإجابات الطلاب ومناقشتها، أكملت حديثها، وتطرقت للحديث عن النقاط التعليمية الخاصة بالموضوع.
3 رسم الطبيعة	بعد دخولها الصف، طلبت من الأطفال فتح النوافذ كي يتجدد هواء الغرفة، ونتنفس الهواء النظيف، وبدأت بطرح الأسئلة: هل تعرفون ما الغاية من تهوية الغرفة؟؟ ما المصدر الذي يمدنا بالأكسجين؟؟ انطلاقاً من تلك الأسئلة، وبعد الاستماع لإجاباتهم، وجهت الباحثة الحديث نحو عناصر الطبيعة، .. إلخ من النقاط التعليمية المخصصة لهذا الموضوع

بعد ذلك قامت الباحثة بكتابة عنوان الموضوع الفني على السبورة، مع إيضاح الأهداف والأغراض التربوية المنشود تحقيقها، ومستوى الأداء الفني المطلوب منهم بعد الانتهاء من اللقاء التدريسي، لتنتقل بعدها لعرض الخبرات الحسية وشرحها وتفسيرها.

خطوة عرض المثيرات: مدته (7 دقائق) حيث قامت الباحثة بعرضها على عينة الدراسة بخطوات متتالية، وهي:

أولاً_ مجموعة الخبرات السمعية:

- قامت الباحثة بإلقاء المثيرات القصصية والشعرية أمام أفراد العينة، وقراءتها قراءة جيدة بأسلوب سهل وشائق وبصوت واضح مع التشكيل وباللغة العربية الفصحى ولمرة واحدة مستخدمة السرد اللفظي مع الاهتمام بنبراتھا الصوتية وبتنوع حركاتھا للقضاء على الملل الذي قد يتسرب إلى نفوس التلاميذ، والنهوض من الجلوس، والالتكأ وتغيير الأوضاع المحيطة بهم، مما يجذب انتباههم ولمساعدتهم على تكوين اتجاه إيجابي نحو هذه النصوص وحبها والألفة معاً والاستمتاع بها.
- تم توزيع نسخ من نصوص المثيرات التي قامت الباحثة بقراءتها لمرة واحدة على أعداد التلاميذ بهدف إشراك حاسة البصر إلى جانب حاسة السمع من جهة وكوسيلة تعليمية معينة تؤدي إلى ترسيخ وتعميق المعلومات المتضمنة فيها من جهة أخرى، وتم إعطاؤهم بضع ثواني لقراءتها قراءة صامتة لفهم أجزائها وتتابع محتواها.
- وفي خطوة من الباحثة لإشراك التلاميذ في الموقف التعليمي بشكل فاعل وجعلهم أعضاء مسهمين فيه لا متلقين فقط، طلبت إلى التلاميذ قراءة النصوص بصوت واضح ومرتفع وباللغة العربية الفصحى، وبالتقطيع وتجزئة النصوص إلى أقسام بهدف التفكير في مضمونها وتأكيد الأفكار الأساسية، وشرح معاني الكلمات الصعبة وتوضيحها.

المناقشة والتحليل: مدتها (10 دقائق) وقبل البدء بهذه الخطوة تم إعطاء التلاميذ متسعاً من الوقت للتخيل وخلالها تم استخدام الأساليب التالية:

1. (أسلوب التكرار) أي تكرار قراءة النصوص وروايتها مراراً وتكراراً من قبل التلاميذ لتقوم الباحثة بتفسيرها، وتوضيح ما فيها من أحداث وأفكار وانفعالات مع التركيز على الصور الفنية المتضمنة فيها.
2. (أسلوب الشرح) أي شرح النصوص مرة أخرى حسب تسلسلها المنطقي وربط أحداثها بالموضوع الفني المقترح والذي سيطلب إليهم معالجته فنياً في مرحلة لاحقة.
3. وبهدف اختبار مدى فهم التلاميذ لما تم تفسيره عمدت الباحثة لاستخدام (أسلوب الأسئلة) الموجهة والهادفة التي تدور حول أحداث المثير.
4. بعد ذلك عمدت الباحثة إلى استخدام أسلوب المناقشة الجماعية والتي ستتضمن مايلي:

*مناقشة المعاني والمفردات والجمل والأفكار المفيدة.

*مناقشة وتحليل أحداثها وشخصياتها، مكانها وزمانها، وكلّ ما يتصل بها من عناصر وكيفية توزيعها في المشهد والتي نتوخى منهم محاكاتها في رسومهم.

*مناقشة ما ورد فيها من قيم وسلوكيات.

*مناقشة واستخراج القيم والسلوكيات المراد من التلاميذ تمثيلها.

*مناقشة الصور الفنية والمشاهد ككلّ وما تتضمن من قيم تشكيلية أي استخلاص الصور الشكلية واللونية وأوضاع العناصر والأشياء بشكلها المنفرد والخاص والجزئيات المرتبطة بها وعلاقتها وطبيعتها وملامسها وبنيتها الهيكلية ونسبتها التي من شأنها أن توسع مدارك التلاميذ وتمدهم بالأفق الفني حول الموضوع.

ثانياً_ مجموعة الخبرة البصرية: وقد عُرضت المثيرات البصرية على أفراد عينة المجموعة التجريبية الثانية، وخلالها تم مشاهدة الفيلم ومناقشته بين المدرس وطلابه، وقد أخذت هذه المرحلة عدة أشكال، وهي كالاتي:

- تم عرض الفيلم الذي يحتوي للخبرة البصرية بشكل مستمر من البداية حتى نهايته دون توقف، للمرة الأولى.
- بعدها وللمرة الثانية تم عرضه مع الإيقاف بعد كل مقطع، بغرض الحديث والشرح والمناقشة عن مضمونه، وتوجيه انتباه الطلاب على نقاط معينة.
- بعدها تم إعادة عرضه للتوضيح إذا تطلب الأمر ذلك.
- أما الطلبة فكان عليهم تسجيل ملاحظاتهم على الفيلم وحسن متابعتهم له، وكتابة الأسئلة عما يريدون الاستفسار عنه. (السيد علي، 2002، 176)
- أما التعزيز فجاء بصورة فورية بعد الشرح، أو التعزيز في أثناء عرض الفيلم لكل معلومة فنية.

حيث قامت الباحثة بالحوار والمناقشة مع الطلاب حول الخبرات الجمالية التي عرضها الفيلم، وبدورها قامت بالإجابة عن كل الاستفسارات والأسئلة التي طرحها الطلاب، وفي نهاية مرحلة العرض أجرت التقويم المرحلي للدرس، و كان الغاية منه معرفة جدوى الفيلم التعليمي في إثراء وإغناء الخبرات الجمالية للطلبة.

حيث ترجمت تلك المناقشة بالاعتماد على اللغة اللفظية وبألفاظ تتناسب وإدراك التلاميذ، مع الاعتماد (عند الضرورة) على النموذج المرئي الذي يوضح صور بعض العناصر المذكورة في المثيرات التي لم يسبق للتلاميذ مشاهدتها، ولا يعرفون شكلها الخارجي وهيئتها.

وتمت مصاحبة عملية المناقشة ربط أحداث النصوص وما فيها بحياة التلاميذ الواقعية وصور الحياة المختلفة التي يمكن مشاهدتها حولهم بهدف تقريب الصورة إلى أذهانهم وتوضيح الهدف لهم باكتساب الخبرات الجمالية في المواقف المشابهة التي من الممكن تذوقها في ممارساتهم الحياتية.

وهذه الخطوة تمت في جو تسوده المنافسة والمشاركة التعاونية التي تكسب التلاميذ روح النظام والتعاون وساعدت على تنمية ملكة التفكير والابتكار، ومن ثم عملت على ترسخ المعلومة في أذهانهم عن قناعة وبشكل غير مفروضة عليهم ومدتهم بطاقة انفعالية، وساعدتهم على الانطلاق في تعبيراتهم الفنية.

ثالثاً_ مجموعة الخبرة المباشرة: وخلال الرحلة الميدانية، تم تنفيذ درس التربية الفنية خلال القيام برحلة ميدانية إلى الواقع، والرسم خارج حدود الصف الدراسي، مع الالتزام بالخطوات المذكورة في المقترح السابق، مع مراعاة مايلي:

- تهيئة الطلبة للرحلة، وتزويدهم بالمعلومات الأساسية المطلوبة، وتحديد المطلوب منهم، وأن يتحدث المدرس عما سيشاهدوه الطلبة قبل الذهاب إلى أماكن الزيارة.
- تحديد المطلوب منهم مشاهدته، وملاحظته من عناصر وأشياء ونماذج، ورؤية ألوانها وظلالها وأشكالها وأحجامها كما تبدو في الطبيعة" (الحيلة، 1999، 387)

وثمة ترتيب أُتبع في كل مقترح معتمد في الدراسة الحالية، تم تسميته بـ **مستويات قراءة الصور الجمالية** في النماذج الثلاثة المقترحة، وكان الهدف هو إثارة القدرة على التعمق، والتبصر، والتفكير لدى الطلبة قبل أن يبدأوا بالرسم من ناحية، والارتقاء بنواتج الاستجابات التعبيرية في أثناء الرسم من ناحية أخرى، فبدلاً من تحقيق النقل والمحاكاة، يتحقق الجدة والأصالة، وهي:

1_ **التعداد والسرود:** يتعرف الطفل على العناصر الموجودة في الصورة سواء كانت سمعية أو بصرية أو محسوسة بكامل الحواس، وذلك عن طريق المماثلة والمطابقة فيما بينها.

2_ **الوصف:** وصف الحالة التي عليها تلك العناصر، لإدراك العلاقات بينهما، وإدراك الحركة، وإدراك الزمان والمكان، الوعي بالسمات الجمالية في المشهد. كوصف الأشياء (تركيب الأشجار_ النباتات_ السحب_ البنايات_ السيارات.. إلخ) من حيث الألوان، واللمس، والشكل، الحجم، الرائحة ودرجات الصوت، لتنشيط الفكر، وتدريبهم على التأمل في مقارنة الأشياء ببعضها ببعض في الأحجام والألوان والأشكال، من حيث التشابه، والاختلاف، كي يتبصروا بما فيها من فوارق، وتباينات حيث يستنتج الطفل من خلالها العديد من الحلول التشكيلية، والابتكارات الفنية، والمعالجات للموضوع الفني، ولا تقيد بطراز فني أو شكل جمالي واحد، حيث يساعد على إبقاء

المعلومات حية، وذات صورة واضحة في أذهان الطلبة، مما يؤدي إلى انتاج أعمال ذات صفات ابتكارية.

3_ التفسير: وهو مستوى الاستدلال والاستنتاج وإصدار الأحكام الجمالية، وفيه يستخدم الطفل قدراته العقلية، وخبراته السابقة، وإعطاء الطلاب الفرصة للتفكير، وحثهم على التأمل في مكونات المشهد، والتعمق في الجوانب الجمالية. وتنمية مهارات التحليل، من خلال طرح الأسئلة التي تثير خيالهم، وتدفعهم للتفكير العميق. وعلى مدرس التربية الفنية صياغة الأسئلة المفتاحية الذكية التي تعرض الطفل على عصف الدماغ، واستخلاص المعلومات، واكتشاف الحقائق منها، ومناقشة الأسئلة والاستفسارات التي يطرحها الطلبة.

خطوة التقويم المرحلي: تضمن إجراء حوار بين الباحثة وبين التلاميذ حول إحداث النصوص والسلوكيات الايجابية التي تحتويها، وطرح مجموعة من الأسئلة السابرة والمرتبطة بمضمونها مثل (أسئلة الوصف_ أسئلة المقارنة_ أسئلة الخيال_ أسئلة التحليل) التي ستوضح مدى التغيير الذي طرأ على خيال التلاميذ، وتحديد ما حصله التلاميذ من معارف فنية مطلوبة، ومعرفة مدى استفادتهم فيما تعلموه ثم مقارنة هذا بالأهداف المعرفية التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها.

خطوة التنفيذ الجماعي من قبل الأطفال: مدته (35 دقيقة)

وكان هناك تعليمات قدمت للتلاميذ قبل البدء بالاختبار الفني:

- يطلب إلى كل تلميذ تسجيل الاسم والصف وتحديد النوع (بنت_ صبي)، وعنوان الموضوع على أوراق الرسم الموزعة عليهم.
- حاول أن تتخيل الصور الذهنية بكل فكرة من أفكار المثير القصصي والشعري الذي تم قراءتها وشرحها، وارسم مستخدماً ما لديك من الفهم المتحصل والمخزون لديك.
- راع الدقة في الرسم والتعبير.
- اسأل الباحثة إذا لم تفهم المطلوب وناقشها في نمط التعبير المناسب عن الصور المتخيلة.
- ارسم بخطوط واثقة ومن دون تردد وباستخدام الألوان مباشرة.
- عبّر عن المكان والزمان الذي وقعت فيه الأحداث.
- اهتم بحركة العناصر ورسم تفاصيلها، وتوزيعها بشكل ابتكاري.
- أبرز علاقة الأرضية مع الشكل، ووضح تباين ألوانهما.
- الاهتمام بنظافة العمل المنجز، ومكان الرسم.

- عبّر بصدق عن أحاسيسك وبحرية وبلغتك الخاصة والابتعاد عن تقليد زميلك الذي يجلس بجوارك.

وفي أثناء هذه الخطوة وخلال الانغماس في العمل الفني والإنتاج، أُعطي للتلاميذ الدور الإيجابي الكامل في الموقف التعليمي، وكان دور الباحثة الإشراف والتوجيه لرسوماتهم بالاتجاه الصحيح، حيث قامت بتوجيههم وتلبية استفساراتهم بشكل فردي تارة، وبشكل جماعي تارة أخرى في أثناء انغماسهم في تنفيذ رسوماتهم الفنية، وفي أثناء ملاحظتها ومتابعتها، وعندما تأكدت من استطاعتهم القيام بالعمل الفني من دون هذه التوجيهات تركت لهم المجال للعمل الذاتي المبدع، ولم تتدخل في تعبيراتهم واحترمت رغباتهم في اختيار العناصر وترتيبها وتوزيعها داخل الرسمة.

4_1_5_ مرحلة التقويم:

بعد انتهاء أفراد العينة من إنجاز التعبير عن صورههم الذهنية، جُمعت الرسومات التعبيرية، والهدف من هذه المرحلة كان تقويم مدى فعالية وجودة دروس التربية الفنية باستخدام البرنامج المقترح، وفي ضوء الأهداف الإجرائية المحددة للبرنامج، وقد أستخدم أسلوبين للتقويم:

التقويم البنائي: وهو تقويم مرحلي تم في أثناء الموقف التعليمي، وكان الهدف منه التحقق من الجانب المعرفي في الأهداف المنشودة للبرنامج، وتم أيضاً تقويم جمالي للرسومات المنتجة بعد الانتهاء من الرسم مباشرة، وهو حراً بين الباحثة والأطفال، وكان الهدف منه التحقق من الجانب المهاري في الأهداف المنشودة للبرنامج، أما الجانب الوجداني للأهداف الإجرائية، فقد تم التحقق منه من خلال سجلات الملاحظة الخاصة بالباحثة وتقييمها الشخصي.

التقويم الإحصائي: بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج بالكامل، أُجري التقويم النهائي والأساسي للاستجابات التعبيرية، من خلال مقياس تحليل رسومات الأطفال الذي قامت الباحثة بتصميمه في ضوء أبعاد البرنامج وأهدافه وللتحقق من الأهداف المباشرة وغير المباشرة للبحث الحالي، وهذا التقويم مكنّ من الحصول على نتائج الدراسة، وكان على نوعين (التحليل النوعي، والتحليل الكمي)، والذي سنأتي على شرحه في فقرة المعالجة الإحصائية.

4_2_ مقياس لتحليل الرسومات التعبيرية:

الهدف من المقياس: يهدف المقياس تعرف مدى فعالية تدريس مجموعة من الموضوعات الفنية في دروس التربية الفنية باستخدام برنامج مقترح مصمم وفق تقنية الخبرات الحسية المتعددة على تنمية مهارات الإبداع الفني لدى تلاميذ الحلقة الأولى والثانية من مرحلة التعليم الأساسي، وقد

رُوعي في تحديد عبارات المقياس انتماء كل عبارة منها لدائرة الإبداع الفني في مجال التعبير المسطح.

محاور المقياس: بعد الاطلاع على العديد من المقاييس الخاصة بالتعبير الفني، حُددت عبارات المقياس بحيث تغطي مجالات الإبداع الأساسية، جاءت موزعة على محاور المقياس الأربعة، على النحو الآتي: (محور الطلاقة التشكيلية_ محور المرونة التشكيلية_ محور الأصالة التشكيلية_ محور التفاصيل)، وبذلك يتكون المقياس من أربعة أبعاد، وهي:

المحور الأول والمتعلق بالطلاقة التشكيلية Fluency: يُعرف (جيلفورد) الطلاقة "بأنها القدرة على تقديم أكبر عدد ممكن من الأفكار والبدايل عند الاستجابة لمثير معين، والتي تتمثل فيها بعض الشروط الخاصة ذات المعنى خلال فترة زمنية معينة، وهي في جوهرها عملية تذكر واستدعاء اختيارية لمعلومات أو مفاهيم سبق تعلمها، أنواعها:

- الطلاقة اللفظية: سرعة إنتاج أكبر عدد من الكلمات التي تتوافر فيها شروط معينة في بنائها أو تركيبها، كأن يشترط أن تبدأ بحرف معين، أو تنتهي بحرف أبجدي محدد مسبقاً.

- الطلاقة الفكرية: سرعة ذكر وإيراد عدد كبير من الأفكار أو الصور الفكرية في أحد المواقف، ولا يهم هنا نوع الاستجابة وجودته، وإنما يهمنا عدد الاستجابات.
- الطلاقة التعبيرية: القدرة على التعبير عن الأفكار وسهولة صياغتها في كلمات أو صور للتعبير عن هذه الأفكار بأكثر من طريقة تكون فيها متصلة بغيرها وملائمة لها، ومرتبطة بموضوع محدد.

- طلاقة التداعي: سرعة إنتاج كلمات أو صور ذات خصائص محددة في المعنى، أي تتوافر فيها شروط معينة من حيث المعنى، مثل معرفة الكلمات ومعانيها" (الشربيني وصادق، 115، 2002)

ومهارة الطلاقة التعبيرية في الفن التشكيلي، تتبنى الباحثة تعريف (عبيد، 76، 2005) الذي يُعرفها: بأنها كمية الأفكار التي ينتجها الطفل في الرسم خلال فترة زمنية محددة"، وتضيف الباحثة أيضاً مقدرته على صياغة الانتاج الوفير من المفردات، وسيولة الصور الذهنية وسهولة توليدها في أكبر عدد ممكن من التكوينات الفنية المتميزة بوفرة القيم الفنية فيها، والمعبرة عن الموضوع الفني المعالج خلال فترة زمنية محددة هو الوقت المخصص لدرس التربية الفنية، فالكَم والعَدَد الظاهر في رسوماتهم التعبيرية يعد الأساس في منح الدرجة، وتقاس من خلال وفرة المفردات الشكلية، وغزارة الانتاج للصور الذهنية. (كمية الأفكار التي سينتجها الطفل خلال مدة الاختبار الفني) الطلاقة:

القدرة على انتاج أكبر عدد من الأفكار والبدائل الجديدة، وذلك في صورة تراكييب، وتنسيقات، وتصميمات.

وإجرائياً يقيس هذا المحور ما يأمل من أفراد العينة تحقيقه عن طريق التكوين الفني من قيم فنية مثل (الالتزان، والإيقاع، والانسجام، والتنوع، والتناسب، والوحدة الفنية).

المحور الثاني المتعلق بالمرونة التشكيلية Flexibility: يُعرف (جيلفورد) المرونة "بأنها القدرة على تغيير الوجهة العقلية، والتنوع في الأفكار والبدائل، التي ترتبط بتغير الموقف المثير، وبأكبر سرعة ممكنة، وتعتمد على الخصائص الكيفية للاستجابات، وتقاس بمقدار تنوع هذه الاستجابات، وتباينها، أنواعها:

• المرونة التكيفية: قدرة الفرد على تغيير وجهته العقلية حين يكون بصدد النظر إلى حل مشكلة معينة من زوايا مختلفة.

• المرونة التلقائية: تتمثل في قدرة الفرد على تغيير مجرى تفكيره وانتاج أكبر أنواع مختلفة من اتجاهات الأفكار بسرعة وسهولة، ويجب أن تتصف هذه الأفكار بالتعدد والتنوع" (حنورة، 80، 2000)

ومهارة المرونة التعبيرية في الفن التشكيلي، تتبنى الباحثة تعريف (عبيد، 77، 2005) الذي يرى "بأنها قدرة الطفل على تغيير رؤيته الذهنية في أثناء معالجته للموضوع الفني، والتحرر من أفكاره النمطية، وانتاج استجابات تعبيرية تتسم بالتنوع في الصور الفنية، والاختلاف في رسم المفردات الشكلية من حيث الألوان والأحجام، والهيئات العامة، وحركة العناصر، فالكيفية والتنوع في التعبير الظاهر في رسوماتهم هو الأساس لمنح الدرجة، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها وفق المقياس المستخدم في الدراسة. (تنوع الأفكار المنتجة)

ويقصد بالمرونة التشكيلية على مستوى المقياس الحالي الاستجابة المتنوعة لأفراد العينة لما هو صور خيالية في النصوص الأدبية كمصدر أساسي لخياله الفني، محاولاً عكسها بكل طلاقة ومرونة في رسوماته التعبيرية.

المحور الثالث المتعلق بالأصالة التشكيلية، يُعرّف (جيلفورد) الأصالة "بأنها القدرة على انتاج عدد من الأفكار تتصف بالجدة والندرة، وترتبط مباشرة بالموقف المثير، وخلال فترة زمنية محددة، أما (تورانس) فيرى بأنها القدرة على الابتعاد عن الشيء العادي، والطريق الشائع المعروف، القدرة على التفكير ورؤية العلاقات في المواقف بطريقة مختلفة" (الشربيني وصادق، 120، 2002)

فالأفكار الجديدة والنادرة، والتي لا تخضع للأفكار الشائعة تتصف بالتميز، وكلما ابتعدت عن الطرق النمطية في التفكير وعدم التقليد والتكرار اتصفت بالأصالة.

أما الأصالة التعبيرية في الفن التشكيلي، فتتبنى الباحثة تعريف (عبيد، 79، 2005) الذي يُعرفها بأنها "قدرة الطفل على إنتاج استجابات تعبيرية أصيلة، أي غير متكررة أو شائعة، ومتميزة ضمن رسومات أطفال المجموعة التي ينتمي إليها، فكلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها"، وتضيف الباحثة بأن الأصالة تشير إلى قيمة الأفكار والأشكال والهيئات ونوعيتها وجدتها، والقدرة على ربط جديد بين اثنين، أو أكثر من أشكال العناصر التي لم تكن مرتبطة من قبل في مجال الخبرة. أي أن أحداً لم يرسم مثلها من قبل، ويتم الحكم عليها في ضوء الأفكار التي تظهر في استجابات الأطفال الآخرين من نفس الفئة أو المرحلة العمرية، والجدة في الرسم هو الأساس لمنح الدرجة، وتقاس بالدرجة التي يحصل عليها وفق المقياس المستخدم في الدراسة.

ويقصد بها على مستوى المقياس الحالي بأنها الطابع المميز للنمط الفني، أي قدرة أفراد العينة على إنتاج رسومات تتوافر الأصالة الفنية والتفرد والخروج عن المألوف.

المحور الرابع المتعلق بالتفاصيل، أو الإفاضة والتوسيع Elaboration: يُعرفها (جيلفورد) بأنها الإنتاج الإقترابي للتضمنيات، وإيجاد التفاصيل لإكمال خطة أو بناء موضوعات معقدة ذات معنى يعد إنتاجاً لتضمنيات يوحي فيها الشيء بشيء آخر، وتوضع هذه المهارة تحت عنوان الإكمال، وهي البناء على أساس من المعلومات المعطاة لتكملة بناء من نواحيه المختلفة، حتى يصير أكثر تفصيلاً أو العمل على امتداده في اتجاهات جديدة، والتفاصيل هنا تقدر بما يقدمه الطفل من تحسينات وإضافات على الفكرة الأساسية التي توصل إليها

ومهارة التوسيع والإفاضة التعبيرية في مجال الفن التشكيلي، يقصد بها "قدرة الطفل على إضافة تفاصيل جديدة، ومتنوعة لفكرة الموضوع الفني المطروح، من شأنها أن تساعد على تحسينها أو تطويرها وإغنائها" (عبيد، 103، 2005) وتضيف الباحثة بأن هذه التفاصيل قد تظهر على مستوى الجزء، أي المفردة الشكلية الواحدة المرسومة ضمن التكوين، أو على مستوى الكل أي مجموع المفردات الشكلية داخل التكوين، وتظهر من أجل تجميل الفكرة وزخرفتها، بشكل يثري تعبير الطفل ويغنيه؛ أما التعريف الإجرائي: بأنها قدرة الطفل ومدى عنايته على رسم القدر الكافي من التفاصيل الخاصة، وإبراز المظاهر والملاحم المميزة للأشكال، أو عدم اهتمامه كلية بهذه التفاصيل، والتركيز على الخطوط الأساسية العامة للأشكال، أو التوسط في تضمين التفاصيل في الرسم، حيث يهتم بإظهار تفاصيل بعض الأشكال دون غيرها، أو يضمن جميع الأشكال بعض

تفاصيلها دون بعضها الآخر" (القريطي، 2001، 229) كما أن أي جزء متميز من الكل يعتبر انحرافاً عن الطبيعي، حيث يعبر عنه بمجموعة الدرجات المعيارية التي يحصل عليها المفحوص.

وترى الباحثة أن مهارتي الأصالة والإفاضة في التفاصيل تنتميان إلى نوع التفكير التباعدي الذي يعني أن يأتي الطفل بشيء جديد أو أكثر يكون له قيمة من خلال معلومات مقدمة إليه، أما مهارة الطلاقة التي تركز على الكم، ومهارة المرونة التي تركز على الكيف، وبخلاف مهارتي الأصالة والإفاضة فإنهما تنتميان إلى نوع التفكير التقاربي.

ويقاس هذا المحور حماسة أفراد العينة لإنتاج الرسومات الفنية تعكس أفكارهم وخبراتهم التعبيرية المكتسبة مع تحقيق الإتقان في الرسم، وفهم لاستخدام المواد، وجودة في الإخراج العام للرسم.

وصف المقياس في صورته النهائية: وأدرجت تحت كل محور من المحاور الأربعة مجموعة من المهارات الفرعية، وتمت صياغة عبارات المقياس في ضوء نتائج مرحلة التحليل السابق شرحها التي أفضت إلى تحديد مهارات الإبداع التعبيري الهادف إلى تنميتها، بناء على ما سبق قامت الباحثة بترجمة كل مهارة من المهارات التي تم تحديدها مسبقاً، وتحويلها إلى بنود يمكن ملاحظتها في مجال الرسومات التعبيرية، وتم وضعها في قسمين تتحدد في القسم الأول (43) عبارة تمثل ثلاثاً وأربعين مهارة فنية تأمل الدراسة الحالية بالتحقق من توافرها في الرسومات الفنية لأفراد العينة بعد تنفيذ برنامجها، وفي القسم الثاني استخدمت الباحثة بدائل الإجابة عن عبارات المقياس، حيث ستعطي لكل عبارة منها وزناً متدرجاً وفق مقياس تدرج ثلاثي، وهو: (متوافر_ متوافر بدرجة متوسطة_ غير متوافر) وفقاً لتوزيع الدرجات الآتي: (الأول ثلاث درجات، والثاني درجتان، والثالثة درجة واحدة).

الجدول رقم (11)

توزيع عبارات مقياس تحليل الرسومات التعبيرية على محاوره الأربعة

المسلسل	المحور	أرقام العبارات	المجموع
1	محور الطلاقة التشكيلية	20_26_38_36_25_71_13_45_3_7_1	11
2	محور المرونة التشكيلية	20_75_42_66_22_28_60_51_48_54	10
3	محور الأصالة الفنية	57_47_16_32_23_11_8_58_63_19_64_59	12
4	محور التفاصيل	69_21_17_55_67_18_29_24_35_31	10
		المجموع	43

صدق المقياس: هو "شمول المقياس لكل العناصر التي يجب أن تدخل في التحليل من ناحية، ووضوح فقراتها من ناحية ثانية، بحيث تكون مفهومة لكل من يستخدمها بالأسلوب الواحد نفسه"

(عدس وآخرون، ص206)، وقد حُسب الصدق الخارجي للمقياس وفقاً لآراء عدد من المحكمين، وملاحظاتهم إذ طلب من السادة المحكمين تقديم ملاحظاتهم واقتراحاتهم، ومن ثم أعيد تصميم المقياس وفقاً لهذه الملاحظات وعلى أساس المقترحات الجديدة. (الملحق رقم4)

وحُسب صدق المضمون أو صدق المحتوى وفقاً لمصفوفة الارتباط والاتساق الداخلي لكل محور مع الدرجة الكلية.

الجدول رقم (12)

معاملات الارتباط لكل محور مع الدرجة الكلية لعبارات المقياس

المسلسل	المحاور	معامل الارتباط	الدالة الإحصائية
1	محور الطلاقة التشكيلية	0,619	دالة
2	محور المرونة التشكيلية	0,696	دالة
3	محور الأصالة التشكيلية	0,691	دالة
4	محور التفاصيل	0,57	دالة

حيث r الجدولية عند مستوى الدلالة $(0,01) = 0,534$

يتضح من الجدول السابق أنَّ معاملات الارتباط لكل محور من المحاور الأربعة مع الدرجة الكلية لعبارات المقياس دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة $(0,01)$ مما يدل على أنَّ محاور المقياس على درجة عالية من الدقة.

ثبات المقياس: المقصود بثبات المقياس "هو إمكانية الحصول على النتائج نفسها فيما لو أعيد استخدام الاستمارة نفسها ثانية لتحليل المحتوى، ويتم ذلك عن طريق حساب معامل الاتفاق بين تحليل الباحث وتحليل باحث آخر" (عدس وآخرون: ص206)، ولحساب ثبات المقياس استخدمت الباحثة في هذه الدراسة طريقة ثبات المصححين:

- ثبات المصححين: ولضمان الموضوعية في نتائج الاستخدام للمقياس، لجأت الباحثة إلى حساب درجة الاتفاق بين تحليلها لمجموعة رسومات لعينة من أفراد عينة الدراسة، وتحليل مصححة أخرى¹ للرسومات نفسها باستخدام المقياس ذاته، ثم حُللت النتائج، وأُختبرت معامل الثبات وفق معادلة Cooper لاتفاق الملاحظين التي تنص على الآتي:

عدد مرات الاتفاق

$$\text{نسبة الاتفاق} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}}{100} \times 100$$

¹المصححة الأخرى هو الباحثة والفنانة التشكيلية علياء محمد السعيد المحاضرة السابقة في جامعة دمشق، وتحمل الإجازة في الفنون الجميلة + دبلوم تأهيل تربوي + ماجستير فلسفة الفن من جامعة عين شمس.

وتبين أن نسبة الاتفاق بين الباحثة والمصححة في تحليل الرسومات وفقاً لمحاور المقياس لا تقل عن 79,21% في أي عبارة من عبارات المقياس، وهذا الرقم مؤشر جيد على موضوعية عبارات المقياس.

ويوضح الجدول التالي نسب الاتفاق تبعاً لمحاور المقياس حيث (ن = 27).

جدول رقم (13)

النسب المئوية لتكرارات توافر مهارات الإبداع التعبيري بين الباحثة ومصحح آخر والفروق فيما بينها، ودرجة الاتفاق:

المحور	الباحثة		المصحح الآخر		الفارق	درجة الاتفاق
	ت	%	ت	%		
محور الطلاقة التشكيلية	6	26,09	2	08,70	17,39	82,61
محور المرونة التشكيلية	5	21,74	2	08,70	13,04	86,96
محور الأصالة التشكيلية	9	39,13	14	60,87	21,74	79,21
محور التفاصيل	5	21,74	7	30,43	08,69	91,31

يتضح من الجدول رقم (13) أن درجات الاتفاق بينهما مرتفعة، وهي تدل على ثبات التصحيح، وصلاحيه المقياس للتطبيق.

خامساً_ الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

قامت الباحثة بتحليل (1248) رسمة من الرسومات التعبيرية الفنية المنتجة من قبل أفراد العينة، وهي مقسمة إلى قسمين:

القسم الأول وهي الرسومات الفنية المتعلقة بالاختبارات القبليّة عن الموضوعات الفنية الثلاثة، وكان عددها الكامل (624) رسمة ترجع إنتاجها إلى (208 طفل وطفلة)، بواقع ثلاثة اختبارات فنية قبلية لكل فرد من أفراد عينة الدراسة.

القسم الثاني وهي الرسومات الفنية المتعلقة بالاختبارات البعدية عن الموضوعات الفنية الثلاثة، وكان عددها الكامل (624) رسمة ترجع إنتاجها إلى (208 طفل وطفلة)، بواقع ثلاثة اختبارات فنية بعدية لكل فرد من أفراد عينة الدراسة.

والجدول الآتي يوضح ذلك:

الجدول رقم (14)

عدد الرسومات الفنية وتوزيعها على عدد الموضوعات

عدد الرسومات المنتجة من قبل أفراد العينة					
نوع الاختبار	متغير الصف	الموضوعات الفنية الثلاثة			المجموع
		أجواء المكتبة	رسم الطبيعة	درس الرياضة	
الاختبار الفني القبلي	الرابع	99 رسمة	99 رسمة	99 رسمة	297 رسمة
	الثامن	109 رسمة	109 رسمة	109 رسمة	327 رسمة
الاختبار الفني البعدي	الرابع	99 رسمة	99 رسمة	99 رسمة	297 رسمة
	الثامن	109 رسمة	109 رسمة	109 رسمة	327 رسمة
المجموع					1248 رسمة

ن = 208 طفل وطفلة.

بعد ذلك قامت الباحثة بتحليل الرسومات التعبيرية، وحساب تكرارات المهارات الفنية المتوافرة فيها، ثم قُسمت ناتج التكرارات على رقم ثلاثة، وهو عدد الموضوعات الفنية للاختبارين القبلي والبعدي. وبناء على ما سبق تم الحصول على متوسط تكرارات توافر مهارات التعبير الفني لكل طفل في الاختبار القبلي، و متوسط تكرارات توافر مهارات التعبير الفني لكل طفل في الاختبار البعدي، وللوصول إلى نتائج الدراسة أستخدمت الأساليب الإحصائية بصورة يدوية، وهي كالاتي:

1. حساب التكرارات كما تم ذكره سابقاً، والمتوسطات الحسابية لتوافر المهارات الفنية في رسومات أفراد العينة على جميع المتغيرات.

2. تم حساب الانحرافات المعيارية باستخدام القانون التالي:

$$ع = \frac{مج س^2 - (مج س)^2}{ن - 1}$$

3. للتحقق من الفرضية الأولى استخدمت الباحثة اختبار النسبة التائية (T.test) للعينات المترابطة، من أجل حساب دلالات الفروق بين متوسطي عينتين غير مستقلتين أي (متراپطتين)، بهدف اختبار الفرق بين الاختبار القبلي والاختبار البعدي لأفراد العينة ككل، حيث كانت البيانات في الاختبارين القبلي والبعدي مترابطة أي توجد علامتان لكل فرد في عينة الدراسة، والقانون المستخدم هو الآتي:

$$ت = \frac{ف}{ع ف}$$

ن

ف = الوسط الحسابي للفروق بين درجتى الاختبارين (القبلي والبعدي) .

ع_ف = الانحراف المعياري للفروق .

ن = عدد العينة .

4. للتحقق من الفرضية الثانية تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (ANOVA)

5. للتحقق من الفرضية الثالثة استخدمت الباحثة اختبار النسبة التائية (T. test) من أجل حساب

دلالات الفروق بين متوسطي عينتين مستقلتين أي (غير مترابطتين) على جميع المتغيرات،
والقانون المستخدم هو الآتي :

$$T = \frac{\bar{X}_1 - \bar{X}_2}{\sqrt{\left(\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2} \right) \sigma^2}}$$

س₁ = المتوسط الحسابي للعينة الأولى.

س₂ = المتوسط الحسابي للعينة الثانية.

$$\sigma^2 = \frac{(n_1 - 1) \text{ع}_1^2 + (n_2 - 1) \text{ع}_2^2}{n_1 + n_2 - 2}$$

ع₁² = الانحراف المعياري للعينة الأولى.

ع₂² = الانحراف المعياري للعينة الثانية.

5. إضافة إلى أسلوب (التحليل الكمي- الإحصائي) السابق شرحه، أستخدم أيضاً أسلوب التحليل

(النوعي _ التفسيري) في تحليل محتوى الرسومات التعبيرية، ودراسة النتائج للمقارنة فيما بينها
وصولاً لإصدار الأحكام بقبول الفرضية أو رفضها.

* * * * *

الفصل الخامس

(تحليل النتائج وتفسيرها)

مقدمة

أولاً	تفسير نتائج الفرضية الأولى
ثانياً	تفسير نتائج الفرضية الثانية
ثالثاً	تفسير نتائج الفرضية الثالثة
	ملخص النتائج
	مقترحات الدراسة

الفصل الخامس

(تحليل النتائج وتفسيرها)

تمهيد

يقدم هذا الفصل نتائج الدراسة من حيث مدى تحقق الفرضيات الثلاثة، وكيفية التأكد من صدقها ودلائلها أو عدم دلالتها، وهذه الفرضيات هي كالآتي:

لا توجد علاقة ارتباط بين التدريس وفق مدخل الخبرات الحسية المتعددة كتقنية تعليمية، وبين مستوى التحصيل المباشر في الاستجابات التعبيرية الفنية لدى أفراد العينة ككل على مقياس مهارات الإبداع الفني فيما يتعلق بمهارات (الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل).

وتفرّع عن هذه الفرضية مجموعة من الفرضيات الفرعية صيغت على شكل فرضيات صفيرية تختبر عند مستوى الدلالة (0.05)، جاءت على النحو الآتي:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط تكرارات المهارات الظاهرة في الرسومات التعبيرية لأفراد عينة الدراسة ككل في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التعبيري الفني.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي تكرارات المهارات الظاهرة في الرسومات التعبيرية لأفراد المجموعتين (مجموعة مرحلة المدرك الشكلي _ مجموعة مرحلة التعبير الواقعي)، في التطبيق البعدي للاختبار التعبيري الفني.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات تكرارات المهارات الظاهرة في الرسومات التعبيرية لأفراد المجموعات التجريبية الثلاث (مجموعة الخبرة السمعية _ مجموعة الخبرة البصرية _ مجموعة الخبرة المباشرة)، وذلك في التطبيق البعدي للاختبار التعبيري الفني.

وبعد التحقق من صحة هذه الفروض قامت الباحثة بدراسة مدى اتفاقها مع نتائج الدراسات السابقة أو اختلافها عنها، وذلك من خلال تفسير ومناقشة النتائج الخاصة بكل فرض عن طريق تفسير بيانات الجداول الإحصائية.

أولاً- تفسير نتائج الفرضية الأولى:

((لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسط تكرارات المهارات الظاهرة في الرسومات التعبيرية لأفراد عينة الدراسة ككل في التطبيقين القبلي والبعدي للاختبار التعبيري الفني))

1_1 محور الطلاقة التشكيلية:

تكرارات توافر المهارات التي تبرز طلاقة التعبير في رسومات أفراد العينة وفق بطاقة التحليل، وذلك قبل تطبيق برنامج الدراسة وبعد تطبيقه، ونسبتهم المئوية:

الفروق بين نتائج تحليل الرسومات التعبيرية												
بعد تطبيق برنامج الدراسة						قبل تطبيق البرنامج						
غير متوافر		متوافر بدرجة متوسطة		متوافر		غير متوافر		متوافر بدرجة متوسطة		متوافر		رقم العبارة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
7.2	15	14.9	31	77.8	162	16.3	34	38.4	80	44.1	94	1
8.65	18	24.5	51	66.8	139	10	21	63.4	132	26.4	55	2
4.80	10	22.1	46	73	152	28.3	59	29.8	62	41.8	87	3
15.3	32	20.6	43	63.9	133	12	25	39.4	82	48.5	101	4
9.13	19	18.7	39	72.1	150	52.4	109	34.1	71	13.4	28	5
4.3	9	13.4	28	82.2	171	17.7	37	43.2	90	38.9	81	6
10.5	22	19.2	40	70.1	146	16.2	35	48	100	35	73	7
10.5	22	24.1	50	65.3	136	54.3	113	26.9	56	18.7	39	8
6.2	13	17.7	37	75.9	158	23	48	33.1	69	43.7	91	9
8.5		19.4		71.9		25.6		39.5		34.5		المتوسط الحسابي

يبين الجدول رقم (15) الآتي:

أ- تراوحت النسبة المئوية لتوافر مهارات الطلاقة التشكيلية في رسومات عينة الدراسة ككل بعد تطبيق البرنامج المقترح بين (63.9%) و(82.2%)، إذ جاءت العبارة رقم (6) التي تنص على "قدرة الطفل على رسم عدد كبير من العناصر والأشكال، والوفرة في عدد الوحدات الفنية المرسومة" في المرتبة الأولى، في حين جاءت الفقرة رقم (4) ونصها "قدرة الطفل على معالجة الوحدات الفنية بألوان غير مألوفة في الطبيعة" بالمرتبة الأخيرة، وهذه النسب عالية جداً، إذا ما قُورنت بالنسبة المئوية لدى أفراد العينة ذاتها قبل تطبيق البرنامج والمتدرجة ما بين (13.4%) و(48.5%)، وبلغت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر تلك المهارات لمجمل عبارات محور الطلاقة التشكيلية (71.9%) لدى عينة الدراسة بعد تطبيق البرنامج، وهي نسبة مرتفعة وإيجابية جاءت نتيجة تمثل أفراد العينة للخبرات الحسية المتضمنة في البرنامج، حيث نلاحظ افتقار رسوماتهم التعبيرية لتلك المهارات قبل تقديم البرنامج الثري بالخبرات حيث بلغت نسبتها المئوية قبل التطبيق (34.5%)، ولاحظت الباحثة أن الفروق في رسومات العينة قبل تطبيق البرنامج وبعد تطبيقه في العبارة رقم (6) كانت واضحة وجلية للعين في أثناء (تحليلها النوعي) لرسومات أفراد العينة، وكانت تضاهي حتى الدلالات الرقمية التي دل عليها (التحليل الكمي)، حيث بلغ متوسط تكرارات هذه العبارة بعد التطبيق (71.5%) وهي نسبة مرتفعة وإيجابية مقارنة بمتوسط تكراراتها قبل التطبيق والتي بلغت نسبة متواضعة جداً وهي (2.94%)، أما العبارة رقم (3) والتي نصت على قدرة أفراد العينة على استخدام مجموعة لونية متنوعة وتوزيعها في مساحة الصفحة بشكل متكامل، جاءت نتيجة تحليلها النوعي للرسوم تفوق المتوقع، وهذا ما تشير إليه الدلالة الإحصائية للعبارة حيث بلغ متوسط تكرارها قبل التطبيق نسبة ضئيلة جداً وهي (4.90%) مقارنة مع نسبتها بعد التطبيق والتي بلغت نسبة مرتفعة

وهي (70,5%)، ووجدت الباحثة أن الغالبية من أفراد عينة الدراسة في الاختبار القبلي كانوا لا يطلقون العنان لقدراتهم التعبيرية على خلاف ما حصل بعد تقديم الخبرات الحسية، الأمر الذي جعلهم يصلون لمستويات أعلى من الفكر الفني المبدع، وهذا يؤكد أهمية استخدام التقنية التعليمية في تدريس التربية الفنية، وأثرها الإيجابي في تنمية مهارات الإبداع التعبيري لدى أطفال مرحلة التعليم الأساسي، ويظهر ذلك جلياً في الشكل رقم (2) الذي يوضح استجابة تعبيرية لطفلة من أطفال مرحلة المدرك الشكلي التي عبّرت عن أجواء المكتبة في الاختبار البعدي بعدد وفير من المفردات الفنية، وأكدت من خلالها على البيئة المكانية للموضوع



الشكل رقم (1)

الفني، وعكست أجواء المكتبة من الداخل حيث الزوار يرتادون المكان للقراءة والبحث والاطلاع، وأظهرت في جانب من الرسة مدخل المكتبة من الخارج، وبذلك تكون قد أظهرت خاصية تعدد الأمكنة في الرسة الواحدة، إلى جانب كونها استخدمت اللغة اللفظية في أعلى كل



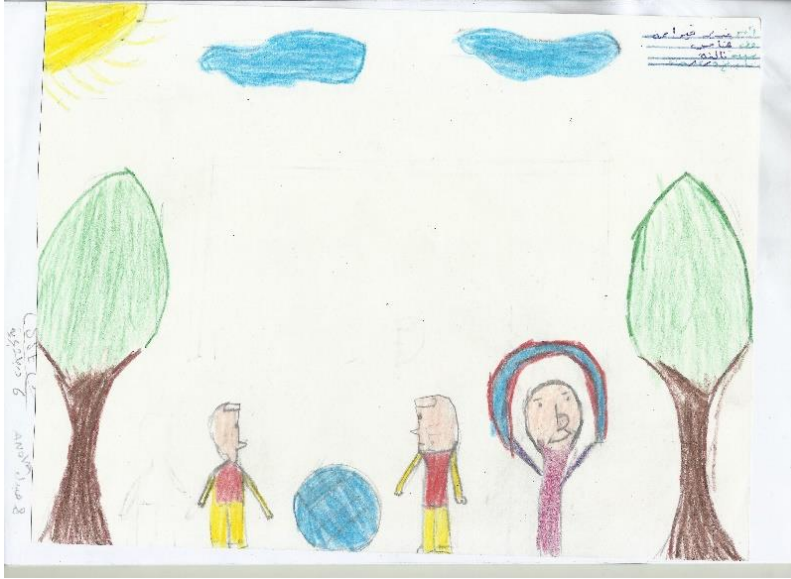
الشكل رقم (2)

مفردة مرسومة في محاولة منها للتأكيد والتوضيح، كل هذا المشهد الفني عبرت عنه الطفلة مستخدمة مجموعة لونية وفيرة، وبالتالي ترجمت قدرة الطلاقة التشكيلية التي تمتعت بها الطفلة في الاختبار البعدي للموضوع، على خلاف ما ظهر في الاختبار القبلي الشكل رقم (1) الذي افترق للتنوع اللوني والشكلي، واقتصر تعبيرها على ثلاث مفردات فنية تموضعت في زاوية، وشغلت حيزاً من صفحة الرسة تاركة فراغ كبير في بقية أجزاءها.

بـ تدرجت النسبة المئوية لتوافر تلك المهارات بدرجة متوسطة بين (13.4%) و(24.5%) في رسوماتهم بعد تطبيق البرنامج، وما بين (26.9%) و(63.4%) قبل تطبيق البرنامج، وبلغت النسبة

المئوية المتوسطة لتوافر مهارات الطلاقة الإبداعية بدرجة متوسطة وذلك لمجمل عبارات المحور (19.4%) لدى رسومات أفراد العينة بعد التطبيق، و(39.5%) لدى رسوماتهم قبل تطبيق البرنامج.

ج_ أما نسبة عدم توافر مهارات الطلاقة التشكيلية في رسومات أطفال عينة الدراسة بعد التطبيق فقد تدرجت ما بين (4.3%) و(15.3%) فقط، وبلغت النسبة المئوية لمجمل عبارات المحور بعد التطبيق (8.5%) فقط، وهذه النسبة تعد دلالة إحصائية إيجابية تشير إلى فاعلية الخبرات الحسية المتنوعة التي قدمت من خلال البرنامج المقترح، وقبل التطبيق تدرجت النسبة المئوية لعدم توافر المهارات ما بين (10%) و(54.3%)، وبلغت نسبتها المئوية لمجمل عبارات المحور (25.6%).



الشكل رقم (3)



الشكل رقم (4)

يمارسون أنواعاً مختلفة من الرياضة المدرسية، ورأت الباحثة بأن حضور هذه العناصر البشرية جاء توضيحاً أقوى للمشهد المرسوم، والموزعة عناصره بأسلوب يتصف بالحيوية والديناميكية النابضة بالحياة، وهذه المعالجة البعدية أن دلت على شيء فإنها تدل من وجهة نظر الباحثة على الطلاقة

في الرسم النابعة من خيال الطفل الذي تفاعل مع كل ما وفرته له الخبرة المباشرة، فأنتج هذا التنظيم الجديد لكيفية توزيع المفردات التشكيلية بطريقة مبتكرة، مما يعني أثر إيجابي للتدريس باستخدام نشاط الرحلات الميدانية كتقنية تعليمية في إخصاب القدرة التعبيرية لدى الأطفال في دروس التربية الفنية.

1_2_ محور المرونة التشكيلية:

الجدول رقم (16)

تكرارات العبارات الدالة على مهارات المرونة التشكيلية في رسومات أفراد العينة وفق بطاقة التحليل، وذلك قبل تطبيق برنامج الدراسة وبعد تطبيقه، ونسبتهم المئوية:

الفروق بين نتائج تحليل الرسومات التعبيرية												
بعد تطبيق برنامج الدراسة						قبل تطبيق البرنامج						
غير متوافر		متوافر بدرجة متوسطة		متوافر		غير متوافر		متوافر بدرجة متوسطة		متوافر		رقم العبارة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
6.73	14	12.5	26	80.7	168	12.9	27	43.2	90	43.7	91	1
6.25	13	3.38	7	90.3	188	28.8	60	11.5	24	59.6	124	2
13.4	28	25	52	61.5	128	48.5	101	32.2	67	19.2	40	3
10	21	7.69	16	82.2	171	26.9	56	21.1	44	51.9	108	4
8.65	18	18.2	38	73	152	43.7	91	29.3	61	26.9	56	5
8.17	17	14.9	31	76.9	160	38.4	80	26.4	55	35	73	6
12.9	27	32.6	68	54.3	113	44.2	92	41.8	87	13.9	29	7
16.3	34	23.5	49	60	125	43.7	91	38.4	80	17.7	37	8
10.3		17.2		72.3		35.8		30.4		33.4		المتوسط الحسابي

يتبين من الجدول السابق رقم (16) ما يلي:

أ_ تدرجت النسبة المئوية لتوافر مهارات المرونة التشكيلية في رسومات أفراد العينة ككل بين (54.3%) و (90.3%) بعد تطبيق البرنامج، وكانت هذه النسب فوق (50%) في العبارات جميعها، كما تدرجت النسبة المئوية قبل تطبيق البرنامج بين (13.9%) و (59.6%)، وكانت هذه النسب جميعها تحت (50%)، وتفوقت الرسومات التعبيرية في الاختبار البعدي في المهارات ذات الأرقام (1_2_4)، والتي تنص على " قدرة الطفل على رسم وحدات فنية تجمع خطوطاً متنوعة، و تتضمن خطوطاً ملونة، ورسم تكوينات تتضمن التنوع في أشكال مساحاتها"، كما بلغت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر تلك المهارات لمجمل العبارات (72.3%) وهي نسبة إيجابية ارتفعت فوق (50%) لدى عينة الدراسة بعد تطبيق البرنامج، بعد أن كانت نسبة توافرها في رسومات أفراد العينة ضئيلة جداً، جاءت تحت (50%) قبل تقديم البرنامج، حيث بلغت نسبتها المئوية المتوسطة (33.4%)؛ وعلى مستوى محور المرونة التشكيلية ظهرت للباحثة أثناء تحليلها النوعي للرسومات فروقاً قوية واختلافات بين رسومات أفراد العينة قبل التطبيق وبعده وذلك لصالح التطبيق البعدي، وكانت هذه الفروق تؤكد مع ما وصلت إليه الدلالة الإحصائية للرسومات، والشكلين رقم (5) و (6) من نماذج الرسومات التعبيرية التي يتضح من خلالها توافر المقدرة على المرونة التشكيلية عند أفراد العينة بعد تطبيق البرنامج، وهي لطفلة من أفراد عينة المجموعة التجريبية الثالثة _ مرحلة

التعبير الواقعي _ التي تعرضت للخبرة المباشرة، حيث عبّرت عن موضوع أجواء الطبيعة في الحديقة العامة، ويظهر في الاختبار القبلي الشكل رقم (5) فتاتين متشابهتين في الحركة واللباس والألوان والملامح، ولا تعكس الرسمة أي تمثيل زمني أو مكاني يذكر، بينما أظهرت في الاختبار البعدي الشكل رقم (6) كل ما أفترق إليه الاختبار السابق، حيث تميزت الرسمة بالغنى اللوني الظاهر في مساحاتها المتنوعة، وخطوطها المختلفة في أنواعها من مستقيمة أفقية ورأسية، والمنحنية أو المنكسرة، فضلاً عن وجود قوة في رسم العناصر البشرية، حيث أظهرت خصوصية في رسم كل من الجنسين الرجل والمرأة، كل ذلك انعكس في شكل استجابة فنية ذات تعبيرية عالية.



الشكل رقم (5)



الشكل رقم (6)

ب_ تدرجت النسبة المئوية لتوافر مهارات المرونة بدرجة متوسطة بين (3.38%) و (32.6%) في رسومات أفراد العينة بعد تطبيق البرنامج، وما بين (11.5%) و (43.2%) قبل تطبيق البرنامج، وكانت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر المهارات الفنية بدرجة متوسطة لمجمل عبارات المحور قد بلغت (17.2%) لدى رسومات العينة بعد تطبيق البرنامج، و (30.4%) قبل التطبيق.

ج_ تدرجت النسبة المئوية لانعدام المرونة التشكيلية في رسومات عينة الدراسة بين (12.9%) و (48.5%) قبل تطبيق البرنامج، وبلغت نسبتها المئوية المتوسطة لمجمل عبارات المحور الثاني (35.8%) قبل التطبيق، وهذه الأرقام الإحصائية بدأت بالتناقص بعد تطبيق البرنامج التعليمي حيث تدرجت النسبة المئوية لانعدام مهارات المرونة بعد التطبيق بين (6.25%) و (13.4%)، وبلغت النسبة المئوية المتوسطة لعدم توافر المهارات لمجمل عبارات المحور الثاني بعد تقديم الخبرات الحسية (10.3%)، وهذه دلالة إحصائية جيدة تأتي لصالح التطبيق البعدي للبرنامج.



الشكل رقم (7)

وقد لاحظت الباحثة أن الفروقات في مهارات المرونة التشكيلية الظاهرة في رسومات الأطفال قبل وبعد تطبيق برنامج الدراسة كانت واضحة وجلية للعين في أثناء التحليل النوعي، وكانت تضاهي حتى الدلالات الرقمية التي دل عليها التحليل الكمي، ويتضح في الشكلين التاليين موضوع أجواء الطبيعة في الحديقة العامة،



الشكل رقم (8)

حيث عبّر الطفل عن المشهد في الاختبار البعدي الشكل رقم (8) بطاقة إبداعية عكست الكثير من مهارات الطلاقة والمرونة التشكيلية، كمهارة رسم عدد وفير من الوحدات الفنية المتمثلة بالكائنات البشرية وغير البشرية، والقدرة على استخدام أكثر من لون في الشكل الواحد، مع إبراز عنصر الحركة من خلال توزيع

الوحدات الفنية بإيقاعية تنبض بالحركة والحيوية داخل إطار الرسمة، ومن حيث الخطوط لوحظ

تميزاً واضحاً في استخدام الطفل خطوطاً قوية ذات ألوان واضحة ومتنوعة، كل هذا الثراء الفني نجده في التعبير البعدي، بعد أن كان تعبيره القبلي الشكل رقم (7) مقتصر على عناصر متموضعة على حافة الصفحة السفلية، مع ترك فراغاً في الصفحة يعكس ضعفاً في المعالجة الفنية، وقرأ في أفكار الطفل.

1_3_ محور الأصالة التشكيلية:

الجدول رقم (17)

تكرارات توافر المهارات التي تبرز الأصالة التشكيلية في رسومات أفراد العينة وفق بطاقة التحليل، وذلك قبل تطبيق برنامج الدراسة وبعد تطبيقه، ونسبتهم المئوية:

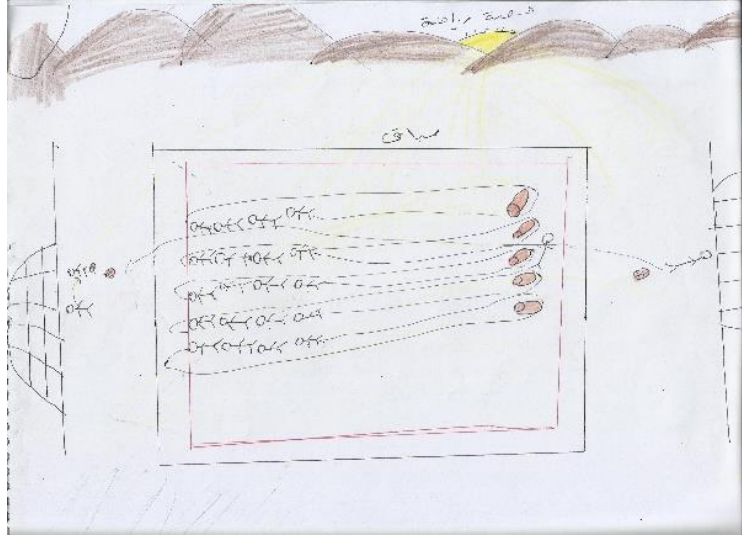
الفروق بين نتائج تحليل الرسومات التعبيرية											
بعد تطبيق برنامج الدراسة						قبل تطبيق البرنامج					
غير متوافر		متوافر بدرجة متوسطة		متوافر		غير متوافر		متوافر بدرجة متوسطة		متوافر	
ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
31	14.9	50	24	127	61	91	43.7	92	44.2	20	9.6
28	13.4	77	37	103	49.5	101	48.5	89	42.7	18	8.6
48	23	70	33.6	90	43.2	85	40.8	107	51.4	16	7.6
26	12.5	48	23	134	64.4	75	36	96	46.1	37	17.7
26	12.5	21	10	161	77.4	59	28.3	91	43.7	58	27.8
19	9.13	23	11	166	79.8	76	36.5	68	32.6	64	30.7
20	9.61	36	17.3	152	73	84	40.3	83	39.9	41	19.7
18	8.65	40	19.2	150	72.1	97	46.6	70	33.6	41	19.7
	12.9		21.8	65			40		41.7		17.6
						المتوسط الحسابي					

يتبين من الجدول رقم (17) ما يلي:

أ_ أصبح الرسومات التعبيرية أكثر أصالة بعد تطبيق البرنامج، وبلغت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر مهارات الأصالة التشكيلية لمجمل عبارات المحور (65%)، وهي نسبة مرتفعة وإيجابية إذا ما قورنت برسوماتهم قبل التطبيق، التي نلاحظ بأنها تقتصر للكثير من الجودة والأصالة حيث بلغت نسبته المئوية لمجمل عبارات المحور (17.6%)، وتدرجت النسبة المئوية لتوافر مهارات الأصالة التشكيلية في رسومات عينة الدراسة ككل قبل تطبيق البرنامج المقترح بين (7.6%) و (30.7%)؛ باستثناء العبارتين رقم (5) و (6) اللتين كانتا مطروحتين بطريقة معكوسة لأن كل واحدة منهما عكست لازمة من لازمات تميزت بها رسوماتهم، حيث ارتفع متوسط نسب تكراراتها فوق (50%)، وكانت نسبة هاتين العبارتين بعد تطبيق البرنامج قد ارتفعت إحصائياً أعلى بكثير مما كانت عليه قبل التطبيق، وهذا يدل على أن الصور الفنية المتضمنة في الخبرات الجمالية التي قدمت لأفراد العينة أثرت الخيال الفني لديهم وساعدتهم على طرح أفكار فنية جديدة ومغايرة عن أفكار أقرانهم، وأصبحت رسوماتهم التعبيرية أكثر قوة وثباتاً في كيفية توزيع كتل الوحدات الفنية في فراغ الصفحة، بينما تدرجت النسبة المئوية لتوافر الأصالة في رسومات أفراد العينة ككل بعد التطبيق بين (43.2%) و (79.8%)، وكانت هذه النسب جميعها فوق (50%) باستثناء العبارتين رقم (2_3) حيث أكدت كل عبارة القدرة على صياغة وحدات فنية في هيئات وأوضاع تبعث على الدهشة والغربة، والقدرة

على تكوين وحدات فنية غريبة لا تخطر على بال الكثيرين، وبناء على التحليل الكمي فقد كانت نسب تكرارات توافرها في الرسومات تحت (50%)؛ لكن ثبت للباحثة من التحليل النوعي للرسومات إن ثمة محاولات من قبل أفراد العينة بعد تطبيق البرنامج تدل على توسيع أفق ابتكاراتهم الفنية، والرفع

من الحالة الإبداعية، من خلال قراءة المشهد المحسوس بكافة مكوناته وتحليل العلاقات بين مفرداته واستلهامه في تعبيراتهم الفنية، فقد بدا ذلك واضحاً في تعبير طفلة من أفراد المجموعة التجريبية الأولى التي تلقت موضوعات التربية الفنية من خلال الخبرة السمعية، وتضمن تعبيرها في الاختبار البعدي الشكل رقم (10) عناصر بشرية متنوعة الأحجام، كل عنصر



الشكل رقم (9)

منهم يقوم بحركة رياضية مختلفة عن الآخر ونلمس تنوعاً في إتجاهاتها، الأمر الذي عكس قدرة الطفلة على إبراز الحركة في الرسم، والقدرة على إتمام فكرة الموضوع الفني بكل تفاصيلها، وعلى العكس نجد فقدان الرغبة في الرسم والتعبير في الاستجابة التعبيرية للاختبار القبلي الشكل رقم (9) يدل على ضعف مهاري عندها، وتعزى الباحثة سبب ذلك الاختلاف الواضح إلى الأثر الإيجابي للتدريس باستخدام المثير السمعي في توليد الطاقات الإبداعية والمهارات الفنية لدى أطفال المجموعة، والتي انعكست في شكل استجابات ذات تعبيرية عالية.

بـ تدرجت النسبة المئوية لتوافر الأصالة في رسومات أطفال العينة بدرجة متوسطة بين (10%) و(37%) بعد تطبيق البرنامج، وما بين (32.6%) و(51.4%) قبل تطبيق البرنامج، وبلغت

النسبة المئوية المتوسطة لتوافر مهارات الأصالة التشكيلية بدرجة متوسطة وذلك لمجمل عبارات المحور (21.8%) لدى رسومات العينة بعد تطبيق البرنامج، و(41.7%) لدى رسوماتهم قبل التطبيق.

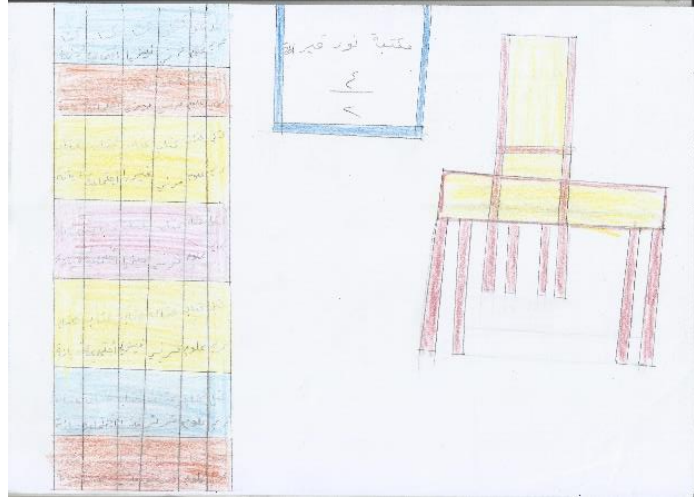


الشكل رقم (10)

البرنامج، مع الأخذ بعين الاعتبار أن العبارتين رقم (1) و(7) قد تم طرحهما بطريقة معكوسة، وبلغ متوسط تكراراتها لعدم توافر الأصالة فيهما (0%)، وبلغت نسبتها المئوية المتوسطة لمجمل

عبارات المحور الثالث (12.9%) قبل التطبيق، وهذه النسبة نجدها متدنية إذا ما قورنت مع مثيلتها قبل تطبيق البرنامج، حيث تدرجت نسبها المئوية بين (28.3%) و(48.5%)، وبلغت النسبة المئوية المتوسطة لمجمل عبارات المحور الثالث قبل تقديم البرنامج (40%)، وهذه الدلالة دلالة إحصائية جيدة تأتي لصالح التطبيق البعدي للبرنامج، وتدل على فاعلية التقنيات التعليمية في تنمية الأصالة التشكيلية في رسومات الأطفال، والذي انعكس في تعبيراتهم بصورة جلية.

حيث يُظهر الشكل رقم (12) اختباراً بعدياً لطفل من الصف الرابع ينتمي لمرحلة المدرك الشكلي، وهو من أفراد المجموعة التجريبية البصرية، وفيه عبّر الطفل عن فكرة الموضوع من وجهة نظر تختلف عن رسمته في الاختبار القبلي الشكل رقم (11)، حيث يُلاحظ فيها ضعف التعبير عن فكرة الموضوع، واقتصار في تعبيره على مفردات فنية بسيطة في صياغتها تمثل أثاث المكتبة، أما الفكرة في الاختبار البعدي نجدها تطورت واقتربت من الصياغة الفنية الأكثر اكتمالاً، وظهر ما يدل على بؤادر مهارات إبداعية لديه رغم بساطة الأسلوب في المعالجة، حيث نلاحظ الوفرة في رسم أشكالاً مبتكرة ومركبة لعناصر متنوعة إنسانية وغير الإنسانية مثل الأثاث الذي يظهر تمثيلاً مكانياً لموضوع أجواء المكتبة، وقام التلميذ كذلك بالتأكيد على الخط الملون، ناهيك الدقة التي أبداه في تنظيم عناصر الموضوع وطريقة توزيعها في صفين أفقيين مما أظهر القدرة على إكمال الرسمة ضمن الزمن القياسي المخصص للقاء التعليمي، مع الاستخدام الجيد للون خاصة في تعبئة الخلفية بألوان فاتحة ساعدت في إبراز عناصر الموضوع بألوانها ذات الدرجات اللونية الأغمق.



الشكل رقم (11)

وتفسر الباحثة ما يُلاحظ في المعالجة البعدية من اتساع في الذاكرة البصرية إلى فاعلية الخبرة البصرية التي قُدمت للطفل واكسبت مخيلته التشكيلية الكثير من المعارف الفنية والمعلومات الجمالية ذات الارتكازات الواقعية، وساعدته في اطلاق طاقاته الإبداعية الكامنة.



الشكل رقم (12)

1_ 4_ محور التفاصيل:

الجدول رقم (18)

تكرارات توافر المهارات التي تبرز قدرة أفراد العينة على العناية بالتفاصيل وفق بطاقة التحليل، وذلك قبل تطبيق برنامج الدراسة وبعد تطبيقه، ونسبتهم المئوية:

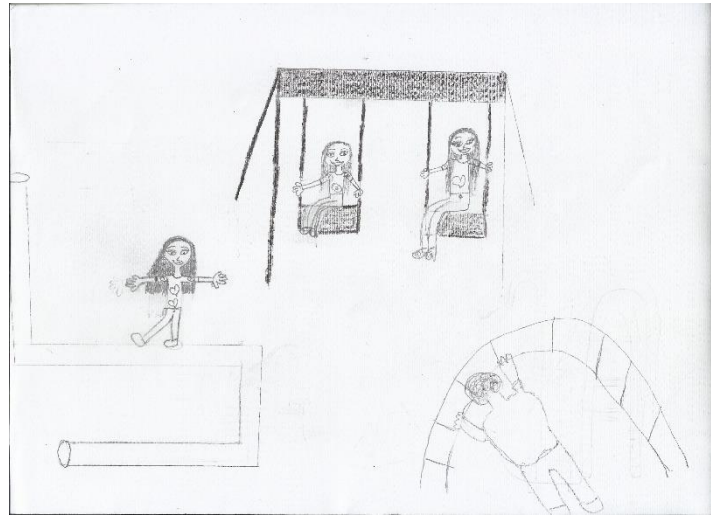
الفروق بين نتائج تحليل الرسومات التعبيرية											
بعد تطبيق برنامج الدراسة						قبل تطبيق البرنامج					
غير متوافر		متوافر بدرجة		متوافر		غير متوافر		متوافر بدرجة		متوافر	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
6.25	13	25.4	53	62.2	142	27.4	57	38.9	81	33.6	70
12.9	27	22.5	47	64.4	134	30.2	63	42.7	89	26.9	56
2.88	6	9.13	19	87.9	183	18.2	38	26.4	55	55.2	115
7.69	16	14.9	31	82.2	171	36.5	76	15.8	33	47.5	99
11.5	24	16.3	34	72.1	150	19.7	41	42.3	88	37.9	79
5.28	11	16.3	34	78.3	163	13.9	29	38.9	81	44.7	93
18.7	39	28.8	60	52.4	109	47.5	99	33.6	70	18.7	39
24	50	7.69	16	46.6	97	40.8	85	47.5	99	11.5	24
8.15		17.6		69		29.2		35.7		34.5	
						المتوسط الحسابي					

يتبين من الجدول رقم (18) ما يلي:

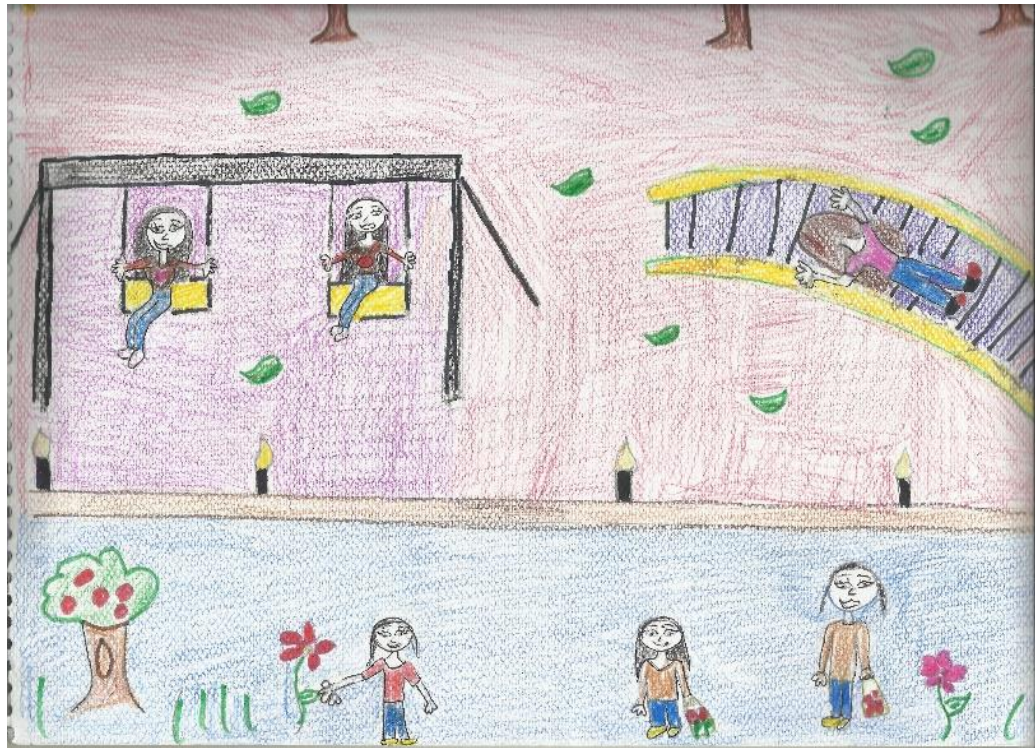
أ_ تدرجت النسبة المئوية لتوافر مهارات العناية بالتفاصيل في رسومات أفراد العينة ككل بين (46.6%) و (87.9%) بعد تطبيق البرنامج، وكانت هذه النسب فوق (50%) في العبارات جميعها؛ باستثناء العبارة رقم (8) التي توضح خاصية إضافة الكلام المكتوب بجانب الوحدات الفنية المرسومة لتوضيحها، كانت تحت (50%)، ويعزو ذلك إلى أن الجمع بين اللغتين اللفظية والشكلية في المشهد تعد لازمة من اللزمات التي ترافق رسومات الأطفال من السنة التي يتعلم فيها الطفل، وتختفي كلما ازدادت سنوات عمره خبرة ونضجاً، وعلى الرغم من كون نسبة هذه العبارة هي نسبة منخفضة لكنها تبقى أعلى بكثير من نسبتها مما كانت عليه قبل تطبيق البرنامج، فقد تدرجت النسبة المئوية للعبارات قبل تطبيق البرنامج بين (11.5%) و (55.2%)، وكانت هذه النسب جميعها تحت (50%)، باستثناء العبارة رقم (3) التي طرحت بطريقة معكوسة فقد تجاوزت (50%) والتي أشارت إلى قدرة الطفل على التمثيل المكاني للمشهد، كما بلغت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر تلك القيم لمجمل عبارات محور القيم الفنية (69%) وهي نسبة إيجابية ارتفعت فوق (50%) لدى عينة الدراسة بعد تطبيق البرنامج، بعد أن كانت نسبة توافرها في رسومات أفراد العينة ضئيلة جداً وجاءت تحت (50%) قبل تقديم الخبرات الحسية، حيث بلغت نسبتها المئوية المتوسطة (34.5%). وعلى مستوى محور العناية بالتفاصيل ظهرت للباحثة في أثناء تحليلها النوعي للرسومات فروقاً قوية واختلافات بين رسومات أفراد العينة قبل التطبيق وبعده وذلك لصالح التطبيق البعدي، وكانت هذه الفروق أعلى بقليل مما وصلت إليه الدلالة الإحصائية للرسومات، ومن جهة أخرى لاحظت الباحثة مدى شغفهم بالمكونات الدقيقة للعناصر والأشكال المرسومة وإبراز تفاصيلها عما كانت

عليه رسوماتهم قبل تقديم المثيرات، والشكلين التاليين من نماذج الرسومات التعبيرية التي توضح مهارة إظهار التفاصيل بوفرة في رسومات أفراد العينة قبل التطبيق وبعده، وهو تعبير لطالبة من طالبات الصف الثامن، فقد عبرت في الاختبار البعدي الشكل رقم (14) عن موضوع أجواء الطبيعة في أثناء رحلة ميدانية للحديقة العامة، بأسلوب فني أكثر ثراءً لونياً وشكلياً مما كان عليه أسلوبها في تعبير الاختبار القبلي الشكل رقم (13)، وأظهرت تنوعاً ووفرة في رسم الوحدات الفنية، التي تم توزيعها على المساحة الكلية لصفحة الرسم وترتيبها بتنظيم جمالي عكس مهارة الطالبة في السيطرة على الفراغ، فضلاً عن مهارة العناية بالمكونات الدقيقة للمشهد المرسوم، حيث نجد التركيز على الملامح المميزة لكل وحدة فنية داخل المشهد، وعلى خلاف ماكانت عليه من رسومات مفتقرة للتفاصيل التي توضح ماهية المكان، وتبين عدم الاهتمام في رسم الأشخاص والعناصر وجاءت بتعبيرية أقل مما هي في الاختبار البعدي.

ب- تدرجت النسبة المئوية لتوافر التفاصيل الفنية بدرجة متوسطة بين (7.69%) و(28.8%) في رسومات أفراد العينة بعد تطبيق البرنامج، وما بين (15.8%) و(47.5%) قبل تطبيق البرنامج، وكانت النسبة المئوية المتوسطة لتوافرها وذلك لمجمل عبارات المحور قد بلغت (17.6%) لدى رسومات العينة بعد تطبيق البرنامج، وهذه النسبة كانت أعلى



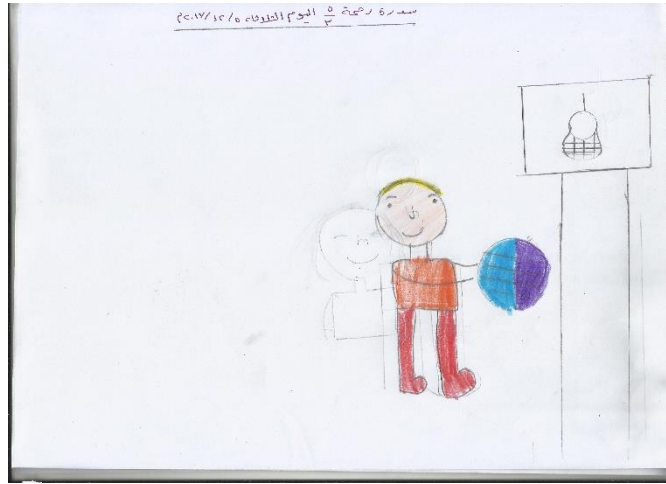
الشكل رقم (13)



الشكل رقم (14)

من النسبة المئوية المتوسطة لمجمل عبارات المحور قبل التطبيق التي بلغت (35.7%).
ج- أما نسبة انعدام ظهور التفاصيل الفنية في رسومات عينة الدراسة بعد التطبيق فقد تدرجت ما بين (2.88%) و (24%) فقط، وبلغت النسبة المئوية لمجمل عبارات المحور بعد التطبيق (8.15%) فقط، وهذه النسبة تعد دلالة إحصائية جيدة وتدل على التناقص عما كانت عليه قبل التطبيق والتي بلغت نسبتها المئوية لمجمل عبارات المحور (29.2%)، و تدرجت النسبة المئوية لعدم توافر الخصوصية والتفرد في أسلوب الرسم ما بين (13.9%) و (47.5%).

مما سبق، ومن الأرقام التي يظهرها التحليل الكمي يتبين أن الأساليب الفنية التي أتبعها أفراد العينة بدأت تأخذ شكلاً من التفرد والخصوصية في التعبير لدى عينة الدراسة بعد تطبيق البرنامج التعليمي المصمم وفق تنوع المثيرات الحسية، وقد ارتفعت وظهرت بنسب أعلى للدلالة على توافرها بدرجة كبيرة حيث ارتفعت نسبة توافرها بعد التطبيق فوق (50%) في مجمل العبارات مقارنة مع رسومات العينة ذاتها والتي تم تدريسها الموضوعات الفنية نفسها بالطريقة التقليدية المعتمدة في المدارس، والتي كانت تحت (50%) قبل تطبيق البرنامج، كما لاحظت الباحثة في التحليل النوعي لموضوعات اختبار التعبير الفني، أن الرسومات بعد استخدام الخبرات الحسية بدأت تعبر عن مدى شغف أفراد العينة بهذا الأساليب المتفردة وتمكنها من إنتاج أفكاراً غير التقليدية، أفكار متنوعة أوحى بها الخبرات الحسية التي أثارت الخيال لديهم، وأخذت بالاهتمام بابتكار أفكار جديدة ومتنوعة للتعبير عن كل موضوع فني، وتسابقت في التوصل لأندر فكرة وأكثر الموضوعات جدة وفريدة، واهتموا كذلك بإضفاء الصفات غير المعتادة وغير المألوفة على عناصر التكوينات وإخراجها في هياكل مبتكرة وجديدة، ومثيرة للإعجاب والاهتمام. كما يظهر في الشكلين التاليين



الشكل رقم (15)

(15_16) يوضحان

اختبارين فنيين قبلي وبعدي لطفلة من أفراد المجموعة التجريبية الثالثة التي تعرضت للخبرة المباشرة، مما يوضح العلاقة القوية بين الصور المتضمنة في الخبرات الحسية من جهة، وبين الصور الفنية المسقطة في



الشكل رقم (16)

الرسومات التعبيرية من جهة أخرى.

الخلاصة:

الجدول رقم (19)

النسب المئوية المتوسطة للمهارات الفنية المتوافرة لمحاور بطاقة تحليل رسومات الأطفال، وذلك قبل تطبيق برنامج الدراسة وبعد تطبيقه:

المحور	الطلاقة التشكيلية	المرونة التشكيلية	الأصالة التشكيلية	التفاصيل
قبل تطبيق البرنامج %	34.5	33.4	17.6	34.5
بعد تطبيق البرنامج %	71.9	72.3	65	69

يتبين من الجدول رقم (19)، ما يلي:

إن النسبة المئوية المتوسطة لتوافر مهارات الإبداع التعبيري في رسومات أفراد عينة الدراسة بعد تطبيق برنامج الدراسة، تجاوزت (50%) وهو الحد الأدنى المعتمد في الدراسة الحالية، وذلك في المحاور التالية: (الطلاقة التشكيلية_ المرونة التشكيلية_ الأصالة التشكيلية_ التفاصيل)، بعد أن كانت قبل التطبيق تحت هذا الحد؛ يتضح مما سبق أن مهارات الإبداع التعبيري لدى عينة الدراسة بعد تطبيق البرنامج التعليمي المقترح، الذي اعتمد على إثارة حواس الأطفال عبر تقنيات تعليمية قد ارتفعت وظهرت بنسب أعلى مقارنة مع رسومات العينة ذاتها، والتي تم تدريسها الموضوعات الفنية نفسها بالأسلوب التقليدي المعتمد على الشرح النظري فقط، وهي نتيجة متوقعة حيث ارتفعت نسبة توافر المهارات بعد التطبيق فوق (50%) في مجمل العبارات، بعد أن كانت تحت (50%) قبل تطبيق البرنامج، ويُعزى سبب ظهور هذه النتائج إلى الأسباب الآتية:

1_ فاعلية البرنامج المقترح والمتبع فيه تقنيات تعليمية اعتمدت الخبرات السمعية، البصرية، والمباشرة كمدخل إثرائي في تدريس موضوعات التربية الفنية، والذي من شأنه أعطى لعينة الدراسة دفعا للتعبير عن تلك الموضوعات لإظهارها بمسحة إبداعية، وهذا الموضوعات الفنية على الرغم من كونه من الموضوعات التقليدية بالنسبة لعينة الدراسة، إلا أنه لوحظ إبداعاً عالياً من عينة الدراسة في أثناء تعبيرهم عنها بعد تقديم المثيرات الحسية، وكان من المتوقع الالتزام فيها بالأفكار والخصائص الفنية الملازمة للمرحلة العمرية لعينة الدراسة، ولكن ثبت من تحليل الرسومات عكس ذلك، وجاء تعبيرات أفراد عينة الدراسة عن الموضوعات الفنية بصورة فاقت توقع الباحثة، بحيث ظهرت الفروقات في التعبيرات الفنية واضحة وجلية للعين.

2_ مناسبة الخبرات الحسية الجمالية للموضوعات الفنية المختارة بشكل يتناسب مع الأهداف التربوية والفنية لبرنامج الدراسة، فضلاً عن الآثار الإيجابية التي تركتها تلك المثيرات الحسية في استلهم المخيلة التشكيلية، ووسعت من الذاكرة البصرية لدى أفراد العينة.

ومن الملاحظات العامة للباحثة بعد تنفيذ التجربة البحثية، الآتي:

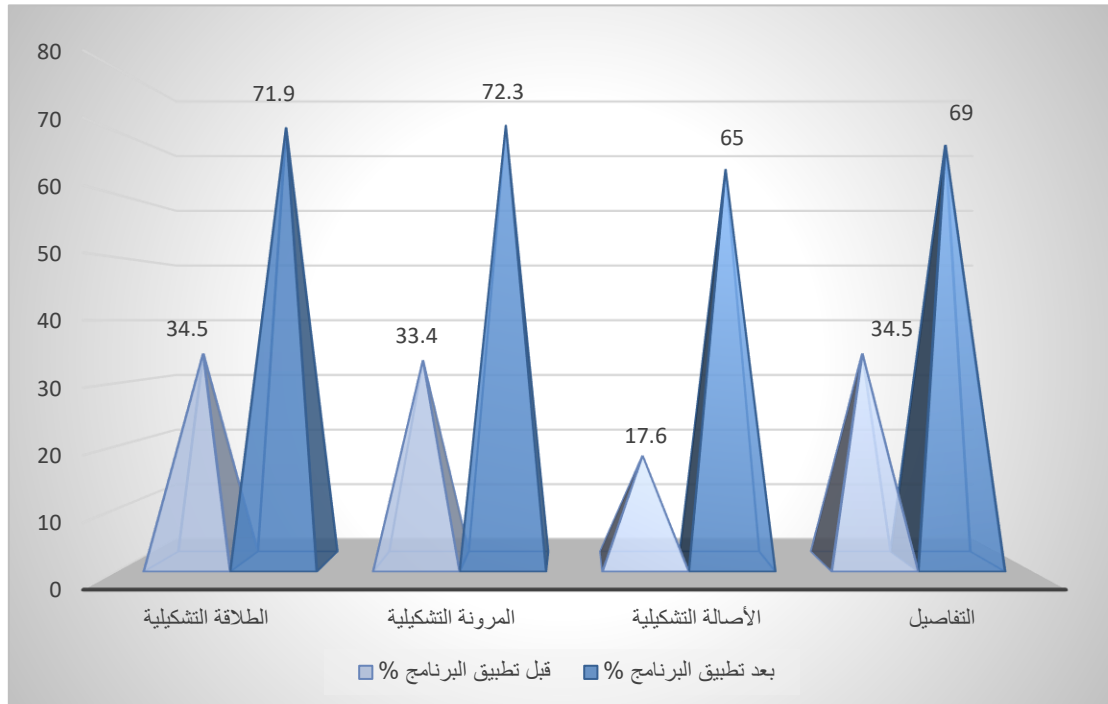
- اشتمال الرسومات التعبيرية بعد المعالجة البعدية للموضوعات الفنية على بعض المظاهر الجديدة، التي تدل على قدرة الأطفال على طرح الأفكار الجريئة والمتفردة في تناول الموضوعات، وقدرتهم على معالجة هذه الأفكار تشكيمياً بصورة تبرز الدور الملحوظ للتدريس باستخدام مدخل التقنية التعليمية الغنية بالخبرة الحسية في تدريس التربية الفنية.

- الكشف عن الإمكانيات الابتكارية والإبداعية لدى أفراد العينة، حيث اتاحت الخبرات الجمالية المتضمنة في برنامج الدراسة لأفراد العينة ممارسة عمليات التعبير الفني لبعض الموضوعات الفنية وتحويل ما هو مألوف من صور إلى صور فنية غير المألوفة، من خلال إعادة تشكيل الأفكار والمشاهد والشخوص والأحداث والأشياء الواردة فيها، وإعادة صياغة العلاقات فيما بينها، وتطويرها وفق طرقهم الخاصة.
- استمتع أفراد العينة بالتعبير الفني بعد تعلمهم بالبرنامج المقترح، التي عمل على سحب النفور والسأم وطرد الملل من نفوسهم، وشد انتباههم وترغيبهم بدروس التربية الفنية لما فيها من تشويق وإثارة، وجعلهم مقبلين على تنفيذ الموضوعات الفنية بفنية إبداعية عالية، وخلق دوافع التعبير عن أنفسهم، فجاءت رسوماتهم تتميز بالنفرد والخصوصية الذاتية بعد أن كانت تعبيراتهم الفنية قبل ذلك تفتقد لمهارات الإبداع التعبيري.
- وبما أن القصيدة، والفيديو، والرحلات الميدانية المعتمدة كتقنيات تعليمية في البرنامج لم تكن مألوفة لدى أفراد العينة من قبل، لذا وُجد لديهم صدى ايجابياً، ووجدوا فيها خبرات جمالية تعليمية تعليمية جديدة، وخبرة خيالية جاءت ملبية لاحتياجاتهم الإبداعية، مما جعلهم أكثر فاعلية في درس التربية الفنية.

وبناء على ماسبق ذكره يمكن القول: إن الخبرات الحسية التي اشتمل عليها البرنامج كان لها دور كبير في تنمية الإبداع التعبيري في رسومات الأطفال، وأتاحت أمامهم مجالاً إدراكياً أوسع، وزودتهم بعناصر حسية كان لها الأثر الإيجابي في تكوين تصوراتهم الذهنية.

الشكل رقم (17)

النسب المئوية المتوسطة للمهارات الفنية المتوافرة لمحاور بطاقة تحليل الرسومات، وذلك قبل تطبيق برنامج الدراسة وبعد تطبيقه:



التحليل الإحصائي لدلالة فروق المتوسطات بين رسومات الأطفال

الجدول رقم (20)

نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين رسومات أفراد العينة وذلك قبل تطبيق البرنامج، وبعد تطبيقه

رقم	المحور	زمن التطبيق	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
1	الطلاقة التشكيلية	قبل	208	34.5	13,56	414	2,41	دال
		بعد	208	71.9				
2	المرونة التشكيلية	قبل	208	33.4	11,05	414	2,38	دال
		بعد	208	72.3				
3	الأصالة التشكيلية	قبل	208	17.6	12,36	414	2,78	دال
		بعد	208	65				
4	التفاصيل	قبل	208	34.5	7,21	414	1,99	دال
		بعد	208	69				
المجموع			208	27.2	11,04			
			208	69.5				

حيث مستوى الدلالة = 0,05 ، و قيمة (ت) الجدولية = 1,96

يتضح من الجدول الإحصائي السابق رقم (20)، وبنتيجة اختبار (ت) ما يلي:

أ_ وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسط تكرارات المهارات المتوافرة في رسومات عينة الدراسة في التطبيق القبلي للاختبار التعبيري الفني، ومتوسط تكراراتها المتوافرة في رسوماتها في التطبيق البعدي للاختبار لصالح الاختبار البعدي، وذلك في المحاور التالية:

محور الطلاقة التشكيلية: حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الأول (2,41).

محور المرونة التشكيلية: وكانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الثاني (2,38).

محور الأصالة التشكيلية: وكانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الثالث (2,78).

محور التفاصيل: حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الرابع (1,99).

ب_ ولأن قيمة (ت) المحسوبة في تلك المحاور أكبر من قيمة (ت) الحرجة، فجميع هذه القيم دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05).

وفي ضوء ما سبق يمكننا اتخاذ القرار التالي:

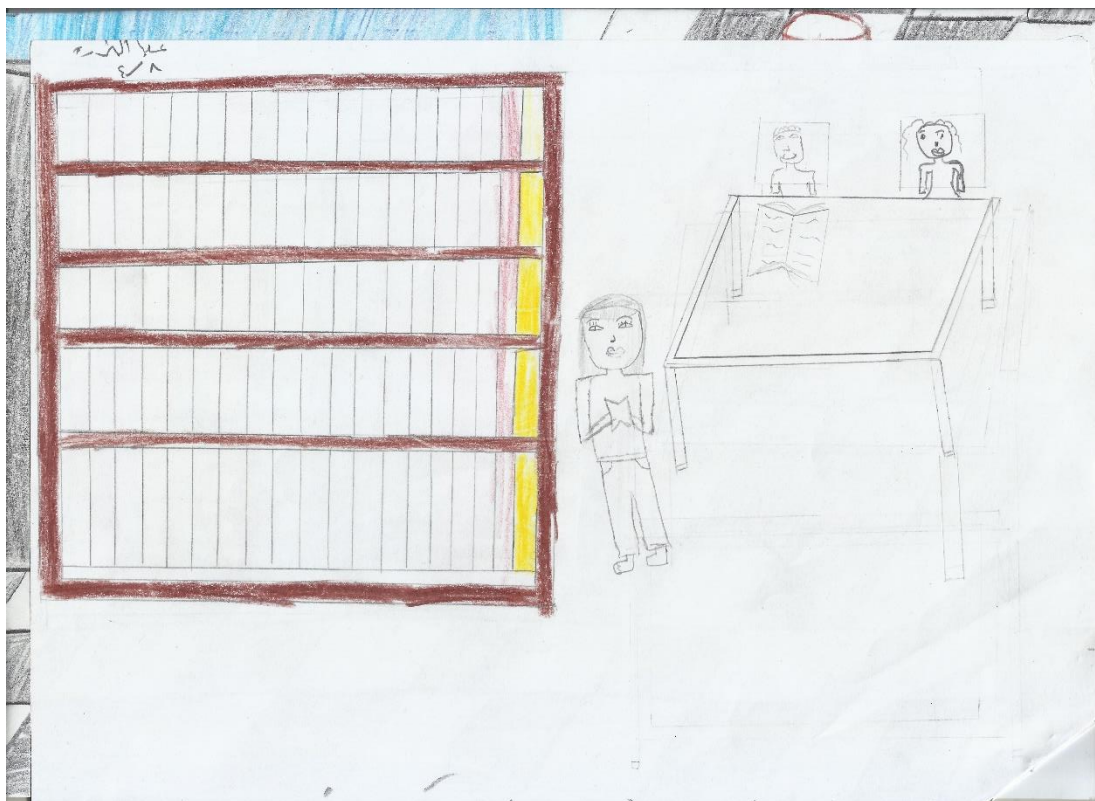
رفض الفرضية الصفرية الأولى في جميع محاور مهارات الإبداع التعبيري، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق بين متوسط تكرارات التصورات الظاهرة في رسومات عينة الدراسة في التطبيق القبلي للاختبار التعبيري الفني ومتوسط تكرارات التصورات الظاهرة في رسوماتها في التطبيق البعدي للاختبار لصالح نتائج الاختبار البعدي.

تعقيب الباحثة على نتائج الفرضية الأولى:

دلت النتائج السابقة على أن تطبيق البرنامج المقترح والمتبع فيه تقديم الخبرات الحسية الجمالية في تدريس موضوعات التربية الفنية، أعطى لعينة الدراسة دفعا قويا للتعبير عن الموضوعات الفنية بإبداعية تعبيرية عالية، على الرغم من كون تلك الموضوعات من الموضوعات التقليدية بالنسبة لعينة الدراسة.

من هنا فقد توصلت الباحثة إلى أن نتيجة الفرضية الأولى متفقة مع معظم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الإبداع وكيفية تنميته، كما في دراسة (منير الدين:1988) التي هدفت إلى تنمية الإبداع عند تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الرسم عن طريق أساليب وأنشطة وطرق حديثة في التدريس، حيث توصلت إلى أن قدرات التفكير الإبداعي تنمو عند الأطفال بفعل التدريب، ويمكن تنميتها في البيئة المدرسية، وذلك باستخدام أساليب وطرق تدريسية معينة، وتتفق هذه النتيجة أيضاً مع ما توصلت إليه دراسة (الحيلة:2001) التي أسفرت عن الأثر الفاعل للأنشطة الفنية في تنمية عناصر الطلاقة والمرونة والأصالة والتفاصيل، وكذلك تتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه دراسة (Dana:2003) التي أكدت على وجود علاقة ارتباطية بين الطرائق والأساليب التي يستخدمها مدرس مادة الفنون، وبين إتقان التلاميذ للمهارات الفنية الإبداعية، وهذا أثر بصورة ملحوظة على ارتفاع نسبة التعبير الفني عند هؤلاء التلاميذ، كذلك دراسة (فؤاد:2004) التي أكدت على دور البيئة التعليمية في مجال تعليم الفنون التي تؤدي دوراً هاماً وأساسياً بالنسبة لإتاحة الفرصة للتلاميذ، لممارسة النشاط الفني الذي يعد المجال الذي يشبع فيه التلاميذ نشاطهم الفني والإنتاج الإبداعي داخل المدرسة، وهي نفس النتائج التي أكدت عليها كل من (فرماوي:2008) في دراستها التي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، فالأنشطة الفنية التي يمارسها الأطفال لها أثراً واضحاً على نمو تفكيرهم الإبداعي، وتتفق تلك النتائج أيضاً مع دراسة (جاد عبده،1990) التي هدفت إلى تصميم برنامج تعليمي لتنمية الأداء العملي في ممارسة المهارة الفنية لفن الرسم، وتوصلت إلى إثبات جدوى البرنامج في تنمية مهارات الإبداع الفنية في رسومات أطفال الصف الرابع من مرحلة التعليم الأساسي، وأكدت فاعليته في تنمية تقنيات فنية كاستخدام الظل والنور، واستخدام تقنية المنظور، وتوظيف مخططات تشكيلية مسطحة لعمل أشكال فنية بعلاقات مختلفة، كذلك مع دراسة كل من (الريدييه & العامري:2013) إن مناهج التربية الفنية تقتدر إلى الأنشطة الفكرية الهامة، فما قدم من مقترح كان عاملاً مهماً في العملية التدريسية لتوجيه الطلبة نحو الإبداع.

ومن الدراسات الهامة التي أثبتت أيضاً وجود علاقة إيجابية بين استخدام التقنيات التعليمية في تدريس موضوعات التربية الفنية، وما بين تنمية قدرة التلميذ على التعبير، وإثراء القيم الخيالية المؤدية إلى نمو الإبداع في رسوماته وتنميته، كما في دراسة (الزهراني:2001) التي أكدت الأثر الإيجابي للصور المرئية على عملية التعلم في مادة التربية الفنية، لذا تعد الصور مؤثراً فعالاً في تحقيق أهداف مادة التربية الفنية، وكذلك دراسة (النجادي:2002) التي أكدت أهمية المتاحف، والدور الذي تؤديه في تدريس مادة التربية الفنية، وتتفق أيضاً مع نتائج دراسة (الزهراني:2005) التي أظهرت دور المعارض المدرسية كونها تقوم بعرض الأعمال الفنية كافة جيدة لإنماء التنوع الفني، وأهمية تفعيله في تدريس أهداف التربية الفنية، وكذلك دراسة (الشاهين: 2006) التي توصلت إلى أهمية الوسائط المتعددة والمتمثلة في اللغة المنطوقة والصور الثابتة والمتحركة، والمقاطع المرئية (الفيديو)، والمؤثرات الصوتية في تدريس التربية الفنية. ز



الشكل رقم (20)



الشكل رقم (21)

ثانياً_ تفسير نتائج الفرضية الثانية:

((لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات تكرارات المهارات الظاهرة في الرسومات التعبيرية لأفراد المجموعات التجريبية الثلاث (مجموعة الخبرة السمعية_ مجموعة الخبرة البصرية_ مجموعة الخبرة المباشرة)، وذلك في التطبيق البعدي للاختبار التعبيري الفني))

2_1_ محور الطلاقة التشكيلية:

الجدول رقم (21)

تكرارات توافر مهارات الطلاقة التشكيلية في رسومات المجموعات التجريبية الثلاث، ونسبتهم المئوية:

الفروق بين نتائج تحليل الرسومات حسب متغير التقنية التعليمية												
أرقام العبارات وتكرارات توافرها										متغير التقنية التعليمية		
المتوسط الحسابي	9	8	7	6	5	4	3	2	1			
72.1	54	45	50	53	50	46	49	45	56	ك	1	الخبرات السمعية
	78.2	65.2	72.4	76.8	72.4	66.6	71	65.2	81.1	%		
71.4	51	43	49	58	51	44	52	48	48	ك	2	الخبرات البصرية
	73.9	62.3	71	84	73.9	63.7	75.3	69.5	69.5	%		
72.1	53	48	47	61	49	43	51	46	58	ك	3	الخبرت المباشرة
	75.7	68.5	67.1	85.7	70	61.4	72.8	65.7	82.8	%		

يتبين من الجدول رقم(21) ما يلي:

أ_ تدرجت النسبة المئوية لتوافر المهارات الفنية في رسومات المجموعة التجريبية الأولى التي تلقت موضوعات الفنية وفق مدخل التقنية السمعية (القصيدة الشعرية) بين(65.2%) و(81.1%)، ونجد من دلالات الأرقام بأن هناك بعض المهارات التي تفوقت بها هذا المجموعة التجريبية على بقية المجموعات الثلاث مثل المهارات رقم(4_ 6_ 9) وهذه النسب تشير إلى تفوقها في القدرة على:

- التنوع في تلوين الوحدات الفنية المتشابهة، ونسبة قدرها (81.1%)
- الاستخدام الوفير للألوان في معالجة الوحدة الفنية، بنسبة قدره (78.2%)

الشكل رقم (22)



- الصياغة المتنوعة للوحدات الفنية المتشابهة، بنسبة قدرها (76.8%)

وعلى مستوى التحليل النوعي، تعد الاستجابة التعبيرية الشكل رقم (22) لطفل من أفراد المجموعة السمعية من نماذج الرسومات التعبيرية التي تُظهر المهارات الإبداعية التي تفوق بها أفراد هذه المجموعة، حيث عبّر الطفل عن موضوع أجواء الطبيعة، بعدد وفير من الوحدات الفنية، فضلاً

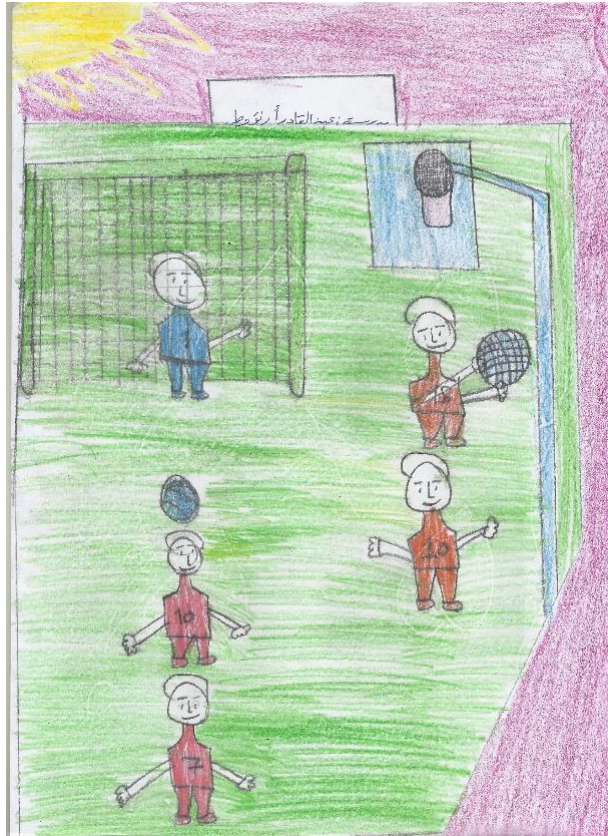
عن الغنى اللوني الذي عالج به العناصر والأشكال البشرية، والنباتية، وقد أبرز قدرة على رسم الأشجار بطريقة متفردة وبأحجام متنوعة، وبتوزيع إيقاعي جعلنا نشعر بجمالية موسيقية بصرية مميزة.

بـ وبالمقابل تدرجت النسبة المئوية لتوافر تلك المهارات في رسومات المجموعة التجريبية الثانية التي تلقت الموضوعات الفنية نفسها وفق مدخل التقنية البصرية بين (62.3%) و (84%) بعد تطبيق البرنامج، وقد عكس ترتيب المتوسطات تنازلياً أهم المهارات التي تفوقت بها رسومات هذه المجموعة، وهي كالآتي:

- الاستخدام الوفير للألوان في معالجة الوحدة الفنية، بنسبة قدرها (84%) حيث أظهرت تكرارات هذه المهارة توافرها كانت لصالح رسومات هذه المجموعة، وجاء متوسطها الحسابي أعلى نسبة بين متوسطات المجموعات الثلاث.



الشكل رقم (23)



الشكل رقم (24)

- معالجة الوحدات المرسومة بألوان غير مألوفة في الطبيعة، بنسبة قدرها (75.3%)

وفي التحليل النوعي للرسومات، يكشف الطفل وهو من أفراد المجموعة التجريبية الثانية عن مهاراته الإبداعية، ومعارفه الفنية المكتسبة من الخبرة التي قُدمت له كمثير بصري، حيث يُظهر تعبيره في الاختبار البعدي الشكل رقم (24) إضافات جديدة من المعالجة الفريدة في التوزيع اللوني، ومن حيث اختيار الألوان غير المألوفة، حيث قام بمعالجة عمود مرمى كرة السلة باللون الأزرق على خلاف لونه الأصلي، أما المساحة الخارجة عن حدود الملعب قام بتعبئتها باللون الأحمر البنفسجي، معبراً من خلالها عن لون الباحة المدرسية، وهو بذلك يكون قد استخدم لوناً مغايراً للألوان الواقعية للمساحة المقصودة ذات اللون الرمادي في الواقع، ناهيك عن قدرته الظاهرة في حبكة التكوين من خلال تحقيق ترابط عناصر الرسم فيما بينها لتكون كلاً واحداً، وبذلك يكون قد قدم الصيغة النهائية للعناصر في كيان جديد محققاً للوحدة الفنية داخله، ويظهر التحسن الإيجابي واضحاً فيما لو قُورنت الاستجابة البعديّة للطفل نفسه، مع استجابته التعبيرية في الاختبار القبلي

الشكل (23) التي نجدها خالية من العناصر وتفتقر لكل ما سبق ذكره من مهارات الطلاقة التشكيلية.

جـ. بينما جاءت هذه النسب متدرجة من (61.4%)، إلى (85.7%) في رسومات المجموعة التجريبية الثالثة التي تلقت الموضوعات نفسها وفق مدخل الخبرة المباشرة، وتوقفت هذه المجموعة بالقدرة على:

- رسم الوحدة الفنية نفسها بصياغات فنية متنوعة، ونسبة قدرها المئوي (85.7%)
- الوفرة في رسم الوحدات الفنية، ونسبة قدرها (82.8%)
- إظهار تباين لون الوحدة الفنية مع لون خلفيتها، ونسبة قدرها (68.5%)

وكانت هذه النسب فوق (50%) في جميع عبارات المحور لدرجات المجموعات التجريبية الثلاث، كما يتضح من الجدول السابق النسبة المئوية المتوسطة لتوافر تلك المهارات لمجمل عبارات محور



الشكل رقم (25)



الشكل رقم (26)

الطلاقة التشكيلية حيث بلغت (72.1%) لدى المجموعة التجريبية الأولى، وهي نسبة إيجابية ومرتفعة عما هي لدى المجموعة التجريبية الثانية التي بلغت (71.4%)، وتساوي في قدرها متوسط الحسابي للمجموعة التجريبية الثالثة التي بلغت (72.1%) أيضاً. وعلى مستوى التحليل النوعي ومقارنة رسومات المجموعة التجريبية الثلاث فيما بينها، وجدت الباحثة أيضاً فروقاً

واضحة بالمهارات الفنية المذكورة سابقاً، والشكلان التاليان لطالبة من طالبات الخبرة المباشرة، ويظهر الاختبار البعدي الشكل رقم (26) الغزارة في عدد الوحدات الفنية المرسومة المتمثلة بالأشكال الإنسانية، واللاإنسانية، من جهة أخرى نجدها

أحسنست وأجادت في التوزيع اللوني للمساحات المرسومة بصورة أوحى بالتوازن، فاللون البني المعالج به كلاً من سور الحديقة والشجرة، يُحرك نظرنا على امتداد أسفل الرسمة، ونحو المنتصف ولأعلى، هذا التوازن في التوزيع اللوني يظهر أيضاً في طريقة معالجتها للون الأخضر. وعلى العكس تماماً فيما تظهره في الاختبار القبلي الشكل رقم (25) من فقدان الرغبة في تلوين المساحات وانعدام القدرة على إتمام رسم الموضوع الفني.

2_2 محور المرونة التشكيلية:

الجدول رقم (22)

تكرارات توافر مهارات المرونة في رسومات المجموعات التجريبية الثلاث، ونسبتهم المئوية:

الفروق بين نتائج تحليل الرسومات حسب متغير التقنية التعليمية									
أرقام العبارات وتكرارات توافرها									متغير التقنية التعليمية
المتوسط الحسابي	8	7	6	5	4	3	2	1	
72.6	40	38	52	51	54	42	67	57	ك
	57.9	55	75.3	73.9	78.2	60.8	97.1	82.6	%
72.9	41	40	54	50	58	44	60	56	ك
	59.4	57.9	78.2	72.4	84	63.7	86.9	81.1	%
71.5	44	35	54	51	59	42	61	55	ك
	62.8	50	77.1	72.8	84.2	60	87.1	78.5	%

يتبين من الجدول رقم (22) ما يلي:

أ_ تدرجت النسبة المئوية لتوافر المهارات الفنية في رسومات المجموعة التجريبية الأولى التي تلقت موضوعات الفنية وفق مدخل التقنية السمعية بين (55%)، و(97.1)، ونلاحظ من الدلالة الرقمية للعبارتين (2_1) تفوق هذه المجموعة في القدرة على:

- إتمام الرسم، وعدم ترك مساحات دون تلوين، وجاءت نسبته المئوية قدرها (97.1%).



الشكل رقم (27)

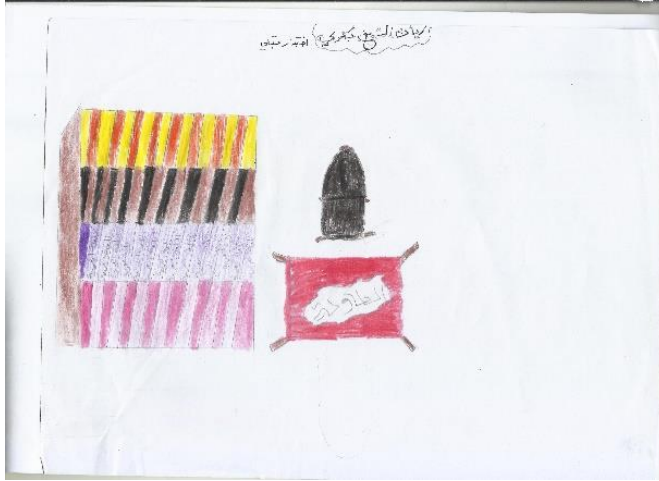
- التنوع في استخدام الخطوط في رسم العناصر والأشكال، ونسبة مئوية قدرها (82.6%)

ولاحظت الباحثة أن الفروق في مدى توافر مهارات المرونة كانت واضحة أيضاً في أثناء تحليلها النوعي لرسومات العينة، ومن الرسومات التي توضح التفرد الشكل رقم

(27)، وهو اختبار بعدي لطفلة من أفراد عينة المجموعة التجريبية السمعية، التي عبّرت عن عناصر الموضوع بعد تفاعلها مع المثير السمعي بإيقاعية موسيقية تنبض بالحركة والحيوية، وعند مقارنتها بتعبير طفل آخر من أفراد المجموعات الأخرى، يتضح تميزاً في أنواع خطوط الرسم من حلزوني ومستقيمة ومنحنية ودائرية ذات الألوان المتنوعة، وتوازناً فريداً في توزيع الأشكال ضمن المساحة الكلية، وقد انصب الاهتمام على انجاز الرسمة في جميع جوانبها دون إهمال أي جزء منها.

بـ وقد تدرجت النسبة المئوية لتوافر المهارات في رسومات المجموعة التجريبية الثانية التي تلقت الموضوعات الفنية نفسها وفق مدخل التقنية البصرية بين (57.9%) و(86.9%) بعد تطبيق البرنامج، حيث أظهرت الدلالات الإحصائية للعبارات (2_ 4_ 1) تفوق المجموعة البصرية بالقدرة على:

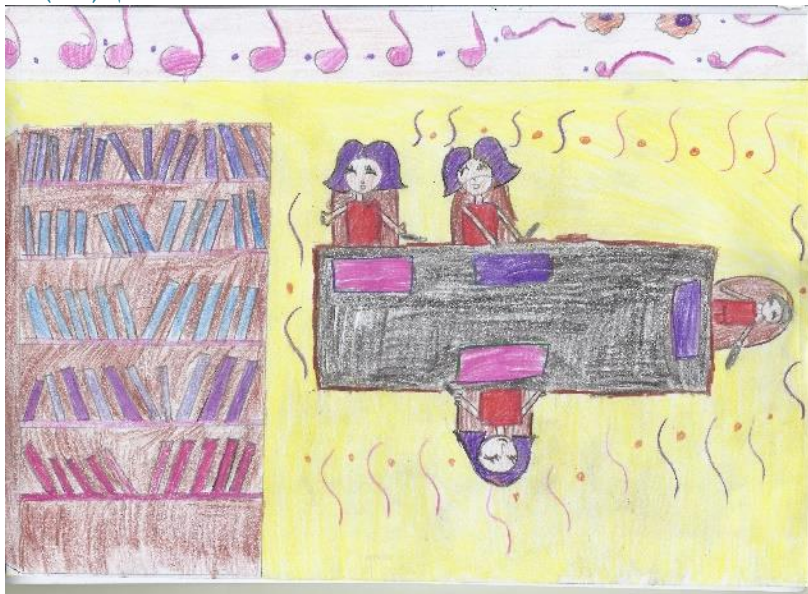
- إتمام الرسم، وعدم ترك مساحات دون تلوين، وجاءت نسبتها المئوية أقل مما كانت عليه في رسومات المجموعة الأولى، وكان قدرها (86.9%).
- إبراز الحركة في رسم الوحدات الفنية، وجاءت نسبتها المئوية (84%)
- التنوع في استخدام الخطوط في رسم العناصر والأشكال، ونسبة مئوية قدرها (81.1%)، وهي دلالة إحصائية مقارنة مع نسبة المجموعة الأولى.



الشكل رقم (28)

ولاحظت الباحثة في أثناء تحليلها النوعي لجوء أفراد عينة المجموعة البصرية بعد تعرضها للمثير البصري إلى استخدام مجموعة لونية أكثر ثراء

وتنوع مما هي عليه في رسومات أفراد المجموعات الأخرى، ويظهر الشكل رقم (28) اختباراً قليلاً لطفلة من أفراد الخبرة البصرية، حيث تُسجل هذه الاستجابة ضعفاً في الرسم وهروباً من أي معالجة شكلية، وقلة الاهتمام، وبالمقابل يظهر الحماس لدى الطفلة بالاختبار البعدي



الشكل رقم (29)

الشكل رقم (29)، والاهتمام بتسجيل جمالية الواقع المرئي بشكل يضاهاى جمالية ما تم عرضه في الخبرة البصرية. وأظهرت الطفلة التنوع في استخدام خطوطاً قوية وواضحة ذات ألوان متعددة، في حين نرى أعطت اهتماماً بحركة الشخصيات الرئيسية وأبرزت لهم مكاناً في مركز اللوحة.

جـ. بينما جاءت هذه النسب متدرجة من (50%)، إلى (87.1%) في رسومات المجموعة التجريبية الثالثة التي تلقت الموضوعات نفسها وفق مدخل الخبرة المباشرة، ومن الدلالة الرقمية للعبارتين (4_8) تبين تفوق هذه المجموعة بالقدرة على:

- إبراز الحركة في رسم الوحدات الفنية، وجاءت نسبتها المئوية (84.2%)
- التنوع في المسافات المتروكة بين الوحدات الفنية المرسومة، حيث تبين أن تكرارات توافر هذه المهارة كانت لصالح هذه المجموعة، حيث بلغت نسبتها المئوية (62.8%).

وتجاوزت هذه النسب جميعها لدى المجموعات التجريبية الثلاث (50%)، وهو الحد المعتمد في الدراسة، أما النسبة المئوية المتوسطة لتوافر تلك المهارات لمجمل عبارات محور الطلاقة التشكيلية حيث بلغت (72.6%) لدى المجموعة التجريبية الأولى، وهي نسبة إيجابية وتتساوى عما هي لدى المجموعة التجريبية الثانية التي بلغت (72.9%)، أما المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية الثالثة التي بلغ (71.5%)، وبشكل عام التحليل الكمي لهذا المحور لا يدل على تفوق أي من المجموعات الثلاث في مدى استجابة أفرادها للخبرات الحسية التي أثرت بدورها تعبيراتهم الفنية بشكل عام دون أي تمييز فيما بينها.



الشكل رقم (30)

أما على مستوى التحليل النوعي فقد اتضحت الفروق في مدى توافر مهارات المرونة في الرسومات التعبيرية لأطفال العينة التي توضح التقرد في استجاباتهم للمثيرات الحسية، ونلاحظ من الشكليات التالية رقم (30_31)، لطفل من أفراد المجموعة التجريبية الثالثة الذين نفذوا دروس التربية الفنية خلال رحلة ميدانية لمكان الموضوع الفني، حيث تناول فيهما درس الرياضة، ووضّح في الاختبار البعدي التقرد في توزيع الأشكال الإنسانية المتمثلة في اللاعبين المنقسمين إلى فريقين، وأكد على الإيقاع في حركة الأشخاص



الشكل رقم (31)

الأمر الذي لم يظهر في الاختبار القبلي، فضلاً عن الاهتمام بالخلفية لإظهار التمثيل المكاني لدرس الرياضة، ولونها باللون الأخضر ليعكس أرضية الملعب، حيث عبّر بكل شفافية وانطلاقاً من التغييرات النوعية التي أحدثتها الخبرة المباشرة في مقدرته على إتمام الرسم بكل تفاصيله بصورة تبرز أهمية الرحلة الميدانية في تدريس موضوعات التربية الفنية.

2_3_ محور الأصالة التشكيلية:

الجدول رقم (23)

تكرارات توافر الأصالة التشكيلية في رسومات المجموعات التجريبية، ونسبتهم المئوية:

الفروق بين نتائج تحليل الرسومات حسب متغير التقنية التعليمية								
أرقام العبارات وتكرارات توافرها								
المتوسط الحسابي	8	7	6	5	4	3	2	1
64.8	48	50	55	55	42	30	35	43
	69.5	72.4	79.7	79.7	60.8	43.4	50.7	62.3
64.9	50	50	56	51	45	31	34	42
	72.4	72.4	81.1	73.9	65.2	44.9	49.2	60.8
65.1	52	52	55	55	47	28	34	42
	74.2	74.2	78.5	78.5	67.1	40	48.5	60

يتبين من الجدول رقم (23) ما يلي:

أ- تراوحت النسبة المئوية لتوافر مهارات الأصالة في رسومات المجموعة التجريبية الأولى التي تلقت الموضوعات الفنية وفق مدخل التقنية السمعية بين (43.4%)، و (79.7%)، ونلاحظ من الدلالة الكمية للعبارتين (6_4) تفوق أطفال هذه المجموعة على أقرانهم في المجموعات الثلاث في القدرة على:

- إدراك التناسب الداخلي لمكونات العنصر المرسوم، ونسبة مئوية قدرها (62.3%)



الشكل رقم (32)

- إظهار الأفكار الجديدة ومختلفة عن الأفكار المعبر عنها في رسومات أقرانهم، وجاءت نسبتها المئوية (79.7%)

وعلى مستوى التحليل النوعي للرسومات، ظهر للباحثة فروقاً نوعية واختلافات في القدرات والمهارات الإبداعية، وهذه

الاختلافات حُسبت لصالح الاستجابات التعبيرية لأفراد المجموعة التجريبية الأولى وذلك في البعض من تلك المهارات، والشكل رقم (32) من نماذج الاستجابات التعبيرية التي عبرت عن تفوق في القدرة على إدراك الحجم النسبي لمكونات الأشكال الإنسانية، فضلاً عن القدرة على إبراز فكرة مختلفة، وهي التعبير عن درس الرياضة خارج حدود المدرسة، ضمن الأجواء الطبيعية الخلابة، وبالتالي أظهرت التمثيل المكاني الفريد، والتمثيل الزماني الجميل.

بـ بينما تدرجت النسبة المئوية لتوافر المهارات في رسومات المجموعة التجريبية الثانية التي تلقت الموضوعات الفنية نفسها وفق مدخل التقنية البصرية بين (44.9%) و (81.1%) بعد تطبيق البرنامج، والدلالة الرقمية للعبارة (5_7_1) وعلى الرغم من أنها كانت تحت الحد المعتمد (50%)، لذا فهي نسب متدنية لكنها تبقى أعلى بقليل من نسبة تكرارها في تعبيرات المجموعات، لكن هناك إشارة واضحة تظهر تفوق رسومات أطفال هذه المجموعة في القدرة على:

- إدراك الأحجام النسبية بين الوحدات الفنية، التي بلغت النسبة المئوية لتكرار ظهورها في رسوماتهم (49.2%)
- تنظيم وتوزيع الوحدات الفنية في تكوينات جديدة ومبتكرة، ونسبة مئوية قدرها (44.9%)
- رسم تكوينات ذات منظور بصري غير عادي، ونسبتها المئوية (81.1%)

وفي الشكّلين التاليين جسّدت طفلة من أفراد مجموعة الخبرة البصرية من الصف الثاني فكرة موضوع فني موحد وهو درس بعد تعريضها للخبرة البصرية، ونلاحظ في الاستجابتين التعبيريتين وضوح الفكرة وملائمتها لمضمون الموضوع، لكن يُظهر الشكل (34) الاختبار البعدي، التي جسّدت فيه الفكرة بمهارات تدل على أصالة تعبيرها، فأبرزت من خلاله القدرة على إدراك الحجم النسبي للأشكال الإنسانية المرسومة، وعكست اهتماماً واضحاً برسم العناصر البشرية، وتنوعاً في إبراز اتجاهاتها مع التركيز على توضيح حركتها، الأمر الذي يعكس تحسناً ايجابياً ملموساً إذ ما قُورنت مع الأشكال الإنسانية المرسومة في الإختبار القبلي الشكل رقم (33).



الشكل رقم (34)

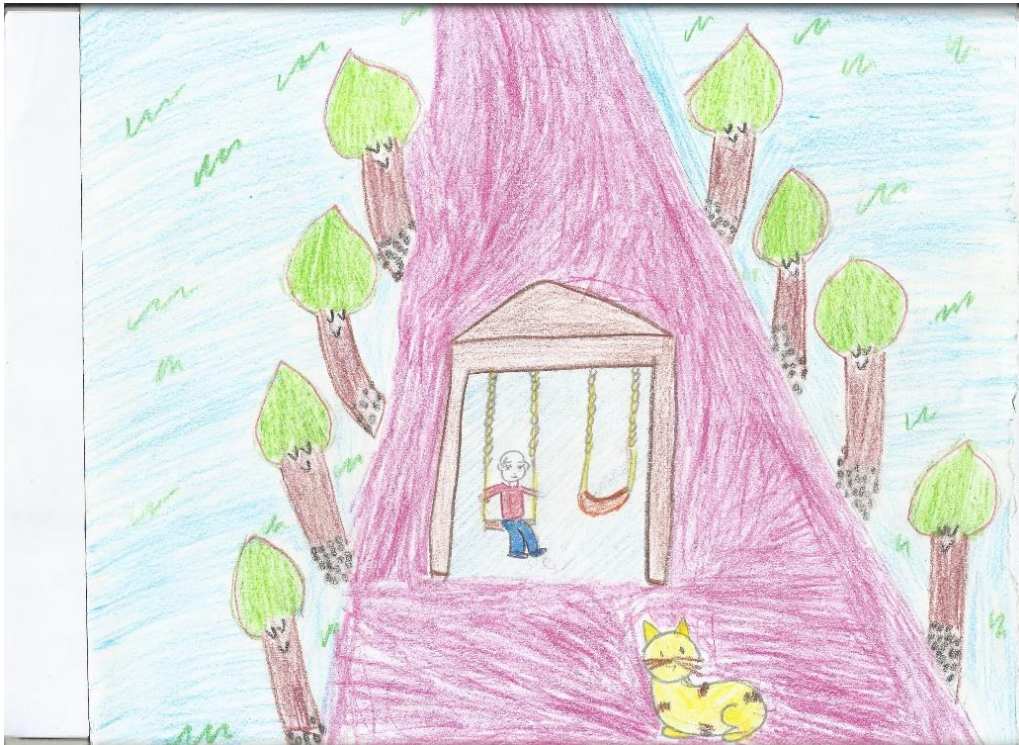


الشكل رقم (33)

جـ. وجاءت هذه النسب متدرجة من (40%)، إلى (78.5%) في رسومات المجموعة التجريبية الثالثة التي تلقت الموضوعات نفسها وفق مدخل الخبرة المباشرة، ثمة إشارة واضحة حسب الدلالات الإحصائية للعبارتين (4_ 7) تظهر فروقاً جاءت لصالح توافرها في رسومات أطفال هذه المجموعة وتفوقها في القدرة على:

- التوافق والملاءمة بين جميع الوحدات بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر.
- صياغة وحدات فنية في هياكل وأوضاع تبعث على الدهشة والغربة، ونسبة مئوية قدرها (72.2%)

كما بلغت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر تلك المهارات لمجمل عبارات محور الأصالة التشكيلية (64.8%) لدى المجموعة التجريبية الأولى، التي تتساوى مع النسبة المئوية المتوسطة لدى المجموعة التجريبية الثانية التي بلغت (64.9%)، وتتقارب مع المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية الثالثة التي بلغ (65.1%)، وبشكل عام هذه النسب إيجابية وتعد مؤشراً كمياً يدل على تفوق أي من المجموعات الثلاث في مدى استجابة أفرادها للخبرات الحسية التي أثرت بدورها تعبيراتهم الفنية بشكل عام دون أي تمييز، وإلى جانب هذه الأرقام جاء التحليل النوعي للرسومات الخاصة بكل من المجموعة يؤكد وجود تقارباً إلى حد ما في مستوى المهارات التي توافرت في رسومات المجموعة التجريبية الأولى التي درست الموضوعات الفنية بعد تعريضها للخبرات الحسية المتنوعة، والشكل رقم (35) استجابة تعبيرية بعدية لطفلة من أفراد مجموعة الخبرة المباشرة، التي أظهرت التوافق والملاءمة بين جميع الوحدات، وأبرزت الحركة في رسم العناصر والأشكال بصورة أقوى وأجمل من حركات العناصر المعبر عنها في الاستجابة القبلية، ونلاحظ في تعبيرها ثراء وغنى في اختيار ألوان العناصر، والجرأة في صياغة الأشكال الأشجار المتراقصة والمتكررة على طرفي الشارع بصورة تبعث فينا الدهشة.



الشكل رقم (35)

2_4_ محور التفاصيل:

الجدول رقم (24)

تكرارات توافر التفاصيل في رسومات المجموعات التجريبية الثلاث، ونسبتهم المئوية

الفروق بين نتائج تحليل الرسومات حسب متغير التقنية التعليمية

المتوسط الحسابي	أرقام العبارات وتكرارات توافرها								متغير التقنية التعليمية
	8	7	6	5	4	3	2	1	
68.6	35	34	53	51	56	59	45	47	ك 1
	49.2	49.2	76.8	73.9	81.1	85.5	65.5	68.1	
69.8	34	36	56	52	55	61	43	49	ك 2
	49.2	52.1	81.1	75.3	79.7	88.4	62	71	
68.3	28	39	54	47	60	63	46	46	ك 3
	40	55.7	77.1	67.1	85.7	90	65.7	65.7	

يتبين من الجدول رقم (24) ما يلي:

أ_ تدرجت النسبة المئوية لتوافر المهارات الفنية في رسومات المجموعة التجريبية الأولى التي تلقت الموضوعات الفنية وفق مدخل التقنية السمعية بين (49.2%)، و(85.5%)، وتظهر الدلالة الرقمية للعبارة (8) رغم أنها تحت الحد المعتمد:

- الجمع بين اللغتين اللفظية والشكلية داخل المشهد المرسوم، ونسبة مئوية (49.2%)

أما الدلالة الرقمية للعبارة (3_4) جاءت بنسب مرتفعة، وعكست قدرة أفراد المجموعة وتفوقها في:

- تجسيد الفكرة الأساسية للموضوع الفني بصورة واضحة، ونسبة مئوية (81.1%)
- إظهار الملامح المميزة لأشكال الوحدات الفنية والعناية بالشكل، وجاءت نسبتهما (85.5%)

ب_ وقد ترواحت النسبة المئوية لتوافر تلك المهارات في رسومات المجموعة التجريبية الثانية، التي تلقت الموضوعات الفنية نفسها وفق مدخل التقنية البصرية بين (49.2%) و(88.4%) بعد تطبيق البرنامج، والعبارة ذوات الأرقام (6_1_2) تعد مؤشراً إيجابياً على تفوق أطفال هذه المجموعة في القدرة على:

- التمثيل المكاني للمشهد.
- إظهار الملامح المميزة لأشكال الوحدات الفنية (العناية بالشكل)
- التمييز في رسم الجنسين (رجل و امرأة)

الشكل رقم (37) يُظهر استجابة تعبيرية بعدية لطالبة من أفراد المجموعة التجريبية التي رسمت موضوع أجواء الطبيعة في الحديقة بعد تحفيز خيالها بمثير شعري، وقد عبّرت عن فكرة الموضوع بمقدرة فائقة، وبصورة شاعرية أبرزت من خلالها التوزيع المتوازن للعناصر والأشكال المرسومة على مساحة الورقة، وأظهرت عناية في رسم مكونات المشهد المرسوم بأدق تفاصيله، وتمثيل المكان، وتوضيح زمان فكرة الموضوع المعالج، أما عن المعالجة اللونية فقد جاءت قريبة من الواقع إلى حد ما، سواء في اختيارها أم في توزيعها بأسلوب شفاف وشاعرية رقيقة، وهذا المعالجة البعدية

إذ ما قورنت مع المعالجة القبلية (الشكل رقم 36) أن دلت على شيء فإنها تدل من وجهة نظر الباحثة على المهارة في التعبير النابعة من خيالها الذي تفاعل مع المثيرات الشعرية وأنتج هذه الأشكال الجديدة والمبتكرة بأسلوب شفاف ورقيق.



الشكل رقم (36)



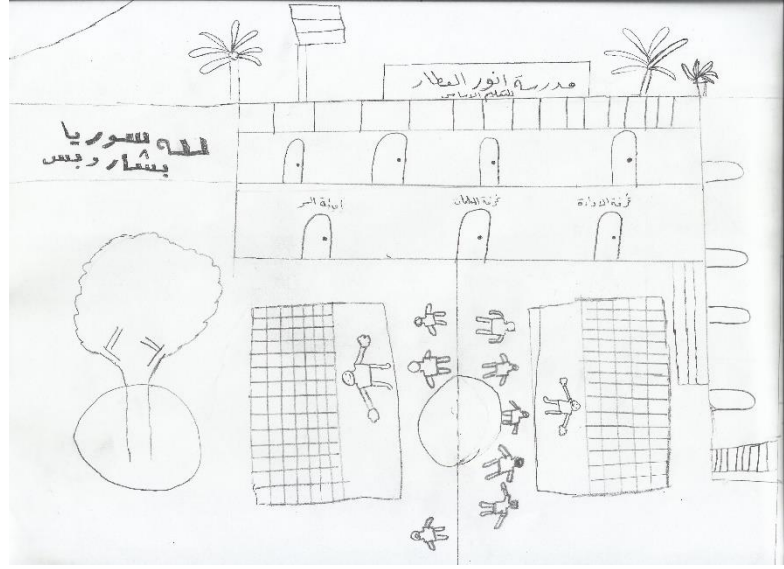
الشكل رقم (37)

جـ. بينما جاءت هذه النسب متدرجة من (40%)، إلى (90%) في رسومات المجموعة التجريبية الثالثة التي تلقت الموضوعات نفسها وفق مدخل الخبرة المباشرة، حيث توضح الدلالة الرقمية للعبارة (3_4_6) تفوق أطفال هذه المجموعة في القدرة على:

- العناية بتفاصيل الشكل المرسوم وإظهار ملامحه المميزة.
- التمثيل الزماني للمشهد.
- رسم وإبراز خط الأرض المرتكزة عليه الوحدات الفنية المرسومة.

أما النسبة المئوية المتوسطة لتوافر تلك المهارات لمجمل عبارات محور التفاصيل (68.6%) لدى المجموعة التجريبية الأولى، التي تتقارب مع النسبة المئوية المتوسطة لدى المجموعة التجريبية الثالثة التي بلغت (68.3%)، وكانت أقل بقليل من نسبة المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية الثانية التي بلغت (69.8%)، وبشكل عام هذه النسب إيجابية وتعد مؤشراً كمياً يدل على مدى استجابة أفراد المجموعات التجريبية جميعها للخبرات الحسية التي أثرت بدورها تعبيراتهم الفنية بشكل عام دون أي تمييز.

وعلى مستوى التحليل النوعي، يتضح في الشكليين التاليين موضوع درس الرياضة لطفل من أفراد المجموعة التجريبية الثالثة، الذي عبّر في الاستجابة البعدية الشكل رقم (39) مستخدماً مجموعة لونية قوية ومعبرة عن مضمون المشهد المرسوم، والمقسم إلى قسمين على امتداد أفقي يمثل كل قسم منه بعداً، وهي على الترتيب البعد الأول المتمثل باللاعبين في مقدمة الرسم، أما البعد الثاني فتمثله الكتلة البنية التي تظهر البناء المدرسي في الخلف، تتوسطهما الشجرة ذات الحجم الكبير والامتداد العمودي التي تربط بين البعدين السابقين ذوي الامتداد الأفقي، وهذان البعدان يعدان محاولة من التلميذ للإيحاء بالمنظور



الشكل رقم (38)

الفني، حيث تم توزيع كل هذه العناصر على المساحة الكلية لصفحة الرسم بصورة عكست القدرة في السيطرة على فراغ الصفحة، وتنفوق في مهارته على تلوين الأشكال بألوانها الحقيقية، وإنهاؤها بشكل



الشكل رقم (39)

كامل دون إهمال لأية مساحة داخلها، وعلى العكس في الاستجابة القبلية الشكل رقم (38) نجد فقدان الرغبة عند الطفل في تلوين المساحات وإتمام الموضوع، فضلاً عن وجود ضعفاً مهارياً في تنظيم العناصر، وتفسر الباحثة سبب ذلك إلى تدني الاهتمام بدرس التربية الفنية، وضعف مستوى التحصيل العام في مهارات المادة قبل تطبيق البرنامج المقترح، مما يعني أثر إيجابي للتدريس باستخدام المثيرات الحسية في إخصاب القدرة التعبيرية لدى الطفل، والذي انعكس في شكل استجابة فنية ذات تعبيرية عالية.

الخلاصة:

الجدول رقم (25)

النسب المئوية المتوسطة للمهارات الإبداع المتوفرة لمحاول بطاقة تحليل رسومات الأطفال، حسب متغير التقنية التعليمية (السمعية _ البصرية _ المباشرة):

المحور	الطلاقة التشكيلية	المرونة التشكيلية	الأصالة التشكيلية	التفاصيل
المجموعة التجريبية الأولى	72.1	72.6	64.8	68.6
المجموعة التجريبية الثانية	71.4	72.9	64.9	69.8
المجموعة التجريبية الثالثة	72.1	71.5	65.1	68.3

يتبين من الجدول رقم (25) إن حجم تأثير استخدام الخبرات الحسية المتنوعة من سمعية، وبصرية ومباشرة، في نمو مهارات الإبداع التعبيري، كان كبيراً ومتساوياً، حيث بلغت قيمة المتوسطات الحسابية في المحاور الأربع، وعلى أطفال المجموعات الثلاث، وتجاوزت الحد المعتمد (50%) في الدراسة، وهذه النسب مقبولة جميعها، أما الفروقات يمكن إيجازه بالآتي:

أ_ على مستوى محور مهارات الطلاقة التشكيلية: تُظهر الدلالة الرقمية للنسب المتوسطة تساوي متوسطات تكرار مهارات الإبداع التعبيري في رسومات المجموعتين الأولى والثالثة، على حساب المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية الثانية.

ب_ على مستوى محور مهارات المرونة التشكيلية: حيث تشير الدلالات الإحصائية لمتوسط المجموعة الثانية على وجود تفوق لصالح المهارات الظاهرة في رسومات أفرادها، رغم أنها نسبة مقاربة إلى حد ما مع الدلالة الرقمية لمتوسط المجموعة الأولى، ومرتفعة عن متوسط المجموعة الثالثة.

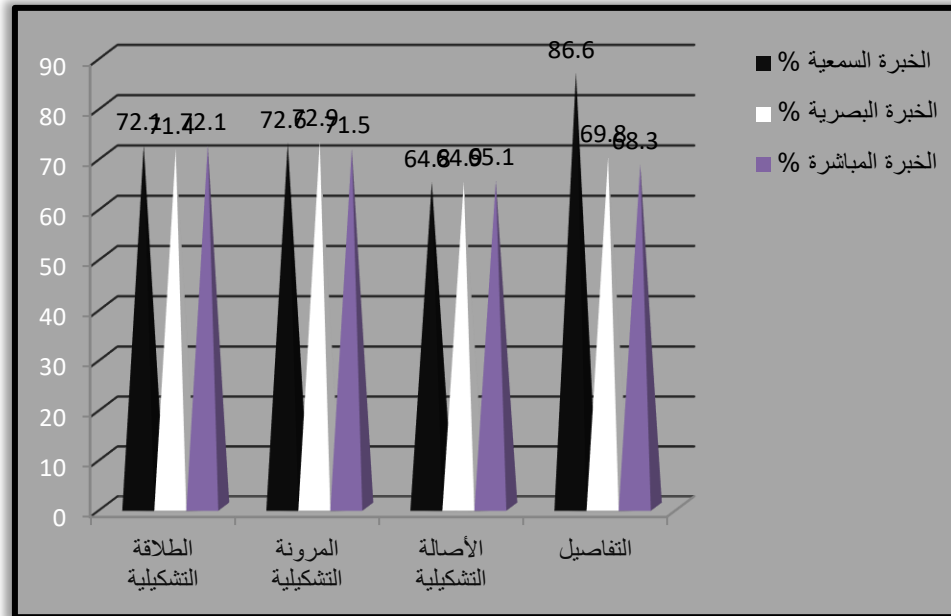
ج_ على مستوى محور مهارات الأصالة التشكيلية: يدل التحليل الكمي على تفوق جاء لصالح المجموعة التجريبية الثالثة، على حساب أفراد المجموعتين التجريبيتين الأولى والثانية.

د_ على مستوى المحور الأخير التفاصيل: تبين النسب المتوسطة للمجموعات الثلاث، وجود تفوقاً كان لصالح المهارات الظاهرة في رسومات المجموعة التجريبية الثانية.

مما سبق يتبين، إن توفير البيئة التعليمية المثيرة جمالياً والمحفزة حسيّاً في دروس التربية الفنية تساعد على التفاعل مع أجواء الدرس بإيجابية، وتسهل عملية استيعاب مفردات المادة ومفاهيمها، مما يؤثر على نمو القدرات الإبداعية، وعلى العكس في حالة وضع الطفل في بيئة محدودة، وفقيرة بالخبرات الحسية.

الشكل رقم (40)

يبين النسب المئوية المتوسطة للمهارات الفنية المتوافرة لمحاور بطاقة تحليل مضمون الرسومات، وذلك حسب متغير التقنية التعليمية (سمعية_ بصرية_ مباشرة):



التحليل الإحصائي لدلالة فروق المتوسطات حسب متغير التقنية التعليمية

الجدول رقم (26)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (F) للمقارنة بين رسومات أفراد العينة حسب متغير التقنية التعليمية

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) ودلالاتها
الأولى: السمعية	69.5	36.27	بين المجموعات	0.56	2	0.28	0.02
الثانية: البصرية	69.7	33.18	داخل المجموعات	106.77	8	11.86	
الثالثة: المباشرة	69.2	28.32					

يتبين من الجدول رقم (26)، وبنتيمة اختبار (ف) عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في متوسط تكرارات المهارات الإبداعية الظاهرة في رسومات المجموعات التجريبية الثلاث وذلك بعد الاختبار البعدي، حيث بلغت قيمة (F = 0.02) المحسوبة في تلك المحاور أصغر من قيمة (F = 0.18) الجدولية، وهذه القيمة غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05).

وفي ضوء ما سبق يمكننا اتخاذ القرار التالي:

نقبل الفرضية الصفريّة الثانية في جميع محاور مهارات الإبداع التعبيري، التي تنص على "عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط تكرارات المهارات الإبداعية الظاهرة في رسومات المجموعات التجريبية الثلاث في التطبيق البعدي للاختبار التعبيري الفني يعزى لمتغير النوع (التقنية التعليمية). تعقيب الباحثة على نتائج الفرضية الثانية:

دلت النتائج السابقة على أن تطبيق البرنامج المصمم والمقترح فيه ثلاثة أنواع من التقنيات التعليمية كمدخل في تدريس التربية الفنية، لم تظهر فروقاً بين تعبيرات أفراد المجموعات الثلاث. وتوصلت الباحثة إلى أن الدراسة الحالية في نتائجها النهائية هذه لا تتطابق مع نتيجة أي دراسة سابقة نظراً لكون تلك الدراسات لم تبحث الفروق بين الاستجابات الإبداعية للأطفال فيما يتعلق بتأثير أي نوع من التقنيات التعليمية الأكثر فاعلية على تعبيراتهم الفنية، فقد تفردت الدراسة بهذا المتغير، ولم تجد دراسات اتفقت أو اختلفت مع هذه النتيجة.

وعلى مستوى التحليل النوعي لرسومات أطفال العينة، لاحظت الباحثة أن ما بينته الدلالات الإحصائية المختلفة لمتوسط كل مجموعة تجريبية على محاور بطاقة التحليل، ظهر أيضاً بصورة واضحة في أثناء التحليل النوعي، وتعزى الباحثة السبب في ذلك لأسباب، منها:

1. أهمية حواس الطفل عند ممارسته للإبداع التعبيري الفني بكافة مجالاته سواء أكان مسطحاً أم مجسماً، وهذه الممارسة تمر بعدة مراحل تبدأ دائماً بالاستثارة الحسية، ثم مرحلة التحضير والحضانة والإلهام، انتهاء بالصياغة التشكيلية والاستجابة التعبيرية، وبالتالي فإن نتاجاته الإبداعية ما هو إلا انفعاله مع مثير بيئي ما، جسّد في شكل محسوس قد يكون مرئياً، أو مسموعاً، أو ملموساً، ولهذا ظهرت رسومات المجموعات التجريبية الثلاث متشابهة في حجم التأثير.

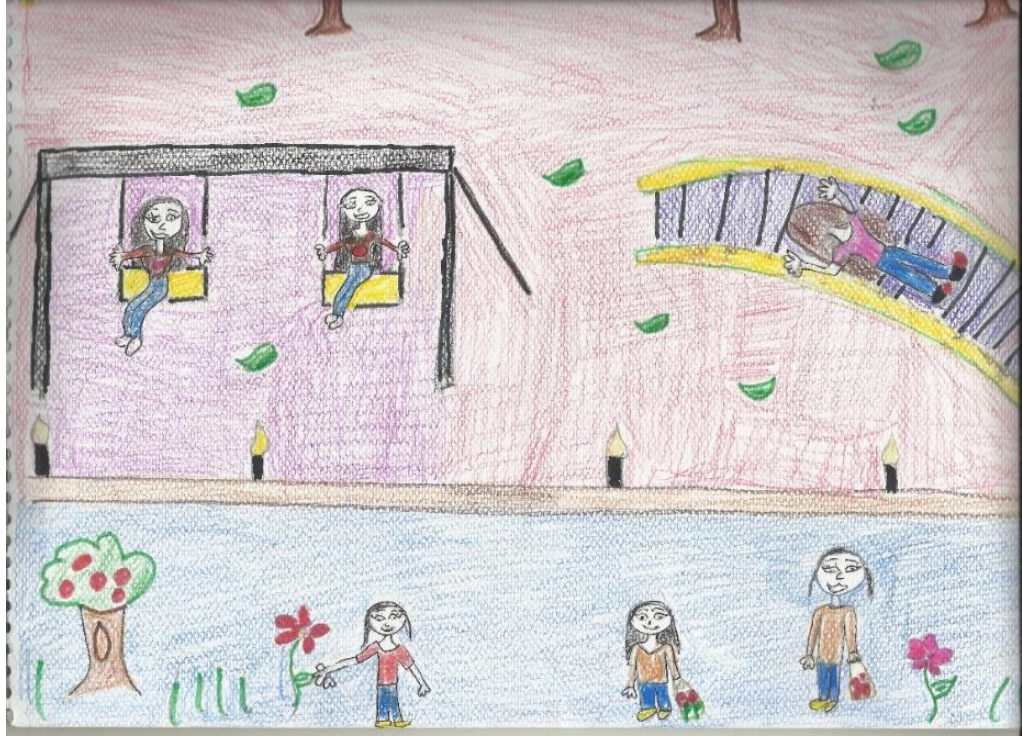
2. تنظيم محتوى البرنامج بالخبرات الحسية، فالفن كما يرى (ديوي) نوع من الخبرة التي يحصل عليها الكائن الحي من أي مصدر حسي، وتبعاً لمبدأ ديوي فالطفل يتفاعل مع بيئته، ويتعامل مع المحيط الذي يوجد فيه، وهو ما أطلق عليه (ديوي) المعاشية، بناء على ذلك فالحواس هي المنافذ لأي خبرة جمالية يعايشها الطفل حينما يتفاعل مع مثيرات البيئة، وكل تقنية تعليمية تعتمد على مخاطبة حاسة من الحواس يمكن أن تؤدي إلى توسيع مجال هذه الحاسة، وبالتالي تزيد من القدرة على الإبداع التعبيري بكافة أشكاله.

وعليه يمكن القول، إن اختيار الخبرات الحسية المناسبة في منهج التربية الفنية لها أهمية بالغة في مساعدة الطفل بالمرور بالخبرات الجمالية عن الموضوع الفني المعالج، وإدراك مفاهيمه الفنية، وبالتالي إن توظيف التقنية التعليمية في نقل تلك الخبرات يشكل إضافة عملية لعناصر الجمال، ويخدم تحقيق أهداف تدريس التربية الفنية القائمة على تفجير طاقات الإبداع في نفوس وعقول الأطفال، وهذا يؤكد من جديد على الدور الكبير الذي تؤديه التقنيات التعليمية في دروس التربية الفنية إذا ما صُممت خبراتها الجمالية بشكل علمي وفني مدروس.

والشكلاّن (41_ 42) لطفلتين من أفراد العينة، تنتمي كل طفلة إلى مجموعة تجريبية مختلفة، مع ذلك ظهر من خلال القراءة التحليلية لاستجاباتهما التعبيرية البعدية، الآتي:

- إن التقنيات التعليمية أتاحت أمامهما مجالاً حسيّاً أوسع، وزودتهما بعناصر الفن التشكيلي.
- ظهور العديد من من الحلول التشكيلية غير التقليدية من قبلهما كلاً حسب امكانياتها.

- إعادة ترتيب عناصر الموضوع وتكوينه بصورة جديدة بالمقارنة مع استجابتهما القبلية.
- تأكيد الأساليب الفردية للطفلتين.
- تنمية القدرات الإبداعية لديهما باختلاف الفروق الفردية بينهما.



الشكل رقم (41)



الشكل رقم (42)

ثالثاً_ تفسير نتائج الفرضية الثالثة:

((لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطي تكرارات المهارات الظاهرة في الرسومات التعبيرية لأفراد المجموعتين (مجموعة مرحلة المدرك الشكلي _ مجموعة مرحلة التعبير الواقعي)، في التطبيق البعدي للاختبار التعبيري الفني))

3_1_ محور الطلاقة التشكيلية:

الجدول رقم (27)

تكرارات توافر مهارات الطلاقة التشكيلية في رسومات أطفال المرحلتين، ونسبتهم المئوية:

الفروق بين نتائج تحليل الرسومات حسب متغير المرحلة الفنية												
مرحلة التعبير الواقعي (الصف الثامن)						مرحلة المدرك الشكلي (الصف الرابع)						
المباشرة		البصرية		السمعية		المباشرة		البصرية		السمعية		رقم العبارة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
94.2	33	69.4	25	78.9	30	71.4	25	69.6	23	83.8	26	1
80	28	69.4	25	47.3	18	51.4	18	72.7	24	87	27	2
85.7	30	77.7	28	55.2	21	60	21	72.7	24	90.3	28	3
91.4	32	88.8	32	68.4	26	80	28	78.7	26	87	27	4
74.2	26	63.8	23	52.6	20	48.5	17	63.6	21	83.8	26	5
80	28	72.2	26	57.8	22	60	21	75.7	25	90.3	28	6
77.1	27	63.8	23	65.7	25	57.1	20	78.7	26	80.6	25	7
82.8	29	63.8	23	55.2	21	54.2	19	60.6	20	77.4	24	8
85.7	30	77.7	28	68.4	26	65.7	23	69.6	23	90.3	28	9
83.4		71.8		61		60.9		71.3		85.6		المتوسط
72						72.6						المجموع

يتبين من الجدول رقم (27) ما يلي:

أ_ تدرجت النسبة المئوية لتوافر مهارات الطلاقة التشكيلية في الرسومات التعبيرية لأطفال مرحلة المدرك الشكلي التي تلقت الخبرة السمعية بين (77.4%)، و(90.3%)، وما بين (47.3%) و(78.9%) لدى رسومات أطفال مرحلة المحاولة عن التعبير الواقعي التي تلقت الخبرات السمعية نفسها، وقد تجاوزت هذه النسب جميعها لدى المرحلتين (50%) وهو الحد المعتمد في الدراسة، باستثناء العبارة رقم (2) حيث بلغت (47.3%) لدى رسومات أطفال مرحلة التعبير الواقعي، مع ذلك فإن تكرارت توافر هذه المهارة في رسومات أطفال المدرك الشكلي بلغت نسبة إيجابية ومرتفعة قدرها (87%)، وتدل على تفوق أطفال هذه المرحلة في القدرة على إنهاء اختبار الموضوعات الفنية وتلوين محتواها من الوحدات الفنية بصورة كاملة ومتكاملة، إضافة لذلك بلغت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر تلك المهارات لدى تعبيرات مرحلة المدرك الشكلي لمجمل عبارات محور الطلاقة التشكيلية (85.6%)، بينما بلغت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر تلك المهارات لمجمل عبارات المحور (61%) لدى تعبيرات مرحلة التعبير عن الواقع، وهي نسبة توضح وجود فروق بين المتوسطين كانت لصالح توافرها في رسومات مرحلة المدرك الشكلي.

بـ بينما تدرجت النسبة المئوية لتوافر هذه المهارات لدى رسومات الأطفال التي تلقت الخبرة البصرية بين (60.6%) و(78.7%) لدى رسومات أطفال مرحلة المدرك الشكلي، ومابين (63.8%) و(88.8%) لدى رسومات أطفال مرحلة محاولة التعبير الواقعي، كما ويتضح من الدلالة الرقمية للنسبة المئوية المتوسطة التي تظهر توافر تلك المهارات لمجمل عبارات محور الطلاقة التشكيلية لكلا المرحلتين حيث بلغت (71.3%) لدى مرحلة المدرك الشكلي، وهي نسبة



الشكل رقم (43)

مرحلة التعبير الواقعي، حيث وُجد تفوقاً لصالح الإبداعات التعبيرية أطفال لهذه المرحلة على الإبداعات التعبيرية لنظرائهم من المرحلة العمرية الأصغر سناً، وانعكست النتائج في القدرة على



الشكل رقم (44)

مرحلة المدرك الشكلي التي بلغت وعلى التوالي (72.7%)، و(78.7%)، (69.6%) للعبارات الثلاث نفسها.

إيجابية ومتساوية عما هي لدى مرحلة التعبير الواقعي التي بلغت (71.8%)، وتشير إلى أنه لا يوجد اختلاف في تأثير الخبرة البصرية على الرسومات التعبيرية لكلا أطفال المرحلتين، من ناحية أخرى تشير الدلالات الإحصائية للعبارات (3_ 5_ 9) إلى حجم تأثير أفلام الفيديو في تنمية مهارات الإبداع التعبيري في رسومات أطفال

التنوع في رسم الوحدة الفنية نفسها في صياغات متنوعة، فضلاً عن مقدراتهم على إظهار تباين لون العناصر المرسومة مع لون خلفيتها، كذلك المعالجة اللونية بألوان غير مألوفة في الطبيعة، حيث بلغت لديهم نسب تكرارات تلك العبارات على التوالي (77.7%)، و(88.8%)، و(77.7%) تقابلها نسب تكراراتها في رسومات

جـ بالمقابل تراوحت النسبة المئوية لتوافر مهارات الطلاقة التشكيلية في رسومات الأطفال التي تلقت الخبرة المباشرة بين (48.5%) و(80%) لدى رسومات أطفال مرحلة المدرك الشكلي، و

ما بين (74.2%) و (94.2%) في رسومات أطفال مرحلة التعبير الواقعي التي تلقت الخبرات المباشرة نفسها، وكانت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر مهارات الطلاقة، وذلك لمجمل عبارات المحور قد بلغت لديهم (83.4%) وهي نسبة إيجابية ومرتفعة عما هي لدى مرحلة المدرك الشكلي التي بلغت (60.9%)،

وقد لاحظت الباحثة أن الفروقات في مدى توافر المهارات الخاصة بمحور الطلاقة التشكيلية، كانت واضحة أيضاً في أثناء تحليلها النوعي لرسومات العينة، ومن الرسومات التي توضح التفرد في تعبيرات أفراد المرحلتين، الاستجابيتين التاليتين لطفلتين من مرحلتين عمريتين مختلفتين، الأولى لتلميذة من أفراد مرحلة المدرك الشكلي، والثانية لطالبة من أفراد مرحلة التعبير الواقعي، حيث تناولتا فيهما موضوع أجواء الطبيعة، ونجد أن التلميذة (الشكل رقم 43) أكدت على حركة الأشخاص وانفعالاتهما المختلفة الظاهرة على وجوههم الصغيرة، وأظهرت قدرتها الواضحة على إدراك الحجم النسبي بين الوحدات الفنية حيث يُلحظ حجم الأشكال البشرية مقابل أحجام الأشكال الأخرى كالأرجوحات، والأشجار جاءت متناسبة مع بعضها، ونجدها قد أعارت أهمية للمعالجة اللونية الغنية، وأحسننت في اختياراتها، بينما نجد الطالبة الأخرى (الشكل رقم 44) قد أوضحت في تعبيرها تصوراً لفكرة الموضوع بشكل أقرب للواقعية وسجلت الواقع بتفاصيله، وبالتالي ظهرت القدرة الإبداعية لديها في مجال الطلاقة التشكيلية مماثلة لما هي لدى تعبير نظيرتها، الأمر الذي يؤكد فاعلية الخبرات الحسية المتضمنة في البرنامج في إنكاء القدرة الإبداعية لدى الطفلتين، فجاءت الوحدات الفنية المرسومة في استجابتهما البعدية أكثر إتقاناً من الوحدات الفنية المعبر عنها في الاختبارين القبليين.

3_2_ محور المرونة التشكيلية:

الجدول رقم (28)

تكرارات توافر مهارات المرونة في رسومات أطفال المرحلتين، ونسبتهم المئوية:

الفروق بين نتائج تحليل الرسومات حسب متغير المرحلة الفنية												
مرحلة التعبير الواقعي (الصف الثامن)						مرحلة المدرك الشكلي (الصف الرابع)						
المباشرة		البصرية		السمعية		المباشرة		البصرية		السمعية		رقم
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	العبارة
77.1	27	83.3	30	81.5	31	80	28	78.7	26	83.8	26	1
91.4	32	91.6	33	92.1	35	82.8	29	81.8	27	96.7	30	2
71.4	25	63.8	23	55.2	21	48.5	17	63.6	21	67.7	21	3
94.2	33	88.8	32	78.9	30	74.2	26	78.7	26	77.4	24	4
88.5	31	80.5	29	63.1	24	57.1	20	63.6	21	87	27	5
100	35	94.4	34	65.7	25	54.2	19	60.6	20	87	27	6
54.2	19	63.8	23	47.3	18	45.7	16	51.5	17	64.5	20	7
74.2	26	61.1	22	55.2	21	51.4	18	57.5	19	61.2	19	8
81.3		78.4		67.3		61.7		67		78.1		المتوسط
75.6						68.9						المجموع

يتبين من الجدول رقم (28) ما يلي:

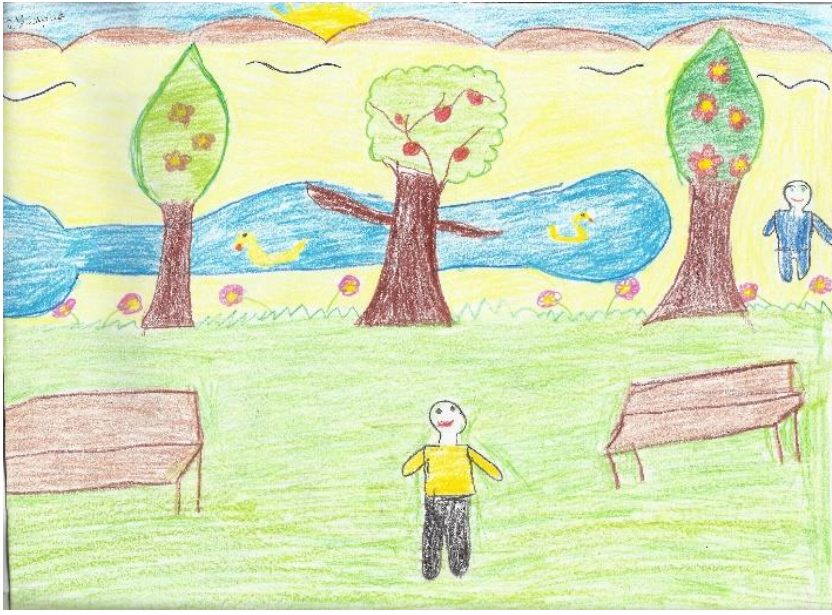
أ_ تدرجت النسبة المئوية لتوافر مهارات المرونة التشكيلية في الرسومات التعبيرية لأطفال مرحلة المدرك الشكلي التي تلقت موضوعات الفنية وفق الخبرات السمعية بين (64.5%)، و (96.7%)، وما بين (47.3%) و (92.1%) للرسومات التعبيرية لمرحلة التعبير الواقعي، وتجاوزت هذه النسب جميعها لدى المرحلتين (50%) وهو الحد المعتمد في الدراسة، باستثناء العبارة رقم (8) لدى أطفال مرحلة التعبير الواقعي، والتي نصت على قدرة التنوع في رسم المسافات بين الوحدات بين صغيرة وكبيرة، رغم ذلك نجد أن تكرارات توافر هذه المهارة جاءت بنسبة مرتفعة لدى رسومات أطفال المدرك الشكلي، إضافة ذلك بلغت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر تلك المهارات لدى تعبيرات مرحلة المدرك الشكلي لمجمل عبارات محور المرونة (78.1%)، بينما بلغت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر تلك المهارات لمجمل عبارات المحور (67.3%) لدى تعبيرات مرحلة التعبير الواقعي، وهي نسبة توضح وجود فروقاً بين المتوسطين كانت لصالح توافرها في رسومات المرحلة الفنية الأصغر، وهذا يدل على أن تأثير حجم القوائد الشعرية كانت أكبر على الرسومات التعبيرية لمرحلة المدرك الشكلي.

ب_ وقد تدرجت النسبة المئوية لتوافر مهارات المحور في رسومات أطفال المدرك الشكلي التي تلقت الموضوعات الفنية نفسها وفق مدخل الخبرات البصرية بين (51.5%) و (81.8%)، وما بين (61.1%) و (94.4%) لدى الرسومات التعبيرية لأطفال مرحلة التعبير الواقعي التي تلقت الخبرات البصرية نفسها في أثناء تدريسها للموضوعات الفنية، وكانت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر المرونة الفنية بدرجة متوسطة وذلك لمجمل عبارات المحور قد بلغت (67%) لدى مرحلة المدرك الشكلي، و (78.4%) لدى مرحلة التعبير الواقعي، وهذه الأرقام تبين وجود فروقاً بين المتوسطين جاءت لصالح توافرها في رسومات مرحلة التعبير الواقعي، وهذا يدل على أن تأثير حجم التدريس بالفيديو كانت أكبر على الرسومات التعبيرية لأطفال هذه المرحلة.

ج_ تبين من الجدول السابق أن النسب المئوية لتوافر مهارات المرونة التشكيلية في رسومات الأطفال الذين تلقوا دروس التربية الفنية من خلال الرحلات الميدانية جاءت متدرجة من (45.7%)، إلى (82.8%) في رسومات مرحلة المدرك الشكلي، وما بين (54.2%) و (100%) في رسومات مرحلة محاولة التعبير عن الواقع، وتجاوزت جميعها حد (50%) باستثناء العبارة رقم (8) التي تنص على التنوع في ترك مسافات بين الوحدات الفنية. فقد بلغت 45.7% في رسومات أطفال مرحلة المدرك الشكلي، وبلغت النسبة المئوية المتوسطة لمجمل عبارات المحور (61.7%) لدى رسومات مرحلة المدرك الشكلي، لكنها أقل إذا ما قورنت بالرسومات التعبيرية للمرحلة الأعلى، والتي بلغت النسبة المئوية المتوسطة في رسوماتهم لمجمل عبارات المحور (81.3%)، وحسب الدلالات الإحصائية هي نسبة مرتفعة وإيجابية تدل على فاعلية الخبرات المباشرة في استثارة الصور الفنية في أخيلة أطفال هذه المرحلة.

وقد لوحظ في أثناء التحليل النوعي لجوء أطفال مرحلة المدرك الشكلي إلى استخدام مجموعة لونية أكثر ثراء وتنوع مما هي عليه في رسومات أفراد عينة مرحلة التعبير الواقعي، إضافة إلى مقدرة أطفال مرحلة المدرك الشكلي في إبراز خلفيات الرسومات بتفاصيلها الغنية لونياً وشكلياً أكثر مما هي عليه في تعبيرات أفراد مرحلة التعبير الواقعي التي عكست رسومات بعضهم عدم الاهتمام بخلفيات الموضوعات الفنية، وهروباً من أي معالجة شكلية أو لونية لها، ومن الاستجابات التعبيرية التي توضح لنا ذلك مقارنة تعبيرين لطفل، وطفلة من أفراد المجموعة التجريبية البصرية، (الشكل

رقم 45) لطفل من أطفال مرحلة المدرك الشكلي، الذي عبّر عن موضوع أجواء الطبيعة بشفافية وانطلاقاً من التغيرات الكمية والنوعية التي أحدثتها الخبرة البصرية المتمثلة بأفلام الفيديو، في قدرته على تخيل الموضوع المعالج، حيث أكد الطفل على البيئة المكانية للموضوع في تكوين جميل ومتماسك، ونجده أفرد المساحة الأكبر للأرضية ذات اللون الأخضر التي تمثل البساط العشبي، حيث يتركز طفل بلباس ملون، وأظهر التنوع في استخدام خطوطاً قوية وواضحة ذات ألوان متعددة، في حين الطالبة الأخرى (الشكل رقم 46)، وهي من أفراد مرحلة التعبير عن الواقع، نجد أنها أعطت اهتماماً لرسم الشخصيات الإنسانية بأسلوب تكراري منح التكوين إيقاعاً جميلاً، بحيث كانت العناصر الأكثر سيطرة على المشهد المرسوم، وعلى الرغم من النسب الصحيحة في رسمتها نلاحظ افتقاراً شديداً في تمثيل البيئة المكانية، على عكس تعبير الطفل الذي اهتم بالتفاصيل المكونة



الشكل رقم (45)



الشكل رقم (46)

لخلفية الموضوع.

3_3_ محور الأصالة التشكيلية:

الجدول رقم (29)

تكرارات توافر مهارات الأصالة في رسومات أطفال المرحلتين، ونسبتهم المئوية:

الفروق بين نتائج تحليل الرسومات حسب متغير المرحلة الفنية											
مرحلة التعبير الواقعي (الصف الثامن)						مرحلة المدرك الشكلي (الصف الرابع)					
المباشرة		البصرية		السمعية		المباشرة		البصرية		السمعية	
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك
82.8	29	61.1	22	42.1	16	37.1	13	60.6	20	87	27
85.7	30	44.4	16	31.4	11	11.4	4	54.5	18	77.4	24
54.2	19	50	18	26.3	10	25.7	9	39.3	13	64.5	20
85.7	30	69.4	25	47.3	18	51.5	17	60.6	20	77.4	24
94.2	33	75	27	65.7	25	62.8	22	72.7	24	96.7	30
88.7	31	75	27	68.4	26	68.5	24	87.8	29	93.5	29
85.7	30	72.2	26	55.2	21	62.8	22	72.7	24	93.5	29
91.4	32	75	27	55.2	21	60.6	20	69.6	23	87	27
83.5		65.2		48.9		47.5		64.7		84.6	
						المتوسط					

يتبين من الجدول رقم (29) ما يلي:

أ_ تدرجت النسبة المئوية لتوافر مهارات الأصالة الفنية في رسومات الأطفال الذين تعرضوا للخبرات السمعية في أثناء تدريسهم للموضوعات الفنية بين (64.5%) و(96.7%) لدى أطفال مرحلة المدرك الشكلي، وقد بلغت النسبة المئوية لديهم لمجمل عبارات المحور الثالث (84.6%)، حيث ارتفعت متوسط نسب تكرارات هذه العبارات فوق (50%) بكثير، وكانت نسب إيجابية ومرتفعة جداً إذ ما قُورنت مع نسب تكرارات أقرانهم في المرحلة الأعلى، والتي تدرجت نسبة توافر مهارات المحور في رسوماتهم التعبيرية ما بين (26.3%) و(68.4%)، وبلغت النسبة المئوية لمجمل عبارات المحور لديهم (48.9%)، وتشير دلالات الإحصائية للعبارات ذوات الأرقام 6_ 5_ 7_ 8 إلى تفوق أطفال مرحلة المدرك الشكلي في القدرة على إدراك التناسب الداخلي لمكونات الوحدات الفنية، والحجم النسبي للوحدات الفنية، والمقدرة على استغلال فراغ الصفحة وتوزيع الوحدات والعناصر المرسومة وبناء تكوينات جديدة ومبتكرة، فضلاً عن وجود التوافق والملاءمة بين جميع الوحدات المرسومة بحيث لم يظهر عنصراً على الآخر، الأمر الذي يدل على فاعلية القوائد الشعرية على التعبيرات الفنية لأطفال المرحلة الأصغر عمراً.

ب_ وكانت النسبة المئوية لتوافر المهارات في رسومات الأطفال الذين تلقوا الموضوعات الفنية من خلال الخبرات البصرية قد تدرجت بين (39.3%) و(87.8%) لدى مرحلة المدرك الشكلي، وتجاوزت هذه النسب (50%)، باستثناء العبارة رقم (3) التي تعكس "القدرة على استغلال فراغ صفحة الرسم في بناء وتكوين ابتكارات جديدة، التي دللت على وجود ضعف لديهم في هذه المهارة، أما في الرسومات التعبيرية لأطفال مرحلة محاولة التعبير الواقعي فقد تراوحت بين (44.4%) و(75%)، وتجاوزت هذه النسب (50%)، باستثناء العبارة رقم (2) التي تعكس "القدرة على صياغة وحدات فنية في هياكل وأوضاع تبعث على الدهشة والغربة، التي دللت على وجود ضعف لديهم

في هذه المهارة حتى بعد تطبيق البرنامج، ونجد من خلال الدلالات الإحصائية للنسب المئوية لمجمل عبارات المحور تقارباً، حيث بلغت (64.7%) لدى مرحلة المدرك الشكلي، و(65.2%) لدى مرحلة محاولة التعبير الواقعي، مما يشير إلى أن حجم تأثير أفلام الفيديو التي عرضت الخبرات البصرية كان متساوياً على مهارات الإبداع التعبيري لدى المرحلتين.

جـ. بينما جاءت هذه النسب متدرجة من (11.4%) إلى (68.5%) في الرسومات التعبيرية لأطفال مرحلة المدرك الشكلي التي تلقت الموضوعات نفسها وفق مدخل الخبرة المباشرة، وما بين (54.2%) إلى (94.2%) في رسومات أطفال مرحلة محاولة التعبير الواقعي، لكن ثمة مؤشر واضح حسب الدلالات الإحصائية إلى وجود فروقاً كبيرة في النسب المتوسطة المئوية لمجمل عبارات المحور بين المرحلتين، حيث بلغت (47.5%) وهو دلالة رقمية متواضعة جداً إذا ما قُورنت بمتوسط النسب المئوية لتعبيرات مرحلة التعبير الواقعي التي بلغت (83.5%)، مما يشير



الشكل رقم (47)

حجم التأثير الذي تركته الرحلات الميدانية في انطباعات المرحلة العمرية الأنضج فنياً.

وعلى مستوى التحليل النوعي للرسومات ظهرت بعض الفروق والاختلافات بين مهارات الأصالة، هذه الاختلافات حسب لصالح مرحلة المدرك الشكلي في رسومات الأطفال التي تعرضت للخبرة السمعية، ولصالح مرحلة التعبير الواقعي في رسومات الأطفال الذين تعرضوا للخبرة المباشرة، أما المجموعات التجريبية الذين تعرضوا للخبرة البصرية فقد تساوت المهارات الإبداعية التي ظهرت في رسوماتهم التعبيرية، والشكلان يوضحان



الشكل رقم (48)

رسمتين لطفلتين من مرحلتين عمريتين مختلفتين، لكنهما تعرضتا للخبرة البصرية نفسها، (الشكل رقم 47) لطفلة من طالبات الصف الثامن، أما (الشكل رقم 48) لطفلة من تلميذات الصف الرابع.

3_4_ محور التفاصيل:

الجدول رقم (30)

تكرارات توافر التفاصيل في رسومات أطفال المرحلتين، ونسبتهم المئوية

الفروق بين نتائج تحليل الرسومات حسب متغير المرحلة الفنية												
مرحلة التعبير الواقعي (الصف الثامن)						مرحلة المدرك الشكلي (الصف الرابع)						
المباشرة		البصرية		السمعية		المباشرة		البصرية		السمعية		رقم العبارة
%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	
77.1	27	69.4	25	50	19	54.2	19	72.7	24	90.3	28	1
71.4	25	63.8	23	47.3	18	60	21	60.6	20	87	27	2
97.1	34	91.6	33	76.3	29	82.8	29	84.8	28	96.7	30	3
97.1	34	80.5	29	65.7	25	74.2	26	78.7	26	100	31	4
77.1	27	69.4	25	63.1	24	57.1	20	81.8	27	87	27	5
85.7	30	83.3	30	63.1	24	68.5	24	78.7	26	93.5	29	6
71.4	25	47.2	17	36.8	14	40	14	57.5	19	64.5	20	7
51.4	18	47.2	17	44.7	17	28.5	10	51.5	17	58	18	8
78.5		69		55.8		58.1		70.7		84.6		المتوسط
67.7						71.1						المجموع

يتبين من الجدول رقم (30) ما يلي:

أ_ تدرجت النسبة المئوية لتوافر المهارات التي تعكس القدرة على العناية بمكون التفاصيل في الرسومات التعبيرية للأطفال الذين تلقوا الموضوعات الفنية وفق مدخل التقنية السمعية بين (58%)، و (96.7%)، كما بلغت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر تلك المهارات لمجمل عبارات المحور (84.6%) لديهم، وهي نسبة إيجابية ومرتفعة، وأكبر بكثير من النسبة التي بلغت ولمجمل عبارات المحور متوسط تكرارات توافرها لدى تعبيرات مرحلة التعبير الواقعي (55.8%)، والتي تدرجت نسبها المئوية بين (36.8%)، و (76.3%)، وكانت هذه النسب فوق (50%) في جميع العبارات باستثناء العبارات رقم (2_7_8) التي تظهر على مقدراتهم الإبداعية على إظهار الملامح المميزة للوحدات الفنية والعناية بتفاصيل الشكل، وإظهار خط الأرض في الرسم، فضلاً عن الجمع بين اللغتين اللفظية والشكلية، حيث تشير الدلالات الرقمية لتلك المهارات إلى تفوق أطفال مرحلة المدرك الشكلي على أقرانهم في المرحلة الأخرى.

ب_ وقد تدرجت النسبة المئوية لتوافر مهارات المحور الرابع في رسومات الأطفال الذين تلقوا الموضوعات الفنية وفق مدخل التقنية البصرية بين (51.5%) و (84.8%) لدى مرحلة المدرك الشكلي، وما بين (47.2%) و (80.5%)، وقد بلغت النسبة المئوية لمتوسطي المرحلتين نسبة متقاربة حد التطابق، حيث كانت (70.7%) لدى تعبيرات مرحلة المدرك الشكلي، بينما كانت لدى تعبيرات مرحلة التعبير الواقعي (69%)، مما يشير إلى التأثير

جـ. بينما جاءت هذه النسب متدرجة من (28.5%)، إلى (82.8%) في رسومات أطفال مرحلة المدرك الشكلي الذين تلقوا الموضوعات الفنية نفسها وفق الخبرات المباشرة، ومترواحة ما بين (51.4%) و (97.1%) لدى تعبيرات أطفال المرحلة الأكبر عمراً، وكانت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر مهارات التفاصيل بدرجة متوسطة وذلك لمجمل عبارات المحور قد بلغت (58.1%) لدى رسومات مرحلة المدرك الشكلي، بينما كانت لدى مرحلة التعبير الواقعي قد بلغت نسبة مرتفعة وقدرها (78.5%)، والتي تشير إلى تفوق واضح في المهارات الظاهرة يحسب لصالح المرحلة العمرية الأكبر، مما يدل على فاعلية نشاط الرحلات الميدانية كتقنيات تعليمية في دروس التربية الفنية لمرحلة التعليم الأساسي وبشكل خاص لطلاب الحلقة الثانية.



الشكل رقم (49)



الشكل رقم (50)

الخلاصة:

الجدول رقم (31)

النسب المئوية المتوسطة للمهارات الإبداع المتوافرة لمحاول بطاقة تحليل رسومات الأطفال، حسب متغير المرحلة الفنية (المدرک الشكلي_ التعبير الواقعي):

المجموع	المرحلة الفنية	الطلاقة التشكيلية	المرونة التشكيلية	الأصالة التشكيلية	التفاصيل
69.5%	المدرک الشكلي	72.6	68.9	65.6	71.1
70.2%	التعبير الواقعي	72	75.6	65.8	67.7

يتبين من الجدول رقم (31) الآتي:

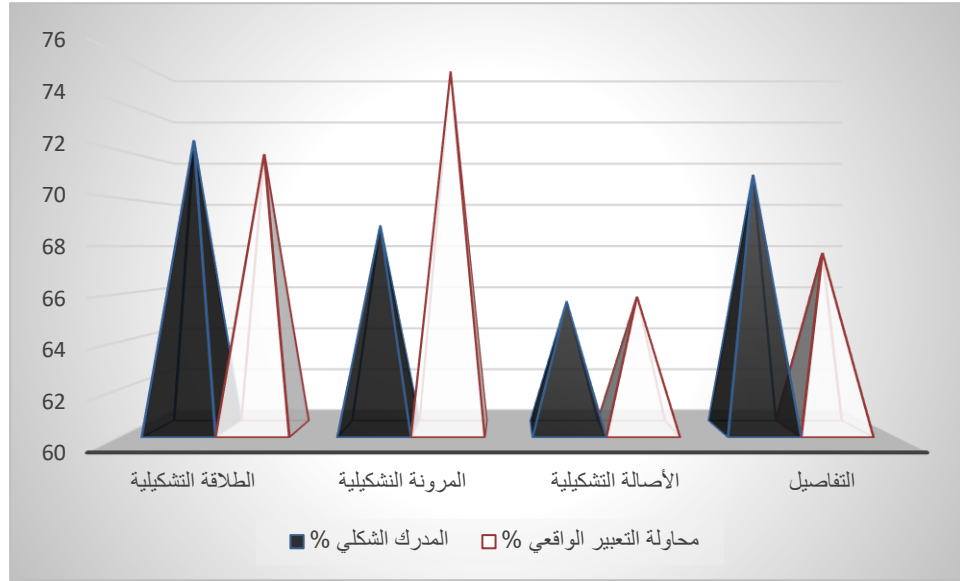
أ- تجاوزت النسبة المئوية المتوسطة لتوافر مهارات الإبداع التعبيري في الرسومات التعبيرية لكل من مرحلة المدرک الشكلي، ومرحلة محاولة التعبير الواقعي (50%) الحد المعتمد في الدراسة، وذلك في جميع محاور بطاقة التحليل، وهي: محور الطلاقة التشكيلية، ومحور المرونة التشكيلية، ومحور الأصالة التشكيلية، ومحور التفاصيل، وقد يعزى ذلك من وجهة نظر الباحثة إلى فاعلية التقنيات التعليمية في تنمية القدرة على التخيل وإتاحة الفرصة للطلاب إنتاج ما يمكن من الصور الذهنية المجردة المرتبطة بالشخص والأحداث والأفكار لموضوع التخيل الواردة في الخبرات الحسية. مما يدل على أن التدريس باستخدام الخبرات الحسية، وما تخلله من حوارات جمالية وتفاعلات فكرية، ومعالجات خيالية ساهم في تنمية القدرة على توليد صور ذهنية للأشياء الحسية والمعنوية على حد سواء، وجعل الخيال لديهم أكثر انشغالا وديناميكية في توليد أفكار ومعان جديدة، وغير مألوقة.

ب- كانت النسب المئوية المتوسطة لتوافر مهارات الإبداع التعبيري التي حصلت عليها التعبيرات الفنية لأطفال مرحلة المدرک الشكلي، قد بلغت (72.6%) في محور الطلاقة التشكيلية، و(68.9%) في محور المرونة التشكيلية، و(65.6%) في الأصالة التشكيلية، و(71.1%) في محور التفاصيل، وهي نسب إيجابية ومرتفعة إحصائياً لكنها مقاربة مع النسب التي بلغتها تعبيرات مرحلة التعبير الواقعي في المحاور نفسها، حيث بلغت نسبتها المئوية (72%) في محور الطلاقة التشكيلية، و(75.6%) في محور المرونة التشكيلية، و(65.8%) في محور الأصالة التشكيلية، و(67.7%) في محور التفاصيل، مما يشير إلى تساوي حجم تأثير البرنامج التعليمي المقترح، والذي انعكس في المهارات الإبداعية لكلا المرحلتين، والتي ظهرت في تناول أفراد العينة للموضوعات الفنية الثلاث، وترجع الباحثة ذلك إلى الصور الجمالية التي أوحى بها الخبرات الحسية كانت أكثر تأثيراً على المهارات الفنية، وأسهمت بشكل فاعل في رفع مستوى أداء أفراد العينة في المهارات الإبداع الفني والتي ظهرت في رسوماتهم التعبيرية، وهذا بدوره يشير إلى أهمية الخبرات الجمالية التي يتوجب تزويدها للطلاب باستخدام التقنيات التعليمية المناسبة.

ج- كانت النسب المئوية المتوسطة لتوافر مهارات الإبداع التعبيري لمجمل المحاور قد بلغت (69.5%) لدى مرحلة المدرک الشكلي، و(70.2%) لدى مرحلة التعبير الواقعي،

الشكل رقم (51)

النسب المئوية المتوسطة للعبارة الفنية المتوافرة لمحاور بطاقة التحليل، وذلك حسب متغير المرحلة الفنية (المدرك الشكلي_ محاولة التعبير الواقعي):



التحليل الإحصائي لفروق المتوسطات بين الرسومات، وذلك حسب متغير المرحلة الفنية:

الجدول رقم (32)

ينتائج اختبار (ت) للمقارنة بين رسومات أفراد العينة حسب متغير المرحلة الفنية:

رقم	المحور	المرحلة الفنية	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت المحسوبة	مستوى الدلالة
1	الطلاقة التشكيلية	المدرك الشكلي	72.6	4,35	207	4,81	دال
		التعبير الواقعي	72	2,12			
2	المرونة التشكيلية	المدرك الشكلي	68.9	5,01	207	6,05	دال
		التعبير الواقعي	75.6	4,36			
3	الأصالة التشكيلية	المدرك الشكلي	65.6	10,13	207	1,96	دال
		التعبير الواقعي	65.8	10,76			
4	التفاصيل	المدرك الشكلي	71.1	3,88	207	2,60	دال
		التعبير الواقعي	67.7	5,63			
المجموع				5,84			
				5,71			

حيث مستوى الدلالة = 0,05 ، و قيمة (ت) الجدولية = 1,96

يتبين من الجدول رقم (32)، وبنتيجة اختبار ت ما يلي:

أ- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في التطبيق البعدي للاختبار التعبيري الفني بين متوسط تكرارات التصورات الظاهرة في رسومات مرحلة المدرك الشكلي، ومتوسط تكرارات التصورات الظاهرة في رسومات مرحلة التعبير الواقعي، وذلك في المحاور التالية:

محور المهارات الفنية: حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الأول (4,81).

محور القيم الفنية: وكانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الثاني (6,05).

محور تنوع الخيال: وكانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الثالث (1,96).

محور الخصوصية الفنية: حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الرابع (2,60).

ب- ولأن قيمة (ت) المحسوبة في تلك المحاور أكبر من قيمة (ت) الحرجة، فجميع هذه القيم دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05).

وفي ضوء ما سبق يمكننا اتخاذ القرار التالي:

رفض الفرضية الصفريّة الثالثة في جميع محاور مهارات التعبير الفني، وقبول الفرضية البديلة التي تنص على وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط تكرارات التصورات الظاهرة في رسومات المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي للاختبار التعبيري الفني يعزى لمتغير المرحلة (المدرك الشكلي_ محاولة التعبير الواقعي)

تعقيب الباحثة على نتائج الفرضية الثالثة:

دلت النتائج السابقة على أن تطبيق البرنامج المقترح والمتبع فيه تقديم التقنيات التعليمية الغنية بالخبرات الحسية في تدريس التربية الفنية، قد أظهر فروقاً بين تعبيرات مرحلة المدرك الشكلي، وتعبيرات مرحلة التعبير الواقعي جاء لصالح تعبيرات مرحلة التعبير الواقعي فيما يتعلق بمحور الطلاقة التشكيلية، ومحور المرونة التشكيلية، ومحور التفاصيل، فقد أحسن أفراد هذه المرحلة من استخدام حواسهم من خلال الربط بين النظرية والواقع المحسوس، حيث استطاعت التقنيات التعليمية الغنية بالخبرات الحسية من تطوير قدراتهم الحسية والذهنية، وساعدتهم على الانخراط بعملية الإبداع التعبيري، كما لاحظت الباحثة في تعبيراتهم السهولة في توليد الأفكار، وتركيز أفراد مرحلة التعبير الواقعي على المزاجية بين أنواع الخطوط الملونة، فضلاً عن الاستخدام الواقعي والفني للألوان، وكانوا في تعبيراتهم أكثر قدرة على توزيع الألوان، وأكثر إتقاناً في رسم المفردات والعناصر التشكيلية، وأكثر قدرة على تقسيم مساحات الرسم وذلك بالمقارنة مع تعبيرات مرحلة المدرك الشكلي.

كما جاءت هذه النتيجة لصالح مرحلة المدرك الشكلي فيما يتعلق بمحور الأصالة التشكيلية، ولاحظت الباحثة أن تعبيراتهم كانت أكثر تبسيطاً وأقوى في استغلال فراغ الصفحة لتنظيم وتوزيع الوحدات الفنية في تكوينات مبتكرة كلاً على طريقته الخاصة، كما تضمنت تعبيراتهم صياغات فنية في هياكل تبعت على الدهشة رغم أنها أقل غنى بالتفاصيل، وجاءت أقل إدراكاً للتناسب الداخلي والحجم النسبي للوحدات، وأقصر في تقدير الأبعاد والمسافات.

وتوصلت الباحثة إلى أن الدراسة الحالية في نتائجها هذه لا تتطابق مع نتيجة أي دراسة سابقة نظراً لكون تلك الدراسات لم تبحث الفروق بين هذين المتغيرين فيما يتعلق بتأثير أي نوع من التقنيات التعليمية على تعبيرات أطفال المرحلتين.

ملخص النتائج

دلت النتائج السابقة على:

أولاً- إن البرنامج المقترح والمتبع فيه تقنيات تعليمية اعتمدت الخبرات الحسية كمدخل إثرائي في تدريس موضوعات التربية الفنية، انصف بدرجة عالية من الفاعلية في تنمية مهارات الإبداع التعبيري، وبدرجة أعلى من التفاعلية مما شجع الباحثة على أن تكون فاعلة وإيجابية في العمل والتطبيق، حيث إن تطبيقه أعطى لعينة الدراسة دفعا للتعبير عن الموضوعات الفنية لإظهارها بمسحة إبداعية، وهذا الموضوعات الفنية على الرغم من كونه من الموضوعات التقليدية بالنسبة لعينة الدراسة، إلا أنه لوحظ إبداعاً عالياً من عينة الدراسة في أثناء تعبيرهم عنها بعد تقديم المثيرات الحسية المتنوعة، وكان من المتوقع الالتزام فيها بالأفكار والخصائص الفنية الملازمة للمرحلة العمرية لعينة الدراسة، ولكن ثبت من تحليل الرسومات حدوث تحسن كبير في رفع مستوى التعبير فيها، وجاء تعبير عينة الدراسة عن الموضوعات الفنية بصورة تفوق توقع الباحثة، حيث ظهرت الفروق والتباينات في التعبيرات الفنية واضحة وجلية للعين، وبناء على نتائج الدلالات الإحصائية يمكن استنتاج الآتي:

وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسط تكرارات التصورات الظاهرة في رسوم عينة الدراسة في التطبيق القبلي للاختبار التعبيري الفني ومتوسط تكرارات التصورات الظاهرة في رسوماتها في التطبيق البعدي للاختبار لصالح الاختبار البعدي، وذلك في المحاور التالية:

- محور الطلاقة التشكيلية: حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الأول (2,41).
- محور المرونة التشكيلية: وكانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الثاني (2,38).
- محور الأصالة التشكيلية: وكانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الثالث (2,78).
- محور التفاصيل: حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الرابع (1,99).

ثانياً- إن تطبيق البرنامج المصمم والمقترح فيه ثلاثة أنواع من التقنيات التعليمية كمدخل في تدريس التربية الفنية، لم يُظهر فروقا بين تعبيرات أفراد المجموعات التجريبية الثلاث، وبناء على الدلالات الإحصائية السابقة استنتجت الباحثة الآتي:

عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في التطبيق البعدي للاختبار التعبيري الفني بين متوسط تكرارات المهارات الإبداعية الظاهرة في رسومات المجموعات التجريبية الثلاث في التطبيق البعدي للاختبار التعبيري الفني يعزى لمتغير التقنية التعليمية، وذلك في المحاور التالية:

محور الطلاقة التشكيلية، محور المرونة التشكيلية، محور الأصالة التشكيلية، محور التفاصيل. حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة في تلك المحاور (0.02) وهي قيمة أصغر من قيمة (ف) الجدولية، لذا هذه القيمة غير دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05).

ثالثاً- إن تطبيق البرنامج المقترح والمتبع فيه تقديم التقنيات التعليمية الغنية بالخبرات الحسية في تدريس التربية الفنية، أظهر فروقا بين تعبيرات أفراد مرحلة المدرك الشكلي، وتعبيرات أفراد مرحلة التعبير الواقعي، جاء لصالح تعبيرات مرحلة التعبير الواقعي فيما يتعلق بمحور الطلاقة التشكيلية، ومحور المرونة التشكيلية، ومحور التفاصيل، كما جاءت هذه النتيجة لصالح مرحلة المدرك الشكلي

فيما يتعلق بمحور الأصالة التشكيلية، وبناء على الدلالات الإحصائية السابقة استنتجت الباحثة مايلي:

وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في التطبيق البعدي للاختبار التعبيري الفني بين متوسط تكرارات التصورات الظاهرة في رسومات المدرك الشكلي، ومتوسط تكرارات التصورات الظاهرة في رسوم مرحلة التعبير الواقعي، وذلك في المحاور التالية:

- محور المهارات الفنية: حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الأول (4,81).
- محور القيم الفنية: وكانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الثاني (6,05).
- محور تنوع الخيال: وكانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الثالث (1,96).
- محور الخصوصية الفنية: حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الرابع (2,60).

مقترحات الدراسة

في ضوء ما أشارت إليه نتائج هذه الدراسة من فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التعبير الفني لدى تلاميذ التعليم الأساسي في دروس التربية الفنية، فإن الدراسة الحالية تقترح ما يلي:

1_ توجيه اهتمام صانعي القرار في وزارة التربية بالجمهورية العربية السورية على ضرورة اعتبار التربية الفنية مادة دراسية لها معاييرها في التقويم، وضرورة الإهتمام بدروسها ضمن البرنامج اليومي، والكف عن اعتبارها ضمن مواد النشاط، طالما ترتبط بمنهج، وخطط، وأهداف واضحة، حتى يشعر الطالب بأهميتها واحترامها، ولكي يعمل بجدية في حصصها ونشاطها.

2_ استكمالاً للمقترح السابق، وكون مادة التربية الفنية إحدى المواد الدراسية التي تهتم بتنمية الإبداع، بل أن أهم أهدافها هو العمل على تنمية الأنماط الإبداعية لدى الأطفال، لذا ترى الباحثة وجود الحاجة إلى إعادة النظر في مقرر التربية الفنية، ومراجعة محتواها، والعمل على إيجاد المثيرات الحسية، وتوفير الخبرات الجمالية التي تحقق أهداف المادة من جهة، وتتماشى ومستويات الأطفال، وتتناسب مع قدراتهم في جميع المراحل التعليمية من جهة أخرى، بحيث تعطي الأولوية للحواس، وحسن استخدامها، واستثمارها في دروس التربية الفنية لتحقيق النمو المعرفي، والعقلي لديهم.

3_ ضرورة الاهتمام بالتقنيات التعليمية وتوظيفها في محتوى دروس التربية الفنية، ليس باعتبارها وسيلة لنقل المعلومة وحسب، وإنما باعتبارها خبرة تعليمية تحمل في طياتها قيماً فنية، وجمالية وتشكيلية، فضلاً عن الفائدة الثقافية والتربوية العظيمة التي تمتد للأطفال بها، لذا ترى الباحثة إن تزويد المدارس بنماذج التقنيات التعليمية المناسبة للموضوعات الفنية المتضمنة في المناهج الجديدة للمادة، أمر ضروري وحيوي يوفر على مدرسي المادة الكثير من الجهد والوقت والمال في انتاجها، وتقترح الباحثة أن تحتوي خبرات متنوعة من سمعية وبصرية، بالإضافة إلى تفعيل دور النشاطات التي تمنح الأطفال الخبرات المباشرة، كالاهتمام بالرحلات العلمية وخاصة زيارة الأماكن التي توفر لهم فرصة الاحتكاك والتفاعل المباشر مع الموضوعات الفنية التي يعالجونها.

4_ ومن الضروري تأهيل العاملين في حقل التربية الفنية ضمن مدارس المرحلة الأساسية، ليكون لديهم الدراية الكافية باستخدام التقنيات التعليمية في دروسهم الفنية، ويدون ذلك من خلال إقامة الدورات التدريبية لتزويدهم بمهارات تصنيع وإنتاج التقنيات التعليمية، ومساعدتهم على استخدام أساليب تقنيات مبتكرة لتقديم الخبرات الحسية لطلابهم، وعقد الندوات مع المتخصصين في التقنيات التعليمية للتعرف على كل جديد في مجال التقنيات التعليمية، إضافة لذلك توصي الباحثة بتضمين دليل المعلم في مادة التربية الفنية بعض الخبرات الحسية للموضوعات الفنية المتضمنة في المنهاج، وإيضاح كيفية استخدامها كوسائل تعليمية، وتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لإنتاج التقنيات التعليمية داخل المدرسة بغرض تحقيق أهداف تدريس هذه المادة.

5_ الحاجة لوجود غرفة ملائمة للتربية الفنية، مستوفية للمواصفات الفنية، بحيث يتم تزويدها بمكتبة صغيرة تحتوي على قواعد بيانات جمالية تتضمن بعض الكتب الفنية، والصور، ومقاطع الفيديو، والنصوص الشعرية والقصص وبعض الأنشطة في المجالات الفنية المختلفة.

6_ تفعيل دور المشرف على التقنيات التعليمية في المدارس، وإعطاء وزناً أكبر لمحور التقنيات التعليمية في بطاقة التقييم الوظيفي لأداء مدرسي التربية الفنية، حتى يصبح ذلك حافزاً لاستخدام المدرس للتقنيات التعليمية المختلفة.

7_ تطوير أساليب التقويم المعمول بها في مدارسنا بحيث ترتبط بآليات عمل الأنشطة التعليمية التي يقوم بها مدرس التربية الفنية، والمهارات الإبداعية التي تظهر في رسومات الطلاب، تلك المهارات التي يجب تحديدها حسب المستوى الفني لكل مرحلة عمرية.

8_ وضع قائمة بالمهارات الفنية الإبداعية اللازم توافرها لدى أطفال مرحلة التعليم الأساسي.

9_ ولأن رعاية الإبداع مسؤولية وطنية، لذا توصي الباحثة بضرورة الاهتمام بالأطفال المبدعين، ووضع البرامج الإثرائية التي تنمي مهارات التفكير الإبداعي لديهم، مع التركيز على إدخال التقنيات التعليمية، وتوظيفها في عمليات الإبداع التعبيري.

أبحاث مقترحة

لما كان ميدان الدراسة يفتقر إلى البحوث والدراسات التي تتناول موضوعات مماثلة لموضوع الدراسة، وسعيًا إلى إثراء هذا الميدان بالبحوث ذات الصلة، ترى الباحثة أن ممارسة هذه التجربة في التعليم تستحق دراسات أخرى أكثر تعمقاً، فإن الباحثة تقترح الدعوة إلى:

1_ إجراء دراسة مشابهة للدراسة الحالية، بحيث يتم تطبيق فكرتها على مراحل تعليمية أخرى، وقياس فاعلية استخدام التقنيات التعليمية بخبراتها الحسية المختلفة في تنمية مهارات الإبداع التعبيري لدى فئات مختلفة، مثل (فئة أطفال الروضة، وفئة طلاب التعليم الثانوي، وحتى طلاب كلية الفنون الجميلة).

2_ القيام بدراسة مماثلة تعتمد على متغيرات أخرى غير التي أستخدمت في الدراسة الحالية، كتطبيق فكرتها على مجالات أخرى من مجالات التربية الفنية غير مجال التعبير المسطح، مثل قياس فاعلية استخدام التقنيات التعليمية بخبراتها الحسية المختلفة في تحسين مستوى التعبير الفني

- في إبداعات الأطفال وذلك في مجال التشكيل المجسم، أو في مجال الأعمال اليدوية، أوقد يكون في التدوق الفني.
- 3_ دراسة فاعلية أنواع أخرى من التقنيات التعليمية كالصور، والحاسوب، والنماذج....، في تنمية مهارات الإبداع التعبيري عند الأطفال.
- 4_ إجراء المزيد من الدراسات والبحوث التجريبية في مجال التقنيات التعليمية للكشف عن فعاليتها في إثراء المهارات الحياتية والاجتماعية والفكرية المختلفة لدى الأطفال.
- 5_ دراسة مقارنة عن أثر التفاعل بين الأنشطة التعليمية التي يقوم بها مدرسي التربية الفنية، في تنمية المهارات الإبداعية في رسومات طلابهم التعبيرية.
- 6_ إجراء المزيد من البحوث والدراسات النوعية التي تبحث عن المؤثرات التي تترك بصماتها الواضحة على التعبير الفني للأطفال.
- 7_ القيام بدراسة تتبعية تحليلية عن التطور الهرمي لنمو مهارات التعبير الفني عند الأطفال عبر المراحل التعليمية المختلفة.
- 8_ القيام بدراسات مستقبلية لاشتقاق إعداد معايير مناسبة لتقويم الأداء الفني للأطفال في دروس التربية الفنية حسب مجالاتها المختلفة.

* * * * *

المصادر والمراجع

أولاً- المراجع العربية:

- _ القرآن الكريم_ سورة النساء_ الآية 113.
- _ إبراهيم، وفاء. (2002). الوعي الجمالي عند الطفل، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- _ ابن فارس، أحمد. (1987). مجمل اللغة، ط (1)، ج (1)، بيروت: دار مؤسس الرسالة.
- _ ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). لسان العرب، ط (1)، ج (8)، بيروت: دار صادر.
- _ أبو الرضا، سعد. (1971). النص الأدبي للأطفال _ أهدافه ومصادره وسماته، الإسكندرية: دار المعارف.
- _ أبو دنيا، نادية و إبراهيم، أحمد. (2003). سيكولوجية الإبداع، كلية التربية، جامعة حلوان، مصر.
- _ أبو ريان، محمد علي. (1989). فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، ط8، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- _ أبو علام، رجاء. (2004). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط4، مصر: دار النشر للجامعات.
- _ أسعد، يوسف ميخائيل. (1983). سيكولوجية الإلهام، القاهرة، مكتبة غريب للطباعة.
- _ أسعد، يوسف ميخائيل. (1986). سيكولوجية الإبداع في الفن والأدب، مصر: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- _ الأشقر، محمد حسني. (2008). التربية الفنية عبر الثقافات مدخل لتنمية الإبداع الفني "رؤى واستراتيجية"، بحث مقدم للمؤتمر السنوي الثالث: كلية التربية النوعية، المنصورة، مصر.
- _ باك، ن، جون. (1960). دراسة الشخصية عن طريق الرسم، (ترجمة: لويس كامل مليكه)، مصر: دار التأليف.
- _ البستاني، محمود. (1992). الاسلام والفن، ط1، بيروت: مجمع البحوث الإسلامية.
- _ البسيوني، محمود. (1983). التربية الفنية والتحليل النفسي، ط2، القاهرة: عالم الكتب.
- _ البسيوني، محمود. (1984). أصول التربية الفنية، القاهرة: عالم الكتب.
- _ البسيوني، محمود. (1985). قضايا التربية الفنية، ط2، القاهرة: عالم الكتب.
- _ البسيوني، محمود. (1991). النشاط التعبيري لطفل ما قبل المدرسة، مصر، دار المعارف.
- _ البغدادي، محمد رضا. (2001). الأنشطة الإبداعية للأطفال، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي..
- _ بكار، عبد الكريم. (2012). تأسيس عقلية الطفل، الرياض: دار وجوه.

- _ بريغش، محمد حسن. (1996). أدب الأطفال أهدافه وسماته، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة.
- _ برّاء، جبرار. (1993). هيجل والفن، (ترجمة: منصور القاضي)، ط1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- _ برتليمي، جان. (2002). بحث في علم الجمال، (ترجمة: أنور عبد العزيز)، القاهرة: دار نهضة مصر.
- _ بدوي، أحمد زكي. (1989). معجم مصطلحات التربية والتعليم عربي إنكليزي فرنسي، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة.
- _ بنا، نسرین محمد علي. (2009). دور المعرض المدرسي في تحقيق أهداف التربية الفنية دراسة وصفية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- _ بيتس، طوني. (2008). التكنولوجيا والتعلم الإلكتروني والتعلم عن بعد، (ترجمة: وليد شحادة)، ط2، الرياض: دار العبيكان.
- _ التومي، قويدر الشرع. (2012). برنامج تعليمي لتنمية مهارات الإبداع الفني في فن الرسم بمرحلة التعليم الأساسي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الفنون، جامعة طرابلس، ليبيا.
- _ جابر، وليد أحمد. (2005). طرق التدريس العامة_ تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، ط2، عمان: دار الفكر.
- _ الجسماني، عبد العلي. (1995). سيكولوجيا الإبداع في الحياة، ط1، بيروت: الدار العربية للعلوم.
- _ جودي، محمد حسين. (2005). طرق تدريس الفنون، ط1، عمان: دار المسيرة.
- _ جودي، محمد حسين. (2007). مبادئ في التربية الفنية، ط1، عمان: دار المسيرة.
- _ الجويني، مصطفى الصاوي. (1983). أفق من الإبداع والتلقي في الأدب والفن، القاهرة: دار المعارف.
- _ الجويني، مصطفى الصاوي. (1985). حول أدب الأطفال، الإسكندرية: دار المعارف.
- _ الحداد، عبد الله و المهنا، عبد الله. (2001). تطوير رسوم الطفل التعبيرية من الطفولة إلى المراهقة، الكويت: مكتبة الفلاح.
- _ الحنفي، عبلة عثمان. (2000). سيكولوجية الفن، ط1، القاهرة، مطابع الطوبجي التجارية.
- _ الحيلة، محمد محمود. (1999). التصميم التعليمي "نظرية وممارسة"، ط1، الأردن: دار المسيرة.
- _ الحيلة، محمد محمود. (2001). أثر الأنشطة الفنية في تنمية التفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة التأسيسية. مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، العدد 19، ص ص 161-192.

- _ حنورة، مصري. (2000). نمو الإبداع عند الأطفال وعلاقته بالتعرض لوسائل الاتصال. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، ص 23 - 5.
- _ الخزرجي، خالد. (2001). قناديل، دمشق: اتحاد الكتاب العرب.
- _ خليفة، غازي جمال. (2012). أثر تدريس مادة التربية الفنية باستخدام القصة للصف الثامن في تنمية التفكير الإبداعي والخيال الفني بدولة الكويت، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الأوسط، الكويت.
- _ خميس، حمدي. (1994). طرق تدريس الفنون، مصر: دار المعارف.
- _ خير الله، سيد. (2004). المدخل للعلوم السلوكية، ط2، القاهرة: عالم الكتب.
- _ دافيدوف، لندال. (1983). مدخل إلى علم النفس، القاهرة: دار الدولية للنشر والتوزيع.
- _ دباش، عبد الله. (2016). تقويم استخدام تقنيات التعليم في منهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- _ الرديده، بسام و العامري، محمد. (2013). نموذج في تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلتين المتوسطة والثانوية من خلال فنون الحفر والطباعة البارزة، مجلة العلوم التربوية، الأردن، 9(1)، ص51_63.
- _ الرشدان، عبد الله و جعتيني، نعيم. (1999). المدخل إلى التربية والتعليم، ط2، عمان: دار الشروق.
- _ روشكا، الكساندرو. (1989). الإبداع العام والخاص، (ترجمة: غسان أبو فخر)، عالم المعرفة، الكويت.
- _ ريد، هيربت. (1976). الفن والمجتمع، (ترجمة: فارس ضاهر)، بيروت: دار القلم.
- _ ريد، هيربت. (1986). معنى الفن، (ترجمة: سامي خشبة)، بغداد: دار الشؤون الثقافية.
- _ ريد، هيربت. (1996). التربية عن طريق الفن، (ترجمة: ميخائيل أسعد)، ط2، دبي.
- _ زلط، أحمد. (2001). أدب الطفولة أصوله ومفاهيمه ورواده، ط4، مصر: الشركة العربية للنشر والتوزيع.
- _ زمام، نور الدين و سليمان، صباح. (2013). تطور مفهوم التكنولوجيا واستخداماته في العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، ع11، ص174-163.
- _ زهدي، بشير. (1994). علم الجمال والنقد، ط3، سورية: منشورات جامعة دمشق.
- _ الزهراني، عبد العزيز هطيل. (2001). دور الصور المرئية وأثرها على عملية التعليم في التربية الفنية لطلاب المرحلة المتوسطة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.

- _ الزهراني، محمد بن غرم الله. (2005). دور المعارض المدرسية في إنماء التذوق الفني لدى التلاميذ في مراحل التعليم العام، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- _ الزهراني، عبد الله. (2010). برنامج حاسوبي مقترح في التربية الفنية لتنمية مهارات التعبير الفني لدى طلاب الصف السادس الابتدائي، (رسالة ماجستير منشورة)، كلية التربية، جامعة الملك خالد، السعودية.
- _ زجيلفد، ادوين. (ب.د.ت): التربية والفن، (ترجمة: عبد الله ناشف)، منشورات منظمة اليونسكو.
- _ الساعدي، يوسف و العاني، مصطفى. (2015). أثر استخدام الحاسوب التعليمي في تدريس مادة التربية الفنية لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي. مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة بغداد، العراق، 21 (87)، ص 601 _ 632.
- _ السالمي، مها سالم. (2002). أثر استخدام الأشكال الهندسية الملونة على كلاً من النمو المعرفي والتعبير الفني لدى عينة من الأطفال برياض الأطفال بمدينة جدة، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- _ سانتيانا، جورج. (2001). الاحساس بالجمال، (ترجمة: محمد مصطفى بدوي)، القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- _ السعود، خالد محمد. (2011). مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيداغوجيا، ط1، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع.
- _ سمارة، عزيز و آخرون. (1999). سيكولوجية الطفولة، ط3، عمان: دار الفكر.
- _ السويدان، طارق محمد و العدلوني، محمد أكرم. (2004). مبادئ الإبداع، ط3، عمان: دار الفكر.
- _ سويف، مصطفى. (2007). الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، ط4، القاهرة: دار المعارف.
- _ السيد، سناء علي. (2003). رسوم الأطفال التحليل والدلالة، الرياض: دار الزهراء.
- _ السيد، عبد الحليم محمود. (د.ت). الإبداع، القاهرة: دار المعارف.
- _ السيد علي، محمد. (2002). تكنولوجيا التعليم والوسائل التعليمية، القاهرة: دار الفكر العربي.
- _ الشاهين، سلطان بن حمد. (2006). برنامج تعليمي مقترح في التذوق والنقد الفني قائم على الوسائط التفاعلية المتعددة ومدى الاستفادة منه في المرحلة المتوسطة، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

- _ شحاتة، حسن. (1994). أدب الطفل العربي دراسات وبحوث، ط2، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- _ شحاتة، حسن. (2010). المناهج الدراسية بين النظرية والتطبيق، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- _ الشربيني، زكريا و صادق، يسرية. (2002). أطفال عند القمة الموهبة والتفوق العقلي والإبداع، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.
- _ صادق، محمود محمد و عماري، جهاد سليمان و السيد، محمد علي. (1992). التربية الفنية أصولها وطرق تدريسها، عمان: (د. ن).
- _ صالح، قاسم حسين. (1982). سيكولوجية إدراك الألوان والأشكال، بغداد: دار الرشيد للنشر.
- _ الصديق، حسين. (2003). فلسفة الجمال ومسائل الفن عند أبي حيان التوحيدي، ط1، حلب: دار القلم.
- _ صيام، محمد وحيد و العبد الله، فواز و ديب، أوصاف. (2012). تكنولوجيا التعليم والمعلومات، سورية: منشورات جامعة دمشق.
- _ عايش، أحمد جميل. (2008). أساليب تدريس التربية الفنية، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- _ عباس، راوية عبد المنعم. (1987). القيم الجمالية، ج1، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- _ العبد، سعيد السيد. (2016). تقويم النضج الفني في مرحلة الطفولة في ضوء تطور فن الرسم لديهم. حولية كلية المعلمين، جامعة السعودية، العدد 9، أبها، 123_139.
- _ عبد الحميد، شاكر. (1987). العملية الإبداعية في فن التصوير. مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 109.
- _ عبد الحميد، شاكر. (1995). علم نفس الإبداع، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- _ عبد الحميد، شاكر و خليفة، عبد اللطيف. (2000). دراسات في حب الاستطلاع والإبداع والخيال، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر.
- _ عبد الحميد، شاكر. (2001). التفضيل الجمالي. عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 267.
- _ عبد الحميد، شاكر. (2005). عصر الصورة. عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 311.
- _ عبد الفتاح، إسماعيل. (1999). أدب الأطفال في العالم المعاصر رؤية نقدية تحليلية، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.

- _ عبد الفتاح، إسماعيل. (2003). الابتكار وتنميته لدى أطفالنا، ط1، القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب.
- _ عبده، مصطفى. (1999). فلسفة الجمال ودور العقل في الابداع الفني، ط2، القاهرة: مكتبة مدبولي.
- _ عبيد، كلود. (2005). الفن التشكيلي نقد الإبداع وإبداع النقد، ط1، بيروت: دار الفكر.
- _ عبيد، مصطفى. (1995). التربية الفنية لأطفال الروضة، ط1، الإسكندرية: المكتب العلمي للنشر والتوزيع.
- _ عبيدات، ذوقان. (2003). البحث العلمي _ مفهومه وأدواته وأساليبه، السعودية: اشراقات للنشر والتوزيع.
- _ العتوم، عدنان يوسف. (2012). علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط3، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- _ عليان، ريجي مصطفى و الدبس، محمد عبد. (2003). وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم، ط2، عمان: دار الصفاء.
- _ عمرو، كايد. (2002). الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية، دراسة تحليلية، مجلة دراسات، 29 (1)، ص 251_273.
- _ العناني، حنان عبد الحميد. (2007). الفن التشكيلي وسيكولوجية رسوم الأطفال، ط1، الأردن: دار الفكر.
- _ عوض، هناء محمد. (2001). الخيال في الرسوم وعلاقته بالإبداع لدى الجنسين من سن 6 إلى 16 سنة، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، مصر.
- _ عويس، عفاف أحمد. (1980). تنمية القدرات الإبداعية للأطفال عن طريق النشاط الدرامي الخلاق، (رسالة ماجستير)، كلية البنات علم النفس، جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.
- _ عويضة، كامل محمد. (1996). سيكولوجية العقل البشري، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية.
- _ عياد، مواهب إبراهيم. (ب.د.ت). النشاط التعبيري لطفل ماقبل المدرسة، الإسكندرية: دار المعارف.
- _ العيسى، سليمان. (2009). أراجيح تغني للأطفال، دبي: منشورات كتاب دبي الثقافية.
- _ العيسوي، عبد الرحمن. (1999). تصميم البحوث النفسية والتربوية، ط1، القاهرة: دار الراتب الجامعية.
- _ عيسى، حسن أحمد. (1979). الإبداع في الفن والعلم، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 24.

- _ غاتشف، غيورغي. (1990). الوعي والفن، (ترجمة: نوفل نيوف)، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 146.
- _ الغامدي، عبد الرحمن سالم. (2011). تأثير ألعاب الفيديو على رسوم الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة في مادة التربية الفنية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- _ غنيمه، عبد الفتاح. (1994). حاجات الطفل للنفس والبدن الأدب والفن والموسيقى والمهارات، ط2، القاهرة .
- _ فالوقي، محمد هاشم. (1997). المناهج التعليمية مفهوماتها وأسسها وتنظيمها، طرابلس: منشورات الجامعة المفتوحة.
- _ فضل، محمد عبد المجيد. (1990). التربية الفنية مداخلها وتاريخها وفلسفتها، الرياض: منشورات جامعة الملك سعود.
- _ فضل، محمد عبد المجيد. (1991). دراسة تحليلية إحصائية لمصطلحات في الفن والتربية الفنية، مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية (2)، الرياض، م3، ص 197 - 171 .
- _ فرج، صفوت. (1992). الذكاء ورسوم الأطفال، ط2، القاهرة: دار الثقافة.
- _ فرج، صفوت. (1992). الذكاء ورسوم الأطفال، ط1، القاهرة: دار الثقافة.
- _ فرماوي، فرماوي محمد. (2008). أثر الأنشطة الفنية (المسطحة والمجسمة) على تنمية التفكير الإبداعي لدى الأطفال، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية النوعية، جامعة حلوان، مصر.
- _ فلمبان، باسم حسين. (2008). دور الانترنت في ممارسة النشاط الفني وفق الاتجاه التنظيمي للتربية الفنية DBAE لطلاب المرحلة الثانوية، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- _ ففلان، محمد بن جميل. (2008). الإعلام المرئي وتأثيره على رسوم الأطفال في مرحلة الطفولة المتأخرة من 9 إلى 12 سنة، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- _ فؤاد، ناديا. (2004). البيئة التعليمية وأثرها في الإبداع الفني لدى التلاميذ، مجلة البحوث التربوية، جامعة أم القرى، 16 (2)، ص ص 75 - 67.
- _ فيزاري، اوسفالدو ورناتو. (1997). الرسم عند الأطفال، (ترجمة: عيسى فوزي و عبد الفتاح حسن عبد الفتاح)، ط1، مصر: دار الفكر العربي.

- _ فيراريس، أنا. (1986). رسوم الاطفال ومعانيها، (ترجمة: مياسة نصار)، دمشق: وزارة الثقافة السورية.
- _ القريطي، عبد المطلب أمين. (1995). مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، ط1، مصر: دار المعارف.
- _ القريطي، عبد المطلب. (2001). مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، ط3، القاهرة: دار الفكر العربي.
- _ قشلان، ممدوح (ب.د.ت). اتجاهات حديثة في تدريس الفنون، دمشق: وزارة التربية السورية.
- _ قطامي، يوسف و صبحي، تيسير. (1992). مقدمة في الموهبة والإبداع، ط1، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- _ قطامي، نايفة. (2005). تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، ط2، عمان: دار الفكر.
- _ القوتلي، محمد مازن. (1986). الطرائق الخاصة في تدريس الفنون، سورية: منشورات جامعة دمشق.
- _ المحمادي، هدى. (2008). فاعلية استخدام برنامج الحاسب الآلي فري هاند Free Hand في تدريس وحدة الزخرفة الإسلامية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.
- _ مرسي، نشوى عبد الرحمن. (2000). إعداد برنامج تدريبي لمعلم التربية الفنية على استخدام نظم الكمبيوتر لتدريس الرسم للمرحلة الابتدائية، (رسالة دكتوراه)، كلية التربية النوعية، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.
- _ مركز نون. (2011). التدريس طرائق واستراتيجيات، ط (1)، بيروت: جمعية المعارف الثقافية.
- _ مطر، أميرة حلمي. (1989). مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن، ط1، القاهرة: دار المعارف.
- _ المليجي، علي. (2000). تعبيرات الأطفال البصرية، ط2، القاهرة: حورس للطباعة.
- _ منير الدين، أميرة عبد الرحمن. (1988). تنمية الإبداع في الرسم عند طالبات المرحلة الابتدائية في مدرستين من مدارس مكة المكرمة، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، السعودية.
- _ مكاي، عبد الغفار. (1987). قصيدة وصورة، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 119.
- _ كارل، جين. (1994). كتب الأطفال ومبدعوها، (ترجمة: صفاء روماني)، دمشق: منشورات وزارة الثقافة السورية.

- _ كنعان، أحمد علي. (2005). الإبداع عند الأطفال. بحث مقدم إلى مؤتمر بعنوان: الإبداع والمبدعون والتربية بتاريخ 2004، مجلة جامعة دمشق، 12 (1)، ص 261-383.
- _ الناشف، سلمى زكي. (2012). المناهج التربوية بين الأصالة والمعاصرة، الأردن: دار كنوز المعرفة.
- _ النجادي، عبد العزيز بن راشد. (2002). اتجاهات بعض الطلاب والمعلمين نحو فاعلية المتاحف في تدريس مادة التربية الفنية، (رسالة ماجستير)، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، السعودية.
- _ نجيب، أحمد. (1968). دراسات في أدب الأطفال أدب الأطفال علم وفن، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي.
- _ نوفل، نبيل رشاد. (1994). العلاقات التصويرية بين الشعر العربي والفن الإسلامي، الإسكندرية: دار المعارف.
- _ هلال، محمد عبد الغني. (1997). مهارات التفكير الابتكاري، ط2، مصر: مركز تطوير الأداء والتنمية.
- _ الهندي، منال عبد الفتاح. (2009). مدخل إلى سيكولوجية رسوم الأطفال، ط1، الأردن: دار المسيرة.
- _ الهيتي، هادي نعمان. (1988). أدب الأطفال فلسفته فنونه وسائطه، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- _ الهيتي، هادي نعمان. (1988). ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، العدد 123.
- _ هيغل، ارنست. (1998). المدخل إلى علم الجمال وفكرة الجمال، (ترجمة: جورج طرابيشي)، ط3، بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر.
- _ _____. (1997). المنجد في اللغة و الإعلام، ط (36)، بيروت: دار المشرق.

ثانياً_ المراجع الأجنبية:

- _ Alter, Fred Carleton (1991). "**The Psychology Of Drawing**" University Of Oregon, York&Warwick.
- _ Anderson, J. (1995), "**Cognitive Psychology and its Implications**", 4rd edition, W, H, Freeman and company, New York.

- _ Ashcraft, M, H, (1994), **Human Memory & Cognition**, Harper Collins College, N, Y.
- _ A, E, C, T (1977), **"Educational Technology, Definition and Glossary Of Terms"**, Vol.1. Washington, DC: AECT.
- _ Coon, Kieran. (2005), **Imagination In Teaching And Learning**, Rultedge, London .
- _ Dana, Nancy Fichtman. (2003), **"Analyzing Creative Skills In Arts In The Elementary School"**, *Journal Of Social Science Record*, V 30, N 1, PP 57-67.
- _ Delamarche, Catherine et Doray, Philippe et Dubour, Hervé et Duverger, Anne et Gonnot-Guizzo, Isabelle et Rivaille, Anne et vienne, Brigitte (1997), **HACHETTE** _ édition 01 , collection 46 , France , l'imprimerie Hérissé, évreux-N 65427.
- _ Egan, Kieran. (1990), **"Imagination In Teaching And Learning"**, Rultedge , London
- _ **Feldhusen.J&Others.** (1996), **"Analyzing Creative Skills In Arts In The Elementary School"**, *Journal Of Social Science Record*, V 29, N 3, PP 43-52.
- _ Goog. ,M. A. (2004), **"The Themes Of Children's Story Drawings, A Tale Four Cultures"**, In,Ott,R,W.&Huwitz , A(Eds) *Art in Education , An International Perspective U.S.A.The Pennsylvania State University*.pp31-38
- _ Guenther, J, A. (1998), **"Cognitive Psychology, Minneapolis"**, St. Paul, New York, Houghton Mifflin Company.
- _ Jous, Kannel. (2011), **"Children's Story Drawings"**, Justification And Implementation, Unpublished Doctoral Dissertation, Stanford Univ.
- _ Joussement,M & Roestner,R. (1999), **"Effcted Rewards On Childrens Creativity"** – *Creativity Researdre Journal*, Vol.12, No.4,Pp.231-239.
- _ Larousse, Pierre et Auge, Claude. (1972), **"petit larousse illustré"**_ France, Paris, libraire.
- _ Light. S & Barnes. A (1995), **"Development in Children*s Drawing"**, Inlee, V.8 Gupta, The Open University, Uk.

- 18_ Philip, G, Zimbar, Doslan (1997): **Psychology** (second edition) University Ann Weber Anim Print Of add is Or Weste Long man Inc.
- _ Sargent, Walter & Miller, Elizabeth. (1989), "**How Children Learn To Draw** ", GINN And Company, New York.
- _ Sternberg, R, (2003). "**Cognitive Psychology**"_3rd edition, Thomson, Wadsworth, Australia.
- _ Tallman, S, (1996). "**The contemporary Print**"_ from prepop to postmodern, London: thames and Hudon LTD.
- _ Tayloirs, Marilynn, (2009). "**Theory Of Fine Art**", Scribner, Armstrong, AND, Company, New York.
- _ villaba, wolfgang. (2007), "**analyse de l'importance de l'enseignement artistique en milieu scolaire dans le cadre de la formation du citoyen**", université de Paris7

ثالثاً_ مراجع الإنترنت:

- _ البار، أحمد عبد الله. (2017). "أهمية تدريس التربية الفنية بالوسائل التعليمية وطرق تقويمها". تم استرجاعه بتاريخ 2/11/2017، ساعة الدخول 4:37 صباحاً، على الرابط:
<http://fliphtml5.com/jeyv/nuqz/basic>
- _ آل حبيب، إيمان. (2011). "جمال الطبيعة". تم استرجاه بتاريخ: 2017/7/6، ساعة الدخول: 5:17 صباحاً، على الرابط:
<http://www.elibrary4arab.com/viewtopic.php?f=6&t=893>
- _ الزغلول، رافع النصير و الزغلول، عماد عبد الرحيم. (2012). "علم النفس المعرفي" _ ط3، دار الشروق، عمان الأردن. تم الدخول بتاريخ: 13/11/2017، ساعة الدخول: 6:45 صباحاً، على الرابط:
<https://drive.google.com/file/d/0B-9IVtRuHX2IbTNiRjNzSW43ZzQ/view>
- _ الشهري، عبد الله بن ظافر و العيد، نواف إبراهيم. (2013). "الوسائل التعليمية في تدريس التربية الفنية وأهميتها وطرق استخدامها"، تم الدخول بتاريخ 8/11/2017، الساعة 8:00 مساءً، على الرابط:
<http://www.ksa-teachers.com/forums/t208706>

_ عبد الحميد، شاكِر. (2008). "الفنون البصرية وعبقريّة الإدراك"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر. تم استرجاعه بتاريخ: 2018/1/14، ساعة الدخول: 1:28 مساءً، على الرابط:

<http://dar.bibalex.org/webpages/mainpage.jsf?PID=DAF-Job:215697>

_ قرانيا، محمّد. (2003). "قصائد الأطفال في سُوريّة"، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، تم الدخول بتاريخ: 01.07.2011 يوم الجمعة، الساعة: 07:57 صباحاً، على الرابط:

<http://www.awu-dam.org/book/03/study03/345-m-k/ind-book03-sd001.htm>

_ مرسى، فؤاد محمد. (2002). "المناهج مفهوماً، أسسها، عناصرها، تنظيماتها" جامعة المنصورة، مصر. تم تاريخ الدخول: 2017/2/13، الساعة: 5:11 صباحاً، على الرابط:

<http://www.academia.edu/17965169/>

_ أحمد، إلهام. (2017). "نشيد ما أجمل الطبيعة" منقول عن قناة: عبد الرحمن سميت، تم الدخول بتاريخ 2017/11/21، الساعة: 7:34 مساءً، على الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=lnqPhLih0Jo>

_ Kevin,

تم استرجاعه بتاريخ 15 / 12 / 2014 يوم الأربعاء، الساعة: 11:30 ظهراً، على الرابط:

<http://www.e-learningguru.com/articles/art2-1.htm>

_ Osman, Marwa Ali. (2009), "Sing Multimedia For Developing Art Expression Of Preparatory Stage Studen", Master,s Thesis, University Helwen.

<http://www.eulc.edu.eg/eulc/libraries>

ملخص الدراسة باللغة العربية

العنوان:

فاعلية برنامج تدريبي مصمم وفق الخبرات الحسية لتنمية التعبير الفني في رسومات الأطفال
"دراسة تجريبية على تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي في مدينة دمشق"

ازداد الاهتمام بالتقنيات التعليمية في العقود الأخيرة نظراً لأهميتها في توسيع خبرات المتعلم وتيسير بناء المفاهيم وتخطي الحدود الجغرافية والطبيعية، حيث تعد من ضمن تلك العوامل المحفزة التي تعمل على تدريب حواس الطفل وتنمية إبداعه بما تقدمه من الخبرات التعليمية التي تعد أساساً مادياً قوياً للإدراك الحسي، لأنها من الناحية العقلية تساعد على تقوية الحواس التي هي منافذ المعرفة، وتجعله أكثر استعداداً للإنتاج التعبيري، واستناداً إلى وجهة النظر المعرفية التي ترى "بأن الإبداع التعبيري عملية ذهنية معرفية يمكن تعلمها وتعليمها من خلال تقديم خبرات دراسية ومواقف منظمة تتطلب التفكير وإعمال ذهن الطالب فيها، فإن فكرة الدراسة انطلقت من افتراض أن النشاط التعبيري للطفل عملية ذهنية يمكن أن تُتمى وتُدرَّب عن طريق دعمه بالتقنيات التعليمية المختلفة من الوسائل السمعية والبصرية، والأنشطة التعليمية كالزيارات الميدانية، التي من شأنها التأثير في استعدادات الأطفال للتفكير الإبداعي وتوسيع دائرة الأفكار لديه وتزويده بقدر من المعلومات اللازمة للتعبير، ومساعدة الطفل على اقتناص الأشكال الجمالية في البيئة المحيطة بما تحتوي من مظاهر شكلية وإدراك بصري، وملاحظة ما تشتمله من قيم لونية ولمسية وحسية، وما تنطوي عليه من خبرات وقيم جمالية. كالتباين والإيقاع والتوافق، وابرار التباينات اللمسية، والتميز بينها قدر الإمكان كقيم السطوع الناعمة والخشنة، والمواد الصلبة واللين، والهيئات والأشكال الكبيرة والصغيرة، والعضوية والهندسية، وكذلك الخطوط والألوان وغيرها مما يساعد على زيادة خبراته الحسية وتنوعها، بحيث تتحول هذه التقنيات إلى موجهات توجه استجاباتهم التعبيرية، وتدريبهم على الإبداع وإنتاج الجديد والمختلف.

وبذلك تحدد الهدف الأساسي من الدراسة في: تعرف فاعلية برنامج تدريبي مقترح وفق تعدد الخبرات الحسية لتنمية التعبير الفني في رسومات الأطفال.

وانطلاقاً من هذا الهدف، سعت الدراسة إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما طبيعة برنامج تدريبي مُصمَّم وفق الخبرات الحسية لتنمية التعبير الفني في رسومات الأطفال؟
2. ما فاعلية استخدام البرنامج التدريبي المقترح وفق الخبرات الحسية المتعددة في مستوى مهارات الإبداع التعبيري؟

3. هل توجد علاقة ارتباطية بين التدريس باستخدام التقنيات التعليمية كخبرة حسية من جهة، وبين مستوى مهارات الإبداع التعبيري الظاهرة في رسومات الأطفال (أفراد العينة) من جهة ثانية.

4. هل توجد فروق في مستوى مهارات الإبداع التعبيري الظاهرة في رسومات الأطفال (أفراد العينة) تعود إلى متغير المرحلة الفنية؟

5. هل توجد فروق في مستوى مهارات الإبداع التعبيري الظاهرة في رسومات الأطفال (أفراد العينة) تعود إلى متغير المرحلة التقنية التعليمية؟

6. ما مهارات الإبداع التعبيري الواجب توافرها في رسومات الأطفال من فئة (14_ 6 سنوات) في مجال الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والتفاصيل؟

7. ما الصعوبات التي تواجه استخدام التقنيات التعليمية في إثراء رسومات الأطفال التعبيرية؟

8. ما الحلول المقترحة لتفعيل دور التقنيات التعليمية في تدريس مادة التربية الفنية بما يلائم واقع مدارسنا؟

وقد تم استخدام المنهج التجريبي الذي تطلب وجود مجموعتين، في كل مجموعة تم تقسيم الأطفال في ثلاث مجموعات تجريبية حسب الخبرة الحسية المقدمة إليهم:

• المجموعة التجريبية الأولى (مرحلة المدرك الشكلي): ضمت (99) تلميذاً وتلميذة من تلامذة الصف الرابع، حيث قُسمت وفق الآتي:

1. مجموعة الخبرة السمعية، بلغ عدد أفرادها (31) تلميذاً وتلميذة.

2. مجموعة الخبرة البصرية، بلغ عدد أفرادها (33) تلميذاً وتلميذة.

3. مجموعة الخبرة المباشرة، بلغ عدد أفرادها (35) تلميذاً وتلميذة.

• المجموعة التجريبية الثانية (المرحلة الواقعية): ضمت (109) طالباً وطالبة من طلبة الصف الثامن، حيث قُسمت وفق الآتي:

1. مجموعة الخبرة السمعية، بلغ عدد أفرادها (38) طالباً وطالبة.

2. مجموعة الخبرة البصرية، بلغ عدد أفرادها (36) طالباً وطالبة.

مجموعة الخبرة المباشرة، بلغ عدد أفرادها (35) طالباً وطالبة

كما تم اختيار متغيرين (التقنية التعليمية) كمتغير مستقل، و(المرحلة العمرية) كمتغير تصنيفي، للبحث في مدى تأثيرهما في المتغير التابع، وهو (مستوى المهارات الإبداعية الظاهرة في رسومات الأطفال التعبيرية).

تضمنت إجراءات الدراسة الآتي:

- برنامج تدريبي يتضمن ثلاثة موضوعات فنية، تم تصميمه بمكوناته كافة: (الهدف العام _ الأغراض السلوكية _ المحتوى التعليمي _ الخطة الصفية _ الوسائل التعليمية بحيث تضمنت مقدمة كل موضوع على تقنية تعليمية اشتملت خبرة حسية استخدمت كمدخل لدرس التربية الفنية _ التقويم النهائي) وهو (من إعداد الباحثة)، ثم التأكد من صدقه وعرضه على المحكمين.
 - تصميم مقياس لتحليل مهارات الإبداع التعبيري في رسومات الأطفال، وتألف من أربعة محاور، وهي كالآتي: محور الأصالة التعبيرية، ومحور المرونة التعبيرية، ومحور الطلاقة التعبيرية، ومحور التفاصيل. وهو (من إعداد الباحثة)، والتأكد من صدقه وثباته.
 - التجريب الاستطلاعي للبرنامج التعليمي، بهدف الوقوف على مدى قابليته للتنفيذ.
 - التجريب الاستطلاعي للمقياس الفني، وتحليل مهاراته.
 - التجريب النهائي ويتضمن:
- ✓ تطبيق الاختبار القبلي.
- ✓ تطبيق البرنامج التعليمي، ثم تطبيق الاختبار البعدي.
- ✓ معالجة النتائج إحصائياً للإجابة عن أسئلة البحث واختبار فرضياته.

نتائج الدراسة:

وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

أولاً: إن تطبيق البرنامج المقترح والمتبع فيه تقنيات تعليمية اعتمدت الخبرات السمعية، والبصرية، والمباشرة كمدخل إثرائي في تدريس موضوعات التربية الفنية، أعطى لعينة الدراسة دفعةً للتعبير عن الموضوعات الفنية لإظهارها بمسحة إبداعية، وهذا الموضوعات الفنية على الرغم من كونه من الموضوعات التقليدية بالنسبة لعينة الدراسة، إلا أنه لوحظ إبداعاً عالياً من عينة الدراسة في أثناء تعبيرهم عنها بعد تقديم المثيرات الحسية المتنوعة، وكان من المتوقع الالتزام فيها بالأفكار والخصائص الفنية الملازمة للمرحلة العمرية لعينة الدراسة، ولكن ثبت من تحليل الرسومات عكس ذلك، وجاء تعبير عينة الدراسة عن الموضوعات الفنية بصورة تفوق توقع الباحثة، حيث ظهرت الفروق في التعبيرات الفنية واضحة وجلية للعين، وبناء على الدلالات الإحصائية السابقة يمكن استنتاج الآتي:

- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) بين متوسط تكرارات التصورات الظاهرة في رسوم عينة الدراسة في التطبيق القبلي للاختبار التعبيري الفني ومتوسط تكرارات التصورات الظاهرة في رسوماتها في التطبيق البعدي للاختبار لصالح الاختبار البعدي، وذلك في المحاور التالية:

محور الطلاقة التشكيلية: حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الأول (2,41).

محور المرونة التشكيلية: وكانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الثاني (2,38).

محور الأصالة التشكيلية: وكانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الثالث (2,78).

محور التفاصيل: حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الرابع (1,99).

ثانياً إن تطبيق البرنامج المصمم والمقترح فيه ثلاثة أنواع من التقنيات التعليمية كمدخل في تدريس التربية الفنية، لم يُظهر فروقاً بين تعبيرات أفراد المجموعات التجريبية الثلاث، وبناءً على الدلالات الإحصائية السابقة استنتجت الباحثة الآتي:

- عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في التطبيق البعدي للاختبار التبعيري الفني بين متوسط تكرارات المهارات الإبداعية الظاهرة في رسومات المجموعات التجريبية الثلاث في التطبيق البعدي للاختبار التبعيري الفني يعزى لمتغير التقنية التعليمية، وذلك في المحاور التالية:

محور الطلاقة التشكيلية، محور المرونة التشكيلية، محور الأصالة التشكيلية، محور التفاصيل.

حيث بلغت قيمة (ف) المحسوبة في تلك المحاور (0.02) وهي قيمة أصغر من قيمة (ف) الجدولية، لذا هذه القيمة غير دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.05).

ثالثاً إن تطبيق البرنامج المقترح والمتبع فيه تقديم التقنيات التعليمية الغنية بالخبرات الحسية في تدريس التربية الفنية، أظهر فروقاً بين تعبيرات أفراد مرحلة المدرك الشكلي، وتعبيرات أفراد مرحلة التعبير الواقعي، جاء لصالح تعبيرات مرحلة التعبير الواقعي فيما يتعلق بمحور الطلاقة التشكيلية، ومحور المرونة التشكيلية، ومحور التفاصيل، كما جاءت هذه النتيجة لصالح مرحلة المدرك الشكلي فيما يتعلق بمحور الأصالة التشكيلية، وبناءً على الدلالات الإحصائية السابقة استنتجت الباحثة مايلي:

- وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0,05) في التطبيق البعدي للاختبار التبعيري الفني بين متوسط تكرارات التصورات الظاهرة في رسومات المدرك الشكلي، ومتوسط تكرارات التصورات الظاهرة في رسوم مرحلة التعبير الواقعي، وذلك في المحاور التالية:

محور المهارات الفنية: حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الأول (4,81).

محور القيم الفنية: وكانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الثاني (6,05).

محور تنوع الخيال: وكانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الثالث (1,96).

محور الخصوصية الفنية: حيث كانت قيمة (ت) المحسوبة بالنسبة للمحور الرابع (2,60).

في ضوء ما أشارت إليه نتائج هذه الدراسة من فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التعبير الفني لدى تلاميذ التعليم الأساسي، فإن الدراسة الحالية تقترح ما يلي:

1_ ضرورة الاهتمام بالتقنيات التعليمية وتوظيفها في دروس التربية الفنية، ليس باعتبارها وسيلة لنقل المعلومة وحسب، وإنما باعتبارها خبرة تعليمية تحمل في طياتها قيمةً فنية، وجمالية وتشكيلية، فضلاً عن الفائدة الثقافية والتربوية العظيمة التي تمتد للأطفال بها، لذا ترى الباحثة إن تزويد المدارس بنماذج التقنيات التعليمية المناسبة للموضوعات الفنية المتضمنة في المناهج الجديدة للمادة، أمر ضروري وحيوي يوفر على مدرسي المادة الكثير من الجهد والوقت والمال في انتاجها،

وتتقترح الباحثة أن تحتوي خبرات متنوعة من سمعية وبصرية، بالإضافة إلى تفعيل دور النشاطات التي تمنح الأطفال الخبرات المباشرة، كالاهتمام بالرحلات العلمية وخاصة زيارة الأماكن التي توفر لهم فرصة الاحتكاك والتفاعل المباشر مع الموضوعات الفنية التي يعالجونها.

2_ إقامة الدورات التدريبية للعاملين في حقل التربية الفنية ضمن مدارس المرحلة الأساسية، لتزويدهم بمهارات تصنيع وإنتاج التقنيات التعليمية، وعقد الندوات مع المتخصصين في التقنيات التعليمية للتعرف على كل جديد في مجال التقنيات التعليمية، لذا توصي الباحثة بتضمين دليل المعلم في مادة التربية الفنية بعض الخبرات الحسية للموضوعات الفنية المتضمنة في المنهاج، وإيضاح كيفية استخدامها كوسائل تعليمية، وتوفير الدعم المادي والمعنوي اللازم لإنتاج التقنيات التعليمية داخل المدرسة، بغرض تحقيق أهداف تدريس هذه المادة

3_ وضع قائمة بالمهارات الفنية الإبداعية اللازم توافرها لدى أطفال مرحلة التعليم الأساسي.

وبذلك تألفت الدراسة من جزأين:

الجزء الأول (النظري): الذي احتوى على ثلاثة فصول بحثية، وهي:

- **الفصل الأول:** التعريف بمشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، وتوضيح أهميتها من الناحيتين العملية والعلمية، وتحديد أهدافها، وصياغة فرضياتها، وبيان المنهج والإجراءات، المصطلحات والتعريفات الإجرائية.
- **أما الفصل الثاني:** للدراسة فقد تناول الدراسات والبحوث العربية والأجنبية السابقة ذات الصلة المباشرة في موضوع الدراسة، حيث انقسم إلى محورين، عرض في المحور الأول دراسات وأبحاث التي تناولت استخدام التقنيات التعليمية، أما تناول المحور الثاني دراسات وأبحاث التي أجريت على رسومات الأطفال.
- **وتحدث الفصل الثالث:** عن الإبداع التعبيري في رسومات الأطفال، والتعريف بأهم الخصائص المميزة لرسومات الأطفال في المرحلة العمرية من (9 - 6 سنوات)، وصولاً للمبحث الثالث الذي استعرض مراحل نمو وارتقاء الخبرة الحسية عند الأطفال، التي ستساعدنا في فهم تكوين المنظومة الإبداعية لديهم، وخلص المبحث الثالث من الدراسة إلى أهمية نظرية الإدراك الحسي ودور الصور التي ينتجها في تفسير الإبداع الفني عند الأطفال، والتي غابت - حسب رأي الباحثة - عن أذهان الكثير من الباحثين والعلماء، وفي نهاية الفصل قامت الباحثة بالتعقيب على المعلومات النظرية الواردة في هذا الفصل، وبعد هذه الاطلالة الموجزة على عالم الإبداع التعبيري سواء عند الأطفال، وبيان أهمية الثالوث (الحواس، والإدراك، والخيال) ودوره في خلق ذلك العالم، نرى أن من الأدوار الهامة التي يجب أن يضطلع بها مدرس التربية الفنية الناجح هي العمل على إثراء ذلك الثالوث، ودعمه بكافة السبل المتاحة، من بينها استخدام التقنيات التعليمية كمدخل لدروسه الفنية، من أجل إحداث تعلم مبدع عند طلابه، وتحفيزهم على التفاعل الإيجابي والحصول على تقدم أفضل في تعلم المفاهيم والمعارف الفنية، وتشكيل القيم والاتجاهات نحو مادته، وتنمية مهاراتهم الإبداعية، واكتسابهم للخبرات الجمالية، تلك الخبرات التي تشكل الأساس في إثراء رسوماتهم التعبيرية. وانفرد **المحور الثاني** من الإطار النظري للحديث عن التقنيات التعليمية (كمدخل لتنشيط الإدراك الحسي وتنمية الإبداع التعبيري)، لذا جاء هذا المحور في ثلاثة مباحث ليوضح الدور الذي يمكن أن تلعبه التقنيات التعليمية، إذا ما

أحسن استخدامها، وتوظيفها في دروس التربية الفنية، لما تتركه من آثار إيجابية أثبتتها البحوث وانعكست في نوعية المخرجات التعليمية بشكل أكثر فاعلية. وقد يكون من المفترض أن نبدأ حديثنا عن التربية الفنية، وسوف نتناول في المبحث الأول مفهومها، بعدها تطرقت للحديث عن مراحل تطورها التاريخي لتدريس الفنون، أهدافها ومبادئها، إلا رأينا أنه من المهم أيضاً الوقوف على المفاهيم المرتبطة بمصطلح التقنيات التعليمية فتطرقت في المبحث الثاني للحديث عن مفهومها، لمحة تاريخية عن نشأتها، أهميتها، معايير اختيارها واستخدامها، وعالجت من خلاله أهمية التقنيات في دروس التربية الفنية، أما في المبحث الثالث والأخير اقترحت ثلاثة تصورات من التقنيات التعليمية التي من الممكن أن تخدم في تحقيق أهداف التربية الفنية، وفي نهاية الفصل قامت الباحثة بالتعقيب على المعلومات التي وردت في ذلك الفصل.

الجزء الثاني (العملي): والمتمثل بالإطار العملي للدراسة الذي تكون من ثلاثة فصول بحثية، وضح الفصل الرابع من الدراسة منهجيتها وعينتها، ومتغيراتها، وحدودها، بالإضافة إلى تناوله للمراحل العملية التي مر بها تصميم البرنامج المقترح ابتداءً بالتحليل وتحديد الأهداف، وتصميم المحتوى، مروراً بمرحلة التطوير والحصول على صدق المحكمين، ثم مرحلة تطبيق تجربة الدراسة، والنهاية تم مرحلة التقويم والمعالجات الإحصائية، وقد تناول هذا الفصل كذلك كيفية بناء مقياس لتحليل رسوم الأطفال، وطريقة قياس صدقه وثباته.

وجاء الفصل الخامس تحليلاً للنتائج التي توصلت إليها الباحثة بعد حساب المعالجات الإحصائية، وقد تخلل هذا الفصل تحليلاً كمياً إحصائياً، إلى جانب التحليل النوعي التفسيري لتلك التعبيرات الفنية الصادقة.

وفي نهاية الدراسة قدم عدداً من الملاحق.

* * * * *

ملخص الدراسة باللغة الإنكليزية

The Effectiveness of a Training Program Designed According to Sensory Experiences in Developing Artistic Expression of Children's Drawings

"An experimental study on students of basic education in Damascus"
A Thesis Submitted for a doctorate degree in Educational Technology

The importance of learning techniques has increased in recent decades due to its importance in expanding the learner's experience and facilitating the building of concepts and transcend geographical and natural boundaries. Among these motivational factors are the training of the senses of the child and the development of his creativity by providing educational experiences that are a strong material basis for sensory perception, Mentally, it helps to strengthen the senses that are the outlets of knowledge, make them more receptive to expressive production, and based on the cognitive view that "expressive creativity is a cognitive process that can be learned and taught through the provision of learning experiences The idea of the study was based on the assumption that the expression activity of the child is a mental process that can be developed and trained by supporting various educational techniques of audio and visual aids, and educational activities such as field visits, which can influence children's preparations for creative thinking And to expand the circle of ideas and provide him with some information needed for expression, and help the child to capture aesthetic forms in the environment surrounding the manifestations of formality and visual perception, and the observation of the inherent color values, tangible and sensory, and what involve the Its expertise and aesthetic values. Rhythm and harmony, and to distinguish the differences between them, and distinguish them as far as possible, such as soft and rough brightness, solid and soft materials, large and small bodies, shapes and sizes, and organic and geometric shapes, colors and others, thus increasing their sensory experience and diversity. , And training them on creativity and production of new and different.

Thus, the main objective of the study is to identify the effectiveness of a proposed training program according to the number of sensory experiences for the development of artistic expression in children's drawings.

Based on this objective, the study sought to answer the following questions:

1. What is the nature of a training program designed according to the sensory experiences of the development of artistic expression in children's drawings?
2. What is the effectiveness of using the proposed training program

according to the various sensory experiences in the level of expressive creative skills?

3. Is there a relationship between teaching using the educational techniques as a sensory experience on the one hand, and the level of expressive creativity skills shown in the drawings of children (members of the sample) on the other hand.

4. Are there any differences in the level of expressive creative skills that appear in the drawings of the children (sample members) due to the variable of the technical stage?

5. Are there differences in the level of expressive creative skills that appear in the children's drawings (sample members) due to the change in the educational technical stage?

6. What expressive creative skills should be available in the drawings of children (14_6 years) in the field of fluency, flexibility, originality, and details?

7. What are the difficulties facing the use of educational techniques in enriching children's expressive drawings?

8. What are the proposed solutions to activate the role of educational techniques in teaching art education to fit the reality of our schools? The experimental approach, which required two groups, was used. In each group, children were divided into three experimental groups according to the sensory experience presented to them:

The first experimental group (the stage of formal perception): It included (99) students and students of the fourth grade students, divided as follows:

1. The group of audio experience, the number of its members (31) students and students.

2. The group of visual experience, the number of its members (33) students and students.

3. The group of direct experience, the number of its members (35) students and students.

• Second experimental group (the real stage): It included (109) students from the eighth grade students, divided as follows:

1. The group of audio experience, the number of its members (38) students.

2. The visual experience group reached (36) students.

3. The group of direct experience, the number of its members (35) students

Two variables (educational technology) were selected as independent variable and age range as a classification variable to investigate their effect on the dependent variable. This is the level of creative skills shown in children's expressive drawings.

The study procedures included the following:

- A training program consisting of three technical subjects, all of which were designed with the following components: (general purpose, behavioral objectives, educational content, classroom plan, and teaching aids, including introduction of each subject to an educational technique that included a sensory experience that was used as an input to the art education course) , And then to verify its honesty and presentation to the arbitrators.
- The design of a scale to analyze the skills of expressive creativity in children's drawings, consisting of four axes, namely: the axis of expressionist originality, the axis of expressive flexibility, the axis of expressive fluency, and the axis of detail. (Prepared by the researcher), and to verify his sincerity and stability.
- Experimental experimentation of the educational program, in order to determine the extent of its implementation.
- Experimental experimentation of the technical scale, and analysis of skills.
- The final experiment includes:
 1. Apply the tribal test.
 2. Apply the tutorial, then apply the post-test.
 3. Processing the results statistically to answer the research questions and test hypotheses.

Results:

The researcher reached the following results:

First, the application of the proposed program followed by educational techniques adopted audiovisual experiences and as a direct introduction to the teaching of artistic education subjects gave the study sample a push to express the artistic subjects to show them in a creative way. These technical subjects, although they are traditional subjects for the study sample , But high creativity was observed from the sample of the study during their expression after the presentation of various sensory stimuli. It was expected to adhere to the ideas and technical characteristics associated with the age of the sample of the study, Thus, the expression of the study sample on the technical subjects exceeded the researcher's expectation, where the differences in the artistic expressions were clear and clear to the eye. Based on the previous statistical indications, the following can be inferred:

- There are statistically significant differences at the level of significance (0,05) between the average frequency of perceptions in the sample of the study in the tribal application of the artistic expression test and the average repetitions of the perceptions in the drawings in the post-test for the benefit of the post-test, in the following axes:

The axis of plastic fluency: the value of (T) calculated for the first axis (2,41).

Flexibility axis: The value of (T) calculated for the second axis (2.38).

The value of (T) calculated for the third axis (2.78).

The axis of the details: where the value of (t) calculated for the fourth axis (1.99).

Second, the application of the program designed and proposed three types of educational techniques as an input in the teaching of art education, did not show differences between the expressions of the members of the three experimental groups, and based on the previous statistical indications concluded the following researcher:

- There are no statistically significant differences at the 0.05 level in the post-application of the artistic expression test between the average repetitions of the creative skills shown in the drawings of the three experimental groups in the post application of the artistic expression test due to the variable of educational technology in the following axes: Plastic flange axis, plastic flexor axis, plastic originality axis, detail axis. The value of (P) calculated in these axes (0.02), which is a value smaller than the value (P) tabular, so this value is not statistically significant at the level of significance (0.05).

Thirdly, the application of the proposed program, which is followed by the provision of educational techniques rich in sensory experiences in the teaching of art education, showed differences between the expression of individuals of the formal stage of perception and the expression of the real expression stage. It came in favor of expressions of the stage of real expression with respect to the axis of plastic fluency, Details, as this result came in favor of the stage of formal perception regarding the axis of originality plastic, and based on the previous statistical indications concluded the researcher said:

- There are statistically significant differences at the level of significance (0,05) in the post application of the artistic expression test between the average repetitions of the perceptions shown in the drawings of the formal perception, and the average repetitions of the perceptions shown in the drawings of the stage of real expression, in the following axes: Technical skills: The value of (T) calculated for the first axis (4,81). Axis of technical values: The value of (t) calculated for the second axis (6,05).

The axis of the diversity of imagination: The value of (t) calculated for the third axis (1.96).

Technical Priority: The value of (T) calculated for the fourth axis (2,60).

In light of the results of this study on the effectiveness of the proposed program in the development of artistic expression skills among students of

basic education, the present study suggests the following:

1. The need to pay attention to educational techniques and employ them in art education classes, not only as a means of transferring information, but as an educational experience that carries artistic, aesthetic and structural values, as well as the great cultural and educational benefit that children provide. The teaching of the appropriate subjects in the new curriculum of the material, is necessary and vital provides the teachers of the material a lot of effort and time and money in production, and suggests that the researcher to contain diverse experiences of audio-visual, in addition to activating the role of activities that The children are given direct experiences, such as interest in scientific trips, especially visits to places that provide them with the opportunity to interact and interact directly with the technical subjects they deal with.

2 - To establish training courses for the staff in the field of art education within the basic stage schools, to provide them with the skills of manufacturing and production of educational techniques, and to hold seminars with the specialists in educational techniques to identify all new in the field of educational techniques, so recommends the researcher to include in the teacher's manual in art education some sensory experiences The technical topics included in the curriculum, and explain how to use them as educational aids, and provide the material and moral support necessary to produce educational techniques within the school, in order to achieve the objectives of teaching this article

3. Develop a list of creative technical skills required for children in basic education.

The study consisted of two parts:

The first part (theoretical): which contains three chapters of research, namely:

- Chapter 1: Definition of the problem of the study, and questions, and clarify the importance of practical and scientific, and the definition of its objectives, and the formulation of hypotheses, and the statement of the methodology and procedures, terminology and procedural definitions. The first chapter deals with the use of educational techniques. The second axis deals with studies and research conducted on children's drawings. The third chapter discusses the expressive creativity in children 's drawings and the definition of the most important characteristics of children' s drawings in the age group (6-9 years). The third study reviewed the stages of growth and development of sensory experience in children. , And the third part of the study concluded the importance of sensory perception theory and the role of images produced in the interpretation of artistic creativity in children, which absent - according to the researcher_ of the minds of many researchers and scientists, and at the end of the chapter the researcher commented on the theoretical information contained in this

chapter, This insight into the world of expressive creativity, both in children, and the importance of the Trinity (senses, perception and imagination) and its role in creating that world, we believe that one of the important roles to be played by the teacher of successful art education is to enrich the Trinity, Including the use of educational techniques as an input to his or her technical lessons, to create creative learning for their students, motivate them to interact positively and gain better progress in learning concepts and technical knowledge, shaping values and attitudes towards their material, developing their creative skills and acquiring aesthetic expertise. For experiences that form the basis of enriching their expressive paintings. The second axis of the theoretical framework is to talk about educational techniques (as an input to the activation of sensory perception and the development of expressive typology), so this theme came in three sections to clarify the role that educational techniques can play if they are used well and used in art education classes. Positive effects demonstrated by research and reflected in the quality of educational outputs more effectively. It may be that we are supposed to start our conversation about art education, and we will discuss in the first part its concept, after which we talk about the stages of its historical development of teaching the arts, its objectives and principles, but we saw that it is also important to identify the concepts associated with the term educational techniques. In its third and last topic, three concepts of educational techniques that could serve to achieve the goals of art education were suggested. In any chapter, the researcher commented on the information provided in that chapter. The second part is the practical framework of the study, which consists of three research chapters. The fourth chapter of the study explained its methodology, characteristics, variables and limits, as well as the practical stages of the design of the proposed program, starting with analysis and goal setting, content design, Development and access to the credibility of the arbitrators, and then the implementation phase of the study experience, and the end was the stage of evaluation and statistical treatments, and this chapter also dealt with how to build a measure of the analysis of children's fees, and the measure of sincerity and stability.

The fifth chapter was an analysis of the results of the researcher after calculating the statistical treatments, and this chapter was analyzed quantitatively quantitatively, in addition to the qualitative analysis of the interpretation of those expressions of art.

At the end of the study he submitted a number of supplements.

* * * * *

الملحق الأول

(البرنامج التدريبي المقترح)

قبل التحكيم

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة دمشق

كلية التربية

قسم المناهج وأصول التدريس

الاستاذ الدكتور المحترم

السلام عليكم، وبعد:

تقوم الطالبة الباحثة باسمه جمول بإعداد بحث، للحصول على درجة الدكتوراه في تقنيات التعليم بكلية التربية، وعنوانه:

" فاعلية برنامج تدريبي مصمم وفق الخبرات الحسية لتنمية التعبير الفني في رسومات الأطفال "

تحت إشراف: الاستاذ الدكتور محمد وحيد صيام، ومشاركة: الاستاذ الدكتور فواز البكدش.

وقد استلزم البحث تصميم برنامج تعليمي، وقبل تطبيق البرنامج ورغبة في التحقق من صدقه، يعرض على لجنة من الاساتذة المتخصصين في علم المناهج وخبراء التربية الفنية من أعضاء هيئة التدريس في كليتي التربية والفنون الجميلة، لمعرفة صحة خطوات البرنامج وأهمية كل فقرة من فقراته التعليمية.

وتتشرف الطالبة الباحثة أن تعرض على سيادتكم في هذا البرنامج (الأهداف_ المحتوى_ الاستراتيجيات التعليمية_ الوسائل التعليمية_ طرق التقويم) التي ترى أنها مناسبة لتحقيق الأهداف المنشودة من البحث.

ويسعد الطالبة الباحثة أن تتفضلوا بإبداء أية ملاحظات ترون إضافتها أو إدخال ما ترونه من تعديلات أو فقرات جديدة أو بتقديم آراء ومقترحات عن هذا البرنامج.

مع خالص الشكر والعرفان

الطالبة الباحثة

"فاعلية برنامج تدريبي مصمم وفق الخبرات الحسية لتنمية التعبير الفني في رسومات الأطفال"

مقدمة:

يؤكد البرنامج التعليمي على تنشيط حواس الأطفال وتدريبها، وتعميق القدرة على استخدامها في دروس التربية الفنية، وتقديم كل ما من شأنه إغناء الذاكرة الحسية لديهم، لتكوين التصورات الجديدة، وتوليد الأفكار الخلاقة، وإثراء الخبرات الجمالية من خلال تعريضهم لـ:

- مشيرات سمعية، والمتمثلة بـ (مقتطفات من القصيدة الشعرية)
- مشيرات بصرية، والمتمثلة بـ (لقطات الفيديو)
- المثير المباشر أي (وضع الطفل في الموقف الطبيعي لاستحداث التأثير المباشر في الحواس كاملة)

تم برمجتها بوضوح لتحقيق هدفها النهائي في استثمار حواس الطفل وتوجيهها نحو الإبداع المتفرد، ومعرفة أي من تلك الحواس ستكون أكثر تأثيراً في تفتيق أذهان الأطفال (عينة البحث) لتقبل المضامين الجمالية لتلك الخبرات الحسية وتمثلها من جهة، ومنحهم الحرية الفكرية في إعادة تمثيلها، وترجمتها ترجمة مباشرة في رسوماتهم التعبيرية من جهة أخرى للخروج بالنتاج الفني الابداعي.

أسس إعداد البرنامج: لذا حُدِّدت الأسس العامة التي يجب أن يؤخذ بها في البرنامج:

1. الرجوع إلى المناهج المطورة التربوية الفنية لمرحلة التعليم الأساسي لوزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، واعتماد التنوع في اختيار الموضوعات الفنية المحددة في البرنامج، وذلك منعاً من تسرب الملل والنفور إلى نفوس التلاميذ، وبالتالي تحقيق تفاعل التلاميذ معها بحماسة.

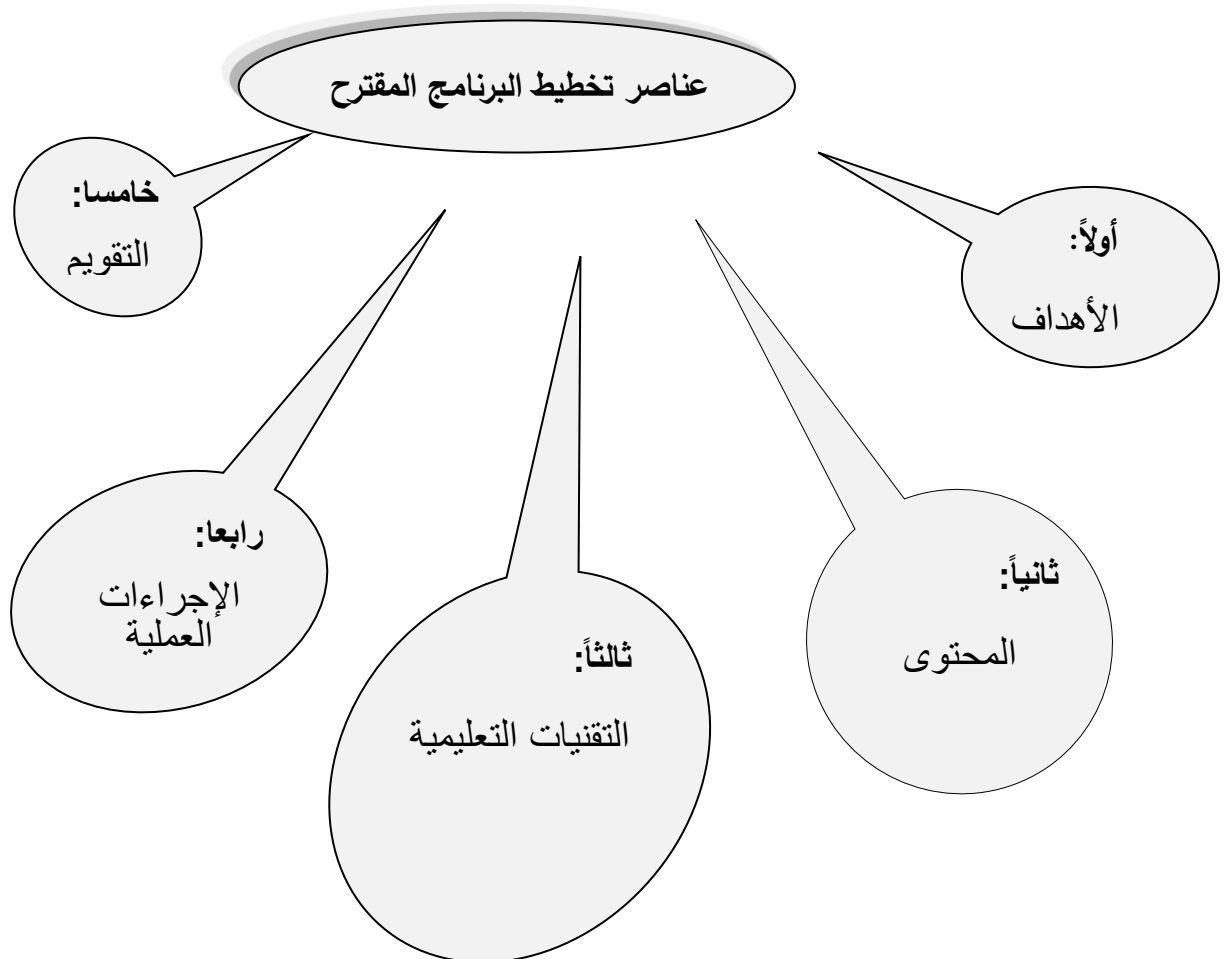
2. ملائمة الموضوعات للعمر الزمني والفني للتلاميذ (عينة البحث).

3. الاعتماد الكلي في تدريس الموضوعات الفنية على خيال الأطفال، والاستعانة بالمشيرات الشعرية التي قُدمت بأسلوب لفظي مقروء ومكتوب، والمشيرات البصرية المرئية التي عُرِضت من خلال أفلام الفيديو، بالإضافة للمشيرات المباشرة، جميعها ذات ارتباط وثيق بفكرة الموضوعات الفنية المقترحة في البرنامج.

أبعاد البرنامج: يقوم البرنامج التعليمي الحالي على خمسة أبعاد، وهي:

1. **البعد الحسي:** ويتحقق باستثمار معطيات التقنيات التعليمية، وتوفير بيئة غنية بالمشيرات الحسية المتنوعة، والمرتبطة بجميع المهارات الجمالية المختلفة لتعمل على توفير الدوافع اللازمة لتوجيه الطفل نحو تحقيق الفهم السليم للموضوعات الفنية المُعبر عنها.
2. **البعد التخيلي:** ويتحقق من خلال توفير مناخ تحريضي ملائم يسهم في تنمية الجوانب الإدراكية، وإطلاق الخيال المبدع لدى التلاميذ، واستثماره نحو مجالات النشاط الفني المرغوب بها.
3. **البعد الجمالي:** ويتحقق بالحرص على تنمية التذوق الفني عند التلاميذ، من خلال إمدادهم بالمعارف الفنية المناسبة لعمرهم، وتدريبهم على إظهار القيم التشكيلية، والمفاهيم الفنية في رسوماتهم بشكل فني مبدع.
4. **البعد التعبيري:** ويحقق من خلال قيام التلاميذ بالاستجابة التعبيرية، إنتاج وتوليد أفكار ومشاهد وأحداث و ترجمتها ترجمة فورية على المشهد المرسوم في إنتاجهم الفني.
5. **البعد القيمي:** ويتحقق من خلال الحرص على اختيار الموضوعات الفنية التي تحوي في طياتها مجموعة قيم تربوية بهدف إكسابها للتلاميذ.

عناصر تخطيط البرنامج المقترح: تم التوصل إلى فكرة تصميم البرنامج، وذلك في ضوء العناصر التالية:



أولاً: الأهداف

أ_ الأهداف العامة للبرنامج: وقد وُضعت أهداف البرنامج استناداً إلى مايلي:

1. الأهداف العامة للتربية الفنية.
 2. أهداف التربية الفنية التي حددتها وزارة التربية في الجمهورية العربية السورية، وكما جاءت في كتاب التربية الفنية الصفوف الحلقة الأولى والثانية من التعليم الأساسي.
 3. وقد تم الاطلاع على بعض الرسائل الجامعية، التي تناولت تنمية القدرات الإبداعية بشكل عام، والقدرات التعبيرية الفنية بشكل خاص.
- وبالتحليل لما ذكر تم تحديد الأهداف العامة والأهداف الإجرائية، التي يجب التركيز عليها في أثناء تجربة البرنامج المصمم، وكانت الأهداف العامة كالآتي:

1_ تدريب الأطفال على استخدام حواسهم بشكل غير محدود باعتبارها النوافذ التي تدخل منها المعرفة، ليكونوا قادرين على استثمارها في استبصار وتذوق الجماليات في البيئة، والتفاعل معها والاستمتاع بها.

2_ تنشيط إمكانيات التخيل التي تعد منطلقاً لتصوير مكونات العالم المحيط، واستحضار علاقاتها الترابطية، والكشف عما يتضمنه من قيم جمالية متمثلة بإيقاعات حركة الأشكال والأحجام والألوان والملامس والتناسب والظل والضوء والأبعاد الثلاثة (العمق) والفضاء، والتي تسهم بدورها في إيجاد الحلول التشكيلية والمعالجة الإبداعية للفكرة المطروحة، من خلال إعادة دمجها وتوليفها معاً وصولاً إلى صورة جمالية خاصة.

3_ إغناء التفكير وإثراء الوجدان لدى التلاميذ من خلال إمدادهم بثروة من الخبرات الفنية، والمعارف الإيجابية التي تعمق إنتاجهم الفني، من جراء الشرح والوصف والتحليل للمثيرات الحسية؛ ليشعروا بالقيم الفنية مثل (الوحدة_ التوازن_ الإيقاع_ التناسب_ التنوع_ الانسجام) ليصار إلى دمجها مع الانطباعات الحسية مما يتيح بناء خبرات جمالية جديدة، وبالتالي تحقيقها في رسوماتهم التعبيرية.

4_ تنمية القدرات الإبداعية في فن الرسم، وتنفيذ الموضوعات الفنية دون قيود تعوق حرية التعبير، وبرؤية ذاتية مبدعة تعكس المرونة في التكوين والتشكيل والمعالجة، التنوع في الاستجابات، والطلاقة الفكرية، وأصالة غير شائعة.

5_ خلق بيئة ميسرة للتفكير المبدع من خلال تقديم محفزات متمثلة باستخدام تقنيات تعليمية تتضمن مخاطبة كل حاسة، وتقديم خبرات ملموسة ومحسوسة ومرئية ومسموعة ومشمومة، ومتذوقة، مستوحاة من واقع فكرة الموضوعات الفنية، تنفذ إلى قلوب الأطفال وعقولهم بطرق غير مباشرة، بحيث تشكل إطاراً مرناً يسهل عملية فهمها وتصورها، وبالتالي تنمية جوانب إدراكية مرغوبة لديهم.

6_ تنمية شخصية الأطفال، ومساعدتهم في السيطرة على انفعالاتهم، مشاعرهم، وأحاسيسهم، وترجمتها إلى صيغ فنية تعكس أفكاراً، ألواناً، خطوطاً، أشكالاً، وتكوينات، لتنتقل خبراتهم للمتلقي دون قيود، وتحقيق النمو الانفعالي السوي.

ب_ أهداف البرنامج الإجرائية للدراسة الحالية:

فقد صيغت في ثلاث مجموعات (معرفية، مهارية، وجدانية)، حيث يتوقع أن يكون كل طفل من أطفال المجموعات التجريبية، قادراً على تحقيقها بعد الانتهاء من البرنامج التعليمي المقترح، وهي:

أولاً_ الأهداف المعرفية: في نهاية كل موضوع فني يصبح الطفل /الطفلة، قادراً على أن:

- يحلل مكونات المثيرات الحسية مع ذكر العناصر المتضمنة فيها، ويذكر القيمة المستفادة من الموضوع.
 - يحدد المشاهد، ويسمي الألوان المتضمنة.
 - يسمي العناصر التشكيلية المتضمنة في المشاهد.
 - يميز بين العناصر والشخصيات في العمل الفني من حيث الشكل واللون والحجم.
 - يشرح كيفية إظهار التفاصيل الكلية والجزئية لكل عنصر من العناصر التشكيلية في التكوين.
 - يشير إلى البيئة الزمانية والمكانية للاحداث والصور المتضمنة.
 - يلخص الخطوات العملية لعمل تكوين فني يعبر عن الموضوع المراد تنفيذه.
 - يوضح بالشرح أوجه الشبه والاختلاف والعلاقة الفنية بين الشكل والأرضية في العمل الفني.
 - يوضح معنى التكوين في العمل الفني.
 - يعرف أهمية الحركة في التكوين الفني.
 - يعرف بعض القيم الفنية مثل (الإيقاع_ التوازن_ التناسب_ التنوع_ الانسجام)
- ثانياً_ الأهداف المهارية: في نهاية كل موضوع فني يصبح الطفل / الطفلة، قادراً على أن:

- يعبر عن مضامين المثيرات الحسية واسقاط الصور الفنية المتضمنة، وذلك بإعادة بنائها وترتيب عناصره في تكوينات فنية تحمل صفة الأصالة والجدة.
 - يؤلف تركيبات فنية جديدة أو صيغ جمالية غير مسبقة في تعبيرهم الفني من خلال ما تم تحليله من القيم والجماليات المتضمنة في المثيرات باستخدام الألوان مباشرة.
 - يتقن عملاً تتوافر فيه القيم الفنية التشكيلية من (تنوع_ انسجام_ توازن_ إيقاع_ تناسب)
 - يجيد رسم أشكالاً مبتكرة متميزة بالأصالة تتناسب مع المثيرات الحسية، ومعبراً عن النواحي الجمالية فيها.
 - ينفذ الرسمة مؤكداً على تحقيق الحركة الناتجة من تحرك الأجسام، و موضحاً العلاقات بين عناصر العمل الفني.
 - يربط أجزاء اللوحة ومساحاتها وفراغاتها.
 - يبتكر تكويناً مؤكداً على العلاقة بين الشكل والأرضية.
 - تجسيد المكان والزمان داخل المشهد المعبر عنه.
 - يجيد استخدام الخامات اللونية المختلفة من (خشب_ باستيل_ مائي_ فلوماستر_ رصاص) في تعبيراتهم الفنية لإبراز خصائص العناصر اللونية.
- ثالثاً_ الأهداف الوجدانية: في نهاية كل موضوع فني يصبح كل طفل/ طفلة قادراً على أن:
- يصغي باهتمام إلى تحليل مضامين المثيرات الحسية.

- يشارك في المناقشة الجماعية والتحليل، وإبداء الرأي، ويشعر بقيمة ذاته بين زملائه في الحوار.
- يشعر بمدى الاستفادة من المضامين والقيم المروحة في حياته اليومية .
- يبدي الرغبة في التعبير الفني بالرسم واستحضار المضامين واسترجاعها.
- ينتبه إلى أهمية تحقيق القيم الفنية في أثناء ممارسته العمل الفني.
- يقدر أهمية الفن كوسيلة لترجمة ونقل الأفكار والأحاسيس والمشاعر والانفعالات إلى صيغ فنية.
- يحافظ على نظافة مكان والعمل في أثناء العمل والتنفيذ.
- يتقبل آراء زملائه في عمله الفني، ويحترم أعمال زملائه الفنية ويشجعه.

ثانياً: المحتوى التعليمي

ويقصد بالمحتوى كل ما يتناوله البرنامج المقترح من خبرات جمالية، ومعارف فنية سواء كانت معرفية أم مهارية أم وجدانية في ضوء ما تم تحديده من أهداف، وقد روعي في اختيار المحتوى الشروط الآتية:

1. أن يحقق المحتوى أهداف البرنامج المقترح.
 2. أن تكون المعلومات والمعارف الفنية صحيحة علمياً ومناسبة للعمر الفني للتلاميذ وتثير اهتمامهم وترفع من مستوى انتاجهم الفني.
 3. أن ينظم بصورة تتميز بالشمول والتنوع.
 4. أن يصاغ المحتوى بلغة سهلة وواضحة ومباشرة.
 5. بالنسبة للمثيرات السمعية، تم اقتباس النصوص الشعرية من كتب النصوص والقراءة للتعليم الأساسي، وستقوم الباحثة بالاستعانة ببعض المقنطرات والشعرية من خارج الكتب المذكورة، وذلك لأسباب ستخدم أغراض البحث الحالي، وهناك مجموعة من الشروط تم مراعاتها عند اختيار المثير الشعري لكل موضوع فني، وهي:
- اختيار المثير الملائم لتحقيق الأهداف المحددة مسبقاً، أي أن تكون فكرته الأساسية ومحتواه تدور حول الموضوع الفني المطروح وتتناسب مع مضمونه.
 - التأكيد على زيادة الخبرة من خلال هذا المثير، بحيث يشعر التلميذ أن سماعه للمثير أضاف إليه معلومات جديدة.
 - سهولة الأسلوب ومناسبه لمستوى التلاميذ من حيث استخدام اللغة العربية الفصحى السهلة، والبعيدة عن التعقيد المنفر.
 - اختيار المثيرات التي تتوافر فيها عناصر التشويق والاثارة، وتبعث إحساساً بالنشوة والسرور وإيقاعها منسجم، وفيها صدق في العبارات.

• التأكيد على عدم إطالة حجم المثير، بحيث لا تتجاوز كلماته عن 40 كلمة بحيث لا يشعر التلاميذ بالملل والنفور.

• الاهتمام بالمثيرات ذات المحتوى التعليمي المناسب لهم، والمتضمنة للقيم والأفكار والصور التي من شأنها تحريض الخيال.

6. أما بالنسبة للمثيرات البصرية، سوف تكون لقطات الفيديو من إنتاج وتصوير الباحثة نفسها، وفي أثناء التجربة ستعرض على جهاز الكمبيوتر أمام الأطفال، وهناك مجموعة من الشروط تم مراعاتها عند اختيار المثير البصري لكل موضوع فني، وهي:

- أن لا تتجاوز المدة الزمنية للفيديو 5 دقائق.
- أن يحتوي الفيديو مثير سمعي مثل الأصوات والموسيقى، وسيتم التركيز العرض على المثير البصري.
- أن يخدم أهداف البرنامج ومحتواه العلمي، ويحقق النقاط التعليمية المطروحة.
- أن تتوفر فيه عنصري التشويق والإثارة.

7. أما بالنسبة إلى الخبرة المباشرة، سيعمل كل ما من شأنه انخراط الطفل بكل حواسه المرفهة في تذوق جماليات المشهد، واستقراء أشكالها ومفرداتها، والتعاطي مع الملامس والسطوح والأصوات، وقراءة علاقاتها التشكيلية وتحليلها لاستلهاها وتوسيع ذاكرته ومخيلته التشكيلية، وارتكازاته الواقعية.

بناءً على ما سبق وضع ونُظم محتوى البرنامج، والذي تناول مجموعة موضوعات فنية، بلغ عددها ثلاثة موضوعات، ومن أجل كل موضوع فني صُمم ثلاث خبرات حسية (سمعية - بصرية وسمعية - مباشرة)، التي تم برمجتها بوضوح لتقديمها وعرضها في أثناء الشرح، بهدف تقنيق أذهان الأطفال لتقبل مضامينها وتمثلها من جهة، وإعطاء الحرية للتلاميذ في التعبير الفني عن مضمونها كلاً وفق تخيلاته للأشياء، وترجمة انطباعاته الحسية ترجمة مباشرة في رسوماته الفنية من جهة أخرى.

وبناءً على ما سبق قامت الباحثة بوضع وتنظيم المحتوى، والذي سيتناول مجموعة مواضيع فنية والتي سيبلغ عددها الثلاثة موضوعات فنية، ومع كل موضوع سيخطط لثلاثة لقاءات تدريسية، اذ سيكون كل لقاء مع مجموعة من المجموعات التجريبية الثلاث (عينة الدراسة)، وسيشتمل كل لقاء على نوع مختلف من المثيرات الحسية التي ستقدم وستعرض على الأطفال.

وفيما يلي عرض تفصيلي لموضوعات البرنامج المقترح الذي سيتم تطبيقه على عينة البحث والمتضمن خبرات حسية متنوعة ومناسبة حسب نوع كل موضوع ومتطلباته:

الموضوع الفني الأول:

العنوان

(درس الرياضة)

الوعي بأهمية الرياضة في حياة الإنسان لا سيما في المراحل المبكرة من حياته، والتعرف على أنواع الرياضة، ومدى تأثيرها على جوانب الشخصية المتعددة.	الهدف التربوي العام
---	---------------------

رسم مشهداً تعبيرياً والتعبير فيه عن الانطباعات والأحاسيس والمشاعر حول مضمون الموضوع الفني، وبلغة فنية خاصة مستخدماً الألوان التي يختارها ومعبراً عن العلاقات الشكلية، والحجمية واللونية، ومراعياً تنوع الخطوط، والحركات، والألوان وإبراز التفاصيل، وفق الاسس الفنية (القريب والبعيد_ الظل والنور_ الإيقاع_ التوازن في توزيع الأشكال في فراغ الصفحة)	الهدف الفني الخاص
1- من القديم عرف الإنسان الرياضة، وأدرك أهميتها في بناء الجسم، وتهذيب النفس، ولارتقاء بمستوى القدرات العقلية لديه، لذا يُقال: (العقل السليم في الجسم السليم.)، لذا يحتاج كل طالب تفريغ وقتاً لممارسة الأنشطة الرياضية المفضلة خلال الأسبوع. 2- أنواع الرياضة: المشي، الوثب، السباحة، كرة القدم، السلة، النط على الحبل، الجمباز، الجري، وترك الحرية للطلاب تعداد أنواعاً أخرى. 3- أهميتها: 1. تعزز الثقة بالنفس_ 2. والتفاعل الإيجابي والاندماج مع الآخرين_ 3. تفرغ بعض التصرفات السلوكية السلبية العدوانية المتعددة كالركل، والدفع، والضرب، والشد، والتشابك بالأيدي، فضلاً عن العدوان الكلامي كالشتم والتهديد، والتجريح، والوعيد، 4. تعبئة وملئ أوقات الفراغ بأفعال ممتعة ومفيدة، 5. تفيد الصحة العامة، وتنمي القدرات الجسمية والعقلية، 6. تقضي على روح الكسل والخمول.	النقاط التعليمية

اللقاء الأول مع المجموعة التجريبية للخبرة السمعية:

والمثيرات السمعية ستكون عبارة عن مقتطفات من القصدين الشعريتين التاليتين:
القصيدة الأولى : " (نشيد الرياضة)

العب أركض مع الأصحاب
مارس معظم الألعاب
من يتمتع بالنشاط
يغلق ع الكسل الأبواب
الرياضة تمرن جسمي
تمنحه كل الحيوية
أشعر بنشاط في يومي
وأعيش حياة صحية
لن استسلم للتعب
بل سأواصل اللعب
كي تتزايد قدراتي
ومرونة في حركاتي
الرياضة فوائد قصوى
أعرفها من وقت الصغر
تعطي الجسم مناعة وقوة
تحميني في وقت الكبر "

..... " (نشيد الكرة)

في الملعب هيا ثني
لا تهدئي لا تتعبي
ومن قدم إلى قَدَم
مثل ارتعاشات النغم

القصيدة الثانية:

يُحبها الكبار والصغار
 كأنها عُصفورة من نار
 حياتها في الأرض والفضاء
 أنشودة مسحورة الغناء
 في الملعب هيا ثني
 لا تهدئي لا تتعبي
 ومن قدم إلى قدم
 حتى يصفر الحكم
 ترتاح في الميدان أقل من ثوان
 وفجأة تطير عصفورة الأثير
 يا حلوة الألوان في يدي
 إذا انتهى درسي ومحفظي
 قفزت مثل السهم في الطريق
 بحثت في الزقاق عن رفيق
 في الملعب هيا ثني
 لا تهدئي لا تتعبي
 ومن قدم إلى قدم
 ترفر فرين كالنغم " (العيسى:2009، ص295-297)

شرح المفردات:

ثني: اقفزي

النغم: اهتزازات الموسيقى

الأثير: الفضاء الواسع

اللقاء الثاني مع المجموعة التجريبية للخبرة البصرية

محتوى المثير داخل CD، حيث سيستفيد الطفل من مشاهداته للفيديو في التعبير الفني عن الموضوع.

اللقاء الثالث مع مجموعة التجريبية الثالثة ذات الخبرة المباشرة:

سيكون تزامن بين وقت درس الرسم مع وقت درس الرياضة، حيث سيشاهد أفراد عينة البحث أقرانهم، وهم يمارسون الأنشطة الرياضية المتعددة في درس الرياضة، وسيقومون بالرسم مباشرة من الواقع، والتفاعل مع حركاتهم بالألوان والخطوط، والأشكال.

الموضوع الفني الثاني:

العنوان

(أجواء المكتبة)

الهدف التربوي العام	تقدير أهمية القراءة والعلم في حياة الشعوب، والتذكير بأهم مصادر الحصول على المعرفة، وكيفية تنظيم الأوقات وتخصيص وقت خاص للقراءة خلال اليوم.
الهدف الفني الخاص	رسم مشهداً تعبيرياً والتعبير فيه عن الانطباعات والأحاسيس والمشاعر حول مضمون الموضوع الفني، وبلغة فنية خاصة مستخدماً الألوان التي يختارها ومعبراً عن العلاقات الشكلية، والحجمية واللونية، ومراعياً تنوع الخطوط والحركات، والألوان، وإبراز التفاصيل وفق الاسس الفنية (القريب_ البعيد_ الظل والنور_ الإيقاع_ التوازن في توزيع الأشكال في

النقاط التعليمية	فراغ الصفحة)
1_ أهمية المكتبة: تكمن في أهمية القراءة في كونها من أهم مصادر العلم والمعرفة وأوسعها، من أجل معرفة أحوال الأمم الشعوب الماضية والحاضرة، والاستفادة منها، مفتاح للعلم، وسيلة للتعليم، وزيادة مفرداتنا اللغوية، تكسبنا مهارات الحديث والقدرة على النقاش، والفهم والتحليل، مما يؤدي إلى تقوية الشخصية، مؤنس ومتعة للنفس. واكتساب الاخلاق الحميدة، والصفات الجيدة والسلوك القويم.	
2_ تعريف المكتبة: مكان هادئ مخصص للقراءة، والدراسة، ومطالعة الكتب المتنوعة والمفيدة، تحتضن طلاب العلم والمعرفة.	
3_ فوائدها: تؤدي خدمات عديدة، منها تسهيل الوصول إلى الكتب المتنوعة، التقاء الناس وتعارفهم، وزيادة أواصر المحبة بينهم، حفظ التاريخ البشري، وانجازاته العلمية، والثقافية، والفنية، إقامة الأنشطة الفنية كالمعارض، وورشات العمل، والندوات والمحاضرات الثقافية.	
4_ أنواعها: المكتبة العامة وهي مخصصة لأفراد المجتمع، المكتبات المدرسية والجامعية وهي مخصصة للطلاب، المكتبة الشخصية داخل كل بيت أو مكتب.	
4_ وصف المكتبة، محتوياتها: خزن مقسمة إلى رفوف خشبية تحتوي على مجموعة من الكتب المتنوعة، والمراجع مثل كتب التاريخ، والأدب، والفن والشعر، والفيزياء، طاوولات والكراسي للجلوس، كمبيوترات، أمينة المكتبة، الأشخاص الذين يرتادون المكتبة وكل واحد منهم يقوم بنشاط معين، وبوضعية معينة	
5_ التأكيد على الأطفال بتنظيم الوقت، وتحديد وقت للقراءة، وزيارة المكتبات العامة،	

اللقاء الأول مع المجموعة التجريبية للخبرة السمعية:

والمثيرات الحسية السمعية ستكون عبارة عن أبيات من القصيدة الشعرية التالية:

القصيدة الأولى : " (مكتبتي الصغيرة)

حين فرغ وائل من تنظيف مكتبته الصغيرة في المدرسة، مستعيناً بمدرسته وأصدقائه، بين الحين

والحين، أخذ يرتب كتبه فيها ويغني النشيد التالي:

أقمت ترتيبها بيدي جعلت رفوفها لمعا

ورحت أضم فيها كتب الفن والتاريخ والأدبا

رفاقي أصبحوا أبدا بجنبي أقصد الكتب

أحادثهم، نعيش معاً..... كنوزي تزحم الشهب

فهذي قصة هزت شعوري فانتشي طربا

وهذا عالم لمست يداه السر والحُجبا

وراح يقص لي في الصمت عما أبدع العجا

وللأنغام زاوية..... بقلبي حبها انسكبا

أعيش بها مع اللحن..... الذي رق، الذي عجا

عن المخطوطة الأولى سلوا أجدادي العربا "

(العيسى:2009،ص174)

" (أنا صديق المكتبة)

في مدرستي مكتبة

القصيدة الثانية:

أنيقة مرتبة
ملأتها بالكتب والقصص المحببة
مكتبتي صديقتي
أنا صديق المكتبة
" (العيسى: 2009، ص 295-297)

القصيدة الثالثة:

" (مكتبتي)

لي مكتبة فيها ما يعجبني
من أنواع الكتب
في الفن وفي الأدب
كتب من كل الألوان
شعر وقصص وأغاني
وروايات تحكي أخبار البحارين
جابوا عرض البحر
وأرض السنين
وعن العرب الأتئين
من قلب الصحراء
إلى وطن النهرين
امتدت كل حدود بلادي
من شرق الأرض
لغرب الأرض
وكل أقاصي الصين"
(الخرجي: 2001، 77)

شرح المفردات:

أرض السنين: بلاد فرنسا، فالسين نهر من أنهارها.

اللقاء الثاني مع المجموعة التجريبية للخبرة البصرية

محتوى المثير داخل CD، حيث سيستفيد الطفل من مشاهداته للفيديو في التعبير الفني عن الموضوع.

اللقاء الثالث مع مجموعة التجريبية الثالثة ذات الخبرة المباشرة:

درس التربية الفني سيتم داخل غرفة المكتبة الوطنية التابعة للمركز التربوي للفنون التشكيلية، وضمن أحداث الجو الهادئ في أثناء المطالعة.

الموضوع الفني الثالث:

العنوان

(جمال الطبيعة)

التعريف بجمال الطبيعة والتذكير بأهمية الشجرة للطبيعة بشكل عام، وفي حياة الإنسان بشكل خاص، والتحدث عن سبيل الحفاظ على هذه النعمة الإلهية.	الهدف التربوي العام
رسم مشهداً تعبيرياً والتعبير فيه عن الانطباعات والأحاسيس والمشاعر حول مضمون الموضوع الفني، وبلغة فنية خاصة مستخدماً الألوان التي يختارها	الهدف الفني الخاص

ومعبراً عن العلاقات الشكلية والحجمية واللونية، ومراعياً تنوع الخطوط والحركات والألوان وإبراز التفاصيل وفق الاسس الفنية (القريب، البعيد_ الظل والنور_ الإيقاع_ التوازن في توزيع الأشكال في فراغ الصفحة)	
1_ الطبيعة مكان هادئ، ومريح للأعصاب، وهي ملاذاً ومهرباً للإنسان من الضجيج، وضوضاء الواقع، وسرعة وتيرة الحياة، للاستمتاع بصوت زقزقة العصافير، وحفيف الأشجار، والجلوس في سهل أو على جبل. 2_ وهي كل شيء موجود في الكون من مظاهر متنوعة، حيث تشمل كل ما خلقه الله بدءاً من أصغر عنصر بالكون وهي الذرة إلى الفضاء الشاسع، ويشمل المناظر الخلابة من محيطات، ونباتات، وغيابات، وجبال، وجميع الكائنات التي تعيش في الكون 3_ عناصر الطبيعة الأساسية: الماء_ النار_ التربة_ المعدن، عناصر أخرى: الحيوانات_ النباتات_ التضاريس المختلفة من جبال، وديان، سهول، بالإضافة للهواء. 4_ وصف الطبيعة بألوانها، وأشكال عناصرها، وأحجامها... إلخ	النقاط التعليمية

اللقاء الأول مع المجموعة التجريبية للخبرة السمعية:
والمثيرات الخبرية ستكون عبارة عن مقتطفات من القصدين الشعريتين التاليتين:
القصيدة الأولى :

" (جمال الطبيعة)
نجومٌ حلوةٌ تزهو *** ملأَنَ الكونَ أنوارا
نراها في السما تعلو *** وتهدي سائراً حارَ
وفي أوساطها قمر *** كقلبٍ للسما صارَ
ودفع الشمس نرقبه *** شروقاً منها إيكارا
وأرض زانها العشبُ *** حوت بحراً وأنهارا
وأشجاراً لنا ظل *** جنينا منها أثمارا
وعذب الماء من مطرٍ *** على الوديان قد سارَ
ليسقي الزرعَ والبشرَ *** جواداً كان مدرارا
فلتلك طبيعة غناء *** غدت للفكر أسرارا
إله الكون سواها *** عليها كان قهارا
(أيمن ال حبيب:2011)

القصيدة الثانية:

" (الطبيعة)
ما أجمل الطبيعة وسحرها الخلاب
والخضرة البديعة في السهل والهضاب
والطير في الأعشاش تشدو على الأشجار
والنحل والفراش تقبل الأزهار
فلنتحد جميعاً لنحمي الطبيعة
ما أعذب الهواء لصحة الأبدان
إن لم تلوث طبيبه بالغاز والدخان
وحبذا الشواطئ نقية الرمال
تلمع كاللآلئ في الصبح والأصال
جو بلا تلوث تطيب فيه البيئة
ننعم في ظلالها بالعيشة الهنيئة " ()

شرح المفردات:
الأصال: جمع أصيل، وهي آخر النهار.
الأبكار: جمع بكر وهو أول كل شي، والبكرة أول النهار إلى طلوع الشمس.
مدرار: الغزير والكثير.

اللقاء الثاني مع المجموعة التجريبية للخبرة البصرية
محتوى المثير داخل CD، حيث سيستفيد الطفل من مشاهداته للفيديو في التعبير الفني عن الموضوع.

اللقاء الثالث مع مجموعة التجريبية الثالثة ذات الخبرة المباشرة:
ستصطحب الباحثة أفراد العينة في رحلة تعليمية إلى الحديقة المجاورة للمدرسة، ليقوم بالرسم خلال الرحلة

ثالثاً: التقنيات التعليمية:

- تقنيات بصرية: وهي عبارة عن أوراق مطبوعة عليها نصوص أبيات المثيرات الشعرية، والتي سيتم توزيعها على أطفال المجموعة التجريبية للخبرة السمعية في كل لقاء تعليمي.
 - الأقراص CD: وهي خاصة بأطفال المجموعة التجريبية الثانية للخبرات البصرية، وستضمن ثلاثة أفلام الفيديو المصممة، لكل موضوع من الموضوعات الفنية الثلاثة المقترحة.
 - أدوات فنية: ألوان مائية_ فرش للتلوين_ أقلام ألوان خشبية_ أصابع ألوان باستيل_ أقلام ألوان فلوماستر_ ممحاة_ براية.
 - المواد: أوراق الرسم البيضاء من نوع كانسون، وقامت الباحثة بتحديد مساحة ورقة الرسم حيث اختارت مساحة دفتر الرسم المستخدمة في المدارس وهي 33 - 24، وذلك لأنها المساحة المألوفة لكل أفراد العينة بمختلف أعمارهم.
- ويوجد سجلات، سجل لكل لقاء تعليمي تدون فيه الباحثة تقييمها ووضع ملاحظاتها عن كل لقاء، والتي من شأنها مساعدتها في التحليل النوعي للرسومات المنتجة من قبل الأطفال، وسيتمحور حول (عمق تفاعلهم مع الموضوع_ نشاطهم_ كيفية سير العملية الفنية_ حركاتهم أثناء الرسم_ اندفاعهم للتعبير_ الحالات الفردية للتلاميذ_ الأوضاع الطارئة_ الأحداث الغير متوقعة.....)
- زمن البرنامج:** سيستغرق البرنامج حوالي (20) ساعة و(25) دقيقة على مدى ثلاثة أسابيع، بواقع تسع لقاءات كل أسبوع مدة كل لقاء حصة دراسية، زمن كل حصة منها (45) دقيقة، والجدول الآتي يوضح كيفية توزيع الزمن على اللقاءات المرتقبة:

التسلسل	الموضوع الفني	المرحلة الفنية	المجموعة التجريبية	الصف الدراسي	اللقاء التعليمي
		المدرک الشكلي	عينة المثير السمعي		1
			عينة المثير البصري	الرابع	2
			عينة المثير المباشر	(بنات وصبيان)	3
			عينة المثير السمعي		4

5	الثامن	عينة المثير البصري	التعبير الواقعي	أجواء المكتبة	الأسبوع الأول			
6	(بنات)	عينة المثير المباشر						
7		عينة المثير السمعي						
8	الثامن	عينة المثير البصري						
9	(صبيان)	عينة المثير المباشر						
10		عينة المثير السمعي	المدرک الشكلي	درس الرياضة	الأسبوع الثاني			
11	الرابع	عينة المثير البصري						
12	(بنات وصبيان)	عينة المثير المباشر						
13		عينة المثير السمعي						
14	الثامن	عينة المثير البصري						
15	(بنات)	عينة المثير المباشر				التعبير الواقعي		
16		عينة المثير السمعي						
17	الثامن	عينة المثير البصري						
18	(صبيان)	عينة المثير المباشر						
19		عينة المثير السمعي				المدرک الشكلي	الرسم من الطبيعة	الأسبوع الثالث
20	الرابع	عينة المثير البصري						
21	(بنات وصبيان)	عينة المثير المباشر						
22		عينة المثير السمعي						
23	الثامن	عينة المثير البصري						
24	(بنات)	عينة المثير المباشر	التعبير الواقعي					
25		عينة المثير السمعي						
26	الثامن	عينة المثير البصري						
27	(صبيان)	عينة المثير المباشر						

وسوف تقوم الباحثة بتنفيذ البرنامج بكل خطواته.

رابعاً: الاستراتيجيات: وهي الأنشطة التعليمية والإجراءات العملية، التي ستحدد الخطوط العريضة والأساس الذي سيتم السير وفقه أثناء تنفيذ تجربة البحث، وهي على مراحل كالآتي:

المرحلة الأولى (قبل البدء بالتجربة) سيتم تهيئة الأجواء التي سيتم فيها تدريس موضوعات البرنامج وعرضها، مثل:

- تهيئة قاعة الدرس للتأكد من مناسبتها وفعاليتها في إحداث الأثر التربوي والفني المراد.

- سلامة الإضاءة وكفايتها للرؤية الواضحة الصحيحة، وجودة التهوية.
 - ترتيب الكراسي والطاولات بهدف تنظيم جلوس التلاميذ بصورة دائرية أثناء الدرس بحيث يسهل عليهم الاتصال المباشر مع الباحثة أثناء عرضها للمثيرات ومناقشتها إياهم.
 - تحضير الوسائل وتوفير ما يلزم للتلاميذ من مواد وأدوات لممارسة العملية الفنية.
- المرحلة الثانية (تنفيذ التجربة)** وتتضمن مجموعة خطوات متتالية ستوزع زمنياً على الوقت المخصص لكل لقاء، وقد أتبعنا الخطوات الآتية في تدريس كل موضوع فني من الموضوعات الثلاث المقترحة في البرنامج الحالي، وهي على التتابع: التمهيد- عرض المثيرات- المناقشة والتحليل- تقويم مرحلي- الشرح العملي- التطبيق- المناقشة الجمالية والتذوق أو التقويم النهائي.
- (القولتي: 1986، ص112)

خطوة التمهيد: مدته (3 دقائق) و سيكون الهدف منها هو خلق الجو المناسب، وجذب وتوجيه انتباه التلاميذ، وتهيئة أذهانهم نحو محور الفكرة الرئيسية للموضوع الفني، وتحفيزهم على الإنصات للمثيرات، وإثارة مشاعرهم، وعواطفهم تجاهها لضمان استماعهم لها بتركيز بغرض الوصول إلى التفاعل مع الفكرة المطروحة، وهذا ما يساعد في تحقيق الأهداف المرجوة من وراء استخدامها، ومن الأساليب التي استخدمتها الباحثة في هذه الخطوة أسلوب الأسئلة _ أسلوب الحوار الهادف لإثارة الخبرات السابقة، وربطها بما هو جديد وصولاً لاستنتاج التلاميذ لعنوان الموضوع المطروح، والأفكار التي نفذت لخطوة التمهيد لكل موضوع فني، كانت كالآتي:

الجدول () يبين الأساليب التي استخدمت خلال مرحلة التمهيد قبل عرض الخبرات الحسية

عنوان الموضوع	الفكرة المقترحة
1 أجواء المكتبة	في كل لقاء وبعد إلقاء التحية والسلام والسؤال عن الأحوال ستستخدم الباحثة الحيل والأساليب التي ستكون على شكل أسئلة تتعلق بالخبرات السابقة، وحياة الأطفال اليومية، والهدف هو توجيه انتباههم لفكرة الموضوع الفني:
2 درس الرياضة	بعد دخول الباحثة إلى الصف، ستصنع بأنها منشغلة بقراءة معلومات من كتاب تحمله في يديها، بعدها ترفع رأسها وتوجه كلامها لهم بعد رفع الكتب، وتقول قرأت معلومة صحية مفيدة، وتطرح عليهم الاسئلة الآتية: من منكم يقرأ الكتب أو الجرائد والمجلات؟ كم ساعة تخصصون للقراءة خلال النهار؟ ماذا تستفيدون من قراءة الكتب؟ وبعد ترك وقت للأطفال بالاستماع إلى إجاباتهم المتنوعة، تستطرد حديثها عن النقاط التعليمية الخاصة بالموضوع.
3 رسم الطبيعة	ستدخل الباحثة وتحمل في يديها (كرة)، ستضعها على الطاولة أمام الأطفال، وتقوم ببعض الحركات الرياضية للأيدي، وتطرح عليها الأسئلة الآتية: هل تعرفون لماذا أفعل هذه الحركات، وما فائدتها؟؟ من منكم يمارس الرياضة؟؟ ما أهمية ممارستها يومياً؟؟ وبعدها تكمل حديثها للتطرق للنقاط التعليمية الخاصة بالموضوع.
	بعد دخولها الصف، ستطلب من الأطفال فتح النوافذ كي يتجدد هواء الغرفة، و تنتفس الهواء النظيف، وتبدأ بالأسئلة: هل تعرفون ما الغاية من تهوية الغرفة؟؟ ما المصدر الذي يمدنا بالأكسجين؟؟ انطلاقاً من تلك الأسئلة وجهت الباحثة الحديث نحو عناصر الطبيعة، ..إلخ من النقاط التعليمية المخصصة لهذا الموضوع

بعد ذلك قامت الباحثة بكتابة عنوان الموضوع الفني على السبورة، مع إيضاح الأهداف والأغراض التربوية المنشود تحقيقها، ومستوى الأداء الفني المطلوب منهم بعد الانتهاء من اللقاء التدريسي، لتنتقل بعدها لعرض الخبرات الحسية وشرحها وتفسيرها.

خطوة عرض المثيرات: مدته (7 دقائق) حيث قامت الباحثة بعرضها على عينة الدراسة بخطوات متتالية، وهي:

1. قامت الباحثة بقراءة المثيرات القصصية والشعرية قراءة جيدة بأسلوب سهل وشائق وبصوت واضح مع التشكيل، وباللغة العربية الفصحى ولمرة واحدة مستخدمة السرد اللفظي مع الاهتمام بنبرات الصوتية وبتنوع حركاتها للقضاء على الملل الذي قد يتسرب إلى نفوس التلاميذ، والنهوض من الجلوس، والانتقاء وتغيير الأوضاع المحيطة بهم، مما يجذب انتباههم ولمساعدتهم على تكوين اتجاه إيجابي نحو هذه النصوص وحبها والألفة معاً والاستمتاع بها.

2. تم توزيع نسخ من نصوص المثيرات التي قامت الباحثة بقراءتها لمرة واحدة على أعداد التلاميذ بهدف إشراك حاسة البصر إلى جانب حاسة السمع من جهة وكوسيلة تعليمية معينة تؤدي إلى ترسيخ وتعميق المعلومات المتضمنة فيها من جهة أخرى، وتم إعطاؤهم بضع ثواني لقراءتها قراءة صامتة لفهم أجزائها وتتابع محتواها.

3. وفي خطوة من الباحثة لإشراك التلاميذ في الموقف التعليمي بشكل فاعل وجعلهم أعضاء مساهمين فيه لا متلقين فقط، طلبت إلى التلاميذ قراءة النصوص بصوت واضح ومرتفع وباللغة العربية الفصحى، وبالتقطيع وتجزئة النصوص إلى أقسام بهدف التفكير في مضمونها وتأكيد الأفكار الأساسية، وشرح معاني الكلمات الصعبة وتوضيحها.

المناقشة والتحليل: مدتها (10 دقائق) وقبل البدء بهذه الخطوة تم إعطاء التلاميذ متسعاً من الوقت للتخيل وخلالها تم استخدام الأساليب التالية:

1. (أسلوب التكرار) أي تكرار قراءة النصوص وروايتها مراراً وتكراراً من قبل التلاميذ لتقوم الباحثة بتفسيرها، وتوضيح ما فيها من أحداث وأفكار وانفعالات مع التركيز على الصور الفنية المتضمنة فيها.

2. (أسلوب الشرح) أي شرح النصوص مرة أخرى حسب تسلسلها المنطقي وربط أحداثها بالموضوع الفني المقترح والذي سيطلب إليهم معالجته فنياً في مرحلة لاحقة.

3. وبهدف اختبار مدى فهم التلاميذ لما تم تفسيره عمدت الباحثة لاستخدام (أسلوب الأسئلة) الموجهة والهادفة التي تدور حول أحداث المثير.

4. بعد ذلك عمدت الباحثة إلى استخدام أسلوب المناقشة الجماعية والتي ستتضمن مايلي:

*مناقشة المعاني والمفردات والجمل والأفكار المفيدة.

*مناقشة وتحليل أحداثها وشخصياتها، ومكانها وزمانها، وكلّ ما يتصل بها من عناصر وكيفية توزيعها في المشهد والتي نتوخى منهم محاكاتها في رسومهم.

*مناقشة ما ورد فيها من قيم وسلوكيات.

*مناقشة واستخراج القيم والسلوكيات المراد من التلاميذ تمثيلها.

*مناقشة الصور الفنية والمشاهد ككلّ وما تتضمن من قيم تشكيلية أي استخلاص الصور الشكلية واللونية وأوضاع العناصر والأشياء بشكلها المنفرد والخاص والجزئيات المرتبطة بها وعلاقتها وطبيعتها وملامسها وبنيتها الهيكلية ونسبتها التي من شأنها أن توسع مدارك التلاميذ وتمدهم بالأفق الفني حول الموضوع.

حيث ترجمت تلك المناقشة بالاعتماد على اللغة اللفظية وبألفاظ تتناسب وإدراك التلاميذ، مع الاعتماد (عند الضرورة) على النموذج المرئي الذي يوضح صور بعض العناصر المذكورة في المثيرات التي لم يسبق للتلاميذ مشاهدتها ولا يعرفون شكلها الخارجي وهيئتها، مثال (شجرة الكرز في المثير القصصي الثالث في موضوع الربيع).

وتمت مصاحبة عملية المناقشة ربط أحداث النصوص وما فيها بحياة التلاميذ الواقعية وصور الحياة المختلفة التي يمكن مشاهدتها حولهم بهدف تقريب الصورة إلى أذهانهم وتوضيح الهدف لهم باكتساب الخبرات الجمالية في المواقف المشابهة التي من الممكن تذوقها في ممارساتهم الحياتية. وهذه الخطوة تمت في جو تسوده المنافسة والمشاركة التعاونية التي تكسب التلاميذ روح النظام والتعاون وساعدت على تنمية ملكة التفكير والابتكار، ومن ثم عملت على ترسخ المعلومة في أذهانهم عن قناعة وبشكل غير مفروضة عليهم ومدتهم بطاقة انفعالية، وساعدتهم على الانطلاق في تعبيراتهم الفنية.

التقويم المرحلي: تضمن إجراء حوار بين الباحثة وبين التلاميذ حول إحداث النصوص والسلوكيات الإيجابية التي تحتويها، وطرح مجموعة من الأسئلة السابرة والمرتبطة بمضمونها مثل (أسئلة الوصف - أسئلة المقارنة - أسئلة الخيال - أسئلة التحليل) التي ستوضح مدى التغيير الذي طرأ على خيال التلاميذ، وتحديد ما حصله التلاميذ من معارف فنية مطلوبة، ومعرفة مدى استفادتهم فيما تعلموه ثم مقارنة هذا بالأهداف المعرفية التي يسعى البرنامج إلى تحقيقها.

خطوة الشرح العملي: والهدف منها التعريف بالأدوات والخامات اللونية المطلوب استخدامها، ومدى المعلومات الأولية عن طريقة استخدامها وأساليب معالجتها وتشكيلها، وستقوم الباحثة بصورة عملية بممارسة نموذج تجريبي أمامهم لتساعد التلاميذ على تملك أرضية من الخبرة التقنية تدعم انفعالاتهم نحو الموضوع المراد معالجته.

التنفيذ الجماعي من قبل الأطفال: مدته (35 دقيقة)

وكان هناك تعليمات قدمت للتلاميذ قبل البدء بالرسم:

- يطلب إلى كل تلميذ تسجيل الاسم والصف وتحديد النوع (بنت - صبي)، وعنوان الموضوع على أوراق الرسم الموزعة عليهم.
- حاول أن تتخيل الصور الذهنية بكل فكرة من أفكار المثير القصصي والشعري الذي تم قراءتها وشرحها، وارسم مستخدماً ما لديك من الفهم المتحصل والمخزون لديك.
- راع الدقة في الرسم والتعبير.
- اسأل الباحثة إذا لم تفهم المطلوب وناقشها في نمط التعبير المناسب عن الصور المتخيلة.
- ارسم بخطوط واثقة ومن دون تردد وباستخدام الألوان مباشرة.
- عبّر عن المكان والزمان الذي وقعت فيه الأحداث.
- اهتم بحركة العناصر ورسم تفاصيلها، وتوزيعها بشكل ابتكاري.
- أبرز علاقة الأرضية مع الشكل، ووضح تباين ألوانها.
- الاهتمام بنظافة العمل المنجز، ومكان الرسم.
- عبّر بصدق عن أحاسيسك وبحرية وبلغتك الخاصة والابتعاد عن تقليد زميلك الذي يجلس بجوارك.

وفي أثناء هذه الخطوة وخلال الانغماس في العمل الفني والإنتاج، أُعطي للتلاميذ الدور الإيجابي الكامل في الموقف التعليمي، وكان دور الباحثة الإشراف والتوجيه لرسوماتهم بالاتجاه الصحيح،

حيث قامت بتوجيههم وتلبية استفساراتهم بشكل فردي تارة، وبشكل جماعي تارة أخرى في أثناء انغماسهم في تنفيذ رسوماتهم الفنية، وفي أثناء ملاحظتها ومتابعتها، وعندما تأكدت من استطاعتهم القيام بالعمل الفني من دون هذه التوجيهات تركت لهم المجال للعمل الذاتي المبدع، ولم تدخل في تعبيراتهم واحترمت رغباتهم في اختيار والعناصر وترتيبها وتوزيعها داخل الرسمة.

خطوة المناقشة الجمالية والتذوق أو التقويم النهائي: مدتها (5 دقائق)

وستتم بعد انتهاء التلاميذ من التعبير الفني وبعد انجاز رسوماته بصورة كاملة، ستقوم الباحثة بترتيب الأعمال المنجزة، وتصنيفها في ثلاث مجموعات تختلف في مستويات الاتقان (مستوى ضعيف_ مستوى وسط_ مستوى جيد) تمهيدا لإجراء عملية المناقشة والنقد الذاتي، بعدها ستعرض وتعلق على الجدران داخل الحرم المدرسي وستطلب الباحثة من كل تلميذ التحدث عن رسمته مبيناً العناصر التي رسمها ومميزاً بين الأشكال والألوان ويقارن بين رسمته وبين رسوم زملائه من حيث دقة رسم النسب والصدق في إظهار المحتوى ومن حيث جمال التكوين وتنوعه وتنوع الحركات بداخله، بعدها ستقوم الباحثة بالتركيز على النواحي التعبيرية وذاتية التلميذ ومهارته في الأداء مبينة الإيجابيات والسلبيات في الأعمال المعروضة.

خامساً: التقويم: سيتم استخدام أساليب مختلفة للتقويم وستتم في ضوء الأهداف الإجرائية للبرنامج:

1. تقويم أثناء الموقف التعليمي والذي تم شرحه سابقاً في (خطوة التقويم المرحلي)، والهدف منه التحقق من الجانب المعرفي في الأهداف المنشودة للبرنامج.
2. تقويم بعد الانتهاء من الرسم والذي تم شرحه سابقاً في (خطوة المناقشة الجمالية والتذوق)، والهدف منه التحقق من الجانب المهاري في الأهداف المنشودة للبرنامج.
3. أما الجانب الوجداني للأهداف الإجرائية، فسيتم التحقق منه من خلال سجلات الملاحظة الخاصة بالباحثة وتقييمها الشخصي.
4. بعد الانتهاء من تنفيذ البرنامج سيتم التقويم النهائي والأساسي من خلال مقياس (لتحليل رسوم الأطفال)، والذي ستقوم الباحثة بتصميمه في ضوء أبعاد البرنامج وأهدافه وللتحقق من الأهداف المباشرة، وغير المباشرة للدراسة الحالي.

المراجع والمصادر:

1. العيسى، سليمان (2009): أراجيح تغني للأطفال _ كتاب دبي الثقافية، الإصدار 26 يوليو، الإمارات العربية.
2. القوتلي، محمد مازن (1986): الطرائق الخاصة في تدريس الفنون _ منشورات جامعة دمشق، سوريا، دمشق، كلية التربية.
3. العيسى، سليمان (2009): كي أبقى مع الكلمة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، دمشق، وزارة الثقافة.

الملحق الثاني

(استمارة تحكيم مهارات الإبداع التعبيري)

قبل التحكيم

استمارة تحكيم عبارات مقياس لتحليل مهارات الإبداع في رسومات الأطفال التعبيرية

الاستاذ الدكتور المحترم

سلام الله ومحبته عليكم، وبعد:

تقوم الباحثة بإعداد بحث دكتوراه بعنوان:

"فاعلية برنامج تدريبي مصمم وفق الخبرات الحسية لتنمية التعبير الفني في رسومات الأطفال"

فيما يلي استطلاع رأي السادة المحكمين في تحديد مدى ملائمة مجموعة من العبارات التي توضح مهارات التعبير الفني التي تتناسب ومستويات فئة الأطفال من 6_14 سنة، والتي سيتم بناء عليها تصميم مقياس لتحليل رسوماتهم التعبيرية اللازم للتحقق من أهداف البرنامج المصمم والمقترح في الدراسة، حيث سيتم صياغة الإجابة عن هذه العبارات وفق تدرج ثلاثي (متوفر_ متوفر بدرجة متوسطة_ غير متوفر) وفقاً لتوزيع الدرجات (3_2_1) للعبارات الموجبة، أما بالنسبة للعبارات السالبة فسيتم توزيعها (3_2_1) وتكون المقياس في صورته الأولية من (76) عبارة.

ونظراً لأهمية رأيكم الكريم فإن الباحثة ترجو منكم قراءة كل عبارة من هذه العبارات المقترحة والحكم على مدى مناسبتها لأغراض المقياس، فإذا رأيتم أن العبارة ملائمة يرجى التفضل بوضع علامة (X) أمام العبارة وفي الخانة (مناسبة)، وإذا رأيتم أن العبارة غير ملائمة يرجى التفضل بوضع علامة (X) أمام العبارة في الخانة (غير مناسبة)، أما إذا رأيتم أن العبارة تحتاج إلى تعديل فالرجاء التفضل بوضع علامة (X) في الخانة (تحتاج إلى تعديل) وكتابة ما تقترحونه من تعديل على تلك العبارات.

والباحثة تتقدم بخالص الشكر والتقدير للجهود الذي تبذلونه بإبداء رأيكم، راجية حسن تعاونكم

لله ولي التوفيق

وصف المقياس

سينقسم المقياس إلى خمسة محاور أساسية، التي ستتفرع إلى عدد من المهارات، وستكون كالاتي:

أولاً: محور الطلاقة الفنية التشكيلية: (سيمثل تقويم الناحية الكمية في الرسومات)

ويتضمن المهارات التي توضح قدرة الطفل على رسم أكبر عدد من الوحدات الفنية (الأشكال والعناصر)، والاسترسال في توليد بدائل ودلالات جمالية بسهولة وفي وقت نسبي هو الزمن المخصص لكل لقاء.

ثانياً: محور المرونة الفنية التشكيلية: (سيمثل تقويم الناحية النوعية في الرسومات)

ويتضمن المهارات التي تبين قدرة الطفل على تغيير الحالة الذهنية بتأثير الخبرة الحسية التي يتعرض لها، ورسم وحدات فنية تتميز بالتنوع والاختلاف، وتجاوز كل الاستجابات النمطية والمتوقعة، وعدم التقيد بالوحدات الفنية المألوفة.

ثالثاً: محور الأصالة الفنية التشكيلية: (سيمثل تقويم جانب الجودة والندرة في الرسومات)

ويتضمن المهارات التي تظهر قدرة الطفل على انتاج رسومات غير عادية، وفريدة من نوعها داخل المجموعة التي ينتمي إليها، وصياغة وحدات فنية في هياكل وأوضاع تبعث على الدهشة والغربة، وتكوين أشكال وعناصر غريبة لا تخطر على بال الكثيرين.

رابعاً: محور الحساسية للجمال في الواقع: (سيمثل تقويم الناحية الجمالية في الرسومات)

يتضمن المهارات التي توضح انتاج الطفل لاستجابات تعبيرية تبرز قدرته على رؤية الكثير من الجمليات في المشهد المحسوس، وملاحظة الأشياء التي لا يراها غيره.

خامساً: محور التفاصيل: (سيمثل تقويم الناحية الزخرفية في الرسومات)

يتضمن المهارات التي تبين قدرة الطفل على إنتاج رسومات مفصلة وإعطاء تفاصيل أكثر للوحدات الفنية بإضافة جزئياتها الدقيقة وعدم الاكتفاء برسم هيكلها الخارجي، وتقديم زيادات جديدة للأشكال والعناصر المرسومة.

والعبارات الآتية تمثل المهارات التي سيبني عليها المقياس:

المهارات	مناسبة	غير مناسبة	تحتاج للتعديل
1_ الثراء في عدد الألوان، واستخدام مجموعة لونية متنوعة في تلوين الرسمة			
2_ بناء وحدات فنية منتظمة هندسية			
3_ إعطاء الوحدات المرسومة قيمة لونية وتلوينها بصورة كاملة			
4_ بناء وحدات فنية غير منتظمة حرة			
5_ الشعور بالاستقرار والثبات بوجود الأشكال في وضع معتدل قائم رأسياً ومتوازن على أرضية المحيط			
6_ القدرة على تحقيق موازنة جميع الأجزاء والعناصر في مساحة الرسم			
7_ استخدام أكثر من لون في الشكل الواحد			
8_ توزيع كتل الوحدات الفنية في فراغ الصفحة بشكل يوحي بالتوازن			
9_ توليد أفكار ذات معنى دلالي			
10_ استخدام درجات لونية مختلفة من كثافة اللون الواحد التدرج اللوني للشكل الواحد			
11_ إدراك الحجم النسبي للوحدات الفنية			
12_ ظهور بعض الاتجاهات المعينة كالتسطح والشفوف و الجمع بين الأزمنة والأمكنة في حيز واحد			
13_ القدرة على استخدام الألوان للوصول إلى وحدات أكثر تنوعاً			
14_ الجمع بين المسطحات في حيز واحد (الوضع المثالي)			
15_ القدرة على بناء علاقة تشكيلية قائمة على الحركة وتنظيم الفواصل الموجودة بين وحدات العمل الفني			
16_ ترتيب الوحدات الفنية وتحريكها بطرق جديدة تعكس دلالات ومعان غير مألوفة في تكوين الموضوع			
17_ القدرة على تقديم مزيداً من التوسيع والتفصيل لفكرة الموضوع المعالج لتبدو أكثر وضوحاً وجمالاً			
18_ إدراك الفروق الجنسية والتمييز في كيفية رسم الجنسين المرأة والرجل			
19_ تكوين وحدات فنية غريبة لا تخطر على بال الكثيرين			
20_ القدرة على تحقيق التدرج بين العناصر بمسافات متساوية سواء كانت مسافات صغيرة أو كبيرة			
21_ رسم خط الأرض			
22_ خلو الرسم من محاولات المحي			
23_ إظهار التناسب الداخلي لمكونات الوحدات الفنية			

			24_ القدرة على إظهار الملامح المميزة للوحدات بإسهاب يمنح ماهيتها
			25_ الغزارة في عدد الوحدات الفنية المرسومة
			26_ التردد في رسم الأشكال نفسها بصيغ مختلفة بحيث توحى بالمرونة دون الجمود كأن يرسم شخص واحد بصيغ مختلفة
			27_ يتميز العمل الفني بأفكار الطفل الخاصة
			28_ التنوع في ملامس المساحات
			29_ تخيل الشكل النهائي ووضوح الأفكار في التعبير وملاءمتها لمضمون الموضوع الفني المعالج في تجسيد الفكرة الأساسية
			30_ السعي الواضح نحو اكمال رسم شكل الوحدة الفنية
			31_ القدرة على إتمام الرسة في جميع جوانبها دون إهمال لأي جزء منها ودون ترك فراغات فيها
			32_ القدرة على استغلال فراغ الصفحة لتنظيم وتوزيع الوحدات الفنية في تكوين بنائي جديد ومبتكر
			33_ المسافة بين الوحدات الفنية متقاربة ومتجاورة وربما متلاصقة ومتداخلة
			34_ مدى قربها من تمثيل الطبيعة ونقلها وتقليدها في تمثيل العناصر
			35_ الإسهاب في زخرفة المكونات الدقيقة للمشاهد المرسومة في الخلفية
			36_ تعدد اتجاهات أشكال الوحدات.
			37_ القدرة عل تحقيق ترابط عناصر الرسم وأجزاؤه فيما بينها لتكون كلاً واحداً متماسكاً
			38_ القدرة على التمييز بين الأشكال القريبة والبعيدة من خلال التكبير والتصغير
			39_ القدرة على ادراك المنظور والتمييز بين الأشكال القريبة والأشكال البعيدة من خلال التكبير والتصغير لها في الرسم
			40_ القدرة على تلوين الوحدات بلونها الطبيعي بما يقابلها في الواقع
			41_ يتميز العمل الفني بأفكار الطالب الخاصة وخياله
			42_ التغيير في حركة الوحدات الفنية
			43_ عدم ترك أرضية الرسم دون ألوان
			44_ اتحاد الوحدات المرسومة والإيحاء بوجود علاقات فيما بينها من حيث القرب والبعد وكأنها تتجه نحو وحدة تكاملية في بناء التكوين
			45_ مغايرة اللون للطبيعة ورسم وحدات فنية ذات ألوان غير مألوقة في الطبيعة كأن يرسم الشجرة زرقاء أو سوداء
			46_ مدى استيعابه للأصول الأكاديمية التشريرية وتقريب الصورة

			من الواقع
			47_ إدراك نظم تركيب العلاقات وبناءها والربط مع بعضها البعض وصولاً إلى صياغات جديدة غير تقليدية
			48_ عدم اظهار قلم الرصاص، والتأكيد على الخطوط الملونة
			49_ عمل تكوينات فنية ذات ملامس مختلفة (ناعم، خشن، لين، صلب)
			50_ وضوح أفكار الرسومات وملاءمتها لمضمون الموضوع الفني المعالج في تجسيد الفكرة الأساسية
			51_ القدرة على التغيير في سماكة الخطوط (رفيعة، غليظة)
			52_ القدرة على تمثيل البعد الثلاثي وإدراك العمق في رسم الوحدات الفنية .. المنظور هو الكيفية التي ينظم فيها الطفل الأشكال في صفحة الرسم وطريقة استغلاله لهذا الفراغ.
			53_ الإجابة توزيع الألوان في الشكل والأرضية
			54_ القدرة على عمل تكوينات تجمع بين أنواع الخطوط (أفقي، رأسي، متعرج، منحنى، مائل، منكسر، مستقيم، متوازية، متداخلة، متشابكة مع بعضها البعض)
			55_ تصوير الواقع المحسوس مكانياً (التمثيل المكاني)
			56_ شيوع بعض اللزمات: كالتسطح - رسم خط الأرض- الجمع بين اللغة الشكلية واللغة اللفظية- الجمع بين الأزمنة والأمكنة في حيز واحد- الحذف وإلغاء بعض أجزاء التي تعتبر غير ضرورية - رسم خط الأرض - شفافية الشكل - المبالغة في الحجم ، الرسم بنسب غير طبيعية بحيث يكون الجزء الواحد أكبر أو أصغر بالقياس إلى بقية الأجزاء في الشكل كما لو رسمت اليد بصورة كبيرة ومخالفة للقياسات المتعارفة
			57_ التوافق والملاءمة بين جميع الوحدات بحيث لا يغطي أحدهما على الآخر
			58_ عدم تكرار أفكار الآخرين والكشف عن فكرة جديدة أو أسلوب جديد أو نمط مغاير
			59_ القدرة على إعطاء رسومات ذات منظورات بصرية غير عادية.
			60_ الوفرة في أشكال المساحات المرسومة دائرية، مربعة، مثلثة، مستطيل
			61_ عدم ترك مساحات بيضاء داخل إطار الرسم
			62_ القدرة على تحقيق تناسب شكلين وتجاورهما في الرسم وعدم تباينهما
			63_ اللجوء إلى المعنى الرمزي في تنظيماهم البصرية (وجود صيغ رمزية)
			64_ صياغة الوحدات الفنية في هيئات وأوضاع تبعث على

			الدهشة والغرابة
			65_ توليد أفكار ذات معنى دلالي
			66_ القدرة على إبراز عنصر الحركة في الوحدات الفنية
			67_ القدرة على تمثيل البيئة الزمانية بدقة ووضوح في المشهد المرسوم (التمثيل الزمني)
			68_ تحطيم الأشكال الظاهرة للوحدات الفنية وإيجاد صياغات جديدة من خلال الكشف عن جوهرها
			69_ إضافة اللغة اللفظية للمشهد
			70_ القدرة على رسم خطوط الوحدات دون اللجوء إلى الأدوات الهندسية
			71_ تباين لون العناصر مع لون الخلفية
			72_ عدم تجاوز اللون من الشكل إلى الأرضية والعكس
			73_ المسافة بين الوحدات المرسومة متباعدة
			74_ ولا يوجد علاقة بين الأشكال من حيث تراكبها فيما بينها
			75_ تتأغم كتل الوحدات الفنية مع بعضها
			76_ الاستفادة من ظاهرة الضوء في التعبير وتطبيق مناطق النور والظل في الرسمة

الملحق الثالث

(استفتاء الموضوعات الفنية المفضلة لدى التلاميذ)

استفتاء الموضوعات الفنية المفضلة لدى تلامذة وطلبة مرحلة التعليم الأساسي

عزيزي التلميذ/ الطالب، عزيزتي التلميذة/ الطالبة:

أمامكم الآن قائمة تتضمن (11) موضوعاً فنياً، تم وضعها بهدف التعرف على الموضوعات المفضلة لديكم، والتي ترغبون ممارستها فنياً.

فالمطلوب منكم وضع إشارة () في الحقل نعم أفضلها، أمام خمسة موضوعات فقط بحيث تكون الأكثر تفضيلاً لكم، وهي على:

المسلسل	عنوان الموضوع	نعم أفضلها
1	طيارة الورق	
2	ماسح الأحذية	
3	الليل والنجوم	
4	درس الرياضة	
5	شوارع المدينة	
6	أجواء المكتبة	
7	السلحفاة	
8	عمال التنظيف	
9	أجواء العيد	
10	تحية العلم	
11	رسم الطبيعة	

الملحق الرابع

(أسماء السادة المحكمين)

أسماء السادة المحكمين للبرنامج التعليمي المقترح، وللمقياس حسب الترتيب الهجائي:

الرقم المتسلسل	اسم المحكم	الدرجة العلمية للمحكم	الأداة التي تم تحكيمها
1	د. إحسان صطوف	أستاذ مساعد، كلية الفنون، جامعة دمشق	البرنامج + المقياس
2	د. آصف يوسف	أستاذ، كلية التربية، جامعة دمشق	البرنامج + المقياس
3	د. إياد المحمود	مدرس، كلية التربية، جامعة دمشق	البرنامج + المقياس
4	د. ظاهر السلوم	أستاذ، كلية التربية، جامعة دمشق	البرنامج + المقياس
5	د. علي الشماط	محاضر، كلية التربية، جامعة دمشق	البرنامج + المقياس
6	د. فريال الحمود	قائم بالأعمال، كلية التربية، جامعة دمشق	البرنامج + المقياس
7	د. فؤاد طوبال	أستاذ، كلية الفنون، جامعة دمشق	البرنامج
8	د. محمد جهاد الجمل	أستاذ، كلية التربية، الجامعة الدولية	البرنامج + المقياس
9	أ. د. محمود شاهين	استاذ، كلية الفنون، جامعة دمشق	البرنامج + المقياس
10	د. هاشم إبراهيم	أستاذ، كلية التربية، جامعة دمشق	البرنامج

الملحق الرابع

(الموافقات الرسمية)

Damascus University
Faculty of Education
Department of Curricula and Methods of Instruction



The Effectiveness of a Training Program Designed According to Sensory Experiences in Developing Artistic Expression of Children's Drawings

"An experimental study on students of basic education in Damascus"
A Thesis Submitted for a doctorate degree in Educational Technology

Prepared by

Baseima Adam Jammoul

supervisor

Dr. Mohamed Waheed Siam

Professor in the Department of Curriculum and Methods of Instruction: Faculty of Education

Co- supervisor

Dr. Fawaz Al_Bakdash

Professor in Sculpture Department, Faculty of Fine Arts

2017 _ 2018